

الجلد الرابع من نهاية مردوب عرلا

آیه

۲۵۱۲

ملكه من فضل الله تعالى العبد
محمد بن علي الايماري
والمؤلف والمؤلف والمؤلف

الجزء الثالث والثلثون

من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب

تأليف العبد المذنب إلى عفوره

احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب

بالمشوري عفا الله عنهم

يشتمل هذا الجزء على خمسة ابواب

بعض في طلب الألفة فقبل دونهما من

وعلى الباب الثامن من

اخيار صاحب النسخ والقرامطة ولغواج

ومن الباب التاسع احبار الدولة

الملك
الولي محمد بن محمد بن محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَوَفِّي

مَنْ تَهَضَّ فِي طَلَبِ

نہامن الطالبین فی انشاء
العباسیۃ

سـ في الدولة العباسية

مَدِينَةِ الْحَسَنِ

طَالِبٍ وَاخُوَ اِبْرَاهِيمَ
 وَمَا كَانَ مِنْ اِبْرَاهِيمَ وَمَا اتَّفَقَ
 سَبَبِ ذَلِكَ ثُمَّ تَذَكَّرُ
 اَنْ يُقْتَلَ وَظَهَرَ اِبْرَاهِيمَ
 رُوحَهُ وَمَقِيلِهِ وَمَاتَ اِنْ اِنْ اَلَا
 سَبَبِ ظُهُورِهَا اَنْ يُحْدِثَ عِنْدَ اللَّهِ
 هَذَا كَانَ دَعَا اَنْ يَابَحَ عَمْرٍو الْمُنْصَرَفِ
 زَرْبُوا هَاهُنَا شِرْكَةً بَيْنَ عَقْدُوبِ
 اِبْرَاهِيمَ وَانْ مُحَمَّدٍ الْجَمَارِ فَلَمَّا قَامَتْ

4012



الدولة العباسية وبيع السفايح وانفق بحج المهدي
في سنة ست وثلاثين ومائة سأل عنهما فقال لا يادرس
عبد الله الجارقي ما يهملك من امرهما انا اتركه ما و كان معه
بمكة فرده المنصور الى المدينة فلما استخلف انصهر ولم يكن معه
الا امر محمد والمسالمة عنه وه اريد فدعاني فهاشم رجلا
رجلا تسال كل واحد سر رغبة فكلهم يقول قد علم انك عرفت
بطلب هذا الامر فهو خافك على نفسه وهو لا يريد لك خلافا
وما انتبه هذا الكلام الا الى ابن زيد بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب فانه احبته خبرة وفاء له والله ما امن وشؤنه
عليك فانه لا ينال منك فاقطع به من له سم عنه وزاده
ذلك حرصا على طلبه وسندة وكان موسى بن عبد الله
ابن حسن يقول بعد ذلك اللهم ادع حسن بن زيد بما ينال
شك الخ المنصور على عبد الله بن حسن ان صار ابنه محبته
حج يقال عبد الله لسلم بن علي بن عثمان بن عباس بن ابي
بيننا من البصر والرحم ما تعلم فهاشمي
لك اني انظر الى اخي عبد الله بن علي بن جبال
وهو يشير اليه ان هذا الذي فعلتم بي فلو

يدور في المسموع العظيم
 واكافان المعظم بالملك
 عادم الحرمين الشريفين
 السلطان العلي
 ودعا محمداً بن عبد الله
 والعلم وكرام الله
 لواءه وادركه العلم
 المحسن بادراكه
 علمه



عفا عن عتبه شهر الى خبر المنصور لما جسر عتبه عبد الله بن علي
 قبل عبد الله بن حسين راي سليمان وعلم انه قد صدقه ولم يظهر
 ابنه شر شرع المنصور في اعمال الفكرة والتوصل الي ان
 مطلع على حقيقته خبر محمد بن عبد الله وحصل عليه العيون والمراسد
 وتوصل بكل طريق حتى انه استترى رقيقا من رقيق الاعراب
 واعطى الرجل سهم البعير والرجل البعيرين والرجل الذود ورفقهم
 وطلب مجتهد في طهر المدينة وكان الرجل منهم سر الماء
 كما اورد كالضال يسألون عنه وبعث المنصور عينا
 وكتب معه كتابا على السنن الشيعية الى محمد يذكر طاعتهم
 وسارعتهم وبعث معه عيال والطاف بقدوم الرجل المدينة
 فدخل على عبد الله بن حسين سأل عن ابنه محمد فكتب خبره
 فتردد اليه الرجل والح في المسألة فذكر له انه رجل حفيضة
 وقال له امر ربيع بن حسين الرجل الصالح الذي يدعى الامير
 وهو يدي الامير فهو يرشدك اليه فاتاه فاشده وكان
 للمنصور كاتب على ستره شيعي فكتب الى عبد الله بن حسين
 خبره فبذل لك العين لما قدم الكتاب ارتاع له وبعث
 الى محمد بن علي بن حسين فبذلها الرجل وارسله له

ابا هببار فخرج ابو هببار ينزل بعلي بن حسين فاحبوه ثم سار الى
 محمد بن عبد الله في موضعه الذي هو به فاذا هو جالس في كهف
 ومعه جماعة من اصحابه وذلك العين معهم اعلام صيوتا
 واستدهم انبساطا لما راي ابا هببار خافه فقال ابو هببار لمحمد
 اني حاجة فقام معه فاحبوه الخبر قال فما الذي قال اري احدي
 ثلاث قال وما هي قال تدعي مثل هذا الرجل قال ما انا بقاريف
 دما الامكرها قال انقله جديدا وسق له معك حيث سقك
 قال وهل بنا فرغ مع الخوف والاعمال قال تشده وودعه
 عند بعض اهل من حفيضة قال هذه اذن رجعا فلم يسرنا
 الرجل فقال محمد بن الرجل قالوا انما بركة فمنا ماء وتواري
 للوضوء بطلبوه فلم يجدوه وكان الارض التامة عليه وسقي
 على يديه حتى يصل بالطريق فمر به اعراق معه جموله الى
 المدينة فقال له فرغ هذه الغزاة وادخلنيها كن عبد لا
 لصاحبتهما ولك لذا وكذا فعل وجملة حتى اودته المدينة
 سم قدم على المنصور فاحبوه الخبر كله ربي اسم ان هببار وكتبه
 فقال وبر فكتب ابو جعفر في طلب وبرا الموم فبذل اليه فسأله
 عن مصه محمد فقلت انه لا يعرف من ذلك شيئا فامر به

فَضْرَبَ سَبْعَ مَائَةٍ سَوَاطِيرَ وَخَبَسَ حَتَّى مَاتَ الْمَنْصُورُ قَالَ
 ثُمَّ أَحْضَرَ الْمَنْصُورَ عُقْبَةَ بْنِ سَلِيمٍ الْأَزْدِيَّ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَرْبَدٍ
 لَا مِيرَانَا بِهِ مَعْنَى لِمَا رَأَى أَرْتَادُ لَهُ رَجُلًا عَسَى أَنْ يَكُونَهُ وَأَنْ كَيْفِيَّتِهِ
 رَفَعْتُكَ فَقَالَ أَرْجُوا أَنْ أَصِدَّ مِنْ طَرَفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَى قَالَ
 فَأَخْفَى شَخْصِيكَ وَاسْتَرَامَكَ وَأَبَى يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فِي رُبِّ
 كَذَائَاتِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ فَقَالَ لَهُ أَنْ يَحْمِلَنَا قَدْ أَبَوَ الْإِلَاحُ
 لِمَلِكِنَا وَاعْتِيَالًا لَهُ وَلَهُمْ شَيْعَةٌ خَرَّاسَانِ بِقَرِيهِ كَذَا يَكْتَابُونَهُمْ
 وَرُسُلُونَ إِلَيْهِمْ بِصَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ وَالطَّافِ مِنَ الطَّافِ بِالْأَدَمِ
 فَأَخْرَجَ بَكْتِي وَمَالِ وَالطَّافِ حَتَّى بَاتِيهِمْ مَتَجَرَّأً كَمَا بِتَكْنِيهِ
 عَنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ثُمَّ تَعَلَّمَ حَالَهُمْ فَإِنْ كَانَ نَوَازِعُوا عَنْ رَأْيِهِمْ
 فَاحْبَبَ وَالِدُهُ بِهِمْ وَأَقْرَبَ وَأَنْ كَانَ نَوَاعِلُ رَأْيِهِمْ عَلِمَتْ لَهُ
 وَلَمَتْ عَلَى حَذَرٍ فَاشْخَصَ حَتَّى بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ مَتَجَسَّعًا شَقِيحًا
 فَإِنْ جَبَّهَكَ وَهُوَ فَاعِلٌ فَاصْبِرْ وَعَاوِدُهُ حَتَّى يَأْتِيَكَ وَتَلِينَ
 لَكَ نَاجِيَتُهُ فَإِذَا طَهَرَ لَكَ مَا قَبْلَهُ فَعَجَلَ إِلَى شَخْصِ عُقْبَةَ
 حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ فَلَقِيَهُ بِالْكِتَابِ فَأَنكَرَهُ وَنَهَرَهُ
 وَقَالَ مَا أَعْرِفُ هُوَ لَا الْقَوْمَ فَلَمْ يَزَلْ يَسْرُدُ إِلَيْهِ حَتَّى قِيلَ كَاتِبُهُ
 وَالطَّافَةُ وَاسْتَرْهَ فَسَأَلَهُ عُقْبَةُ لِحَوَابِ فَقَالَ إِنَّا الْكِتَابُ

فَإِنِّي لَا أَكْتُبُ إِلَّا جَدْرًا وَلَكِنَّاتِ كَابِي إِلَيْهِمْ فَأَقْرَهُمُ السَّلَامَ
 وَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ ابْنَ خَارِجَانَ لَوْ قَتَلَ كَذَا وَكَذَا فَرَجَعَ عُقْبَةُ إِلَى
 الْمَنْصُورِ وَأَعْلَمَهُ الْخَبْرَ فَأَسَاءَ الْمَنْصُورُ لِلْحَجِّ وَقَالَ لِعُقْبَةَ إِذَا
 لَقِيتُ بَنِي وَاجِسِينَ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ فَأَنَا مُكْرَمُهُ وَرَافِعُ
 مَجْلِسُهُ وَدَاعٍ بِالْعَدَاةِ فَإِذَا مَرَعْنَا مِنْ طَعَامِنَا فَلْيَحْطُكْ فَمِثْلُ
 مِنْ يَدَيْهِ قَائِمًا فَإِنَّهُ سَيَصْرِفُ بِصَوْرِهِ عَنْكَ فَاسْتَدْرَجَتْ
 نَعْمَ ظَهْرَهُ بِأَيْهَامٍ رَجُلًا حَتَّى عَلَا عَيْنُهُ مِنْكَ ثُمَّ حَسِبْتَكَ
 وَأَيْتَاكَ أَنْ يَرَاكَ مَا ذَا أَمْ يَأْكُلُ وَخَرَجَ الْمَنْصُورُ إِلَى الْحَجِّ فَلَمَّا
 لَقِيَهُ بَنِي وَاجِسِينَ اجْلَسَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ دَعَا بِالْعَدَاةِ فَصَابُوا
 مِنْهُ ثُمَّ رَفَعَ وَأَقْبَلَ الْمَنْصُورَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ فَقَالَ لَهُ
 قَدْ عَلِمْتُ مَا أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعُسُودِ وَالْمَوَاتِيقِ إِلَّا بِغَيْرِ سَوَاءٍ وَلَا مِلَّةٍ
 لِي سُلْطَانًا قَالَ فَإِنَّا عَلَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيَحْطِ الْمَنْصُورَ عُقْبَةَ
 ابْنَ سَلِيمٍ فَاسْتَدْرَجَتْ وَقَفَّ بَيْنَ يَدَيْ عَبْدِ اللَّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَاسْتَدَارَ
 حَتَّى قَامَ وَرَأَى طَهْرَهُ وَمَعْرَهُ بِأَصْبَعِهِ نَزَعَ رَأْسَهُ فَمَلَأَ عَيْنَهُ مِنْهُ
 فَوَثَبَ حَتَّى وَقَعَ مِنْ يَدَيْ الْمَنْصُورِ وَقَالَ أَقْبَلْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَلَلَّهِ
 قَالَ لَا أَقَالَ لِي اللَّهُ أَنْ أَمْلِكَ بِكُمْ أَسْرَ خَبَسْتِهِ وَكَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ قَدِمَ قَبْلَ
 ذَلِكَ الْمُبْصِرَةَ مِنْزَلَهَا فِي سَبَبٍ يَدْعُو إِلَى بَيْتِهِ وَقِيلَ

نزل على عبد الله بن شيبان أحد بني مرة بن عبيد بن حارح منها
 فبلغ المنصور مقدمة البصرة فسار إليها مجداً فلقه عمرو بن
 عبيد فقال له يا أبا عثمان هل بالبصرة أحد يخافه على امرئنا
 قال لا قال فامتنع على ثولك وانصرف قال نعم وكان محمد
 قد سار عنها قبل مقدم المنصور فزجج المنصور واستد الحوف
 على محمد وأبرهيم ابني عبد الله فخرجوا حتى أتيا عدن ثم صارا إلى
 السند ثم إلى الكوفة ثم إلى المدينة ٥ وكان المنصور حج سنة
 أربعين ومائة فقتل أموالاً عظيمة في آل أبي طالب لم يظهر
 محمد وأبرهيم فسلك أباهما عبد الله عنهما فقال لا علم لي بهما
 فتعالفا فامتنعه المنصور فقال امصص هذا وكذا من أتاك
 فقال عبد الله يا أبا جعفر ما يأتيني بصني بفاطمة بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بفاطمة بنت الحسين بن علي
 أم بأم إسحاق بنت طلحة أم بخديجة بنت خويلد قال
 لا بواحدة منهن ولكن بالجربا بنت قيسمة بن زهير وهي امرأة
 من طي فقال المسيب بن زهير نا أمير المؤمنين دعني أضرب
 عنق ابن الفاعلة مقام زياد بن عبيد الله فالتقى عليه رداً وقال
 هبنا لنا أمير المؤمنين فانا استخرج لك ابنه فخلصه ٥

وكان محمد وأبرهيم ابنا عبد الله قد غلبا حين حج المنصور
 سنة أربعين ومائة عن المدينة وحجا أيضاً فاحتشروا كلهم
 بمكة وأرادوا أعتقال المنصور فقال لهم الأشتر عبد الله بن
 محمد انا أفيكموه فقال محمد لا والله لا اقتله غيلة أبداً
 حتى ادعوا فقتل ما كانوا اجتمعوا عليه وكان قد دخل معهم
 قائد من قواد المنصور من أهل خراسان اسمه خالد بن حسان
 مدعى أبا العتاس كبر على ألف رجل مني الخبر إلى المنصور فطلب
 القائد فلم يظفر به وظهر بأصحابه فقتلهم وأما القائد فإلى
 الحق محمد بن عبد الله فسيروا إلى خراسان وبعه أنه عبد الله
 ابن محمد م أن المنصور حبس زياد بن عبيد الله على طلب محمد
 وأبرهيم فضمن له ذلك ووعد به فقدم محمد بن عبد الله
 المدينة قدمت ببلغ ذلك زياداً فتلطف له وأعطاه الأمان
 على أن يظهر وجهه للناس موعدة محمد ذلك فركب زياد
 مغلساً ووعد محمد أسوق الظهر وركب محمد فتصالح الناس
 يا أهل المدينة المهدي المهدي فوقف هو وزياد فقال
 زياد يا أيها الناس هذا محمد بن عبد الله بن حسين قال له
 الحق يا أيها الله شئت متوارى محمد وسمع المنصور الخبر

فارسا ابنا الزهرية جنادي الاخرة سنة احدى واربعين
وبما به الى المدينة وامره ان يستعمل على المدينة عبد العزيز
المطلب وان يقبض بزادا واصحابه ويستيرهم اليه فقدم
ابو الزهرية المدينة ففعل ما امره واخذ بزادا واصحابه
وسارهم نحو المنصور وخلف زياد بيت مال المدينة
ثمانين الف دينار مستجنتهم المنصور من عليهم بعد ذلك
واستعمل المنصور على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله الفهري
وامره بطلب محمد بن عبد الله وبسط يده بالفتنة وطلبه فقدم
المدينة في شهر رجب سنة احدى واربعين وبما به فاحد
المال ورفع في محاسنه اموالا كثيرة انفتحا وطلب محمد
فاستبطاه المنصور واهتمه فكتب اليه بامر بكشف المدينة
واعراضها بطاف بيوت الناس فلم يجد محمدا فلما راي المنصور
ما قد اخرج من الاموال ولم يطفء محمد استشار ابا الشفلاء
رجلا من جيش عيلان في امر محمد واخيه فقال اري ان يستعمل
رجلا من ذل الزبير او طلحة فانهم يطلبونهما بدجل
ويخرجونهما اليك فقال فابلك الله ما اجود ما زانت
والله ما خفي على هذا ولكني اعاهد الله ان لا اسقم من عمي

واهل بيتي بعدوي وعدوهم ولكني اعث عليهم ضعيفا
من العرب بفعلهم ما قلت فاستشار يزيد بن اسيد السلي
وقال له دلي على من يقتل من جيش اخيه واشرفه وامثله
من سيد اليمن يعني ابن القسري قالت نعمة رباح بن عثمان
ابن حيان المري مسيرة المنصور اميرا على المدينة في شهر
رمضان سنة اربع واربعين وبما به وقيل ان رباحا ضمن للمنصور
ان يخرج محمدا وانه يسمي عبد الله ان استعمله على المدينة فاستعمله
عليها وسار حتى دخلها فلما دخل دار مروان وهي الى مكان
ينزلها الاسراء قال لاجاب كان له يقال له ابو العتري هذه
دار مروان قال نعم قال انا انها مجلاك بطقات ونحن اول
من يطعن منها فلما فرق الناس عنه قال لاجابه ابن العتري
خديدي تدخل على هذا الشيخ يعني عبد الله بن الحسن فدخل
عليه فقال له رباح ايها الشيخ ان امير المؤمنين والله ما
استعملني لرجيم مرسى ولا ليد سلفت اليه مني والله لا لعبت
في كما لعبت بزباد وابن القسري والله لا زهقن نفسك
اولتايتني بابتك محمد وانه يسمي نرفع عبد الله راسه اليه
وقال نعم اما والله انك لا تزيق جيش المذبح فبنا كما

تُدخ الشاه قال ابو المغيرة فاصرفت رايه رباح اخذ
 يده اجدت يده وان رجليه لخطان الارض ما كلمه
 قال معلت له ان هذا ما اطلع على الغيب قال ايها وملك
 نواله ما قال الا ما سمع فدخ كاندخ الشاه م انه دعا
 القسري وساله عن الاسوال فصرته وسجته وحده رباح
 وطلب محمد فاحسراته في شغب من شغب رضوي قبل جهينه
 وهو في عمل ببيع فامر عابله بطلب محمد وطلبة بالليل والرجل
 ففرع منه محمد بهرب راجلا فاولت وله ان صغير ولد في خوفه
 ذلك وهو مع جارية له تسقط من الجبل سقط فقال محمد
 منخرق المشربا يشكوا الوحي من كبة اطراف مرو جداد
 شردة الخوف فازرى كذاك من كوة جبر الجلال
 قد كان الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد
 قال وسار تاج سبر بالجرة اذ لقي محمدا بعد محمد الي بيره قال
 جعل استقي فقال رباح وايله الله اعزايانا احسن ذراعه ٥

ذكر حبس اولاد الحسن

قد ذكرنا ان المنصور حبس عبد الله بن حسن وقيل

ان رباحا هو الذي حبسهم حكي عن علي بن عبد الله
 ابن محمد بن عمر بن علي انه قال — حضرونا باب رباح
 في المقصورة فقال الادب من كان هاهنا من بني حسن
 فليدخل فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان
 ثم قال من كان هاهنا من بني حسن فدخلوا من باب —
 المقصورة ودخل الحدادون من باب مروان فدعى بالقبور
 فقيدهم وحبسهم وكانوا عند الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي وحسن وانهيم ابن حسن بن حسن وجمع
 ابن حسن بن حسن وسليم وعبد الله ابن داود بن حسن
 ابن حسن ومحمد واسماعيل واسحق بن ابراهيم بن حسن بن حسن
 وموسى بن عبد الله بن حسن بن حسن فلما حبسهم لم تكن معهم
 علي بن حسن بن حسن بن علي العابد فلما كان الغد تغد
 الصبح واذا برجل قد اقبل متلفف فقال له رباح مرحبا
 بك ما حاجتك والحيثك لعيسى مع تومي فاذا هو علي بن
 حسن بن حسن بن حسن وكان محمد ودارسل ابنه عليا
 الي مصر يدعوا اليه فبلغ خبره عامل مصر وقيل له انه على
 الواثوب بك والقيام عليك من شاعة قبضه وارسله الي المنصور

فَاعْتَرَفَ لَهُ وَسَمَّى اصْحَابَ ابيه وَكَانَ يَمِينُ سَمِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 ابْنِ الْمَوَالِ وَابْنُ جُبَيْرٍ مَضَرْتَهُمَا الْمَنْصُورُ وَحَبَسَهُمَا وَحَبَسَ
 عَلِيًّا مَعَهُمْ مَجْبُوسًا اِلَى اَنْ مَاتَ وَكَبَتِ الْمَنْصُورَةُ اِلَى رِيَاحِ ابْنِ
 حَبَسَ مَعَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُمَانَ بْنِ عَمَانَ الْمَعْرُوفُ
 بِالْأَدْبَاجِ وَكَانَ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ لَامِهِ أُمُّهَا حَمْنًا
 فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَاخَذَهُ مَعَهُمْ وَفَسَلَ
 اَنْ الْمَنْصُورُ حَبَسَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَدَهُ وَتَرَكَ
 بَاقِي أَوْلَادِ حَسَنِ مَتْرَكًا حَسَنُ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ خَصَابَةٍ حَتَّى يَصَلَ
 حَزَنًا عَلَى أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ مَكَانَ الْمَنْصُورِ فَقَوْلُ مَا بَعَلَتْ الْحَاذِلَةُ
 وَمَتْرَحَسَنُ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ عَلَى اِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ وَهُوَ يَعْلَفُ اَبَا
 لَهُ فَقَالَ اتَّعَلَفُ اِمْلَكَ وَعَبْدُ اللَّهِ مَجْبُوسٌ بِأَعْلَامِ اَطْلُقْ عَقْلَهَا
 فَفَعَلَ ثُمَّ صَاحَ فِي اَدْبَارِهَا فَلَمْ يَوْجِدْ مَتَابَعِيرًا فَلَمَّا طَالَ حَبَسَ عَبْدُ اللَّهِ
 اِبْنُ حَسَنِ بِالْعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَنْصُورِ اَطْمَعُ فَوُجُوحُ مُحَمَّدٍ وَابْرَاهِيمَ
 وَبَنُو حَسَنِ يَخْلَوْنَ وَاللَّهُ لِلْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَهْلِيَّةٌ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنْ
 الْأَشَدِّ فَكَانَ ذَلِكَ سِتًّا حَبَسَ الْبَاقِينَ وَحَبَسُوا فِي سَنَةِ اَرْبَعٍ وَارْتَعَيْنَ

ذَكَرَ جَمْلَهُمْ اِلَى الْعَرَاوِقِ

قَالَ — الْمَوْرُخُ وَلَمَّا حَجَّ الْمَنْصُورُ فِي سَنَةِ اَرْبَعٍ وَارْتَعَيْنَ وَمَا بِهِ
 ارْسَلُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
 اِلَى بَنِي الْحُسَيْنِ وَهُمْ فِي الْحَبَسِ فَيَسْأَلُهُمْ اَنْ يَدْفَعُوا اِلَيْهِ مُحَمَّدًا
 وَابْرَاهِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ فَدْخَلَا عَلَيْهِمْ وَعَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ يُصَلِّي
 فَابْلَغَاهُمُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ حَسَنُ بْنُ حَسَنِ اخُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا عَمَلُ
 ابْنِ الْمَشْهُومَةِ اَنَا وَاللَّهِ مَا هَذَا عَمَلُ رَايِنَا وَلَا عَمَلُ رَايِنَا وَلَا لَنَا
 فِيهِ حِيلَةٌ فَقَالَ لَهُ اخُو اِبْرَاهِيمُ عَلَا مَا تُؤْذِي اَخَالَكَ فِي
 ابْنِيهِ وَتُؤْذِي ابْنِ اخِيكَ فِي امَّتِهِ ثُمَّ فَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ حِيلَاتِهِ
 فَابْلَغَاهُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا ارَادُ عَلَيْكُمْ اَجْرًا اِنْ احْبَبَ
 اَنْ يَأْذَنَ اَفَالْقَاهُ فَلْيَفْعَلْ فَابْطَلَقَ الرِّسُولَانِ اِلَى الْمَنْصُورِ
 فَابْلَغَاهُ قَوْلَهُ فَقَالَ ارَادَ اَنْ يَسْخَرَنِي بِاللَّهِ لَا تَرَى عَنْهُ عَنِّي
 حَتَّى يَأْتِنِي بِابْنِيهِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ لَا يَجِدُ احْدًا قَاطِعًا اِلَّا
 فَتَلَهُ عَنْ رَايِهِ ثُمَّ سَارَ الْمَنْصُورُ لَوْجُهُ بِمَا حَجَّ وَرَجَعَ لَمْ
 يَدْخُلِ الْمَدِينَةَ وَمَضَى اِلَى الرِّبْدَةِ فَمَخَّرَ اِلَيْهِ رِيَاحُ اِلَى الرِّبْدَةِ
 فَوَدَّهُ اِلَى الْمَدِينَةِ وَامْرَأَتُهُ بِأَشْخَاصِ بَنِي حَسَنِ اِلَيْهِ وَمَعَهُمْ مُحَمَّدُ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُمَانَ اخُو بَنِي حَسَنِ لَامِهِمُ فَوُجُوحُ رِيَاحُ
 وَاخَذَهُمْ وَسَارَهُمْ اِلَى الرِّبْدَةِ وَجَعَلَتِ الْيُودُ فِي اَرْجُلِهِمْ

واعنائهم وجعلهم ٢ مجامل بغير وطير ولما خرج بهم زجاج
من المدينة وقف جعفر بن محمد بن خلف يتبرأهم ولا يرويه
وهو بكى ودموعه تجري على خيشه وهو يدعوا الله قال
والله لا يحفظ الله جرته بعد هولاى ولما ساروا كان محمد
وابراهيم ابنا عبد الله ياتيان كهنة الاعراب فيستأيران اباهما
وستاذنانه في الخزوح فيقول لا تعجلا حتى يكنها ذلك
وقال لهما ان منعكما ابو جعفر ان يعيضا كرمين فلا منعكما
ان موتا كرمين فلما وصلوا الى الزبدة ادخل محمد بن عبد الله
العثماني على المنصور وعليه قميص وازار رميى فلما وقف
بين يديه قال ايها يا ديوث قال محمد سبحان الله والله لقد
عزمتي بغير ذلك صغيرا وكثيرا قال فمس حملت انتك رقبته
وكانت تحت ابراهيم بن عبد الله بن حسن وقد اعطيتني الامام
ان لا يغشى ولا ثمالى على عدوا وانت ترى انتك حاملا اوروحها
غائب فانت بين ان تكون حايئا او ديوثا واسم الله اى لا هم
برحمنا قالت محمد اما انما في مى على ان كنت دخلت لك
امر غش علمته واما ما ريت به هذه للجارية فان الله قد اكرمنا
بولاده رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ولكي طست حين

ظهر جملها ان ذوجها الذي بها على حين عطفه منا فاعتاض
المنصور بن كرامة وامر شق ثيابه واراره فبذت عورتها
ثم امر به فضرب خمسين وبابه سوط فبلغت منه كل مبلغ
والمنصور نفري عليه لا يكتفي فاصاب سوط منها وجهه
فقال وعجك الفف عن وجهي فاوله جرحه برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاغرى المنصور فقال للجلاد الراس الراس فضرب
على راسه نحو من ثلاثين سوطا واصاب احدى عينيه سوط
فسالتهم اخرج وكأنه زلخى من الضرب وكان من احسن الناس
وكان يكتفي الدباج لحسنه فلما اخرج وبب اليوم مولى له
فقال الا اطرح ردي عليك قال بلى جزيت خيرا والله لشى
ازارى شد على من الضرب وكان سبب اخيه ان زجاجا قال
للمنصور يا ابراهيم المومنين اما اهل خراسان مشيقتك واما اهل
العراق مشيعة الابطال واما اهل الشام موالى ما على
عندهم الا كافرو ولكن محمد بن عبد الله العثماني لو دعا اهل
الشام ما خلف عنه منهم احد فوقع في نفس المنصور فامر به
فاخذتهم وكان حسن الراى فيه قبل ذلك ثم ان ابا عون كتب
الى المنصور ان اهل خراسان قد قاعسوا عني وطال علمهم امر

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغُسَّائِيُّ فَأَمَرَ الْمُضَيُّودَ بِهِ فَقَبِلَ وَارْتَلَّ
رَأْسَهُ إِلَى خِرَاسَانَ وَأَرْسَلَ مَعَهُ مِنْ حَلِيفٍ أَنَّهُ رَأْسُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
وَأَنَّ امْرَأَتَهُ فَاطِمَةَ سِتْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَلَمَّا قُبِلَ مَاكَ اخُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الْحُسَيْنِ أَنَا لَمْ أَنْ كُنَّا لَنَا مِنْهُ فِي سُلْطَانِهِمْ سِرٌّ فَقَبِلَ بِنَا فِي
سُلْطَانِنَا قَالَتْ سَارِهُمُ الْمُضَيُّودُ مِنَ الرِّبْدَةِ فَمَرَّ بِهِمْ وَهُوَ
عَلَى تَغْلَةٍ شَقْرَاءَ فَنَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنٍ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا هَذَا
فَعَلْنَا بِأَسْرَائِكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَخْبَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَنَقَلَ عَلَيْهِ وَصَفَى فَلَمَّا
قَدِمُوا إِلَى الْكُوفَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِمَنْ مَعَهُ الْاِتْرُونَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ
مَنْ مَعَنَا مِنْ هَذَا الطَّائِفَةِ قَالَ فَلَقِيَهُ الْحُسَيْنُ وَعَلَى ابْنِ أَخِي مُشْتَمِلِينَ
عَلَى سَيْفَيْنِ يَقَالُ لَهُ قَدْ حِينَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَرَّ نَابِلُ الَّذِي تَرِيدُ
قَالَتْ قَدْ تَضَيَّبَ مَا عَلَيْكُمْ وَلَنْ نَغْنِيَا فِي هَذَا لَيْسَ شَيْئًا وَانْصِرْفَا
فَانْصَرَفَا ثُمَّ انْصَرَفَ الْمُضَيُّودُ أَوْ دَعَاهُمْ بِقِصْرٍ مِنْ هُبَيْرَةَ شَرَفِي الْكُوفَةِ
وَاجْتَمَعَ الْمُضَيُّودُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُسَيْنٍ وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ
صُورَةً فَقَالَتْ لَهُ أَيْتُ الدَّسَاجُ الْأَصْفَرُ مَا لَمْ نَعَمْ قَالَ لَا تَقْلَنَّاكَ
فَسَلَّمْنَا لَمْ أَقْلَهَا أَجْدًا مِثْلَ مِثْلِهِ فَنَبِيٍّ عَلَيْهِ اسْطَوَانَهُ وَهُوَ خِيَمَاتُ
بَيْنَا وَهُوَ أَوْلَى مِنْ مَاتَ سَهْمٌ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ مِثْلُ مَا تَبَّ
عَلَى بْنِ حُسَيْنٍ وَرَسُولُ الْمُضَيُّودِ إِيَّاهُمْ يَقْبَلُوا وَقِيلَ بَلَّ

أَمْرُهُمْ فَسَقُوا السُّمَّ وَقِيلَ وَضَعَ الْمُضَيُّودُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ مِنْ
قَالَ لَهُ إِنَّ امْرَأَتَهُ مُحَمَّدًا قَدْ خَرَجَ وَقُبِلَ بِأَصْدَعٍ فَلَبِثَ فَمَاتَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَلَمْ يَبْجُ مِنْهُمْ إِلَّا سَلِيمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ
حُسَيْنِ بْنِ حُسَيْنٍ وَجَعْفَرِ بْنِ حُسَيْنٍ وَبَقِيَّتُهُمْ مَاتُوا فِي حَيْثُ الْمُضَيُّودِ

ذِكْرُ ظُهُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ طَالِبٍ

كَانَ ظُهُورُهُ بِالْمَدِينَةِ لِلْيَسَلَتَيْنِ بَقِيَّتًا مِنْ حِثَادِي الْآخِرَةِ سَنَةِ
خَمْسِينَ وَارْبَعِينَ وَهِيَ فِي رَابِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ
مِنْهَا وَكَانَ سَبَبُ خُرُوجِهِ أَنَّ الْمُضَيُّودَ لَمَّا جَمَلَ أَهْلَهُ إِلَى الْعِرَاقِ
وَسَارَ مِنَ الرِّبْدَةِ رَدَّ رِبَاجًا إِلَى الْمَدِينَةِ أَمِيرًا عَلَيْهَا فَالْحُجَّاجُ طَلِبُ
مُحَمَّدٍ وَارْتَقَى الطَّلِبُ يَوْمًا فَتَدَلَّى بِسِرِّ الْمَدِينَةِ سَاقًا
اصْطَبَاهُ الْمَاءُ وَانْغَشَسَ فِي الْمَاءِ إِلَى خَلْقِهِ وَكَانَ بَدَنُهُ لَا يَحْفَظُ لَوَظْمِهِ
وَبَلَغَ رِبَاجًا خَبْرَهُ أَنَّهُ بِالْمَدِينَةِ فَرَكِبَ حِمْلَهُ فِي حَنْدٍ فَتَجَنَّى مُحَمَّدٌ
عَنْ طَرِيقِهِ وَاحْتَفَى فِي دَارِ الْجُهَيْنِيَةِ فَبَيْتُ لَمْ يَرَهُ رِيَّاحٌ رَجَعَ
إِلَى دَارِ سُرَوَانَ فَلَمَّا اشْتَدَّ الطَّلِبُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَرَجَ قَبْلَ وَقْتِهِ
وَكَانَ قَدْ دَخَلَ خَاهُ إِبْرَاهِيمُ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ لَوْ قَبْلَ عَمَلِهِ بِالْمَدِينَةِ

وخرج ابراهيم بالبصرة وقيل بل خرج لميقات مع اخيه
وانما اخوه باخو لجدي لحيته وكان عبيد الله بن عمر بن ابى ذؤيب
وعبد الحميد بن جعفر يقولون لمحمد بن عبد الله ما استطع
بالخروج فوالله ما على هذه الامة اسقام منك اخرج ولو وجدك
محرركه ذلك للخروج ايضا واتي راجعا الحيران محمدا خارج
الليلة فاجتمع محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد قاضي المدينة
والعباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس وغيرهما عنده
فصمت طويلا ثم قال لهم يا اهل المدينة امرو المؤمنين بطلب
محمد اية شرق الارض وغربها وهو من اظهركم اقتسم بالله
ابن خروخ لاقتلتكم اجمعين وقال محمد بن عمران انت قاضي
امير المؤمنين فادع عشيرتك لجمع سي رهرة بجاء واتي جمع
كثير فاجلسهم بالباب وارسل فاخذ من الغلوبين وعمرهم
فيهم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وحسين بن علي بن
حسين بن علي وحسن بن علي بن حسين بن علي ورجال من
قرش فيهم استجیل بن ابوب بن شلة بن عبد الله بن الوليد بن
المغيرة وابنه خالد فيناهم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا
التكبير فقال ابن مسلم بن عتبة المري طعني في هولا ب

واضرب اعناقهم فقال له الحسين بن علي بن الحسين بن علي
والله ما ذاك اليك انا لعلي السمع والطاعة واقبل محمد بن
المداد في ما به وخمسين رجلا في سلمه نفاؤا بالسلامة
وقصد السجن فاسترباه واخرج من فيه ومن كان فيه محمد بن
خالد بن عبد الله القسري وابن اخيه النعمان بن يزيد ووزام
فاخرجهم وجعل على الرجال خوات بن خبيرو واتي دار الامانة
وهو يقول لا محجابه لا يقتلوا لا يقتلوا فامنع منهم رماح
فدخلوا من باب المقصورة واخذوا راجعا شيئا واخاه عباسا
وابن مسلم بن عتبة المري حبسهم في دار الامانة ثم خرج
الى المسجد فصعد المنبر فحمد الله واسم عليه ثم قال
اما بعد فانه قد كان من امر هذا الطاغية عدو الله ابن جعفر ما
لم تحف عليكم من تاييد القبة الخضراء التي بناها معايدة لله
في ملكه وبصغير الكعبة الله الحرام وانما اخذ الله
فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وان اخو الناس بالقيام
في هذا الامر ابنا المتاجرين والابصار المواسين اللهم انهم
قد اخلوا احرامك وجرسوا حلالك واستوا من اخفت واخافوا
من امتك اللهم فاجصم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر

منهم لاجدا انها الناس الى والده ما خرجت من طهركم واسم
عندي اهل قوق ولا شدة ولكن اخبركم لئن شئ والله ما جئت
هذه وفي الارض مصر بعبد الله فيه الا وقد اخل فيه البيعة هـ
وكان المنصور مكتب الي محمد بن عبد الله على السن فواد هـ
مدعونه الى الظهور وعبرونه انهم معه فكان محمد يقول هذا
ويقول لوالقينا مال الفواد كلهم الى واستولي محمد
على المدينة واستعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وعلى
قضايتها عبد العزيز بن المطالب بن عبد الله المحزومي وعلي
ميت السلاج عبد العزيز الدراوردي وعلى الشرط ابا القلش
عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعلى ديوان
الغطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن عكرمة وقبل
كان على شرطية عبد الحميد بن جعفر بن عزلة وارسل محمد
الي محمد بن عبد العزيز ان كتب لا طيك ستنصرونا وتقوم بعنا
فاعتد راليه وقال افعل بما نسل منه واتي مكة ولم يخلف
عن محمد اجتهد من وجوه الناس الا بقر منهم الصجاء بن عثمان
ابن عبد الله بن خالد بن حرام وعبد الله بن المنذر بن المغيرة بن
عبد الله بن خالد وابو سلمة بن عبد الله بن عبد الله بن عمر

وجيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان اهل المدينة قد
استفتوا مالك بن انس في الخروج مع محمد وقالوا ان اعاننا
سعه لا يضرنا قال انما بالعثم مكرهين وليس على مكره
ممن فاسترع الناس الي محمد ولزم مالك سته وارسل محمد
الي اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكان سخا كبيرا
فدعاؤه الي بيعته فقال يا ابن اخي انت والله مقتوك فكيف
ابايعك فارتدع الناس عنه قليلا وكان يتوابعه من
عبد الله بن جعفر قد استرعوا الي محمد فانت حمادة ابنه معاوية
الي اسمعيل بن عبد الله وقالت له يا عم ان اخواني قد استرعوا
الي ابن خالهم وانك ان قلت هذه المقالة ثبتت الناس عنهم
مثل ابن حالي واخوتي فالي اسمعيل الا النبي عنه فقال ان
حمادة عدت عليه بقتله فاراد محمد الصلاة عليه سقعه
عبد الله بن اسمعيل وقال يا امرئ قبل اني وتصل علي مني بخاه الجرش
وتصل علي محمد ولما طهر محمد كان محمد بن خالد القسري في جيش
رياح فاطلقه قال محمد بن خالد لما سمعت دعوه محمد الي
دعيا الي ما على المنبر قلت هذه دعوة حق والله لا ملين اليه فيها
فلا حسنا فعلت يا امير المؤمنين امك وخرجت هذا البلد

وَاَلَيْسَ لَوْ وَفَعْتَ عَلِيَّ بِقَبْرِ مَنْ يَقَابِلُهُ اَجَدَّ مَا تَ أَهْلُهُ جُوعًا وَعَطَشًا
 فَانْهَضَ عَمِّي فَأَتَانِي عَشْرَ حَتَّى أَضْرِبَهُ بِمَا يَهِي الْفِ سَيْفَ فَأَيَّ عَلِيَّ
 مَعِنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ قَالَ مَا وَجَدْنَا مِنْ حَبِّ الْمَتَاعِ شَيْئًا أَجْوَدَ مِنْ
 شَيْءٍ وَجَدْنَاهُ عِنْدَ ابْنِ ابْنِ فَرْوَةَ خَتَنِ ابْنِ الْخَصِيبِ وَكَانَ اتَّبَعَهُ
 قَالَتْ فَقُلْتُ إِلَّا إِيَّكَ أَزَالُ قَدْ ابْصُرْتَ حَبَّ الْمَتَاعِ فَكَيْفَ تَأْتِي الْمَنْصُودَ
 فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِ مِنْ مَعَهُ فَأَخَذَنِي مُحَمَّدٌ مَحْبِسَتِي حَتَّى أَطْلُقَنِي عَمِّي
 ابْنَ مُوسَى بَعْدَ قَتْلِهِ أَيَّاهُ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَاوِسِّ بْنِ سَرْحِ
 الْعَامِرِيِّ عَامِرٍ مِنْ لُؤَيٍّ اسْمُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ صَخْرٍ بِالْمَدِينَةِ لَمَّا
 ظَهَرَ مُحَمَّدٌ سِتَارَ مَنْ سَاعَتِهِ إِلَى الْمَنْصُودِ فَبُلَغَتْ فِي سَعَةِ أَيَّامٍ
 مَقْدَمٌ لَيْلًا مَقَامٌ عَلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ نَصَاحٌ حَتَّى عَلِمُوا بِهِ نَادَحُوا
 فَقَالَتْ لَهُ الرِّبْعُ مَا بَاجَتِكَ هَذِهِ السَّاعَةُ وَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 مَا يُمْ فَكَانَ لَا يَدُلُّ مِنْهُ فَدَخَلَ الرِّبْعُ عَلَى الْمَنْصُودِ فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ وَأَنَّهُ
 قَدْ طَلَبَتْ مُشَافَهَتَهُ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَّحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ قَالَتْ فَتَلْتَهُ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا
 قَالَتْ أَخْبِرْ مِنْ مَعَهُ سَمِّيَ لَهُ مِنْ مَعَهُ مِنْ وَجْهِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ
 مَدِينَةٍ قَالَتْ أَيْتَ رَأَيْتَهُ قَالَتْ إِنْ رَأَيْتُهُ وَعَاسَتْهُ وَكَلَمَتْهُ عَلَى مَنْبَرِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فَادْخَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ سِتَارًا

فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَهُ رَسُولُ السَّعِيدِينَ دِيَّارَ غَلَامٍ عَمِّي بْنِ مُوسَى يَلِي
 أَمْوَالَهُ بِالْمَدِينَةِ فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ وَتَوَاتُرَتْ عَلَيْهِ أَخْبَارُهُ
 فَأَحْرَجَ الْأَوَشِيَّ فَقَالَ لَا وَطِينَ الرِّجَالِ عَقِيْبِكَ وَلَا غَنِيْنَكَ
 وَأَمْرُكَ تَسْعَةُ الْأَلْفِ دِرْهَمٍ لِكُلِّ لَيْلَةٍ الْفَدْرُ هُمُ وَاسْتَقَى مِنْ مُحَمَّدٍ
 فَقَالَتْ لَهُ الْيَمَارُثُ الْمُجْتَمِعُ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَلَجَزٌ عَلَيْكَ مِنْهُ فَوَاللَّهِ
 لَوْ مَلَكَ الْأَرْضَ قَالَتْ لَا سَعِينَ مَوْمًا فَارْسَلِ الْمَنْصُودَ إِلَى عَمِّي
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ مَجْبُورٌ أَنْ يَهْدِيَ الرَّجُلَ قَدْ خَرَجَ فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 رَأْيٌ فَأَشْرِبْهُ عَلَيْنَا وَكَانَ إِذَا رَأَى عَنْدهُمْ وَمَا كَانَ إِلَّا الْمَجْبُورُ مَحْبُوسٌ
 الرَّأْيُ فَارْسَلِ إِلَيْهِ الْمَنْصُودَ لَوْ كَانَ حَتَّى يُضْرِبَ بَابِي مَا خَرَجْتُكَ
 وَأَنَا خَيْرُ لَكَ مِنْهُ وَهُوَ مَلَكَ أَهْلَ بَيْتِكَ فَأَعَاذَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ
 أَدْجَلَ السَّاعَةِ حَتَّى بَاتِيَ الْكُوفَةَ فَأَجْتَمَعُوا عَلَى إِكَادِهِمْ فَأَنْهَرُ شَيْعَةَ
 أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَأَصْبَارَهُمْ أَجْفَأَ بِالْمَسْلُوحِ مِنْ خَرَجَ مِنْهَا
 مِنْ وَجْهِ مِنَ الْمُؤْجُوهِ أَوْ أَنَا هَاسٍ وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ فَأَضْرَبَ عَنْقَهُ
 وَاعْتَصَلَ إِلَى سَلَمٍ مِنْ مَدِينَةِ سَجْدَ إِلَيْكَ وَكَانَ بِالرِّيِّ وَالْأَثْبِ إِلَى أَهْلِ
 الشَّامِ فَمَرُّهُمْ أَنْ يَجْلُوا إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الْبَاشَرِ وَالْجَدَّةِ مَا جَسَلَ
 الْبَرِيدُ فَأَحْسَنَ جَوَابَهُمْ وَوَجَّهَهُمْ مَعَ سَلَمٍ مَفْعَلٍ وَفِي سَلَمٍ
 أَرْسَلَ الْمَنْصُودَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَتْهُ سَتَشِيرُوهُ فِي امْرِئٍ مُحَمَّدٍ وَقَالَ

لَمْ يَلْعَلْ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ
لَا مَرَّ مَا جِئْتُمْ مَلْجَأَكُمْ خَمِيعًا وَقَدْ هَجَرْتُمُونِي خَمِيعًا وَالْوَأَسْتَاذَانَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا نَلَيْنَا قَالَ لَيْسَ هَذَا شَيْءٌ فَمَا الْخَبْرُ قَالَ الْوَاحِ خَرَجَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَمَا تَرَوْنَ أَنْ تَسَلِّمَ صَبَاحًا عَلَى الْمُضَيَّرِ
قَالُوا لَا يَدْرِي وَاللَّهِ قَالَ إِنْ الْخَلْقُ قَدْ قَتَلَهُ فَسُرُّهُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَّا سَوَالٍ
وَلَيْعَظُ الْأَحْنَادُ فَإِنْ غَلَبَ فَمَا اسْتَرْعَ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ مَالُهُ وَإِنْ غَلَبَتْ
لَمْ يَقْدِرْ صَبَاحُهُ عَلَى دِينَارٍ وَلَا دِرْهَمٍ هـ قَالَ — وَلَمَّا وَرَدَ
الْخَبْرُ عَلَى الْمُضَيَّرِ خَرَجَ مُحَمَّدٌ كَانَ يَدْخُلُ مَدِينَهُ بَعْدَ دَاخِلِ النَّصَبِ
فَسَارَى إِلَى الْكُوفَةِ وَمَعَهُ عِدَالَةُ مِنَ الرِّسْعِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سِ
عَبْدَ الْمَذَانِ فَقَالَ لَهُ الْمُضَيَّرُ إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ خَرَجَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ هَلْكَ وَاللَّهِ وَاهْلَكَ خَرَجَ فِي غَيْرِ عَدَدٍ وَلَا رَجَالٍ —
حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ جَعْدَةَ الْحَزُونِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ يَوْمَ
الزَّابِ وَاقِفًا فَقَالَ لِمَرْوَانَ مِنْ هَذَا الَّذِي يُقَالُ بَنِي قَتْلَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنْ عَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
يُقَاتِلُنِي مَكَانَهُ أَنْ عَلِيًّا وَوَلَدُهُ لَا حَطَّ لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَهَذَا
وَحُلٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَنْ عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ دَخَلَ
الشَّامَ وَبَصَرَ الشَّامَ يَا ابْنَ جَعْدَةَ مَدْرِي مَا جِئْتَنِي عَلَى أَنْ عَقَدْتُ

لِعَبْدِ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ تَعْدِي وَتَرَكْتَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنَ جَعْدَةَ لَا قَالَ وَحَدَّثَ الَّذِي يَلِي هَذَا الْأَمْرَ عَبْدُ اللَّهِ
وَعَبِيدُ اللَّهِ وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَقْرَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فَعَقَدَتْ لَهُ
فَاسْتَحْلَفَهُ الْمُضَيَّرُ عَلَى صِحَّةٍ ذَلِكَ لِحَلْفِهِ فَسَرَى عَنْهُ هـ
قَالَ — وَلَمَّا بَلَغَ الْمُضَيَّرُ خَبْرَ طَهْرٍ مُحَمَّدًا قَالَ لِأَبِي يُؤَيِّبَ
وَعَبْدَ الْمَلِكِ هَلْ مِنْ يَجْلُ تَعْرِفَانِي بِالرَّايِ جَمَعَ رَأْيَهُ إِلَى رَأْيِنَا
قَالَا بِالْكُوفَةِ مَدْرِي وَكَانَ السَّفَاحُ مَشَاوَرُهُ فَارْسَلُ إِلَيْهِ
وَقَالَ لَهُ أَنْ يُجِئَ أَقْدَمَ طَهْرًا بِمَدِينَةِ قَالَ فَاسْتَمَعَ الْأَهْوَارُ بِالْجُنُودِ
قَالَ إِنَّهُ إِنَّمَا طَهَّرَ بِمَدِينَةِ قَالَ قَدْ قَهَمْتُ وَأَنَا الْأَهْوَارُ الْبَابِ
الَّذِي تُتَوَنَّنُ مِنْهُ فَلَمَّا طَهَّرَ أَرَاهِمُ بِالْبَصْرَةِ قَالَ لَهُ الْمُضَيَّرُ ذَلِكَ
قَالَ تَعَاجِلْ بِالْجُنُودِ وَاسْعَلِ الْأَهْوَارَ عَلَيْهِ وَشَاوَرِ الْمُضَيَّرَ أَيْضًا
حَفَرُ مِنْ خَنْطَلَةِ الْبَهْرَانِيِّ عِنْدَ طَهْرٍ مُحَمَّدٍ يَقَالَ وَجَّهَ الْجُنْدَ إِلَى
الْبَصْرَةِ قَالَ الْبَصْرُ فَيُخَيَّرُ خِيَارُ رَسُلِ الْبَيْتِ فَلَمَّا صَارَ أَرَاهِمُ
إِلَى الْبَصْرَةِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ يَا هَاجَتْ بِأَدْنَى
بِالْجُنُودِ قَالَ وَكَيْفَ خَفَتِ الْبَصْرَةُ قَالَ لِأَنَّ مِمَّا طَهَّرَ بِمَدِينَةِ
وَلَيْسُوا أَهْلُ حَرْبٍ لِحُسْبِهِمْ أَنْ يَقِيمُوا شَأْنَهُمْ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ
لَحَتْ قَدَمُكَ وَأَهْلُ الشَّامِ أَعْدَاءُ الْإِطَالِبِ فَلَمْ يَسُقِ إِلَّا الْبَصْرَةَ

سَمِ انْ الْمَنْصُورُ كَتَبَ اِلَى مُحَمَّدٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ كَمَا بَا بَتْدَاهُ بَا نَ وَال
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اِنَّمَا حِزَابُ الَّذِينَ غَارُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 وَسَعَوْنَ فِي الْأَرْضِ مَسَادًا اَنْ يَمْتَلُوا اَوْ يُضِلُّوا اَوْ يَقَطَعَ اَيْدِيَهُمْ
 وَارْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ اَوْ يُفَقُّوا مِنَ الْأَرْضِ وَلَئِنْ عَمِدَ اللَّهُ
 وَمِثْقَالُهُ وَذِمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ اَوْمِنَاكَ
 فَحَمِيعَ وَلَدِكَ وَلِخَوَلَاكَ وَاهْلِ بَيْتِكَ وَمَنْ اَتَّبَعَكَ عَلَى مَا يَكُمُ
 وَامُوالِكُمْ وَأَسْتَوْعَكَ مَا اَصَبْتَ مِنْ دِمَارٍ اَوْ مَالٍ وَاَعْطَاكَ
 الْفَالْفَ دِرْهَمٍ وَمَا سَأَلْتَ مِنَ الْجَوَابِ وَاَنْزَلَكَ مِنَ الْمَلَا دِ
 حَتَّ بَيْتِكَ وَاَنْ اُطْلُقَ مِنْ جَبَشِيٍّ مِنْ اَهْلِ بَيْتِكَ وَاَنْ اَوْسَرَ كُلَّ
 مِنْ حَمَاكَ وَمَا يَعْكَ وَاَتَّبَعَكَ اَوْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ اَمْرِكَ لَا اَتَّبِعْ
 اَحَدًا مِنْهُمْ شَيْءًا كَانَ مِنْهُ اَبَدًا فَاِنْ اَذِنْتُ اَنْ تَتَوَلَّوْا لِبَيْتِكَ
 فَوَجْهَ مَنْ اَحْبَبْتَ تَاخُذُكَ مِنَ الْأَمَانِ وَالْعَهْدِ وَالْمِثَاقِ مَا سَوَى
 بِهِ وَالسَّلَامَ وَفَكَتَبَ اِلَيْهِ مُحَمَّدٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَسْمُ بَلَاكِ اَنَا ثُ الْكِتَابِ
 الْمِينِ تَلَاوَا عَلَيْكَ مِنْ نَبَا مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لَقِيمُ تَوَمُّونَ
 اَنْ فِرْعَوْنَ غَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ اَهْلَهَا شَيْعًا سَتَضَعُفُ
 طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَدُجُ اَبْنَاهُمْ وَسَتُخَيَّ بَيْتًا هَمْرَانَهُ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

وَسَرِيدُ اَنْ تَنْ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَتَحْلُهُمْ اَبْنَةُ
 وَتَحْلُهُمْ الْوَارِثِينَ وَتُمْكِنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرَى فِرْعَوْنَ
 وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ وَاَنَا اَعْرِضُ
 عَلَيْكَ مِنَ الْأَمَانِ مِثْلَ مَا عَرَضْتُ عَلَى فَاِنِ الْوَحَقُّ قَنَّا وَاِنَّمَا اَدْعَيْتُمْ
 هَذَا الْأَمْرَ لَنَا وَخَرَجْتُمْ لَهُ بِشَيْعَتِنَا وَخَطْبَتُمْ بِنَصْلِنَا فَاِنْ
 اَبَا نَا عَلِيًّا كَانَ الْوَصِيُّ كَانَ الْإِمَامَ فَكَيْفَ وَرِثْتُمْ وَلَا يَتُّهُ
 وَوَلَدُهُ اَحْيَاءُ سَمِ قَدْ عَلِمْتَ اَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْنَا لَأَنْزِلْهُ مِثْلَ
 سَيِّئِنَا وَشَرَفْنَا وَجَّالَنَا وَشَرَفَ اَبَايْنَا السَّيِّئِينَ اَبْنَاءَ الْمَلْعَنَةِ
 وَلَا الطَّرْدَاءِ وَلَا الْطَلْقَاءِ وَلَيْسَتْ اَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِثْلَ
 الَّذِي مَتَّ بِهِ مِنَ الْمَهْرَابَةِ وَالْمُسَابِقَةِ وَالْفَصْلِ وَاَنَا بَنُو أُمِّ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ بِنْتُ عَمْرٍو فِي الْخِطَابِ
 وَبَنُو اسْتَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ فِي الْأَسْلَامِ
 دُونَكُمْ اِنْ اَللَّهَ اَحْتَارَنَا وَاحْتَارَلْنَا فَوَالَّذِينَ نَاسُ الْبَيْتِ مِنْ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَصْلُهُمْ وَمِنْ السَّلَفِ اُولُهُمْ اسْتَلَامًا
 عَلَى نِ اَطَالِبِ وَمِنْ الْأَزْوَاجِ اَصْلُهُمْ حُدُجَةُ الطَّاهِرَةِ
 وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى بِهَا الْقِبْلَةَ وَمِنْ الْمَنَاتِ خَيْرُ مَنْ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ
 سَنَاءِ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْ الْمَوْلُودِينَ فِي الْأِسْلَامِ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اِنَّمَا اَحْبَبْتُ اَنْ تَتَوَلَّوْا لِبَيْتِكَ
 فَوَجْهَ مَنْ اَحْبَبْتَ تَاخُذُكَ مِنَ الْأَمَانِ
 وَالْعَهْدِ وَالْمِثَاقِ مَا سَوَى
 بِهِ وَالسَّلَامَ وَفَكَتَبَ اِلَيْهِ مُحَمَّدٌ

سَيِّدِ اشْبَابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَانْ هَاشِمًا وَلَدَعَلِيَّامَرَّتَيْنِ
 وَانْ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَلَدِ حَسَنًا مَرَّتَيْنِ وَانْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدْنِ مَرَّتَيْنِ مِنْ قَبْلِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَابْنِ اَوْسَطِ
 بَنِي هَاشِمٍ نَسَبًا وَاصْرَجَهُمَ امَّا وَابًا لَمْ تَعْرِقْ فِي الْجَنَّةِ وَلَمْ
 تُنَازِعْ فِي امْتِنَانِ الْاَوْلَادِ فَمَا زَالَ مَخْتَارًا لِي الْاَبَاءُ وَالْاُمَمَاتُ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْاِسْلَامِ حَتَّى اخْتَارَنِي فِي الْمَنَارِ فَاَنَا ابْنُ رَفِيعِ
 النَّاسِ رَجَاةٌ فِي الْجَنَّةِ وَاهْوَنُهُمْ عَذَابًا فِي الْمَنَارِ فَلَاكَ
 ذِمَّةُ اللَّهِ عَلَى اَنْ دَخَلْتَ فِي طَاعَتِي وَاجِبَتْ دَعْوَتِي اِنْ اَوْصَاكَ
 عَلَى نَفْسِكَ وَمَا لَكَ وَعَلَى كُلِّ حَدِيثٍ اَحَدُهُ الْاِحْدَاثُ مِنْ حَدِيثِ
 اللَّهِ اَوْ حَقًّا مُسْلِمٍ اَوْ مُعَاهِدٍ مَقْدَعِي مَا يُلْزِمُنِي مِنْ ذَلِكَ
 وَاَنَا اَوَّلِي بِالْاَمْرِ مِنْكَ وَاَوْفَى بِالْعَهْدِ لَانَّكَ اعْطَيْتَنِي مِنَ الْاَمَانِ
 وَالْعَهْدِ مَا اعْطَيْتَهُ رَجُلًا لِقَبْلِي فَاَيُّ اَمَانَاتٍ تَعْطِينِي
 اَمَانَ ابْنِ هُبَيْرَةَ اَمْ اَمَانَ عَمِّكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ اَمْ اَمَانَ
 ابْنِ مُسْلِمٍ فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ عَلَى الْمُنْصَوِّدِ قَالَتْ لَهُ ابُو ابُو ب
 الْمُزَنَّبَانِي دَعْنِي اُجِبْهُ عَنْهُ قَالَتْ لَا اِذَا نَقَارَعْنَا عَلَى الْاِحْسَابِ
 وَعَنْ دَايَاةٍ مَرَكَبَتِ إِلَيْهِ الْمُنْصَوِّدُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اَمَّا بَعْدُ فَقَدْ لَغِنِي كَلَامُكَ وَقَرَأْتُ كَمَا لَكَ فَاَدَا

جُلْ بِخُزْكَ بِقَرَابَةِ النِّسَاءِ لَتُصْلِحَ بِهِ الْجَفَاءُ وَالْعُوقَاةُ وَلَمْ
 يَجْعَلِ اللَّهُ النِّسَاءَ كَالْعُمُومَةِ وَالْاَبَاءُ وَلَا كَالْعَصْبَةِ وَالْاَوْلِيَاءِ
 لَانَّ اللَّهَ جَعَلَ الْعَمْرَاءَ وَبَدَأَ بِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى الْوَالِدِ الدُّنْيَا
 وَلَوْ كَانَ اخْتِيَارَ اللَّهِ لَهُنَّ عَلَى قَدْرِ قَرَابَتِهِنَّ لَكَاتِ امْنَهُ اَقْرَبُهُنَّ
 رَجَمًا وَاعْظَمُهُنَّ حَقًّا وَاَوَّلِي مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ عَذَابًا وَلَكِنْ
 اخْتِيَارَ اللَّهُ لِحَلْفِهِ عَلَى عِلْمِهِ فِيمَا قَضَى فِيهِمْ وَاصْطَفَاهِ لَهُمْ
 وَاَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ فَاطِمَةَ امِّ ابْنِ طَالِبٍ وَوَلَادَتِهَا فَاِنَّ اللَّهَ
 لَمْ يَرْزُقْ اَحَدًا مِنْ وَلَدِهَا الْاِسْلَامَ لاسْتِا وَلَا ابْنًا وَلَوْ اَب
 رَجُلًا لَزُرُقَ الْاِسْلَامُ بِالْقَرَابَةِ رِزْقُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَلَكَاتِ
 اَوْلَاهُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكِنْ الْاَمْرُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 مَنْ يَشَاءُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ اُجِبْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ وَلَقَدْ بَعَثَ
 اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ عُمُومَةٌ اَرْبَعَةٌ فَانْزَلَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ وَاَنْذَرَ عَشِيرَتَكَ الْاَقْرَبِينَ فَاَنْذَرَهُمْ وَدَعَاَهُمْ فَاجَابَ
 اِسْنَانٌ اَحَدُهُمَا اَيُّ وَابْنِ اِسْنَانٍ لِحَدُّهُمَا اَنْوَكَ يَطْعَمُ اللَّهُ وَلَا سَمَاءَ
 مِنْهُ فَلَمْ يَجْعَلْ مِنْهُ وَنَهْمًا اِلَّا وَلَادَةً وَلَا مِيرَاثًا وَرَعْنَتَ
 اِنَّكَ ابْنُ اخْفَاءِ اَهْلِ النَّارِ عَدَانًا وَابْنُ خَيْرِ الْاَشْرَارِ وَلَيْسَ لَكَ الْفَرْ

بِاللهِ صَغِيرَةً وَلَا فِي عَذَابٍ خَفِيفٍ وَلَا سَعِيرٍ وَلَيْسَ فِي الشَّرِّ
خِيَارٌ وَلَا يَفِي لِمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى النَّارِ وَسَيُقَرَّدُ
مَنْعَلَمٌ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَقْلَبٍ سَقَلَبُونَ وَأَمَّا أَمْرُ
حُسَيْنٍ وَإِنْ عَبْدُ الْمَطْلِبِ وَلَدُهُ سَرَتَيْنِ وَإِنْ النَّبِيُّ وَلَدُكَ مَرَسَ
مُخَيَّرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكِلْهُ
هَاشِمُ الْأُمَرَاءَ وَلَا عَبْدُ الْمَطْلِبِ الْأُمَرَاءَ وَزَعَمْتَ أَنَّكَ
أَوْ سَطَبَنِي هَاشِمٌ نَسَبًا وَأَصْرَحَهُمْ أَمَّا وَأَبَا وَأَنَّهُ لَمْ تُلِدْكَ
الْعَجَمَ وَلَمْ تَعْرِقْ فِيكَ أُمَمَاتُ الْأَوْلَادِ فَقَدْ رَأَيْتَكَ مَخْرُجَةً
عَلَى بَنِي هَاشِمٍ طَرَفًا فَانْظُرْ وَجْهَكَ ابْنُ امْتِنَانٍ مِنْ اللَّهِ غَدًا فَإِنَّكَ قَدْ
تَعَدَيْتَ طُورَكَ وَخَرَجْتَ عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ نَسَبًا وَأَبَا وَأَوَّلًا
وَآخِرًا الرَّهْمَنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا خِيَارُ سِيَامِكِ
خَاصَّةً وَاهْلُ الْفَضْلِ مِنْهُمْ الْأَبْنَاءُ أُمَمَاتُ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدْتُمْ
بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ وَحُسَيْنٍ
وَهُوَ لَا مَوْلَدٍ لَهُوَ خَيْرٌ مِنْ خَدِّكَ حُسَيْنٌ وَحُسَيْنٌ وَمَا كَانَ مِنْكُمْ
بَعْدَهُ بِمِثْلِ حُسَيْنٍ عَلِيٍّ وَجَدْتَهُ أُمَّ وَلَدٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أَيْمَانِكِ
وَلَا مِثْلَ ابْنِهِ حُجْرٌ وَجَدْتَهُ أُمَّ وَلَدٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكِ وَأَمَّا
قَوْلُكَ أَنَا بَنُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

يَقُولُ فِي كِتَابِهِ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْكُمْ
بَنُو اللَّهِ وَأَنَّهَا الْقُرَابَةُ قَرِيبَةٌ وَلَكِنَّهَا لِأَجْزَالِ الْمِيرَاثِ وَلَا
تُورَثُ الْوَلَايَةُ وَلَا يَجُوزُ لَهَا إِلَّا مَا مَنَعَهُ فَكَيْفَ تُوْرَثُ بِهَا وَلَقَدْ
طَلَبْنَا ابْنُكَ بِكُلِّ وَجْهِ فَأَخْرَجَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَهَارًا
وَمَرَضَهَا سِتْرًا وَدَفَنَهَا لَيْلًا فَأَبَى النَّاسُ إِلَّا الشَّيْخَيْنِ وَلَقَدْ
حَبَّاتُ السُّنَّةِ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَبَا الْأُمَمِ
وَالْحَنَافِ وَالْخَالَةَ لَا يُورَثُونَ وَأَمَّا مَا خَرَجْتَ بِهِ مِنْ عَلِيٍّ
وَسَيِّدَتَيْهِ فَقَدْ حَضَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَفَاةَ
فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِالصَّلَاةِ سَمِعَ أَخَذَ النَّاسُ رَحْلًا بَعْدَ رَجُلٍ لَمْ يَأْخُذْهُ
وَكَانَ فِي السُّنَّةِ مَتْرُكًا كُلُّهُمْ دَعَا لَهُ وَلَمْ يَرَوْا لَهُ حَقًّا
فِيهَا وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَدْ مَقَّامَ عَلِيٍّ عُمَانٍ وَقُتِلَ عُثْمَانُ وَهُوَ
لَهُ شَهْرٌ وَقَالَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ رَأَى سَعْدَ سَعْتَهُ وَأَعْلَقَ بَانَتَهُ
دُونَهُ سَمِعَ نَاعَ مَعَاوِيَةَ بَعْدَهُ مَطْلَبُنَا بِكُلِّ وَجْهِ وَقَالُوا عَلَيْنَا
وَمَنْ رَوَعْنَاهُ أَصْحَابُهُ وَشَكَّ فِيهِ شَيْعَتُهُ قَبْلَ الْحُكُومَةِ سَمِعَ
حُكْمَ حَكِيمَيْنِ رَضِيَ هُمَا وَأَعْطَاهُمَا عَبْدُ اللَّهِ وَمُسَاقَاةً فَاحْتَمَا
عَلَى خَلْعِهِ مِمَّا كَانَ حُسَيْنٌ فَنَاعَاهُمَا مِنْ مَعَاوِيَةَ بِخَرْقٍ وَدَرَاهِمٍ
رَلْحَقَ بِالْحِجَابِ وَأَسْلَمَ شَيْعَتُهُ بِيَدِ مَعَاوِيَةَ وَدَفَعَ الْأَمْرَ إِلَى

غير أهله وأخذ ما لا من غير جليله فإن كان لكم فيها شيء
فقد بعثوه وأخدم منته ثم خرج عنكم حسين على ابن مرجان
فكان الناس معه عليه حتى قتلوه وأتوا برأسه اليهم ثم خرجتم
على بني أمية فقتلواكم وصلبواكم على جذوع النخل وأجبرواكم
بالنيران وبقواكم من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد بن حارثان
وقتلوا رجالاتكم واستروا الصبية والنساء وحملواكم بلا وطأ
في الجبال كالسبي المجلوب إلى الشام حتى خرجنا عليهم وطلبنا
بشاركم وأدركنا بدمائكم وأوريناكم أرضهم وديارهم وسبنا
مسلّمكم وفضلنا فاحدث ذلك علينا حجة وطستنا إنما ذكرنا
أباك وفضلنا للقدمة مناله على حمزة والعباس وجعفر
وليس ذلك كاطنت ولكن خرج هو لا من الدنيا سألين مسلما
منهم محتجنا عليهم بالفضل وأبلى أبوك بالعتال والحرب
وكانت بنوا أمية ملعنه كما ملعن الكفرة في الصلاة المكتوبة
فاحتجنا عليهم وذكرناهم فضله وعقناهم وظلمناهم
مما بالوا منه ولقد علمت أن مكرتنا في الجاهلية سقاية
الحاج الأعظم وولايه زمزم فصار للعباس من بنو خنوخ
منار عنا منها أول فتضى لنا عليه عمر لم نزل عليها في الجاهلية

والإسلام ولقد حفظ أهل المدينة فلم يتوسل عمر إلى ربه ولم
يقرب إليه إلا بما ينأى حتى بعثهم الله وسقاهم الغيث وأول
جاءهم لم يتوسل به ولقد علمت أنه لم يبق أحد من بني عبد المطلب
بعد النبي صلى الله عليه وسلم غيره وكانت ورأسه من عمر مائة
ثم طلب هذا الأمر غير واحد من بني هاشم فلم تسله الأوله فالسقاء
سقايتهم ومبرات النبي صلى الله عليه وسلم له والخلافة في ولده فلم
يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا إسلام في دنيا ولا آخره إلا
والعباس وأرثته ومورثته وأما ما ذكرت من بدر فإن الإسلام
جاء والعباس مؤثرون باطالبي وعياله وسبق عليهم للأزمة
التي أصابتهم ولولا أن العباس أخرج إلى بدر كارهًا لما تـ
طالب وعقيل جوعًا وللحسنا جنان عبيه وشيبه ولحكة
كان من المطعين فاذهب عنكم الغار والسبة وكفناكم الفتنة
والموؤنة ثم قدى عقيلا يوم بدر فكيف تخزع علينا وقد علمناكم
في الكفر وقد علمناكم وجئنا عليكم مكابم الآباء وورثنا دونكم
خاتم الانبياء وظلمنا بشاركم فادركنا منه ما محرم عنه ولم
تدركوا أنفسكم والسلام عليكم ورحمة الله هـ
وكان محمد قد استغل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله

ابن جعفر بن طهالب على مكة والقاسم بن اسحق على اليمن
وموسى بن عبدالله بن المشام فاما محمد بن الحسين والقاسم
فسارا الى مكة فخرج اليهما السوي بن عبدالله عامل المنصور
مكة فلقينهما سطن اذ اخر مهزماه ودخل محمد مكة واقام بها
يسيرا فاما كتاب محمد بن عبدالله تامره بالمشير اليه بمن معه
وتخبره بشير عيسى بن موسى اليه ليعاربه فسارا اليه بن مكة هو
والقاسم فبلغه سواحي فريد مثل محمد مهرب هو واجتبابه
ونصرفوا فليق محمد بن الحسين بانه هيم فاقام عنده حتى فتل
انه هيم واحتل القاسم بالمدينة حتى اخذت له ابنة عبدالله بن محمد
ابن علي بن عبدالله بن جعفر اسراه عيسى الاماني له ولا حوبه
مقاويه وغيره واما موسى بن عبدالله فسار نحو الشام ومعه
رزام مول محمد بن خالد القشيري فانسلم منه رزام بنهما وسار
الى المنصور برسالة من مولاه محمد القشيري فظهر محمد بن عبدالله
على ذلك بحسن محمد القشيري ووصل موسى الى الشام فرأى منهم
سنة ورد عليه وغلظه فكتب الى محمد اخبرك اني لقيت الشام
واهلك فكان احسنهم مولا الذي قال والله لقد مللنا السلا
وضيقنا حتى ما فينا هذا الامر موضع ولا نايه حاجة ومنهم

طايقة تجلف لمن اصبحنا من ليلتنا او امسينا من غدنا ومن
امرنا فكنتنا اليك وقد عشت وجهي وحفت على نفسي سم
رجع الى المدينة وقيل ان المنصور وارسل صبا جباله مشيرة له
طعاما فاستواه وجاء به على خيال اسود فادخله الدار الى
سكنها وخرج فلم يكن باسرع من ان كسبت الدار واخذ موسى
وابنه عبدالله وغلماه يحملوا الى محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله
ابن العباس فلما راي موسى قال لا قرب الله قرايتكم ولا حسيتا
وجوهكم تركت البلاد كلها الانا فيه فان وصلت ارجاكم
اعصيت امير المؤمنين وان طعته طعت ارجاكم ثم ارسلاه
الى المنصور فانه يضرب موسى وابنه كل واحد خمس مائة ستوط
ملم يتاوها فقال المنصور عذرت اهل الباطل في صبرهم فما
بالهؤلاء فقال موسى اهل الحق اول بالصبر ثم اخرجهم وامرهم

ذكر مشير عيسى بن موسى

لقتال محمد بن عبدالله بن حسن وقتل محمد

قال — ان المنصور اجضر ابن اخيه عيسى بن موسى بن
محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وامره بالمشير الى المدينة

لَعَنَ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ فَقَالَ شَارِعُكُمْ مَكَتَ تَأْمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَايَنْ تَوَلَّى ابْنُ هَرَمَةَ

تَزُورُ أَمْرًا لَا يَحْضُرُ الْقَوْمَ سِرَّهُ وَلَا يَنْجِي الْأَذِينَ فِيهَا جَاوِلُ
إِذَا مَا أَتَى شَيْئًا مَضَى كَالَّذِي لَوْ أَنَّ بَالًا أَنْ يَأْخُذَ بِهِ فَاغْلُ
مَقَالَ الْمَنْصُورِ مِنْ أَيْهَا الرُّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا يُرَادُ غَيْرِي
وَعَيْتُكَ وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَخِصَ ابْنُ تَوَاسُخٍ أَوْ فَسَّارُ وَسَّيْرُ
مَعَهُ الْجَنُودُ وَكَانَ عَيْسَى وَلِيَّ عَهْدِ الْمَنْصُورِ إِذْ ذَاكَ مَقَالَ
الْمَنْصُورِ حِينَ سَارَ عَيْسَى إِلَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ فَتَلَّ صَاحِبُهُ وَنَعَثَ
مَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُسْتَفَاجُ وَكَثُرَ مِنْ خَصِيصِ الْعَبْدِ
وَحُسَيْدِ بْنِ مَخْطَبَةَ وَهَزَارُ مَرْدٍ وَغَيْرِهِمْ **وَاللَّهُ** لَهُ
الْمَنْصُورِ حِينَ وَدَّعَهُ يَا عَيْسَى ابْنِي أَعْتَكُ إِلَى مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَأَشَارَ
إِلَى مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَأَنْ طُفِرَتْ بِالرُّجُلِ فَأَعْبَدَ سَيْفَكَ وَأَبْذَلَ
الْأَمَانَ وَأَنْ يَخِيبَ مَضْمَنُ أَيْاهُ فَأَنْهَهُمْ بِعُرْفُونِ مَذَاهِبِهِ
وَمَنْ لَقِيكَ مِنْ ابْنِ طَالِبٍ فَأَكْتُبْ إِلَى بَاسْتِيهِ وَمَنْ لَمْ يَلْقُكَ
فَاغْبِضْ مَالَهُ وَكَانَ حَقُّهُ الصَّادِقُ غَيْبٌ عَنْهُ فَقَبِضْ مَالَهُ
فَلَمَّا قَدِمَ الْمَنْصُورُ الْمَدِينَةَ قَالَ لَهُ حَقُّهُ وَمَعْنَى مَالِهِ فَقَالَ
فَقَبِضْهُ مِنْهُمْ فَلَمَّا وَجَلَ عَيْسَى إِلَى أَيْدِي كَتَبَ إِلَى النَّاسِ فِي

خَزَرِ الْجَبَرِ مِنْهُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَطْلِبِ الْمَخْزُومِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ الْجَمْعِيِّ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عُمَرَ عَلَيْهِ
ابْنُ ابْنِ طَالِبٍ يَا مَرْءُ بِالْمَخْرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ بَيْنَ اطَاعَةٍ مَخْرَجٍ هُوَ
وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ وَأَبُو عَقِيلٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ
فَاتُوا عَيْسَى قَالَ وَتَلَّ بَلْعَ مُحَمَّدٍ أَقْرَبَ عَيْسَى مِنَ الْمَدِينَةِ اسْتَشَارَ
أَصْحَابَهُ فِي الْمَخْرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَالْمَقَامِ بِهَا فَاسْتَأْذَنَ بَعْضُهُم بِالْمَخْرُوجِ
عَنْهَا وَبَعْضُهُم بِالْمَقَامِ بِهَا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَأَيْتُ فِي دَرْعٍ حَصِينَةٍ وَأُولَئِكَ الْمَدِينَةُ فَأَقَامَ بِنَدَا سِتَارَهُمْ
وَجَفَرَ خَنْدَقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ جَارِسُ
الْبَيْتِ رَيْسُ سَلَامٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ أَخَوَالِكَ وَخِيَرَاتِكَ
وَفِينَا السَّلَاحُ وَالْكُرَاعُ وَالْحَنْدَقُ الْخَنْدَقُ فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَنْدَقَهُ لَمَّا أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَأَنْ خَنْدَقَهُ
لَمْ يَخْسِرْ الْقِتَالَ رَجَالًا وَلَمْ تَوْجِهْ لَنَا الْخَيْلُ مِنَ الْأَرْقَةِ وَإِنْ
الَّذِينَ خَنْدَقُوا وَهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَحُولُ الْخَنْدَقُ وَهُمْ يَسْمَعُونَ
مَقَالَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ شُجَاعِ خَنْدَقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَقْتَدَاتَ بِهِ وَتَرِيدَانِ تَدْعُ اثْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَأْيِكَ قَالَ أَنَّهُ وَاللَّهِ نَا ابْنِ شُجَاعٍ مَا شِئْتُ أَنْتَلَّ

عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِكَ مِنْ لِقَائِهِمْ وَمَا شِئَ أَجِبَ الْيَنَامِ مِنْ
مُنَاجَزَتِهِمْ فَقَالَ مُحَمَّدٌ إِنَّمَا أَسْعَى فِي الْخَنْدَقِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَرُدُّنِي أَحَدٌ عَنْهُ فَلَسْتُ بِتَارِكٍ فَا مَرَّةٍ
فَيُخَفِّرُوهُ وَبَدَأَ هُوَ يَحْفَرُ سِتْرَهُ الْخَنْدَقِ الَّذِي جَفَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَعْرَابِ وَسَارَ عَيْسَى حَتَّى مَزَلِ الْأَعْرَاضَ
وَكَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ جَمَعَ النَّاسَ وَآخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ أَنْ لَا يُخْرِجَ مِنْهُمْ
أَحَدٌ مِنْهُمْ حَطَبَهُمْ فَقَالَ أَنْ عَدُّوا إِلَهُ وَعَدُّوكُمْ قَدْ نَزَلَ الْأَعْرَاضَ
وَأَنْ أَجِبَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ هَذَا الْأَمْرَ لَا بَنَاءَ الْمُنَاجِرِينَ وَالْأَصْيَارِ
الْأَوَانَا قَدْ جَمَعْنَاكُمْ وَآخَذْنَا عَلَيْكُمْ الْمِيثَاقَ وَعَدُّوكُمْ فِي عَدْدِ
كَبِيرٍ وَالنَّصْرُ مِنَ اللَّهِ وَالْأَمْرُ بِيَدِهِ وَإِنَّهُ هَذَا الْيَوْمَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ
فَمَنْ أَجِبَ مِنْكُمْ أَنْ يُقِيمَ قَامَةً وَمَنْ أَجِبَ أَنْ يَطْعَنَ طَعْنًا يُخْرِجَ
عَالَمَهُ كَثِيرًا وَخُرَجَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَذَرُوكَ وَآهْلِيهِمْ
إِلَى الْأَعْرَاضِ وَالْجَبَالِ وَيَقِي مُحَمَّدٌ فِي شَرْدَمَةٍ تَسْتِيرُهُ فَا مَرَّةٍ
أَبَا الْقَلْبِشِ يَرُدُّ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهِ فَا عَجْزَةً كَثَرَتْ مِنْهُمْ فَشَرَكَهُمْ
قَالَ وَكَانَ الْمَنْصُورُ وَدَارَسَ أَنْ لَا يَصْرُمَ مَعَ عَيْسَى بْنِ
مُوسَى نَزَلَ الْمَنَازِلَ فَلَمَّا قَدِمُوا نَزَلُوا عَلَى مِيلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ
فَقَالَ ابْنَ الْأَصْحَمِ مِنَ الْخَيْلِ لَا عَمَلَ لَهَا مَعَ الرِّجَالِ وَإِنِّي

أَخَافُ أَنْ كُشِفُوكُمْ كَشْفَةً أَنْ دَخَلُوا عَسْكَرَكُمْ فَتَأَخَّرُوا
إِلَى سِقَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْجُرُفِ وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ
مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَا تَهْرُولِ الرَّجُلُ أَكْثَرَ مِنْ مِيلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ
حَتَّى يَأْخُذَهُ الْخَيْلُ وَارْسَلْ عَيْسَى خَمْسَ مَائَةٍ رَجُلٍ إِلَى بَطْحَاءِ بْنِ
أَزْهَرَ عَلَى سِتْرِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَقَامُوا بِهَا وَقَالَ أَخَافُ
أَنْ يَمُوتَ مُحَمَّدٌ فَيَأْتِي مَكَّةَ يَبْرُدُهُ هَؤُلَاءِ وَكَانُوا نَهَجًا حَتَّى مَلَ
يُحْمَدُ وَارْسَلْ عَيْسَى إِلَى مُحَمَّدٍ خَبْرَهُ أَنْ الْمَنْصُورُ قَدْ آمَنَ
وَأَهْلُهُ فَأَعَادَ الْجَوَابَ نَاهِذَا إِنَّ لَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْبَانَةً قَرِيبَةً وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ **وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ** وَأَحْذَرُكَ بِعَشَةِ وَعَذَابِهِ
وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِمَنْصَرِفٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَلَيْهِ وَإِيَّاكَ
أَنْ يَمُوتَ لَكَ مَنْ يَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ يَتَكُونُ شَرَفِيْلًا أَوْ يَمُوتَ لَكَ
أَعْظَمُ لَوْ زُرْتُ فَلَمَّا لَفَعَتِ الرِّسَالَةَ قَالَ عَيْسَى لَيْسَ مِنَّا وَمَنْ
الْأَعْتَالُ وَقَالَ مُحَمَّدٌ لِلرَّسُولِ عَلَامَ يَمُوتُونَ وَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ
فَرَّ مِنْ أَنْ يَمُوتَ قَالَ أَنْ الْقَوْمَ يَدْعُونَكَ إِلَى الْإِيمَانِ فَإِنْ أَمْسَكَ
الْإِقْتَالَ لَهُمْ قَابِلُوكَ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ خَيْرًا بِأَبْنِكَ طَلْحَةَ وَالرَّسُولَ
عَلَيْكَ سَعَتُهُمْ وَكَيْدُ مَلِكِهِ هَ قَالَ وَنَزَلَ عَيْسَى

بالجرف لاسي عشرة خلت من شهر رمضان سنة خمس وأربعين
وبمايه وذلك يوم السبت فاقام السبت والاحد وغدا يوم
الاسين موقف على سلع منظر الى المدينة ومن فيها ونادى
يا اهل المدينة ان الله تعالى حرم دماءنا فعصنا على بعض نهلوا
الى الامان من قارحت رايقتنا فهو امن ومن القى سبلا حدة فهو
امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن خرج من المدينة فهو امن
حلوا ايقتنا ومن ضا حينا فاما لنا واما له فسموه فاصرف
من يومه وعاد من الغد ودفق القواد من سائر جهات
المدينة واحل ناحية مسجد الجراح وهو على بطن اخل
ملك الناحية لخروج من يهزم وسرور في اصحابه
ورايته مع عثمان بن محمد بن حبان الزبير وكان سعاد احدا
بسر زابو القلمين وهو من اصحاب محمد بن زابو اليه احواسد
فاسلوا طويلا فقتله ابو القلمين وسر زابو اخر فقتله
وقالت حين صرته خدها وانا ابن الفاروق فقال رجل من
اصحاب عيسى قتلت حراما من الف فاروق وقابل محمد بن محمد
فنا الاعظم استلبيده سبعين رجلا وامر عيسى حمدا
لخطب مقدم في ما به كاهن راجل سواه فزجهوا حتى بلغوا

جدا زادون الخندق عليه ناس من اصحاب محمد بن محمد بن محمد
الحايطة واسمى الى الخندق وصيب عليه ابوابا وعبر هو واصحابه
عليها فجازوا الخندق وقابلوا من ورايه اسد فبال من مكره
النهار الى المعصر وامر عيسى اصحابه فالتوا الحقايب وغيرها
في الخندق وجعل الابواب عليها وجازب الخيل فامتلوا امالا
شديدا واصرف محمد فاعتسل وخطم رجع فقال له
عبد الله بن جعفر باي امي وامي والله مالك بما ترضى طاقه فلو
امت الحسن بن معاوية مائة فان معه جل اصحابك فقال
او خرجت لقتل اهل المدينة والله لا ارجع حتى اقتل او اقتل
واسمى في ساحة فادهب حيث شئت مشي معه وليلا ثم
رجع عنه وبغرق عنه جل اصحابه حتى بقي في ثلثايه وجعل
يزيدون قليلا فقال بعض اصحابه عن اليوم بعدة اهل يد
وحل محمد الظهر والعصر وكان معه عيسى بن حصين وهو
يناسده الاذهب الى البصرة او غيرها ومحمد يقول لا والله لا
تمثلون في مرتين ولكن اذهب انت حيث شئت فقال
ابن حصين وان المذهب عنك ثم مضى فاجرق الديوان الذي فيه
اسماء من يبعهم وقتل رباح بن عثمان واخاه عباس بن

عُثْمَانُ وَشَلَّ ابْنُ مُسْلِمٍ بِنْتُ عَقْبَةَ الْمُرِّي وَبَضِيَ إِلَى مُحَمَّدٍ
 خَالِدِ الْقَشْرِي وَهُوَ مَحْبُوسٌ لِقَبْلَةٍ فَقُلِمَ بِهِ نَزْدَمُ الْأَبْوَابِ
 دُونَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مِتْلِهِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَبَسَ مُحَمَّدُ بْنُ
 خَالِدٍ بَعْدَ مَا أَطْلَقَهُ وَرَجَعَ عَيْسَى بْنُ حَصِينٍ إِلَى مُحَمَّدٍ مُقَابِلَ
 مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى قُتِلَ وَتَقَدَّمَ حُسَيْدُ بْنُ حَظْبَةَ وَتَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا جَارَ بَطْنُ مَسْبِيلٍ سَلَعَ عَرَقَتِ فَرْسُهُ وَعَرَقَتْ
 بَنُو أَشْجَاعٍ لِلْمَسْبُورِ دَوَابَهُمْ وَلَمْ يَسُوجِدْ مِنْهُمْ إِلَّا كَسْرَ جَفَنٍ
 سَيْفِهِ فَقَالَ لَهُمْ مُحَمَّدٌ قَدْ بَايَعْتُمُونِي وَلَسْتُ نَارَ جَانِيٍّ أَقْتُلُ
 فَمَنْ أَحْبَبَ أَنْ يَنْصَرِفَ فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ وَأَشَدُّ الْقِتَالِ فَهَرَمُوا أَصْحَابُ
 عَيْسَى مِنْ مَوْسَى مَرَمٍ مِنْ أَوْتَلَاتٍ مَقَالَ **مِنْ** مَعَاوِيَةَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَبَلَغَ إِلَيْهِ نَجَّالُكَانَ لَهُ رَجَاكَ وَصَعْدَ بَقَرُ
 مِنْ أَصْحَابِ عَيْسَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ وَاحِدَ رَوَابِنِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَانْتَرَبَ
 اسْمَاءُ بِنْتُ حَبَسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِحِمَارٍ اسْتَوْدَعَ مَرْغَعٍ
 عَلَى مَنَازِلِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَصْحَابُ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ فَهَرَمُوا مَقَالَ مَزِيدُ الْكَلْبِيِّ قَوْمُ
 جَبَلٍ بَعَثَهُمْ وَلَنَا جَبَلٌ لَا نُوِي الْأَمْنَةَ بَعْنِي سَلَعًا وَمَعَ بَنُو الْأَنْدَلُسِ
 الْغَفَارُونَ طَرَفًا فِي عَفَّارٍ لِأَصْحَابِ عَيْسَى يَدْخُلُوا مِنْهُ

أَيْضًا وَجَاءُوا مِنْ وَرَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَنَادَى مُحَمَّدُ حَمِيدُ بْنُ
 قُحْطَبَةَ ابْنُ ذِي الْقُنَى فَنَادَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ حَمِيدُ قَدْ عَرَفْتُكَ
 وَأَنْتَ الْمَشْرِيفُ بْنُ الْمَشْرِيفِ الْكَلْبِيُّ بْنُ الْكَلْبِ لَا وَاللَّهِ لَا أَرُزُ الْمَلِكَ
 وَمِنْ يَدَيْهِ مِنْ هَوْلَايَ الْأَعْمَارِ وَاحِدًا فَاذْأَفَرْتُ مِنْهُمْ فَتَابَ بَرُزُ
 الْمَلِكِ وَحَمَلَ حَمِيدُ يَدْعُو أَنْ حَصَلَ إِلَى الْأَمَانِ وَأَنْ حَصَلَ
 بِجَبَلٍ عَلَى النَّاسِ رَاجِلًا لَا يَصْغِي إِلَى أَمَانِهِ وَهُوَ يَأْخُذُ بِهِمْ
 مِنْ يَدَيْهِ فَضَرَّتْهُ رَحْلُ بْنُ أَصْحَابِ عَيْسَى عَلَى الْيَتِيمِ فَنَجَّاهَا
 فَرَمَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَشَدَّهَا بِثَوْبٍ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقِتَالِ فَضَرَّتْهُ
 اسْتَانٌ عَلَى عَيْنِهِ فَغَاصَ السَّيْفُ وَسَقَطَ فَاسْتَدْرُوهُ فَقَتَلُوهُ
 وَآخِذُوا بِرَأْسِهِ وَكَانَ بِأَذْجَانَةَ نَفْلَقَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْجَوَاحِ فِيهِ
 فَلَمَّا قُتِلَ تَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ مُقَابِلَ عَيْسَى فَجَعَلَ يَهْدِي النَّاسَ
 هَدًى وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِمَثَالِ حَمْرَةٍ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ وَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدُ مُقَابِلَ حَتَّى ضَرَّتْهُ رَحْلُ دُونَ شَجْمَةٍ أَذْنُهُ
 الْيَمْنِيَّ يَنْزِلُ لَوْ كَيْفِيَّةٍ وَجَعَلَ يَذِيبُ عَنْ بَصْنِهِ وَيَقُولُ
 وَحَكْمُ ابْنِ مَيْكَمٍ مَجْرَحٌ مَطْلُومٌ مَطْعَنُهُ ابْنُ قُحْطَبَةَ فِي صَدْرِهِ
 فَضَرَّتْهُ ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَآخَذَ رَأْسَهُ وَأَقْبَضَ عَيْسَى وَهُوَ لَا يَعْرِفُ
 مِنْ كَثْرَةِ الدَّمَاءِ وَقِيلَ إِنَّ عَيْسَى بْنُ مَوْسَى أَهْمَ حَمِيدٍ

ابن قحطبة وكان على الخيل فقال له ما اراك شائع فقال له
 اني مني فوالله لا خبرين مجدا حين اراه بالسيف او اقتل دونه
 قالت فتربه وهو مقتول فصرته ليرمينه وقيل
 دمي سهم وهو يقتل فوقف الى جدار يتجأه الناس فلما
 وجد الموت تجامل على سيفه فكسره وهو ذو المقار سيف
 على بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل بل اعطاه رجلا من
 التجار كان معه وله عليه اربع مائة دينار وقالت خدة نابل
 لا تلتقي لجدا بن ابي طالب الا اخذه واعطاك جعلت فلم
 يزل عنده حتى ذل جعفر بن سليمان المدينة فاجبره فاخذ
 السيف منه واعطاه اربع مائة دينار ولم يزل معه حتى اخذه
 منه المهدي ثم صارا الى الصادي بحرية في كلب فاقطع
 السيف وقيل بل بقي الى امام الرشيد وكان مقتله
 وكان به ثمان عشرة نقار قال — ولما اتى عيسى براس
 محمد قال لا يحياه ما تقولون فيه موقعوا فيه فقال بعضهم
 كذبتم ما هذا قاتلناه ولكنه خالف امير المؤمنين
 وشق عصا المسلمين وان كان لصوائفا قواما فسككوا
 وارسل عيسى بن موسى الى المصعود مع محمد بن النعمان

ابن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وبالبشارة
 مع القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وارسل
 معه رؤس بني شجاع فامر المصعود براس محمد فطيف به
 في الكوفة وسيره الى الاقاق قال — ولما راى المصعود
 رؤس بني شجاع قال هكذا افلن كن الناس طلبت محمدا
 فاستعمل عليه هؤلاء ثم قتلوه واسقلوا معه ثم قاموا معه
 حتى قتلوا ه وكان مقتل محمد واصحابه يوم الاثنين
 بعد العصور لاربع عشرة خلعت من شهر رمضان سنة خمس واربعين
 ومائة ه قال — وكان المصعود قد بلغه ان عيسى بن
 موسى قد هرب فقال كلا ابن ابي صبيان ما على المنابر
 ومشورة النساء ما ان لذلك بعد ثم بلغه ان محمدا هرب
 فقال كلا انا اهل بيت لا نفر فجأته بعد ذلك الرؤس ه
 قال — ولما وصل راس محمد الى المصعود كان الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عنده فلما راى الراس
 عظم عليه وحبله خوفا من المصعود فالتفت المصعود اليه
 وقالت أهو هو قال نعم ولوددت ان الله تعالى فاده
 الى طاعتك ولم تكن فعلت به كذا قالت وانا والا امام موسى

كَلَّا لَقِيَ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَنَا فَكَانَتْ مَسْئَلَنَا أَكْرَمَ عَلَيْنَا مِنْ
 نَسَبِهِ ه قَالَ — وَأَرْسَلَ عِيسَى بْنُ نُوسَى الْيُوسُفِيَّةَ
 فَتُجِيبَتْ فِي مَوَاضِعَ بِالْمَدِينَةِ وَنَادَى مُنَادِيَهُ مِنْ دُخْلٍ لَحْتِ لَوَائِدِ
 مِنْهَا مَهْوَاهُ أَهْلٍ وَأَخَذَ اصْحَابَ مُحَمَّدٍ مَصْلَبَهُمْ مَا مِنْ بَنِيهِ الْوَدَاعِ
 إِلَى دَارِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ صَفِينٍ وَوَكَلِ الْحَشْبَةِ إِنْ حَصَرَ
 مَنْ يَحْفَظُهَا فَاحْتَمَلَهُ قَوْمٌ مِنَ اللَّيْلِ فَوَارَوْهُ سِرًّا وَتَقَى الْآخَرُونَ
 ثَلَاثًا بِأَمْرِ هَمَّ عِيسَى فَالْتَوَى فِي مَقَابِرِ الْيَهُودِ بِمِ الْقَوَائِدِ دَلَّ
 فِي خَنْدَقٍ ذِيَابٍ فَارْسَلَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ أُخْتَ مُحَمَّدٍ
 وَاسْتَمَتْ فَاطِمَةً إِلَى عِيسَى أَنْكُمْ قَدْ قَتَلْتُمُوهُ وَقَضَيْتُمْ جَا حَتْمَكُمْ
 مِنْهُ فَلَوْ أَدْنَيْتُمْ لَنَا فِي دَفْنِهِ فَأَذِنَ لَهُمَا قَدْ نَزَّ بِمَا بَقِيَ بَعْج
 قَالَ — وَبَطَخَ الْمَنْصُودُ الْمِيرَةَ عَنِ الْمَدِينَةِ فِي الْبَحْرِ ثَمَّ أَدْنَى
 مِنْهَا الْمَهْدِي ه قَالَ — وَوَرَدَ الْغُبَرُ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ عَنِ اللَّهِ
 عَلَى أَخِيهِ أَبِرْهِيمَ بِالْبَصْرَةِ يَوْمَ الْعِيدِ وَكَانَ أَبِرْهِيمُ وَدَا سَتُولِي
 عَلَى الْمَبْصَرَةِ فَخَرَجَ فَعَلَى النَّاسِ رِعَاةٌ عَلَى الْمَبْصَرَةِ وَاطْهَرُ
 الْحَزْرَعِ عَلَيْهِ ه قَالَ — وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ
 حُسَيْنٍ اسْمُهُ شَدِيدُ السَّمَرَةِ سَمِيًّا شَجَا عَا كَثِيرَ الصُّومِ وَالصَّلَاةِ
 شَدِيدَ الْقُوَّةِ وَحَسْبُهُ اللَّهُ تَعَالَى ه قَالَ — وَسَبِيلُ

حُضْرُ الصَّادِقِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَقَاتِلَ مَسْئَلٍ فِيهَا بِمُحَمَّدٍ
 وَمِثْلُ أَخُوهُ لِأَيِّهِ وَآتِيَهُ بِالْعِرَاقِ وَجَوَابُ مَرْسَلِهِ فِي مَادٍ ه
 قَالَتْ — وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ السُّلَمِيِّ بَعْثَانَا
 سَجَابَةَ فَإِنْ مَطَرْنَا ظَفَرْنَا وَإِنْ جَبَا وَزْنَا إِلَيْهِمْ فَانْظُرْ إِلَى
 دَمِي عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ قَالَتْ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَطْلَعْنَا سَجَابَةَ فَلَمْ يَمَطُرْنَا
 وَجَبَا وَزْنَا إِلَى عِيسَى وَاصْحَابِهِ فَمَطَرُوا وَقَتَلُوا مُحَمَّدًا وَرَأْسَ
 دَمِهِ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَلْقُبُ الْمَهْدِي رَحِمَهُ اللَّهُ

ذِكْرُ تَسْمِيَةِ الْمَشْهُورِينَ

بِمَنْ كَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ

كَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَخُوهُ نُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ
 وَحُسَيْنٌ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَمُّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ
 وَلَمَّا بَلَغَ الْمَنْصُودُ أَنْ يَزِيدَ أَعْمَانًا بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ قَالَتْ عَجَبًا
 لَهُمَا قَدْ خَرَجَا عَلَيَّ وَقَدْ قَتَلْنَا قَاتِلَ إِيَّاهُمَا كَمَا قَتَلَهُ وَصَلَبْنَاهُ
 كَمَا صَلَبَهُ وَاجْرَفْنَاهُ كَمَا جَرَفَهُ ■ وَكَانَ مَعَهُ حَمْرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ابْنِ الْحُسَيْنِ
 ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ وَكَانَ أَبُو هَمَّامٍ الْمَنْصُودُ

وَالْيَسَنَ وَيَزِيدَ وَصَالِحَ بَنُو أَمْعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ
 ابْنِ طَالِبٍ وَالْقَاسِمُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَالْمَرْجَا
 عَلَى بْنُ جَعْفَرٍ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَكَانَ أَبُوهُ
 مَعَ الْمَنْصُورِ هـ وَكَانَ مَعَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْقَاسِمِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَنْصَلٍ ابْنِ عَاصِمٍ أَخِي أَبِيهِ الْمَنْصُورِ
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْخَارِجَ عَلَيَّ قَالَتْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا ذَلِكَ أَوَالِ الْكُفْرَةِ
 أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَكَانَ مَعَهُ ابْنُ تَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ ابْنِ سَبْرَةَ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنُ الْإِزْدِ وَعَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْمُسَوِّبِ ابْنُ حَمْرَةَ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ
 مُحَمَّدُ الدَّرَاوَزْدِيُّ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَطَاءٍ ابْنُ يَعْقُوبَ ابْنُ مَوْلَى أَبِي سَبَّاحٍ وَأَبُو هَيْمٍ وَأَبُو هَيْمٍ وَرَبْعَةُ
 وَجَعْفَرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَطَاءٌ وَيَعْقُوبُ وَعَثْمَانُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ
 بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ وَعَبْسِيُّ بْنُ خَصِيرٍ وَعَثْمَانُ بْنُ خَصِيرٍ
 وَعَثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ حَالِدِ بْنِ الزُّبَيْرِ هَبَّ بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدٍ فِي
 الْبَصْرَةِ وَأَخَذَهَا وَأَبُوهُ الْمَنْصُورُ فَقَالَ لَهُ هِيَ نَاعِثْمَانُ
 اتَّخَذَ الْخَارِجُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ قَالَتْ بَايَعْتَهُ أَنَا وَأَتَتْ مَكَّةَ فَوَقِفَتْ

بِمَقْعَتِي وَعَدَرَتْ سَعْيَتَكَ قَالَتْ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ قَالَتْ ذَاكَ مِنْ قَامَتْ
 عَنْهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْمَنْصُورِ فَاسْرِبْهُ فَقُبِلَ وَكَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمَطْلَبِ وَأَخِي أَبُو هَيْمٍ
 فَاطِلَةُ الْمَنْصُورِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي هَيْمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطِيعٍ
 وَعَلِيُّ بْنُ الْمَطْلَبِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ وَأَبُو هَيْمٍ بْنُ جَعْفَرٍ مَضْعَبُ
 ابْنِ الزُّبَيْرِ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ابْنُ الْوَلِيدِ ابْنِ عَدِيٍّ ابْنِ الْخِثَارِ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ هُرَيْرٍ وَغَيْرُهُمْ

ذِكْرُ ظُهُورِ أَبِي هَيْمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ أَخِي مُحَمَّدٍ

كَانَ ظُهُورُهُ بِالْبَصْرَةِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَارْبَعِينَ
 وَمِائَةٍ وَكَانَ قَبْلَ ظُهُورِهِ قَدْ طَلَبَ أَشَدَّ طَلَبٍ بِحَلَّتِ حَبَارِيَّةُ
 لَهُ أَنْهَلُوا بَقَرَهُمْ أَرْضَ خَمْسِينَ سَنَةً مَرَّةً بِفَارِشٍ وَمَرَّةً بِكِرْمَانَ
 وَمَرَّةً بِالْحَبَلِ وَمَرَّةً بِالْجَارِ وَمَرَّةً بِالْمَنِّ وَمَرَّةً بِالشَّامِ
 سَمَرَانَهُ قَدِمَ الْمَوْصِلَ وَقَدِمْنَا الْمَنْصُورَ طَلَبَهُ بِحَلَّتِ بِهَيْمٍ
 عَنْ بَيْتِهِ قَالَ اضْطَرَّ بِي الطَّلَبُ بِالْمَوْصِلِ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى
 مَا بَيْنَهُ الْمَنْصُورِ خَرَجْتُ وَقَدِمْتُ الطَّلَبُ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ

العسكر مشيعون فكتبوا الى ابراهيم سئالونه القدوم عليهم
ليثبوا بالمضود فقدم عسكر ابي جعفر وهو سعداد وقد خطها
وكانت له امرأة ينظر فيها فيرى عدوه من صديقه ينظر فيها
فقال يا مسيب قد رايت ابراهيم عسكري وما في الارض عدا
لي منه فانظري رجل تكون ثم ان المضور امر سائر منظره
الصراة العتيقة فخرج ابراهيم سطر اليها مع الناس فوجدت
عليه عين المضود فجلس ابراهيم وذهب في الناس فاتي فامينا
فلجأ اليه فاصعد غرقة له وحيد المضود في طلبه ووضع
الرصيد بكل مكان فثبت ابراهيم مكانه فقال له صاحبته
سفيان بن جبان العتي قد نزل بنا ما توي ولا تدن المخاطره
قال فأت وذاك فاقبل سفيان الى الربيع مسأله الاذن على
المضود فادخله اليه فلما راه شتمه فقال يا امير المؤمنين
انا اقل لما تقول غير اني امتك تايبا ولك عندي كل ما يحب
وانا ايتك يا ابراهيم بن عبد الله اني قد بلوهم فلم اجد فيهم خيرا
فاكتب لي جوارا ولغلام يغي واجماني على البريد ووجه يغي
جندا فكتب له جوارا ودفع اليه خندا وقال له هديه الف
دينار فاستمع منا قال لا حاجة لي فيها فاخذ منها لثمايه دينار

واقبل والجند معه فدخل البيت على ابراهيم وعلى ابراهيم حبه صوف
وقباء كاتبة الغلمان صباح يوم ثوب وجعل يامن وسماه وسار
على البريد وقيل لم يركب البريد وسار حتى قدم المداين منعة
صاحب العنطرة بها ففتح جواران اليه فلما جازها قال له الموكل
بالعنطرة ما هذا غلام وانه لا ابراهيم بن عبد الله اذهب راشدا
فاطلقهما فركبوا سفيانة حتى قدموا البصرة فمعل يامن بالجند
الدار لها بابان مستعد البعض منهم على احد البابين ويقول
لا يبرجوا حتى اتيكم فخرج من الباب الاخر ويتركهم حتى يترق الجند
عن يمينه وبقي وحده وبلغ الخبر سفيان بن معاوية امير البصرة
فارسل الى الجند عزم وطلب الغني فلعجزة وكان ابراهيم قد قدم
الاهواز قبل ذلك فاحضر في عند الحسن بن حبيب وكان محمد بن
حصين يطلبه فقال يوما ان امير المؤمنين كتب الى عيسى بن
المنجيين اخبروه ان ابراهيم نازك بالاهواز وهو من جزيرة من
بهرين وقد طلبته في الجزيرة وليس هناك وقد عرفت ان طلبته
غدا بالمدينة لعلى امير المؤمنين يعني بقوله من بهرين من رجل
والمشرقان مرجع الحسن بن حبيب الى ابراهيم فاحبره واحمرجه
الى ظاهرا البلد ولم يطله محمد ذلك اليوم فلما كان اجرا النهار

خَرَجَ الْحَسَنُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَدْخَلَهُ الْبَلَدَ وَهَمَّ عَلَى خَارِسٍ
وَوَيْتِ الْعِشَاءِ الْأَخْرَجَهُ فَلَحَقَهُ أَوَّلُ خَيْلِ ابْنِ الْحَصِينِ مِنْزِلَ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ جَمَانٍ كَأَنَّهُ يَقُولُ مَسَالِ ابْنِ الْحَصِينِ الْحَسَنُ مِنْ حَبِيبٍ عَنْ
مَجِيهِ مَقَالَ حَيْثُ مِنْ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ مِصْرَ وَتَرَكَهُ وَرَجَعَ الْحَسَنُ
إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَرْكَبَهُ وَأَدْخَلَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ وَاللَّهِ
لَقَدْ بَلَغْتَ دَمًا قَالَهُ فَأَتَيْتُ الْمَوْضِعَ فَوَافَيْتُهُ وَقَدْ بَالَ دَمًا مِائَةً
قَدَّمَ الْبَصْرَةَ قِيلَ وَدَمًا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَارْتَعَيْنَ دَمًا يَهُ نَعَدَ
طَهُورَ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ بِالْمَدِينَةِ وَقِيلَ وَدَمًا سَنَةً بِلَاثٍ
وَارْتَعَيْنَ دَمًا يَهُ وَكَانَ الَّذِي أَفْدَمَهُ وَتَوَلَّى أَمْرَهُ فِي تَوَلَّى بَعْضُهُمْ
لِحَبِيبٍ مِنْ رِيَادِ بْنِ حَيَّانَ الْبَنْطِيُّ وَأَنْزَلَهُ فِي دَارِهِ فِي بَيْتٍ لَيْثٍ
وَقِيلَ نَزَلَ فِي دَارِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى سَعَةِ أَخِيهِ
وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عُثَيْلُ بْنُ مَرْثُودَةَ الْعَبْسِيُّ وَعَفْوُ الْوَالِدِ
ابْنُ سَفِيَّانَ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ رِيَادٍ وَعَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ الْهَجَمِيُّ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ مِنْ خَصِينِ الرِّقَاشِيِّ وَنَدَبُوا النَّاسَ
فَأَخَابَهُمُ الْمَعِيرَةُ بْنُ الْأَفْرَجِ وَأَشْبَاهُهُ وَأَجَابَهُ أَيْضًا
عَبْسِيُّ بْنُ مَرْثُودَةَ وَنَعَادُ بْنُ مَعَادٍ وَعَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ
وَأَسْحَقُ بْنُ يُوْسُفَ الْأَرْرَقِ وَمَعَاوَنَةُ وَهَشِيمُ بْنُ شَاهِرٍ

وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْعُقَبَاءِ وَأَهْلُ الْعِلْمِ حَتَّى أَهْبَى دِيْوَانَهُ
أَرْبَعَةَ أَلْفٍ وَشَهْرَ أَمْرِهِ فَقَالُوا لَهُ لَوْ كُنْتَ تَحُولُ إِلَى وَسْطِ
الْبَصْرَةِ أَتَاكَ النَّاسُ وَهُمْ مُسْتَرْجِعُونَ تَحُولُ مِنْزِلَ دَارِ
ابْنِ مَرْوَانَ تَوَلَّى بَنِي سُلَيْمٍ مَقْبَرَةَ بَنِي تَشْكُرَ وَكَانَ سَفِيَّانُ بْنُ
مَعَاوَنَةَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ قَدْ مَالَ عَلَى أَمْرِهِ وَلَمَّا طَهَرَ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ
لَهُ الْيَمِينُ تَامَسَ بِالظُّهُورِ فَوَجَّهَ لَذَلِكَ وَاعْتَمَرَ بِجَلِّ بَعْضِ أَهْلِيهِ
سَهْلٌ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ قَدْ احْتَمَعَ لَكَ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ بِطَائِفَتِ
بَنِيهِ وَكَانَ الْمَنْصُودُ بِطَائِفَةِ الْكُوفَةِ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَادِ وَدَارَ رَسَلِ
ثَلَاثَةَ مِنَ الْقَوَادِ إِلَى سَفِيَّانَ بْنِ مَعَاوَنَةَ بِالْبَصْرَةِ مَدَدًا لَهُ لِيَكُونُوا
عَوْنًا لَهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ طَهَرَ فَلَمَّا ارَادَ إِبْرَاهِيمُ الظُّهُورَ أَرْسَلَ إِلَى
سَفِيَّانَ فَأَعْلَمَهُ بِمَجْعَعِ الثَّوَابِعِ عِنْدَهُ وَطَهَرَ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ
شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَارْتَعَيْنَ دَمًا يَهُ نَعَدَ دَوَابِ
أَوَّلِيكَ الْجَنْدِ وَصَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ بِالْمَجَامِعِ وَصَدَّدَ أَرَاكِشَانَ
وَمَنَا سَفِيَّانَ بِمُحِيطَاتِ مَحْصَرِهِ وَطَلَبَ سَفِيَّانُ مِنْهُ الْأَمَانَ بِأَمْنِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَدَخَلَ إِلَى الدَّارِ فَمَرَّ شِوَالَهُ بِحَصِيرٍ أَمْتَتْ بِرُخٍ مَقْلَبَتِهِ
فَبَلَغَ أَنْ يَحْلِسَ بِتَطْيِيرِ النَّاسِ لِذَلِكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا لَا سَطِيرَ
وَحَلَسَ عَلَيْهِ مَقْلُوبًا وَحَبَسَ الْقَوَادِ وَحَبَسَ أَيْضًا سَفِيَّانَ

ابن معاوية في القصر وقبده بغير خيف لعلم المنصور انه
 مجبوس وبلغ جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي طهور ابراهيم
 فاني في ستمائة رجل فارسل اليهما ابراهيم المصابر القاسم
 الخزري في خمسين رجلا بهزما وناذي منادي ابراهيم لا سبع
 منهزم ولا يدف على جرح ومضى ابراهيم نفسه الى باب
 رتب بيت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس واليهما سب
 الزبيريون بن العباسيين فناذي بالامان وان لا تعرض لهم
 احد فقتله البصرة ووجد في بيت مالها الف الف درهم
 بقوى بذلك وفرض لاجلها لرجل خمسين درهما
 فلما استقرت له البصرة ارسل المعيرة الى الاهواز
 فبلغها في مائتي رجل وكان بها يخدم الحصين عاملا للمنصور
 فخرج اليه في اربعة الاف فالتقوا فاهزم ابن الحصين ودخل
 المعيرة الاهواز وقيل انما سيرا ابراهيم المعيرة الى الاهواز
 بعد سيره من البصرة الى اخمري وسيرا ابراهيم الى فارس
 عمرو بن شداد مقدمها ونها استعمل وعبد الصمد ابن
 علي بن عبد الله بن العباس فبلغها ذو عمرو وهما باصطخر
 منقادا ازاجرد بمحاصنها فصار فارس في يد عمرو

وارسل ابراهيم هرون بن سعيد العجلي في سبعة عشر الفا
 الى واسط وبها هرون بن حميد الاياذي من قبل المنصور
 ملكها العجلي وارسل المنصور لجزية عامر بن اسمعيل
 المسلمي في خمسة الاف وقيل في عشرين الفا وكانت منهم
 وبعثت ثم نهضوا على ترك الحرب حتى سطر واما يكون من ابراهيم
 والمنصور فلما قتل ابراهيم هرون بن سعيد عنها واحسن
 حتى مات قال ولم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق القتال
 والحيوس حتى اتاه نبي اخيه محمد قبل عيد الفطر ثلاثة ايام
 فخرج بالناس يوم العيد وفيه الاكثار فعلى بهم واخبرهم
 من اجل محمد فاردادوا في قتال المنصور بصيرة واصبح من
 الغد بعسكر واستخلف على البصرة ميلة وحلفا سنة مستامعة

ذكر مستير ابراهيم ومقتله

قال ثم عزم ابراهيم على المستير فاشار عليه اصحابه
 البصريون ان يقيم في منزل الخوادم تكون اذا اهزم لك حشد
 امددتهم بعينهم بحيث كانك واقفاك عدوك وحملت
 الاموال وثبت وطالك فقال من عنده من اهل الكوفة

ان بالكوفة انما لوراوك ما ثوادونك وان لم يزدوك
 بعدت بهم اسباب شتى منار عن البصرة الى الكوفة ه
 وكان المنصور لما بلغه ظهور ابراهيم في قلة من العسكر فقال
 والله ما ادري كيف اصنع ما في عسكري الا الفارجل فرقت
 جندي مع المهدي بالري بالاثون الفا ومع محمد بن الاشعث
 بالزبية اربعون الفا والباقون مع عيسى بن موسى والله لن
 سلمت من هذا لانفارق عسكري بالاثون الفا ثم كتب الى
 عيسى بن موسى بامرته بالعود مسرعاً فاتاه الكتاب
 وقد احرم بعثته مشركها وعاد وكتب الى سلم بن عبد الله مقدم
 عليه من الري فقال له المنصور اعمد الى ابراهيم ولا تروعه
 حمله فوالله انهما جملاني هاشم المعتولان بشق
 مما اقوك وضم اليه غيره من القواد وكتب الى المهدي
 بامرته بانفاذ خزيمة بن خازم الى الاهواز مسيرة
 في اربعة الاف فارس موصليها وقتل المعيرة ورجع
 المعيرة الى البصرة واستباح خزيمة الاهواز ثلاثاً
 وتوالت على المنصور الفتوق من البصرة والاهواز
 وفارس وواسط والمدائن والشواد والى غابيه اهل

الكوفة في مائة الف مقاتل متطرون به صيحة لما اهل
 الاحبار عليه بذلك انشد

وجعلت بشي الرواح ذرية ان الراس مثل ذاك تقول

سما ان المنصور رعى كل ناجية بحجرها ونقى على مصلاته
 خمسين يوماً نيام عليه وحلوس عليه وقلبه حبة ملونة
 قد استخ جيبها ما غيرها ولا حجر المصلي الا انه اذا طهر
 للناس لبس الشواد فاذا فارقه وجع الى هيئته واهدت
 اليه امرأتان من المدينة احدهما فاطمة بنت محمد بن عيسى
 ان طلحة بن عبيد الله والاخرى امه الكريم بنت عبد الله
 من ولد خالد بن سعيد فلم ينظر اليهما فليل لانهما قد سات
 طنونهما فقال لست هذه ابام ستي ولا سليل النماحي
 انظر اراس ابراهيم لي ام راسي له قال — المحاج من قبيلة
 لما تبعت المتوق على المنصور دخلت مسلماً عليه وقد
 اتاه حبر البصرة والاهواز وفارس وعنتا كرايرهم
 قد عظمت وبالكوفة مائة الف سيف بازا عسكركم
 متطرون صيحة واحدة فينبون به مرايته اجود بامسكرا
 قد قام الى ما نزل به من النوايب يعركها مقام بها

وَلَمْ تَعُدْ بِهِ نَفْسَهُ وَإِنَّهُ لَكُنَّا مَا الْأُولَى
بَشَرٌ عِصْيَانٌ سَوَدَّتْ عِصْيَانًا وَعَلِمَتْهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيَّرَتْهُ مَلَكًا هَامًا مَا

سَمِعَ وَجْهَ الْمُنْصَوِّدِ إِلَى إِرْهِيمَ عِيسَى بْنِ يُوسَى فِي حَمْسَةِ
عَشَرَ أَلْفًا وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ حُمَيْدٌ فِي خُطْبَةٍ فِي ثَلَاثَةِ
أَلْفٍ وَقَالَ لَهُ لَمَّا وَدَعَهُ أَنْ هُوَ لَا يَلْحِقُ بِالنَّجْمِينَ
سَرَعُونَ إِلَيْكَ إِذَا الْآفِيَتِ إِرْهِيمَ يَجُولُ اصْتِمَاكَ حَبُولَةً
حِينَ يَلْقَاهُ مَ تَرَجِعُونَ إِلَيْكَ وَتَكُونُ الْعَاقِبَةُ لِلْكَهْ
قَالَ _____ وَلَمَّا سَارَ إِرْهِيمُ عَنْ الْبَصْرَةِ مَشَى لَيْلَةً فِي
عَسْرِ حَجَرِهِ سَمِعَ أَصْوَاتَ الطَّيَافِرِ مَ يَعْلُ ذَلِكَ لَمَلَهُ
أَخْرَجَ سَمْعًا أَصَا مَقَالَ مَا أَطْمَعُ فِي بَصَرِ عَسَاكِرِهِ
مِثْلَ هَذَا وَبِمَعٍ وَهُوَ يَشْدُ فِي طَرَفِهِ أَسَاتِ الْقَطَامِي

أَمُورَ لَوْ تَدَبَّرَهَا حَكِيمٌ إِذَا النَّهْيِ وَهَيْبَ مَا اسْتَطَاعَا
وَمَعْصِيَةِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهَا مَرِيدَ كَسْرَةٍ مِنْهُ اسْتِمَاعَا
وَحَبِيرَ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ يَنْبَغِيَ اتِّبَاعَا
وَلَا لِلْإِدْمِ إِذَا تَقَرَّرَ بِلَى وَتَعَيَّنَا غَلَبَ الصَّنَاعَا
فَعَلُوا أَنَّهُ نَاجِمٌ عَلَى مَسِيرِهِ وَكَانَ دُونََهُ قَدْ أَحْصَى مِائَةَ أَلْفٍ

وَقِيلَ كَانَ مَعَهُ فِي طَرَفِهِ عَشْرُ أَلْفٍ وَقِيلَ لَهُ وَطَرَفُهُ
لِيَاخُذَ غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِي فِيهِ عِيسَى بْنُ يُوسَى وَتَقْصِدَ الْكُوفَةَ
فَإِنَّ الْمُنْصَوِّدَ لَا يَقُولُ لَهُ وَسُفَّافٌ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَيْهِ وَلَا
مَقَى الْمُنْصَوِّدِ مَرَجِعُ دُونَ جُلُوانٍ فَلَمْ يَنْعَلْ وَقِيلَ لَهُ لَيْسَتْ
عِيسَى بْنُ يُوسَى مَقَالَ أَكْثَرُ الْبَيِّنَاتِ إِلَّا بَعْدَ الْإِثْبَارِ
وَقَالَ _____ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَيْدُنَ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْكُوفَةِ
ادْعُوا النَّاسَ سَتَرَامَ أَجْهَرُ فَإِذَا سَمِعَ الْمُنْصَوِّدُ الْهَيْعَةَ
بَارَحَاءَ الْكُوفَةِ لَمْ يَرِدْ وَجْهَهُ شَيْءٌ دُونَ جُلُوانٍ فَاسْتَشَارَ
إِرْهِيمَ شَيْخَ الرِّجَالِ مَقَالَ لَوْ وَفَّقْنَا مَا الَّذِي يَقُولُ لَكُنَّا زَايَا
وَلَكُنَّا لَا نَأْسُ أَنْ يَجِيْبَكَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِ الْمُنْصَوِّدُ
الْمُخِيلَ فَيَاخُذُ الْبَرِّيَّ وَالصَّغِيرَ وَالْمَرَاةَ فَيَكُونُ ذَلِكَ تَقْرُصًا
لِلْمَأْتَمِ مَقَالَ الْكُوفِيِّ كَانُمْ خَرَجْتُمْ لِقِتَالِ الْمُنْصَوِّدِ وَأَنْتُمْ
مَتَوَقِّفُونَ مِثْلَ الضَّعِيفِ وَالصَّغِيرِ وَالْمَرَاةِ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعَتْ سَرَابِيَهَ مُقَابِلَ وَتَكُونُ حَوْضًا
مَقَالَ شَيْخٍ أَوْ لَمَّا كَفَارَ وَهُوَ لَا يَسْلُمُونَ فَاتَّبَعَ إِرْهِيمَ
رَأْيَهُ وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ بِأَحْمَرَ وَهُوَ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى سِتَّةِ
عَشَرَ فَوْسَخًا مُقَابِلَ عِيسَى بْنِ يُوسَى فَارْسَلَ إِلَيْهِ سَلَامًا

مَتِيَّة يَقُولُ إِنَّكَ قَدْ اِجْتَرَتْ وَمِثْلَكَ اَنْتَ مِنْ عَنِ الْمَوْتِ
 لِحَدِّقْ عَلَى مِثْلِكَ حَتَّى لَا تَوْتِيَ الْاَمِنْ وَجِهٍ وَاجِدٍ فَاَنْتَ لَمْ
 تَفْعَلْ بِتَدَاعِي اَبُو حَفْصَةَ عَسْكَرُهُ مَخْفُفٌ طَائِفَةٌ حَتَّى
 تَأْتِيَهُمْ مِتَاخَذٌ بِقَنَاءٍ فِدَعَا اَبْرَهِيْمَ اصْحَابَهُ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ
 ذَلِكَ فَقَالُوا لِحَدِّقْ عَلَيْنَا اَنْتَ سَنَا وَعَنْ طَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ
 لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ تَالِ مَنَا اَبَا حَفْصَةَ قَالُوا وَلَمْ وَهَوْنٌ اِيْدِنَا
 مَتَى اَزْدَنَاهُ فَقَالَ اَبْرَهِيْمُ لِلرَّسُولِ اِلسْمَعْ فَاَرْجِعْ رَاسُكَ
 سَمَرَانَهُمْ تَصَافُوا وَاصْفِ اَبْرَهِيْمَ اصْحَابَهُ صَفَا وَاجِدًا
 فَاِشَارَ عَلَيْهِ بِعَصَا اصْحَابِهِ بَانَ حَقْلَهُمْ كَرَادِيْسٍ فَاِذَا اِهْزَمَ
 كَرَدَوْسٌ مَتَّى كَرَدَوْسٌ فَاِنْ الصِّفَا اِذَا اِهْزَمَ بَعْضُهُ تَدَاعَى
 سَابِيْرُهُ فَقَالَ الْبَاقُونَ لَا يَصِفُ الْاَصْفُ اَهْلُ الْاِسْلَامِ
 بِمَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى اِنْ لَمْ يَكُنْ يَنْقَابِلُونَ فِي سَبِيلِهِ
 صَفَا كَانَهُمْ سَنَانٌ مَرِصُوصٌ بِمِ الْقَوَا وَاسْتَلَوْا مَتَا لَا
 مَشْدُودًا نَاهِزَمَ حَمِيدٌ مِنْ حَقْبَةٍ وَاهْزَمَ النَّاسُ مَعَهُ
 بَعْرَضَ لَهُمْ عِيْسَى مَنَا شَدُّهُمْ اِلَى الطَّاعَةِ وَلَا يَلُوْنُ عَلَيْهِ
 زَانِبِلٌ حَمِيدٌ مَهْزَمًا فَقَالَ لَهُ عِيْسَى اِلَى اللَّهِ وَالطَّاعَةِ مَعَالِ
 لَا طَّاعَةَ فِي الْمَهْزَمَةِ وَمَا النَّاسُ فَلَمْ يَسْمَعْ عِيْسَى اِلَا بِفَرَسٍ سَابِيْرٍ

مَتِيَّة لَوْ تَجِيَتْ عَنْ مَكَانِكَ حَتَّى تَتَوْبَ إِلَيْكَ النَّاسُ يَتَذَكَّرُهُمْ
 فَقَالَ لَا اَزُولُ عَنْ مَكَانِي هَذَا اِنْ اَجْتِيَ اَفْتَلِ اَوْ سَخَّ اللَّهُ عَلَى
 يَدَيَّ وَاللَّهِ لَا سَطُرَ اَهْلِي سَتِي اِلَا وَجْهِي اِنْ اَوْ قَدْ اِهْزَمْتُ
 عَنْ عَدُوِّهِمْ وَجَعَلَ يَقُولُ لِمَنْ عَرَبِيٍّ اَقْرَبُوا اَهْلِي سَتِي السَّلَامُ
 وَقُولُوا لَهُمْ لِمَا اَجِدُ فِدَاءً اَفِيْدَكُمْ بِهِ اَعَزُّ مِنْ سَتِي وَقَدْ بَدَلْنَا
 دُونَكُمْ مَنَا هُمْ كَذَلِكَ لَا يَلُوِي اَجِدُ عَلَى اَجِدٍ اِذَا تَقِي حَفْصَةَ
 وَمُحَمَّدًا بِنَا سُلَيْمِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ طَاهِرُونَ اصْحَابَ اَبْرَهِيْمَ وَلَا مَشْغُرَ
 تَا فِي اصْحَابِهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْمَهْزَمِينَ حَتَّى يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ فَرَأَى
 الْقِتَالَ مِنْ وَرَائِهِمْ يَعْطِفُوا بِحَوْهٍ وَرَجَعَ اصْحَابُ الْمَنْصُودِ
 يَتَّبِعُونَهُمْ يَكُنْتُ الْمَهْزَمَةَ عَلَى اصْحَابِ اَبْرَهِيْمَ نَلَسُوا
 حَفْصَةَ وَمُحَمَّدًا مَتَّى الْمَهْزَمَةِ وَكَانَ مِنْ صَنِيعِ اللَّهِ الْمَنْصُودِ
 اِنْ اصْحَابَهُ لَقِيَهُمْ تَهَرُّوْنِ طَرَفَهُمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْوُثْبِ
 وَلَمْ يَجِدُوا مَخَاضَةً فَعَادُوا بِاَحْبَعِهِمْ وَكَانَ اصْحَابُ اَبْرَهِيْمَ
 قَدْ مَحَرُّوا الْمَاءَ لِيَكُونَ مَنَا لَهُمْ مِنْ وَجْهِ وَاجِدٍ نَلَا اِهْزَمُوا
 مَنَا مَعَهُ الْمَاءُ مِنْ الْفَرَارِ وَمَنَا اَبْرَهِيْمُ لِيَفِرَّ مِنْ اصْحَابِهِ
 يَلْعَوْنَ سَقَايَهُ وَيَقِيلُ اَرْبَعَ مَائَةٍ فَقَالَ لَهُمْ حَمِيدٌ وَجَعَلَ
 مُرْسِلًا بِالرُّؤُوسِ اِلَى عِيْسَى وَجَاءَ اَبْرَهِيْمَ سَهْمٌ غَاسِرٌ تَوَقَّعَ فِي

خَلَقَهُ فَجَعَلَهُ نَبِيًّا عَنْ مَوْفِقِهِ وَقَالَ انْزِلُونِي فَاَنْزَلْنِي عَنْ مَرْكَبِي
 وَهُوَ يَقُولُ وَكَانَ اِسْرَآءِلهُ وَدَرًا مَقْدُورًا اَزْدَنَا امْرًا
 وَاَرَادَ اللّٰهُ غَيْرُهُ وَاحْتَمَعَ عَلَيْهِ اصْحَابُهُ وَخَاصَّتُهُ بِجَمُوعِهِ
 وَنُفَاتِلُونِ دُونَهُ فَقَالَ جَمِيعُ مَنْ لَحِطَ لَهْ لَحِطَةً شَدِيدًا
 عَلَى بِلَالٍ لِّلْجَمَاعَةِ حَتَّى تَزِلُّوهُمْ عَنْ مَوْضِعِهِمْ وَتَعْلَمُوا مَا احْتَمَعُوا
 عَلَيْهِمْ شَدِيدًا وَعَلَيْهِمْ مَقَاتِلُوهُمْ اسْتَدَّ الْقِتَالُ حَتَّى تَرْجُوهُمْ
 عَنْ اَبْرَهِيْمَ وَخَلَصُوا اِلَيْهِ وَجَزَّوْا رَاسَهُ فَاَتَوَابَهُ عِيسَى بْنُ
 مَرْيَمَ فَارَاهُ ابْنُ اَبِي الْكَرَّامِ الْجَعْفَرِيُّ فَقَالَ نَعْمَ هُوَ رَاسُهُ
 وَنَزَلَ عِيسَى اِلَى الْاَرْضِ سَجْدًا وَبَعَثَ رَاسَهُ اِلَى الْمَنْصُورِ
 وَكَانَ مَقْتَلُهُ يَوْمَ الْاثنين لِحَسْرَتِنَا لِيَقْبِضَ مِنْ دِي الْقَعْدَةِ
 سَنَةً خَمِيسَ رَابِعِينَ وَبِأَيِّهِ وَكَانَ عَمْرُهُ ثَمَانِيًا وَارْبَعِينَ سَنَةً
 وَكَثُرَ مَنَدُ حَرْجِ اِلَى اَنْ قُتِلَ بِلَالٌ ثَلَاثَةَ اشْهُرٍ اَلْاَخْمِيسَةِ اَيَّامٍ
 وَقِيلَ ————— كَانَ سَبَبُ اِهْزَامِ اصْحَابِ اَبْرَهِيْمَ اَنَّهُمْ
 لَمَّا هَزَمُوا اصْحَابَ الْمَنْصُورِ وَتَبَعُوهُمْ نَادَى مُنَادِي اَبْرَهِيْمَ
 اَلَا اَسْمَعُوا مَدْبِرًا نَزَجُوا فَاَلَمَّا رَأَوْهُمْ اصْحَابَ الْمَنْصُورِ
 رَاحِبِينَ طَنَوْهُمْ مِنْهُنَّ بَيْنَ مَعْطَفَاتِي اَبْرَهِيْمَ وَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ
 قَالِ ————— رَمَعَ الْمَنْصُورُ الْمَنْزِيْمَةَ اصْحَابَهُ اَوَّلًا فَعَزَمَ عَلَى

اِيْمَانِ الَّذِي فَاَتَاهُ نُوْحَتُ الْمُنْجَمِ فَقَالَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 الطُّغْرُلُكُ وَسَيَقْتُلُ اَبْرَهِيْمَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ مَسْمًا هُوَ لَدَلْ
 اِذَا تَاهُ الْخَبَرُ يَقْتُلُ اَبْرَهِيْمَ بِمِثْلِ
 فَالْتَقَتْ عَصَاهُمَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا السَّوْيُ كَمَا تَرَعَيْنَا
 بِالْاِيَّامِ ————— الْمُسَافِرُ

فاقطع المنصور نوحته التي جربى به رجور وجبل
 راس ابرهيم الى المنصور فوضع من يديه فلما راه بكى حتى
 جرت دموعه على خد ابرهيم ثم قال اما والله ان كنت
 لهذا كارها ولكنا اتليت لي واتليت بك ثم جلس مجلسا
 عاما واذن للناس وكان الداخل يدخل مسنول ابرهيم
 وبنى القنوك فيه ويذكر فيه الفصح النماشا لرضي المنصور
 والمنصور مستك سغير لونه حتى دخل جعفر بن حنظلة
 البهزاني موقفا فسلم ثم قال ————— عظم الله اجرَكَ
 يا امير المؤمنين ابن عمك وغفر له ما فرط فيه من حقك
 فاستقر لون المنصور واقبل عليه وقال له مرحبا يا اخي
 ما صانعا لعل الناس ان ذلك يرضيه فقالوا مثل قوله ه
 قيل ولما وضع الرأس من يدي المنصور بصق في وجهه

رَحَلَ مِنَ الْجَرَسِ فَأَمْرَهُ الْمَصْفُودُ فَضْرَبَ بِالْعَمْدِ نَهَشْتُمْ
 أَنْفَهُ وَوَجْهَهُ وَضْرَبَ حَتَّى خَسِمَ رَأْسُهُ بِحُجْرٍ وَأَبْرَحِلَهُ فَالْتَمَأَ
 خَارِجَ الْبَابِ ه قَالَ وَمَارِثِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 وَأَخُوهُ أَبُوهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ بَابُ
 يَا صَاحِبِي دَعَا الْمَلَأَمَةَ وَأَعْلَمَ أَنْ لَسْتُ بِهَذَا الْيَوْمَ مِنْكُمْ
 وَقَدْ تَقَرَّرَ ابْنُ النَّبِيِّ فَنَسَلْنَا لَأَبَاسٍ أَنْ يَتَقَابَهُ فَنَسَلْنَا
 ثُمَّ نَصَحْنَا خَيْرَ أَهْلِ زَمَانِهِ حُسَيْنًا وَطَيْبَ سَمِيَّةً وَتَكَرَّمَا
 رَجُلٌ نَبِيٌّ بِالْعَدْلِ جُورِ بِلَادِهِ وَعَفَا عَظَمَاتِ الْأَسُورِ وَأَعَمَّ
 لَمْ يَحْتَبِ قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَمْ يَجْزَعْهُ وَلَمْ يَنْجُ نَفَاحِشَهُ فَمَا
 لَوْ أَعْظَمَ الْجَدَّانِ شَيْئًا قَبْلَهُ بَعْدَ النَّبِيِّ لَكُنْتَ الْمُعْظَمَا
 أَوْ كَانَ أَمْنٌ بِالسَّلَامَةِ قَبْلَهُ أَجَدَ لَكَ قُصَارُ أَنْ نَسَلْنَا
 فَجَاءُوا بِأَبِ رَهْمٍ خَيْرَ فَجِيئَةٍ بَصُرَتْ أَبَامَهُ وَتَقَرَّرَمَا
 بَطْلًا عَوُضَ مَعْنَاهُ عَمْرَانَهُمَا لَا طَاسًا عَشَاءً وَلَا سَقْبَلًا
 حَتَّى مَضَتْ فِيهِ السَّنُونَ وَرَمَا كَانَتْ حَتُونَهُمُ السَّنُونَ وَرَمَا
 أَمَجَى نَبُو أَحْسَنَ أَيْحَ خَرَمٍ فِينَا وَاصْبِغْ نَهْمُ مَتَقَسَّمَا
 وَسَاءَ زَهْمٌ فِي دُورِهِمْ نَوَاحٍ شَجَّعَ الْجَهَامَ إِذَا الْخَامُ تَرَمَا
 يَتَوَسَّلُونَ بِقَتْلِهِمْ وَيُرَوْنَهُ شَرَفًا لَهُمْ عِنْدَ الْأَمَامِ وَرَغْمًا

وَاللَّهُ لَوْ شَاءَ لَبَنَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَسَلَّمَا
 اشْرَاعُ أَمِيهِ الْأَسَنَةَ لِابْنِهِ حَتَّى يَقْطُرَ مِنْ طَبَائِهِمْ دَمًا
 حَقًّا لَا يَنْقُزُ أَهْلُهُمْ قَدْ صَنَعُوا بِكَ الْقَرَابَةَ وَاسْتَجَلُوا الْحَبْرَ مَا
قَدْ مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ
 وَأَخِيهِ أَبِ رَهْمٍ رَجِيَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ لَمْ يَجْرَلْ بَعْدَهُمَا أَحَدٌ
 مِنَ الطَّالِبِينَ إِلَى أَنْ طَهَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنَ الْحُسَيْنِ ه

ذِكْرُ طَهُورِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ الْمَعْتُولُ بِنَجْ

كَانَ طَهُورُهُ بِالْمَدِينَةِ فِي دِي الْمَعْدَةِ سَنَةً سَبْعَ وَسِتِّينَ
 وَبَابِهِ فِي خَلْفِهِ الْهَادِي مُوسَى وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْهَادِي
 اسْتَعْلَعَ الْمَدِينَةَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا وَلِيَهَا اخْتَابَا الزُّفَرِ
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُسْلِمُ بْنُ جَنْدَبٍ
 الشَّاعِرُ الْهَذَلِيُّ وَعُمَرُ بْنُ سَلَامٍ مَوْلَى الْعُمَرِ عَلَى شَرَابٍ
 لَهُمْ فَأَمَرَهُمْ فَضْرَبُوا حَمِيصًا وَجَعَلَ أَعْيَانُهُمْ حَبَالًا

وطيف بهم في المدينة فجاء الحسين بن علي إلى العمري وقال
 له قد صرتهم ولم يكن لك أن يصروهم لأن أهل العراق لا
 يروون به ناسًا فلم يطوف بهم فامرهم فزدوا وحبسهم
 ثم إن الحسين بن علي هذا وعيى بن عبد الله بن الحسن كفلًا
 الحسن بن محمد فاخرجته العمري من الحبس وكان قد ضمن
 بعض أهل أبي طالب بعضًا وكانوا يعرضون تغاب الحسين بن
 محمد عن العرض يومئذ فاحضروا العمري الحسين بن علي
 وعيى بن عبد الله وسنا لهما عنه واغلظ لهما محلف له يحيى أنه
 لا ينأى حتى يأتيه به أو يدق عليه باب داره حتى تعلم أنه حياه به
 فلما خرجا قال له الحسين سبحان الله ما دعاك إلى هذا
 ومن أين جدد حسنًا خلعت له شيء لا تقدر عليه فقال والله
 لأمت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف فقال له
 الحسين إن هذا سقط ما كان بيننا وبين أصحابنا من الميعاد
 وكانوا قد تواعدوا على أن يطهروا متى أو بمكة في الموسم
 فقال يحيى قد كان ذلك فاطلقا وعملا في ذلك من ليلتم
 وخرجوا آخر الليل وجاء يحيى حتى ضرب على العمري
 باب داره فلم يجدوه وخافوا فاجتمعوا المسجد بعد الصبح فلما

صلى الحسين الصبح أماه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة
 نبيه صلى الله عليه وسلم للمرضى من آل محمد وجنا خالد البرد
 في مائتين من الخند وجنا العمري ووزيرون استحق الأرز
 ومحمد بن واقد المشروي رستم ناس كثير مدنا خالدهم
 مقام أبي يحيى وأدريس ابن عبد الله بن حسن بضربه يحيى على
 ابنه بقطعه ودازله أدريس من خلفه بضربة فصرعه صعد
 قتلاه وأهزم أصحابه ودخل العمري في المسودة فحمل
 عليهم أصحاب الحسين هزموهم من المسجد وأهتوا انت الممال
 وكان فيه بضعة عشر ألف دينار وقيل سبعمائة الف وقيل
 الناس وأغلق أهل المدينة أبوابهم فلما كان الغد اجمع عليهم
 سبعة بني العباس بقائوا بهم وفشت الجراحات في القريتين
 واستلوا إلى الظاهر استرقوا شمرًا مباركًا التركي ابن شيعه
 بن العباس من العدو وكان قدم جاجًا فقاتل معهم فاستلوا الشد
 قتال إلى مشيقت النارم يفرقوا رجوع أصحاب الحسين إلى
 المسجد وواعد مبارك الناس الدواح إلى القتال فلما غفلوا
 عنه ركب رواجلة وانطلق وراح الناس فلم يجدوه فقاتلوا
 شيئًا من قتال إلى المغرب يفرقوا وقيل إن مباركًا أرسل

إلى الحسين يقول له والله لا ناسقط من السماء بمحطتي المطير
 امسرو على من ان تشوكك تشوكه او تقطع من راسك شعرة
 ولكن لا بد من الاعذار فبقيت فاني منهزم عنك فوجه اليه
 حسنة وخرج اليه في يفر فلما دنوا من عسكره صابوا وكبروا
 فانهم هو واصحابه واقام الحسين واصحابه اياما مجزور
 فكان مقامهم بالمدينة احدى عشر يوما ثم خرجوا الى
 يقين من دي القعدة فلما خرجوا عاد الناس الى المسجد
 فوجدوا فيه الطعام الذي كانوا ياكلون واثارهم فدعوا
 عليهم قال ولما فارق الحسين المدينة قال يا اهل المدينة
 لا خلف الله عليكم غير مقال الوابل ات لا خلف الله عليكم خير
 ولا ردك البنا وكان اصحابه عديون في المسجد نعتله اهل
 المدينة قال ولما اتى الحسين مكة امر فتودي اما
 عند ائانا فهو حتر فاما العبيد فاسى الخبر الى القادي
 وكان يدحج تلك السنة رجاك من اهل بيته منهم
 سليمان بن المصعود ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن
 ابن علي وموسى واسماعيل ابنا عيسى بن موسى فكتب
 القادي الى محمد بن سليمان بتوليته على الحزب وكان يدسار

من البصرة جماعة وبسلاح الخوف الطريق فاحتشعوا بدي طوي
 وكانوا قد احرموا بعرة بلما قد سوا مكة طافوا وسحقوا
 وحلوا من العورة وعسكروا بدي طوي واصغر الهم من حج
 من شيعتهم ومواليهم وقوادهم والمقتوا وايلوا يوم الروية
 فانهزم اصحاب الحسين ومثل منهم وجرخ واصيرف
 محمد بن سليمان ومن معه الى مكة ولا علمون حال الحسين
 فلما بلغوا داهوى لحقهم رجل من اهل خراسان يقول
 البشري البشري هذا راس الحسين فاخرجوه وعيبتة ضرة
 طولا وعلى قفاه صربة اخرى وكانوا قد نادوا بالامان
 فجاء الحسين بن محمد بن عبد الله ابو الزرق موقف خلف محمد
 سليمان والعباس بن محمد فاخذة موسى بن عيسى وعبد الله
 ابن العباس وقتلاه فغضب محمد بن سليمان غضبا شديدا واخذ
 رؤس القتلى وكانت مائة راس وبقا وفيها راس
 سليمان بن عبد الله بن حسين بن علي واخذت احث
 الحسين فنزلت عند ركب بن سليمان واحتلط المنهرون
 بالهناج واني القادي بسنة اسري بمثل بعضهم واستبقى
 بعضهم وغضب علي بن موسى بن عيسى لقتل الحسين بن محمد

وَمَضَى مَوَالِهِ فَلَمْ تَزَلْ سِدْرُهُ حَتَّى مَاتَ وَغَضِبَ عَلَى مُبَارَكِ
 التُّرْكِيِّ وَآخَذَ مَالَهُ وَجَعَلَهُ سَائِسَ الدَّوَابِّ سَقَى كَذَلِكَ
 حَتَّى مَاتَ الْهَادِي وَأُفْلَتَ مِنَ الْمُهْزَمِينَ أَدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَاتِي مِصْرَ وَعَلَى بَرِيدِهَا وَاضْجَحَ
 مَوْلَى صَالِحِ بْنِ الْمُنْجُودِ وَكَانَ شَيْعِيًّا مَحْمَلُهُ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى أَرْضِ
 الْمَغْرِبِ فَوَقَعَ بِأَرْضِ طَلْحَةَ بِمَدَنَةِ وَلَيْلَةٍ فَاسْتَجَابَ لَهُ
 مَنْ بِهَا مِنَ الْبَرَرِ فَضَرَبَ الْهَادِي غُنْقًا وَاضِحًا وَصَلَبَهُ وَاسْلُ
 ابْنُ الرَّشِيدِ هُوَ الَّذِي قُتِلَ وَأَنَّ الرَّشِيدَ دَسَّ إِلَى أَدْرِيسَ
 الشُّمَّاخَ الْيَمَامِيَّ مَوْلَى الْمُهْدِيِّ فَأَنَاءَهُ وَأَطَهَّرَانَهُ مِنْ
 شَيْعِيَّتِهِمْ وَعَظَّمَهُ وَأَثَرُهُ عَلَى يَمِينِهِ نَمَالٌ أَيْمَهُ أَدْرِيسُ
 وَأَنْزَلَهُ عَنْهُ ثُمَّ أَنَّ أَدْرِيسَ يَثُكَ إِلَيْهِ مَرْضًى فِي سَنَانِهِ
 فَوَصَفَ لَهُ دَوَاءً وَجَعَلَ فِيهِ سَمًّا وَامْرَأَةٌ ابْنُ سَتَانٍ بِهِ عِنْدَ
 طَلُوعِ الْفَجْرِ فَآخَذَهُ مِنْهُ وَهَرَبَ الشُّمَّاخُ ثُمَّ اسْتَعْلَى أَدْرِيسُ
 الدَّوَاءَ فَمَاتَ مِنْهُ مَوْلَى الرَّشِيدِ الشُّمَّاخُ بِرِدِّ مِصْرَ مَالًا
 وَلَمَّا مَاتَ أَدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَلَفَ مَكَانَهُ ابْنُ أَدْرِيسَ
 ابْنُ أَدْرِيسَ وَاعْتَقَبَ بَنَاهُ وَمَلَكَوْهَا وَنَارَ عَوَانِي أُمِّيَّةٍ فِي
 أَمَانَةِ الْأَنْدَلُسِ وَقَدْ قَدَّمَ ذِكْرَ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ الْأَنْدَلُسِ

وَلَا فَايِدَةً فِي عَادَتِهِ هَ قَالَ — وَجِئْتُ الدُّوَسْرَ إِلَى
 الْهَادِي فَلَمَّا وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ قَالَ — كَانَكُمْ قَدْ
 حَيْثُمْ بِرَأْسِ طَاعُوتٍ مِنَ الطُّوَلِغَتْ أَنْ قُتِلَ مَا أَجَبَكُمْ أَنْ
 أَجْرَكُمْ حَيَوَايَكُمْ فَلَمْ يُعْطَهُمْ شَيْئًا هَ قَالَ — وَكَانَ
 الْحُسَيْنُ شَجَاعًا كَرُمًا قَدَّمَ عَلَى الْمُهْدِيِّ فَأَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ
 أَلْفَ دِينَارٍ فَتَرَقَّهَا فِي الْمَنَاسِ سَعْدَادًا وَالْكُوفَةُ وَخَرَجَ
 مِنَ الْكُوفَةِ لَا مَلَكَ مَا لَبِسَتْهُ إِلَّا وَفَرَّالِيْسَ لِحْتَهُ تَمِيضُ
 وَهَذَا غَايَةُ فِي الْجُودِ وَنَهَايَةُ فِي الْمَكَارِمِ وَالْإِبْرَارِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَغَفَرَهُ لَهُ

ذِكْرُ طَهُورِ عَجِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ

كَانَ طَهُورٌ فِي خِلَافَةِ الرَّشِيدِ بْنِ الْمُهْدِيِّ سِتَّةَ سِنِينَ
 وَسَبْعِينَ وَبَنَاهُ بِلَادَ الذُّيْلِ وَأَشْدَدَتْ شَوْكُهُ وَلَثَرَتْ
 جُمُوعُهُ وَأَمَاءُ النَّاسِ مِنَ الْأَمْصَارِ فَأَغْتَمَ الرَّشِيدُ لَذَلِكَ
 فَدَبَّ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ عِيسَى بْنِ خَالِدِ الْبُرْمُكِيِّ فِي حُسَيْنِ الْفَنَاءِ
 وَوَلَّاهُ خُرَاسَانَ وَطَبْرِسْتَانَ وَالرِّيَّ وَغَيْرَهَا وَجَمَلِيعًا

الأموال فكانت بحى بن عبد الله ولطف به وحده وإشار
عليه وسطامه ونزل الفضل بالطالقان مكان يقال
له أشب وإلى كتبه إلى بحى وكانت صايب الدليم وبذل
له ألف درهم على أن يسئل له خروج بحى بن عبد الله
فاجاب بحى إلى الصلح على أن كتب له الرشيد أمانا لمعطيه
مشهد عليه فيه القضاء والمقضاء ووجه بنى هاشم ومشاخم
منهم عبد الصمد بن علي فاخا به الرشيد إلى ذلك وسريه
وعطيت منه له الفضل عنده وسير الأمان مع هذا
وأنجب مقدم بحى مع الفضل بعداذ فاقبه الرشيد بكل
ما أحب وأمر له بمال كثير من حبيته الرشيد بعد ذلك
فمات في حبيته وكان الرشيد قد عرض كتاب أمان بحى على
محمد بن الحسن الملقب وعلى بن الحنظلي القاضى فقال
محمد الأمان صحيح فآخه الرشيد فقال محمد وما صنع
بالأمان لو كان بجار ثام ولي كان أمانا وقال
أبو الحنظلي هذا أمان منتقض من وجه كذا فيسرقه
الرشيد ٥ وقد ذكرنا خبر بحى في حبيته فمات من
من كتابنا هذا عند ذكرنا لأخبار القبض على البرامكة

في أيام الرشيد وأن الرشيد كان قد حبسه عند جعفر فاطمة
جعفر بن عمرو الرشيد وقيل بل أخوه بوقاته شمر بن
إلى خراسان وأودعه عند أميرها علي بن عيسى بن ماهان وأوصاه
به أن يكون عنده موسعا عليه واستكثته أمر فكتب علي
بذلك إلى الرشيد وكان ذلك سبب زوال بعض البرامكة
وقد تقدم ذكر هذه القصة هناك مسبوطة ولا فائدة في
تكرار ذلك وأعادته فلندكر خلافه من أخبار
من طهر من الطالبيين

ذكر طهوز محمد بن إبراهيم

ابن اسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وهو المعروف بأبي طناطنا

كان طهوزة بالكوفة لعشر خلون من جمادى
الآخرة سنة تسع وسعين ومائة في خلاف
عبد الله الماسون بن الرشيد هرون وخروج
يدعوا إلى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم

وَالْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْقِيَامُ بِأَمْرِهِ فِي الْبَرِّ بـ
 أَبُو السَّرَايَا الشَّيْرِي مِنْ مَنَصُورٍ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ هَانِي بْنِ
 قَبِيصَةَ بْنِ هَانِي بْنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِي فَلَمَّا اسْتَدَامَ مُحَمَّدٌ
 إِذَا أَنْ سَقَلَ بِالْأَمْرِ وَنَ ابْنِ السَّرَايَا مَسْقَاةً أَبُو السَّرَايَا
 سَمَاءَ فَمَاتَ فِي مَسْجِدِ شَهْرِ رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ
 وَقَدْ ذَكَرْنَا خَبْرَهُ مِنْنَا فِي أَخْبَارِ الْمَأْمُونِ بْنِ الرَّشِيدِ
 وَلَمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَصَبَ أَبُو السَّرَايَا مَكَانَهُ غُلَامًا امْرُؤًا
 يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَصَارَ
 الْمُجَلِّمُ لِأَبِي السَّرَايَا وَاسْتَعْلَى الْعَمَالُ عَلَى الْبَصْرَةِ وَالْأَهْوَازِ
 وَفَارِسَ وَمَكَّةَ وَالْيَمَنَ وَاسْتَشْرَطَ الطَّالِبِيُّونَ فِي الْبِلَادِ وَقَوَّيَ
 أَسْرَهُمْ إِلَى أَنْ قُتِلَ أَبُو السَّرَايَا وَذَلِكَ فِي الْمَجْرَمِ سَنَةِ
 مَاتَيْنِ فَاسْتَعِيدَتِ الْبِلَادُ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ عَلَى مَا قَدْ مَنَاهُ
 فِي أَخْبَارِ ابْنِ السَّرَايَا فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ

ذِكْرُ طَهُورِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى

ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من آل أبي طالب

كَانَ طَهُورُهُ مَكَّةَ فِي سَنَةِ مَاتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ
 وَكَانَ أَبُو السَّرَايَا قَدْ وُلَاهُ الْيَمَنَ فَأَتَاهُ لِلخَبَرِ مَقْبَلٌ
 إِلَى السَّرَايَا وَهُوَ بِمَكَّةَ فَسَارَ إِلَى الْيَمَنِ وَهَذَا اسْمُ
 ابْنِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى غَامِلًا لِلْمَأْمُونِ فَلَمَّا مَلَعَهُ قُرْبُ
 إِبْرَاهِيمَ مِنْ صَنَعَةِ سَارِجٍ وَمَكَّةَ وَاسْتَوَى إِبْرَاهِيمُ عَلَى
 الْيَمَنِ وَكَانَ يُسَمَّى الْخَزَارَ لِكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ بِالْيَمَنِ وَسَبَى
 وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ وَلَمْ يَتِمَّ أَمْرُهُ وَلَا أَمْرُ غَيْرِهِ بِشَيْءٍ
 كَانَ أَبُو السَّرَايَا اسْتَعْلَاهُمْ وَقَدْ ذَكَرْنَا خَبْرَ الْحُسَيْنِ
 ابْنِ الْحُسَيْنِ الْأَفْطَسِ وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَمَا كَانَ مِنْ
 أَمْرِهِمَا بِمَكَّةَ فِي أَخْبَارِ الْمَأْمُونِ وَلَا فَايَهُ فِي عَادَتِهِ
 وَذَكَرْنَا أَيْضًا خَبْرَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ
 ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ كَالِبٍ وَخُرُوجَهُ بِالطَّالِقَانِ
 وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ فِي أَخْبَارِ الْمُعْصِرِ بِاللَّهِ بْنِ الرَّشِيدِ
 فِي سَنَةِ سَعِ عَشْرَةٍ وَمَاتَيْنِ

ذِكْرُ طَهُورِ الْحُجَّيِّ بْنِ جُمَيْرٍ

ابن الحُجَّيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ

وهو المكنى بابي الحسين ه كان ظهوره بالكوفة
 في سنة خمسين ومائتين في خلافة المستعين بالله
 وسبب ظهوره انه نالته ضائقة ولزمته دين ضاق
 به ذرعاً فلقى عمر بن فرج وهو ثولي امر الطالبيين
 فكلمته في صلبه فاعلظ له عمر وحسنه فلم يزل
 محبوباً حتى كفله اهله فاطلق وسار الى بغداد فامام
 بها سنة ثم رجع الى سامرا فلقى وصيفاً فكلمته في
 رزق بحريه له فاعلظ له وصيف وقال لا تشي بحري
 على مثلك فاصرف الى الكوفة ومنها ايوب بن
 الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمي عامل محمد
 ابن عبد الله بن طاهر فجمع اهل الحسين جمعاً كثيراً من
 الاعراب واهل الكوفة واهل العلوية فكتب
 صاحب البريد بخبره الى محمد بن عبد الله فكتب محمد
 الى اي ايوب وعبد الله بن محمود السرخسي عامله على
 معاون السواد بامرهما بالاجتماع على حرب يحيى
 قال ومضى يحيى بن عمر الى بيت مال الكوفة فاحد
 ما كان فيه وهو الفادسار وسبعون الف درهم واطهر

امره بالكوفة وبيع السجون واخرج من بينها وارجع
 العمال عن الكوفة فلقى عبد الله بن محمود السرخسي
 من معه بضربه يحيى على وجهه ضرباً المكنه بها فاهزم
 عبد الله واخذ اصحاب يحيى ما كان معهم من الدراهم
 والمال وخرج يحيى الى سواد الكوفة وسعة جماعة
 من الزيدية وغيرهم الى ظهر واسط واقام بالبستان
 فكثر جمعه فوجه محمد بن عبد الله الى محاربتة الحسين
 ابن ابوهيم بن الحسين بن مصعب في جمع من اهل الخيرة
 والقوم فسار اليه ونزل في مقابله ولم يقدم عليه
 وسار يحيى والحسين في انهم حتى نزل الكوفة ولقى
 عبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلاس قبل
 دخولها فقاتله فاهزم عبد الرحمن في ناحيه شاهی
 فوافاه الحسين بها واحمقت الزيدية الى يحيى بن عمر
 ودعا بالكوفة الى الرضى من آل محمد صلى الله عليه
 وسلم واحتمع الناس اليه ونزلوا العامة من
 اهل بغداد ولا يعلم انهم تولوا اجداً من اهل بيته سواء
 وناجعه جماعة من اهل الكوفة من له تدبير وبصيرة

فَسَيِّعِهِمْ وَدَخَلَ فِيهِمْ اخْلَاطُ الْإِدْيَانَةِ لَهُمْ وَأَقَامَ
 الْحُسَيْنُ شَاهِي فَاَرَا حَ وَأَسْتَرَا حَ وَأَصْلَتْ بِهِ الْأُمَدَادُ
 وَنَجَّى بِالْكُوفَةِ بَعْدَ الرِّجَالِ وَصَلَحَ السِّلَاحُ فَانْشَارَ
 عَلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الزَّيْدِيَّةِ مِنْ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْجَرْبِ بِمُجَاجِلِهِ
 الْحُسَيْنِ بْنِ سَمْعِيلَ وَالْجَوَّاعِيَّةِ فَرَحَفَ إِلَيْهِ ٢ لَيْلَهُ
 الْأَسِينَ لِمِلَاتٍ عَشْرَةَ لَيْلَهُ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ مِنَ الشَّنَةِ
 وَمَعَهُ الْهَيْصَمُ الْعَجَلِي وَعَيْنٌ وَرَحَالُهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
 لَيْسَ لَهُمْ عِلْمٌ بِالْجَرْبِ وَلَا سَمَاعَةٌ وَأَسْرَوْا الْمَلِكَ وَصَحَّوْا
 حُسَيْنًا وَهُوَ مُسْتَرْحٌ فَتَارَوْا بِهِمْ فِي الْغُلَسِ فَرَلَتْ أَصْحَابُ
 الْحُسَيْنِ وَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ فَأَهْرَمُوا وَوَضَعُوا فِيهِمُ الشَّيْءَ
 وَأَسْرَوْا مِنْهُمْ مَكَانًا وَلَمْ يَنْتَهِرُوا الْهَيْصَمَ الْعَجَلِي وَالْمُسَفَّ
 الْعَسْكَرَ عَنْ نَجْيِ وَعَلَيْهِ خَوْشَنٌ وَقَدْ بَطَرِيهِ فَرَسُهُ
 مَوْقَفٌ عَلَيْهِ ابْنُ خَالِدِ بْنِ عِمْرَانَ يُقَالُ لَهُ حَرْفٌ يَعْرِفُهُ
 وَطَنُهُ مِنْ أَهْلِ حِرَاسَانَ لَمَّا رَأَى عَلَيْهِ الْخَوْشَنَ فَأَمَرَ
 رَجُلًا فَنَزَلَ إِلَيْهِ وَأَخَذَ رَأْسَهُ فَعَرَفَهُ رَجُلٌ وَسَمِعَ
 الرَّاسَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَأَدْعَى قَتْلَهُ
 عَمْرًا وَاجِدٌ مَعَهُ مُحَمَّدُ الرَّاسَ إِلَى الْمُسْتَعِينِ فَنُصِبَ

بِسَامَرَاءَ ثُمَّ حُطَّ وَسِيرَ إِلَى بَغْدَادَ لِنُصَبِهَا فَلَمْ يَقْدِرْ
 مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ عَلَى ذَلِكَ لَكَثْرَةِ مَنْ اجْتَمَعَ مِنَ النَّاسِ فَلَمْ
 يَنْصَبْهُ وَخَافَ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَحَلَّةِ ٢ صَدْرُ وَفِي سِتِّ
 السِّلَاحِ وَوَجَّهَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَمْعِيلَ بِرُؤُسٍ مِنْ قَتْلٍ وَمِنْ
 اسْتِوَالِ بَغْدَادَ فَنُصِبُوا بِهَا وَلَبَّيْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَمَهُمْ
 فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ وَدَفَنَ الرُّؤُسَ قَالَتْ وَلَمَّا وَرَدَ الْخَبَرُ
 بِقَتْلِ نَجِيِّ عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَلَسَ لِمَنَا بِذَلِكَ
 فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاوُدُ بْنُ الْهَيْصَمِ الْجَعْفَرِيُّ فَقَالَ إِنَّمَا الْأَمِيرُ
 أَيْتُكَ لِمَنَا بِقَتْلِ رَجُلٍ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَيًّا لَعَزَّيْتُ بِهِ فَمَارَدَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ شَيْئًا وَالْمَرَّةَ الشُّعْرَا
 الْمُرَاتِي ٢ نَجِيِّ لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ السَّيْرِ وَالِدِيَانَةِ
 مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ

بَكَتِ الْخَيْلُ شَجْوَهَا بَعْدَ نَجِيِّ وَبَكَاهُ الْمُهَنْدُ الْمَصْفُوكُ
 وَمَلِكَةُ الْعِرَاقِ شَرْقًا وَغَرْبًا وَبَكَاهُ الْكَتَابُ وَالتَّزْيِيلُ
 وَالْمَصْلَى وَالْمَتُّ وَالرُّكْنُ وَالْجَمْرُ جَمِيعًا لَهُ عَلَيْهِ عَوِيلُ
 لَيْفَ لَمْ يَسْقُطِ السَّمَاءُ عَلَيْنَا يَوْمَ قَالُوا يَا أَبَا الْحُسَيْنِ قَبِيلُ
 وَبَنَاتُ الْبَيْتِ مِنْ شَجْوِ أَمْوَاجَاتٍ دُئِوَعُهُنَّ مَمُوكُ

قطعت وجهه سيوف الأعداء في وجهه الوشم الجميل
 أن يحيى ابني بقلبي غليلاً سوف يؤدي بالجسم ذاك الغليل
 قتله مذكر لقتل علي وحسين ويوم أودي الرسول
 صلوات الرسول ورفعا عليهم ما بكا موجد وحين تكيل

ذكر ظهور الحسين بن محمد

وفي سنة إحدى وخمسين ومائتين في زمن الخلف
 الذي وقع بين المستعين والمعتز طهراً بالكوفة حل
 من الطالبين اسمه الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله
 ابن حسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب واسمك
 بها محمد بن جعفر العلوي فوجه اليه المستعين مزاحم
 ابن خاقان وكان العلوي سواد الكوفة في جماعه
 من بني أسد ومن الزيدية واجلي عنها عامل الخليفة
 وهو أحمد بن بصر بن حمزة بن مالك الخزازي إلى مصر
 ابن هيرة فاجتمع وهشام بن أي ذلف العجلي فساروا
 إلى الكوفة فحمل أهل الكوفة العلوية على قتالهما
 ووعدوهم النصر فقاتلهم مزاحم وكان قد سير

فايداً مع جماعة فأتى الكوفة من الجهة الأخرى فاطبقوا
 عليهم فلم يفلت منهم أحد ودخل الكوفة فرماه أهلها
 بالحجارة فأحرقوها بالنار وأحرق منها سبعة أسواق
 خرجت النار إلى السبيع ثم هجم على الدار التي فيها العلوي
 فهرب وأقام مزاحم بالكوفة

ذكر خبر اسمعيل بن يوسف

ابن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
 كان ظهوره بمكة في سنة إحدى وخمسين ومائتين
 ولما ظهر هرب غاملاً واسهب اسمعيل داره ومنازل
 أصحاب السلطان وقتل الجند وجماعه من أهل مكة
 وأخذ ما في الكعبة وحراسها من الذهب والفضة
 وغير ذلك وأخذ لسوء الكعبة وأخذ من الناس نحو
 من مائة ألف دينار وخرب منها بعدان منها وأحرق
 بعضها في شهر ربيع الأول بعد أن أقام بها خمس يوماً
 وسار إلى المدينة فتوارى غاملاً ثم رجع إلى مكة في
 شهر رجب فحصرهم حتى غلبت الأسفار ولحق أهل مكة

مِنْهُ كُلُّ بَلَدٍ سَارَ إِلَى جَنْبِهِ بَعْدَ مَقَامِهِ سَبْعَةَ وَخَمْسِينَ
يَوْمًا فَجَبَسَ عَنِ النَّاسِ الطَّعَامَ وَاخْتَدَامُوا إِلَى التِّجَارَةِ وَاصْحَابَ
الْمَرْأَبِ ثُمَّ وَافِيَ عِزَّهُ وَبَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْمَلَقُ لَعَبَ
النَّصْرَ وَعَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُخْرُومِي كَانَ الْمَعْرُودَ وَحَقَّهُمَا
الْبَهَاءُ فَعَالَمَهُمَا اسْمَعِيلُ وَقَتْلُ مِنَ الْجَاغِ لِحُجُوفِ الْفِ وَمَا بِهِ
الْبَشَانُ وَسَلَبُ النَّاسِ مَهْرُهَا إِلَى مَكَّةَ وَلَمْ يَقْضُوا بَعْدَهُ
لَيْلًا وَلَا نَهَارًا وَقَفَّ اسْمَعِيلُ وَاصْحَابُهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى جَنْبِهِ
لِحَبْلِ أَمْوَالِهِمَا

ذِكْرُ ظُهُورِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعَلَوِيِّ

بِالْكُوفَةِ وَخُرُوجِهِ عَنْهَا

كَانَ ظُهُورُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَاسْتَوْلَى
عَلَى الْكُوفَةِ وَازَالَ عَنْهَا نَائِبَ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَدِلَ عَلَى اللَّهِ
وَاسْمُهُ بِهَا فَسِيرَ إِلَيْهِ الْمُعْتَدِلُ الشَّاهُ بْنُ مَكَّالٍ فِي حَيْشٍ
كَسَفٍ فَالْقَوَا وَاقْتُلُوا فَأَهْرَمَتْ حُوشُ الْمُعْتَدِلِ
وَقَتْلُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ فَسِيرَ لِمُخَارَبَتِهِ لِمُخُورِ التُّرْكِيِّ وَاسْمُهُ
أَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَيَبْدُلَ لَهُ الْأَمَانَ فَعَلَّ ذَلِكَ

فَطَلَبَتْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ لِحَبْلِ الْبَهَاءِ فَخَرَجَ عَلَى عِزِّ الْكُوفَةِ
إِلَى الْقَادِسِيَّةِ فَعَسَّكَرَ بِهَا وَدَخَلَ لِمُخُورِ الْكُوفَةِ فِي
بَالِ شَوَالٍ مِنَ السَّنَةِ وَمَضَى عَلَى رِيْدٍ إِلَى حِفْظَانِ سَمِ
دَخَلَ الْبَرَّ إِلَى بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ وَكَانَ قَدِصًا هَرَمًا فَأَقَامَ هُنَاكَ
ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَصَارَ إِلَى جَنْبِهِ مِلْغَ لِمُخُورِ خَبَرٍ فَسَارَ
إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ فِي سِلَاحِ دِي الْحِجَةِ فَوَاقَعَهُ فَأَهْرَمَ عَلَى
وَقَتْلُ بَعْضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَمْ يَزَلْ عَلَى بَنِي رِيْدٍ إِلَى سَنَةِ مَسْنِ
فَمَتَّلَهُ صَاحِبُ الرُّوحِ فَلَمَّا لَوَا خِيَارَ دَوْلِهِمْ بِطَبْرِسْتَانَ

ذِكْرُ اخْتِصَارِ الدَّوْلَةِ الْعَلَوِيَّةِ

بِطَبْرِسْتَانَ

كَانَ ظُهُورُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ
فِي حُلَاْفَةِ الْمُشْتَعِينَ بِاللَّهِ وَأَوَّلُ مَنْ ظَهَرَ مِنْهُمْ

الذَّاعِي إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابْنِ اسْمَعِيلَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رِيْدٍ الْجَوَادِ بْنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وكان سبب ظهوره ان محمد بن عبد الله طاهر لما طفر
 يحيى بن عمر اقطع المستعين بالله من صوا في السلطان
 بطبرستان وطاع منها فطعه بقرب تعز الدليم وهي
 كلار وسالوش وكان حواريهما ارضا تحتط منها
 اهل تلك الناحية ويرعى فيها مواشيهم ليس لاحد عليها
 ملك انما هي موتان وهي ذات عيون واسمار وكلا
 فوجه محمد بن عبد الله ناسب لحيارته ما اقطع وهو خابر
 ابن هرون النصاري وكان عاملا بطبرستان يومئذ سلمان
 ابن عبد الله طاهر خليفة عن محمد بن طاهر وكان الغالب
 على امر سلمان محمد بن اوس الباغي وقد فرق محمد بن
 اوس هذا اولاده في مدن طبرستان وهم اخذات منها
 فتادي هم الرعية وشكوا سوسيرتهم وسيرة ابيهم
 وسيرة سلمان ثم دخل محمد بن اوس بلاد الدليم وهم
 مستالمون لاهل طبرستان فسي منهم وقتل مناد للمسلمين
 اهل طبرستان ولما قدم جابر بن هرون لحيارته ما اقطع
 لمحمد بن عبد الله عدى على ملك الارض المباحة لجارها الى
 كلار وسالوش وكان في تلك الناحية اخوان هما باس

ونجد مذلوران بذيال الطعام وسده الطغان يقال
 لاجدها محمد والاخر جعفر ابنا رستم فانكروا ما فعل
 جابر من حيازة الموات وكانا مطاعين في ملك الناحية
 فاستهضا من طاعتهما لمع جابر من حيازة ذلك الموات
 لخافهما جابر وهرب منهما ولحق سلمان بن عبد الله
 وخاف محمد وجعفر ومن معهما من عامل طبرستان فرسلوا
 من خاورهم من الدليم يذكرونهم العهد الذي بينهم ويهدرون
 مما فعله محمد بن اوس بهم من السبي والقتل والفقوا على
 المعاونة على حرب سلمان بن عبد الله وغيره ثم ارسل
 ابن رستم الى رجل من المطالبين اسمه محمد بن ابراهيم
 كان بطبرستان يدعوته الى البيعة له فامتنع من
 ذلك وقال — ولذني اذكركم على رجل منا هو ابراهيم
 الامر مني فدلهم على الحسن بن زيد وهو اذ ذال بالري
 فوجهوا اليه برسالة محمد بن ابراهيم يدعوته الى طبرستان
 فتشخص اليها وقد اجمعت كلمة الدليم واهل كلار وسالوش
 على بيعته فبايعوه وطردوا عمال ابن اوس عنهم فملحقوا
 بسلمان واصموا الى الحسن بن زيد ايضا اهل خيال طبرستان

فقدّم الحسن ومن معه فحوم مدنه أمل وهي أقرب
 المدن إليهم وأقبل ابن اوش من سارته لدفعهم عنها
 والبقوا وافتلوا فتلا لا شديداً فوجه الحسن بن زيد
 ٢ حماه إلى أمل فدخلها فلما سمع ابن اوش الخبر وهو
 مشغول بحرب أصحاب الحسن لم يكن له همته إلا النجاة
 سفينة بهرب ولحق سلمان إلى سارية واستولى الحسن
 على أمل ولجميعه وأباه كل طالع بهب وقتنة فاقام
 بامل أياماً ثم سار نحو سارته لحرب سلمان بن عبد الله
 فالبقوا خارج مدنه سارته وشتت الحرب سهم
 وسار بعض فواد الحسن نحو سارته فدخلها فلما سمع
 سلمان الخبر انهزم هو ومن معه وترك أهله وعياله
 وانقاله بها واستولى الحسن وأصحابه على جميع ذلك
 وسر إليه أولاده وأهله في مزل إلى خرخان وصل
 ان سلمان انما انهزم اختياراً لأن الطاهريه كلها كانت
 شيعه فلما اقبل الحسن نحو طبرستان باف سلمان
 من ماله لشده بشيعه وقال
 بُنيت خيل ابن زيد املت خيباري دنا الحشينا الأمرينا

يأقوم ان كانت الانبا صادقه فالويلي وجميع الطاهريه
 اما انا فاذا اصطفيت كما بهم الون من منهم رأس المولينا
 والعدو عند رسول الله منبسط اذا اجنبت دماء الفاطمينا
 فلما البقوا انهزم سلمان قال ولما اجتمعت
 طبرستان للحسن بن زيد وجهه إلى الري جنداً مع رجل
 من أهله يقال له الحسن بن زيد ايضاً فلكها
 وطرد غامل الطاهريه عنها واستخلف بها رجلاً من
 العلويين يقال له محمد بن جعفر وانصرف عنها
 قال وورد خبر الحسن على المستعين بالله ومدير
 امره يومئذ وصيف وكاتبه أحمد بن صالح فوجه
 اسمعيل بن فواشه في جند إلى همدان وامره بالمقام بها
 لمنع خيل الحسن بن زيد عنها وما عدا همدان فامره
 إلى محمد بن طاهر قال ولما اسفر محمد بن جعفر
 الطالبي بالري طهر منه امور كرهها اهل الري ووجه
 محمد بن عبد الله بن طاهر قائداً يقال له ابن مكال
 ٢ جمع من الجند إلى الري فالبقا هو ومحمد بن جعفر الطالبي
 خارج الري فاستمر محمد وانهزم جيشه ودخل

ان مكال الى الري واقام بها فوجه اليه الحسن بن زيد
عسلا مع فايد من فواده يقال له واجن فالتقوا وافسوا
فانهزم ان مكال واعصم بالري فاسعه واجن واصحابه
حتى قتلوه وصارت الري في يدا اصحاب الحسن بن زيد
مطهر بالري في سنة خمسين ومائتين ايضا احمد بن
عيسى بن حسين بن حسين بن علي بن ابي طالب وادرس
ان موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
فصل احمد بن عيسى باهل الري صلاة العيد ودعا الى
الرضي من آل محمد فخار به محمد بن علي بن طاهر فانهزم
ان طاهر وصار الى مرو بن هرم مسك احمد في سنة اسين
وخمسين ومائتين وسير الى بسابور وكان الذي طفره
عبد الله بن عزيز **في سنة** احدى
وخمسين ومائتين مع سلمان بن عبد الله بن طاهر
الى طبرستان جمع لير ففارقها الحسن بن زيد والحق
بالديلم ودخلها سلمان وصد ساربه واتاه اهل امل
وغيرهم من بني مطهر بن النعم سألون الصبح فلهزمهم بما
ارادوا وهي اصحابه عن القتل والهيب ثم فارقها سلمان

وقاد الحسن بن زيد اليها فصار مفلح اليه من قبل موسى
ان بجاء في سنة خمسين وخمسين ومائتين وخاربه فانهزم
الحسن والحق بالديلم ودخل يعل امل والحق منازل
الحسن وسار الى الديلم في طلبه ثم لب اليه موسى بن نغا
بالقدم عليه الى الري فسار اليه ثم سار الى سامرا

ذكر ملك الحسن بن زيد

جرجان

وفي سنة سبع وخمسين ومائتين صد الحسن جرجان
واستولى عليها وكان محمد بن عبد الله بن طاهر امير خراسان
لما بلغه عزم الحسن على قصد جرجان جهز العساكر
واخرج عليها الاموال الكثيره وسيرها لحفظ جرجان
فلم يهزموا الحرب الحسن وطفرهم وملك البلد ومنزل
لست من العساكر وعنه هو واصحابه ما معهم فصعب
عند محمد بن طاهر واستقر عليه لير من الاعمال الى
لحي خراجها اليه ولم يبق في يده الا بعض خراسان
واكثرها بيد المغلبين لمعقوب بن الليث الصفار وغيره

وفيها فارق عبد العزيز بن أبي دلف الري من غير سبب يعلم وأخلاقها فارس بن الحسن بن زيد القاسم ابن علي بن القاسم العلوي فغلب عليها فاسا السيرة في أهلها وخلع أبواب المدينة وكانت من حديد وسيرها إلى الحسن وتقي لذلك نحو سنين **وفي سنة** تسع وخمسين ومائتين غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها اصحابه **وفي سنة** ستين ومائتين دخل يعقوب بن الليث الصفار طبرستان وأهزم الحسن إلى أرض الديلم على ما ذكره في أخبار الدولة الصفارية

ذكر وفاة الحسن بن زيد

وسى من أحبارة وسيرته كانت وفاته يوم الاثنين لاثني عشر من رجب سنة سبعين ومائتين مكانت مده ولايته تسعة عشر سنة وثمانية أشهر وستة أيام وكان مهيئاً عظيم الخلق حكى صاحب النور المطالب في بنى اوطال عن الصولي أن الحسن عطس يوماً عطسة وكان رجل يودن في المنارة ففرغ فسقط منها إلى الأرض

في ربيع الثاني سنة ٩٢

فما تكه قال وكان اقوي البغال لا يحملة اكثر من خمس حنين وكان في اخر عمره شق بطنه ونخرج منه الشحم عظام وكان جواداً ممدوحاً امتدحه رجل فاعطاه عشرة الاف درهم وفيه يقول محمد بن ابراهيم الجرخاني وقد قصد

انما عيب الطبيب شيا الموضع عندي في مصحة الاسلام
سرق الارض من صب عليها قم خير الوري واعلا الانام

وكان متواضعاً لله عز وجل حكى عنه انه مدحه شاعر فقال

مقال — بفك الكتكت بالذاب لم لا قلت
الله فرد وابن زيد عبد

سورزل عن مكانه وخرساحدا لله تعالى والصق حدة بالتراب وجرودك الشاعر وكان عالماً بالشعر والعربية مدحه شاعر فقال

لا نقل سترى ولكن شربان غرة الداعي ونوم المهرجاني
مقال — كان الواجب ان يفتح الايات بغير لالان
الشاعر المجيد بخير لاول القصيدة ما عجب السامع

وَيَقْتَرِكُ بِهِ وَلَوْ ابْتَدَأَتْ بِالْمَصْرَاعِ الْبَاقِي لَكَانَ احْسَنَ
مَقَالٍ الشَّاعِرِ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا كَلِمَةٌ اَجْلَسُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأُولَٰهَذَا لَا مَقَالَ لَهُ الْيَسَنُ اصْبَتْ وَاجَارَهُ ٥

وَجُكِّي عَنْهُ أَنَّهُ غَفَى عَنْهُ مَقَرٌّ بِأَنَابِ الْفَضْلِ
ابْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عُمَيْهِ بْنِ أَبِي هَبٍ الْقِيَارِي
وَأَنَا الْأَخْضَرُ مِنْ بَعْرِ فَنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبِ
فَلَمَّا وَجِلَّ بِالْمَقُولِ

بِرَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ عَمِيهِ وَبِعَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
عَبْرَالَيْتَ مَقَالَ — لا بعباس بن عبد المطلب
مَغْضَبُ الْيَسَنُ وَقَالَ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ اتَّجَوَّاسِي عَنَّا مِنْ أَيْدِينَا
وَبَغَيْرِ مَا مَدَّ جَوَابِهِ أَنْ فَعَلْتُمَا مَرَّةً بِأَنَّهُ لَا فَعَلْتُمَا الْخَيْرَ
عِنَا بَلْكَ ٥ وَكَانَ الْيَسَنُ شَاعِرًا مِنْ شُعْبَةَ

لَمْ يَنْتَعْ الدُّنْيَا الْفَضْلَ بِهَا وَلَا لَانَا لَمْ نَكُنْ أَهْلَهَا
لَكِنْ لِنُغْطِي الْفُوزَ فِي جَنَّةٍ مَا أَنْ يَرَى وَيَصْرُثُ لَهَا
هَاجِرَةً خَيْرَ الْوَرَى جَدْنَا فَنَكْفِي بِرُجُوعِهِ وَجَلَّهَا
وَلَهُ اشْعَارُ مُسْتَحْسَنَةٌ تَرْكَنَاهَا احْتِصَارًا ٥ قَالَ وَلَا
مَاقَالَ قَامَ بِالْأَبْرِ بَعْدَهُ اخْوَهُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ

وأهدى إليه أبو الغر الطبري سهمين في بعض الأعياد عليها مكتوب
أهديت للداعي إلى الحق سهمي شوح العرب والشرق
أي هذا القول بالصدق هاشمياً ودعوا الحق
سهمي في النصارى ورشاهما رشاً خاضعاً طار السبق
سهمي في النصارى ورشاهما رشاً خاضعاً طار السبق
سهمي في النصارى ورشاهما رشاً خاضعاً طار السبق

ذِكْرُ أَجْزَارِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ

لَمَّا مَاتَ الْيَسَنُ كَانَ اخْوَهُ هَذَا الْخُرَجَانُ وَكَانَ فِي مَرْجُهُ قَدْ
امْتَرَصَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَلَوِي أَنْ يَكْتُبَ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ لِيُبَارِعَ
بِالْخُصُورِ فَيَنْتَصِبَ فِي الْمَمْلَكَةِ قَبَاطِي وَلَمَّا تَوَلَّى الْيَسَنُ
انْتَصَبَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مَكَانَهُ وَتَلَقَّبَ بِالْقَائِمِ بِالْحَقِّ مِلْعَ الْخَبَرِ
مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ سَارٍ مِنْ خُرَجَانٍ لَمَّا قَرَّبَ هَرَبَ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى
سَبَا لَوْسَ فَأَنْفَدَ إِثْرَهُ سَرِيهَ فَأَدْرَكَ وَقَتْلَ وَلَسَ مُحَمَّدُ بْنُ
زَيْدٍ الْقَلَنْسُوهُ وَتَلَقَّبَ بِالذَّاعِي وَاسْتَقَامَتْ لَهُ طَبَرِ سَتَانِ
وَذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَوَصَلَ
إِلَى الزِّي فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ فَلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ ائْتَيْنِ وَسَبْعِينَ
وَبِأَيَّتَيْنِ فِي حَمَادِي الْأُولَى تَنَازَلَتْ كَوَيْكُنْ صَاحِبُ الزِّي مِنْ
فَرَسٍ مِنَ الزِّي وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ فَارِسٍ وَكَانَ مَعَ مُحَمَّدُ بْنُ
زَيْدٍ مِنَ الذُّبُلِ وَالطُّبَرِيَّةِ وَالْخُرَاسَانِيِّمْ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَالْتَقَوْا
وَأَمْتَلَوْا فَأَهْلَمَ عَسْكَرُ مُحَمَّدٍ وَفُتِرُوا وَقَتْلَ مِنْهُمْ سِتَّةُ أَلْفٍ
وَأَسْرَ الْفَانِ وَغَنِمَ أَدَكُو كَيْسَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَتَقَالَهُمْ
وَرَدَّ أَيْهِمْ مَالَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَالَهُ وَجَلَسَ أَدَكُو كَيْسَ بِالْمِصْلِيِّ

ليضرب اعتاق الاسري من يده فن عجب ما اسق ان دلياً
 قدم لمضرب عنقه فوثت على السياف واستلب السيف
 من يده وعلاه به مقتله ومرها رثا فلم يلحقه راد كوثكين
 منظر اليه وضجك ودخل اذ كوثكين الذي واقام بها واحد
 من اهلها ما به الف دينار وموق عماله على اعمال الذي
ويستأجر خمسين وسبعين وما يتن استول
 رافع بن هرون ثم امر خراسان على خرخان وازال عنها محمد بن
 زيد مستأجر محمد الى استراباد محصنة بها رافع بن جوسندس
 بغلت الاسعار بحث انه عدم الما كل وايض الملح وزر
 درهم بد رهن بضه مفارقتها فخليل لا في نير سحر
 رافع اليه عسكرا فمأرنا وسار محمد عن ساربه وطبرستان

ذكر مقتل محمد بن زيد وشي من اخباره

كان مقتله في سنة ثمان وثمانين وما بين وكان سبب
 قتله انه اتصل به ان اسمعيل بن احمد الساماني صياح
 ما ورا النهر استر عمرو بن الليث الصغار امير خراسان
 لخرج من طبرستان طناً منه ان اسمعيل الساماني لاهاور

عمله ولا يقصد خراسان وانه لا دافع له عن ملك
 خراسان فلما انتهى الى خرخان ارسل اليه اسمعيل وقد استولى
 على خراسان يقول له ان لا يحا وزعمه ولا يقصد خراسان
 وبول خرخان له فابي محمد ذلك فندب اسمعيل محمد بن
 هرون وكان محمد هذا خلف رافع بن هرونه ايام ولايته
 خراسان فخرج محمد جمعا كبيرا من فارس وراجل وسار
 نحو محمد بن زيد فالتقوا على باب خرخان واصلوا فبالا
 شديدا فانهزم محمد بن هرون اولا ثم رجع وقد عرفت
 عساكر محمد بن زيد في الطلب فلما راوا قد رجع ولوا
 هارسين وقتل منهم خلق كبير واصاب محمد بن زيد ضربات
 واسترا به زيد وعم ابن هرون معسكره وما فيه ثم مات
 محمد بن زيد بعد ايام من الجراحات التي اصابته فدفن
 على باب خرخان وكانت مدة قيامه بعد وفاه اخيه نحو
 من ثمانية عشر سنة وكان ادباً شاعراً فاضلاً حسن
 السيرة قال ابو عمرو الاسترا بادي لمث اورد على
 محمد بن زيد اخبار العباسيين فقلت له انهم قد لقبوا
 انفسهم فاذا ذلهم عندك اسمهم او القبههم فقال

وملأ طاب الوعد الذي خرج فيها من القوم
 بالفاخر من غير السمع وراش وما من بعد التهم

في سيرة الاولين سبع وسبعين سنة الى اليوم بعد ما افع خلقه
 وصل الى الجند وروى وعاد الى الذي واقام بها الى سنة سبع وسبعين
 حتى توفي في العهد على الله ودام محمد الى ان قتل على يد ابن ساس الله

الامر موشع عليك سمهم ولقبهم بالحسن المقابهم واسماهم
واحبا اللههم قالت وحمل ابنه زيد الى اسماعيل بن احمد
الساماني ما اشرف الرومة ولدت اليه الملكتي حملته اليه
فدافع عنه وهو القليل

ولقد يقول عصاة ملعونة ضوضا ما حلفت لغيرهم
من لم تسب بي النبي محمد ويراقتا لهم فليس بمسلم
عجبا لامة خذنا لحفونا ونجبرنا منهم رجال الدلم
ولم نزل عندنا ساقان مكرما الى ان مات في سنة
اربع عشرة وملا ثمانية ولما مات محمد بن زيد واسر
ابنه زيد بن محمد قام بالامر ابنه

المهدي أبو محمد الحسن بن زيد

ابن محمد بن زيد

وخطب له سلاط الديلم وكانت له خطوب وخروب
لم يشؤ من دونها شيئا فتورده ولا ومنا على يارح وفاته
مالوا ام كانت من الحسينيين والحسينيين حروث على الامان
طبرستان والديلم الى ان استقرت الامانة في الحسين

واول من قام منهم الحسن بن علي الاطروش

زيد اخبار الناصر للحق

هو الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسن بن علي
ابن الاطالي رضي الله عنه وبعث بالاطروش

كان استيلا على طبرستان في سنة احدى وثلثا
وذلك انه لما قتل محمد بن زيد استعمل اسمعيل بن احمد
الساماني محمد بن هرون على طبرستان وامر بمقتل
من وجد من العلوية نهروا في البلاد وكان الحسن بن علي
هذا سخا من شيوخ الزيدية سدد الصحبة لمحمد بن زيد
وكان قد دخل خراسان سرا ليدعوا اليه الناس فحرت
عليه مكاره وجيشهم هرب من السجين وعاد الى محمد بن
زيد وشهد معه الحزب الذي قتل فيها وكان سبب قتله
انه ضرب في حرب مع محمد بن زيد سيف على راسه فطرح
فلما رفع عليه الطلب وعلى امثاله هرب ودخل الى بلاد
الديلم واقام عند ملكهم حستان بن وهشودان
ابن المرزبان فاكرمه وانزله فاخذ دغا الديلم الى

الاسلام فاسلم جبهورهم وحمل ينقل عاقراهم وتدعوهم دخل
الى بلاد الختل ودعاهم فاسلم اكثرهم ورفعت دعوته على جد الله
باسادرو وذافتح اهل دعوته عليه وعاد من بلاد الختل
من جمع فلما دخل بلاد الديلم وحد حستان على خلاف ما رقه
عليه لانه وارقه على انه تعلم تدعوا الناس لاطالب ملكه
منه حستان من الاعشار والصدقات موع منها حرب
كانت الهزيمة بها على حستان ثم لعاها الامر الى مسالمه الناصر
والدخول في طاعته واقام الناصر في هوسم واعد مملكه
الديلم وامر ان يمدن هرون الشرجيني باس اسمعيل بن احمد على
طبرستان بخوف منه وهرب واستأمن الى الحسن واسلم طبرستان
وخرخان ابو القاسم محمد بن علي المعروف بصعلوك الساماني
وكان في عسكر كسيف واصل الشرجيني بالناصر في عسكر قوي
فاستظهره واجتمعوا على لقاء صعلوك فاحتال عليه فاصعلوك
حتى افترقا عمله غربيه ولما امر قاضي الشرجيني الى نواحي
الذي ورجع الناصر الى بلاد الديلم ولم يبق له امر ثم بعد ذلك
بابنه حشامع كالي والحسن بن الفيرزان فهزمها صعلوك
وملا في الوبه ثم خترج الناصر بنفسه الى سالوس

وسار اليه صعلوك ومعه ابو الوفا اصنشتلار من الخراسانية
فالتقوا وكان مع الناصر كاذكر المكثر عشرة الاف رجل من
الديلم والختل والثرهم رجاله ليس معهم من الحمل والاسلحه الا القليل
ومعه الخراسانية سيف وبلاتون الف رجل على غايه القوة
والمنفعة هزمتهم الناصر وقتل منهم مقتله عظيمة والحام الى
بحر طبرستان وكان من غرق امال من قتل قال الصاي
في الكتاب التاجي يقال ان المعمودين كانوا اسفا على عشر الف
ومال حمزة بن الحسن الاصمغاني كانوا اسفعا الاف رجل وكانت
الوبه في سنة بلهايه ودخل الناصر مدينة امل في حادي الاخر
سنة احدى وثلثا به ولما دخل طبرستان وملكها فوضع امر
للخيش الى الحسن بن القاسم العلوي فاستبده بالامر واصطنع
الرجال ووسع عليهم في العطاء ومنع على الناصر وحيشته
فاستكبر الديلم هذا الفعل وحضروا الى القاسم العلوي وطالبوه
ما خراجه اليهم ووب اليه ليلي النعمان واخوه وهما من البر القواد
وما لاله ان فرحت عنه الساعه والامتنان فاخرجه لهم
وهرب الى بلاد الختل فاطاعوه فلقب بالداعي ملك الناصر
عبد الناصر في ان تون وتولية حيشته وعمده وكان الناصر

قد ولي المولى النعمان الجيش فاحاب وعاد الحسن القاسم
 قوي له الناصر بذلك وزوجه بانه ولد علي بن الناصر
 واستمرت الحال على ذلك الى ان تولى الناصر **وكانت**
 وفاته في شعبان سنة اربع وثلثمائة وله من الغرسة وسبعون
 سنة وكانت مدة ملكته المستقيمة الدائمة الى حين وفاته
 ثلاث سنين وملائه اشهر واياما هـ وكان الحسن الناصر
 شاعرا طريفا كسر المجون حسن النادرة وهو الذي حرد
 مذنب الزبدية والف فيه وكان يقول بيزر القزلبش
 بمال والديم ليسوا بعسكر اما البوز فلانه اذا اقبل الربيع
 صار بقوضا واما الدلم فلسرعه نقلهم من عسكر الى عسكر
 وكان يقول لا صحابه من قتل منكم قبلا فهو مؤمن ومن قتل
 مدبرا فهو كافر فاذا ان خرج خرج قبلا شر عليه الكافور
 المسحوق بمجرد راحته وسكن الله واذا ان خرج خرج مدبرا شر عليه الحما
 مستدام من يقول فدان لكم ان المؤمن يمنع بالدوا الامانة والكافر
 لا يمنع لكفره هـ وكان له من الاولاد اول الحسن علي
 وابو القاسم جعفر وابو الحسن احمد هـ ولما
 مات الحسن الناصر قام بالامر بعده

الحسن بن القاسم الداعي

القلوي وهو ولي العهد ولبس القلنسوة وكان اول ما
 بداه ان بحث ابا القاسم جعفر زاما الحسين احمد ولي
 الناصر الى جرحان لاسرا عها من ابدى الخراسانية فليقها
 دونها الناس بن محمد بن البيشع الصغدوي والي حش خراسان
 بموضع يقال له يماله فلما اصطف الحيشان برز من الصفيين
 ودعا الى المبارزة فبرز اليه من حش ولي الناصر بويه من
 فناحسه جد عهد الدولة وقتله وانقض حش الخراسانية
 معك التما بعد ذلك الا مير بصير بن احمد السناناى حيشا عليه
 سيمجور الدوائى فلقيا عالا من سنوادر جرحان مهزماه
 موقف غير بعيد وجمعت اليه الخراسانية كعادتهم في ذلك
 فكلوا حقا اليم مهزتم امح هزيمه ومثل الدلم اضع مثل
 واهزموا وسلكوا مضائق ليامنوا حولان الفصل فوصلوا
 جرحان جمع الدلم بها واخلوها فاصدر طهرستان وقد انفق
 زايهم على خلع الداعي فخلعوه في الطريق وناموا اما القاسم
 جعفر بن الناصر واليسنوه القلنسوة وقيل ان المباع اول الحسن

احمد وبالجملة فالامير علي الحشيش الحسيني ولما وصل الى
جيو شها الى اهل ابيها الداعي دونها وخرج هارثا الى بلاد
المختل وتلك طبرستان مديده ثم كبر راحقا وقد اجتشد
فلقياه بهزمها مضيا الى بلاد الغسل واحشدا وعاد احوارها
الداعي حراثا سديدا ثم انهزم واستراليا على عسكره وهرب وحدا
مسكرا برى بلاد المختل واحرق بلاد الديلم فاسره بعضهم
من عليه واطلق فاس الى بلاد المختل واقام عندهم واعت
وفاه ابو الحسن نجاه وولاه اخوه ابو القاسم مدينتي الديلم
طبرستان غير مديبر معتدوا الامر عليهم للبليل بن النعمان مقام
باسمهم وهو تدعوا للداعي الى ان قتل سينا بورد مثله حموه بن علي
صاحب حشيش نصر بن احمد الساماني معتدوا بعدد العلي بن خورشيد
معاجلته المنية فعزوا على الحسن بن كالي فاشار عليهم باحده
ما كان بن كالي وهو اجمع اهل الديلم بالانفاق لما ولي عليهم اجمع
هو واحد علي نصب ابن علي محمد بن الحسين احمد بن الناصر
نصبوه مجزى على يد سمل الحسين بن كالي ساريه وكان
ما كان مامل ثم سقط بعد ذلك ابو علي في الميدان بهلك
ولما اقبل ما كان ما جرى على اخيه كانت الداعي مستدعيه

فواني في عسكر قوي واجتمع معه وملك طبرستان ثم سار
ومعه ما كان ما جرحان ملكها واقام الداعي جرحان
وكانت في نفسه جنابا على الديلم لنصرهم عليه اولاد الناصر
فعل دعوة لهم وحمل استدعيم واحد واحد فمسله فمطوا
لذلك وهرؤوا الى خراسان ودخلوا في طاعة نصر بن احمد
الساماني وسودوا اعلامهم ورددوا على انفسهم اسفارس
سرويه المختلي وبعث معهم نصر بن احمد حشاشا كسفا وساروا
فدخلوا جرحان وساروا الداعي منها الى طبرستان ثم الى الزى
واجمع فيها ما كان واسره ان مضى الى طبرستان لدمع اسفار عنها
يعلم انه لا طاقه له بذلك فقال له الزاي ان مضى انت وانك
الانام ولو قدراك الديلم لا يفتضوا اليك فاضطر الداعي الى
ذلك وسار ووقعت الحرب عنه ومن الخراسانية فانهزم حيشه
وكان برداوخ بن زبار المختلي يرصده فاملكه فرصه منه فرماه
فاشواه وولى منزهما ودخل امل واستدعيه الديلم اشهر
ديه واطهره لهم اهل البلد فبادروا الى الدار التي دلوهم عليها
وهجروها فلما راهم بادر الى الصلاه فمقلوه **وكان مقتله**
نعم البلاثا لست يقين من شهر رمضان سنة ست عشر وبلغا به

٢ أيام المتدرب بالله وكانت مدة ملكته من عشرة سنه
 وسهرا وأما ما علمنا فيها من الاختلاف عليه وميام من ذكرنا
ولما قتل الداعي ملك اسفار خرجان واسو موسى هره
 ابن بهرام طبرستان والدعوى فيها النصير من احد الساماني
 فاجتمع رايهما على نصب ابي جعفر محمد بن احمد بن المناصر بامسل
 منصباه والساه القلنسوه والدعوى لنصير لم تقطع وبلغ نصرا
 الخبر فانكر على اسفار عاياه الانكار وامره بالقبض عليه والقبض
 به اليه فعمل اسفار ذلك وبلغ ما كان الخبر وهو بالري سنا
 الى طبرستان مهرب هرون منها الى الديلم واطهر ما كان ما هو
 من المشيع وبقي اسمعيل بن جعفر بن الناصر مشيوع بعد
 مدة ووقعت فتوه لم تلي منها احد من القلوبين ثم مخلص بعد
 ذلك ابو الفضل جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي
 ابن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن الطالب بن حبس بصرى بن احمد
 وهو من مضر علمه اسفار بن سمرويه مع ابي جعفر محمد بن احمد بن
 الناصر وسار الى بلاد الختل واستداع الدعا لنفسه بنا في سنة
 عشرين وثلثمائة وقعت نفسه بالثاير في الله وكان ذا حرم
 وتدير وساعده الامدار فخرج من بلاد الختل فاصدا طبرستان

سنة سبع وثلثمائة ومنها الاستاذ ابو الفضل بن العبد
 وزير ركن الدولة بن بويه وابو الحسن علي بن كاه من ممل
 ركن الدولة فاستطهر علمها وملك البلاد واصرفها الى الري
 فاعاد ركن الدولة بن بويه ابا الحسن علي بن كاه في جيش
 الى الحسن بن الفيروزان صاحب خرجان مان معاونه فعمل
 وسار الى طبرستان في بقية سنة سبع وثلثمائة فدخل الثاير عنها
 وقصد الختل ثم خرج كورة بانيه وانفق مع وشملير ولهم
 لهما اسرم خرج ماله الى طبرستان لاجيا الى ركن الدولة بن
 بويه بمصره واقام بمدة بها ثم عاد الى بلاد الختل وملك صوم
 ولم يخرج منها الا في سنة حسن وثلثمائة فانه صبار الى نواحي
 اذربيجان ذات الموزبان بن مسافر وعاد فاقام بهوسمر
 من بلاد الختل الى ان تولى بها **وكانت** وفاته في سنة
 حنين وثلثمائة ومالك بعد جماعة من القلوبين
 بلاد الختل ولم يكن لاحد منهم دولة فانيه في بلد مشهور
 بيعت يامرهم ويدرون اخبارهم وانما كانوا بلك الناحية سببه
 الاعيان والاكابرة كالمملوك والخلعاء ثم طهر بعد ذلك
 ابو عبد الله محمد الحسيني

ذكر ظهور أبي عبد الله محمد

الحسين الحسيني المعروف بابن الداعي

قال ابن الاثير كان ظهوره في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
وذلك انه هرب من بغداد وسار نحو الديلم فاجتمع عليه
عشره الاف رجل مهرب ابن الناصر العلوي من يديه وبلغ
ابن الداعي بالمهدي لدين الله وعظم شأنه وهزم قاسدا
من قواد وشملهم اظهر النسك والعبادة وليس الصلوات
وخارب ابن وشملهم بهزته في سنة خمسين وخمسين وثلثمائة
وعزم على المسير الى طبرستان وكثرت الى العراق كتابا
دعواهم الى اللهاد ه هدا انا اورد ابن الاثير من خبر
ولم يذكر خبر وفاته الا انه لم يم له اسر ولا ظهر لغيره
من اصل هذا البيت بعد ذلك بعد الناحية ذكر ولا
كانت لهم ملكة في جهة من الجهات الا ما تورد من اخبار
العبدة من الذين ملكوا المغرب والدار المصرية وعرفوا واسموا
الى عمان الى طالع ونظام اعدوا الناس بل قامت عن هذا السبب
الشرف على ما تذكر ذلك ان شاء الله تعالى من اخبارهم ه

الباب الثامن

من القسم الخامس من الفن الخامس
في اخبار صاحب الزج والقراطة والخوارج
ببلاد الموصل

وانما افردنا هولا في باب لانهم من شاع ذكرهم وعظم
مجلهم وطار اسمهم واستولوا على كثير من البلاد وهزموا
الجيوش واهل الخلافة امهم وطالت مدتهم ولم تكثر
في ايام خليفة واحد فذكرهم في حوادث دولته وانما هم
في ايام جماعة من خلفاء فلو ذكرناهم في حوادث ايامهم
لمقطعت اخبارهم وعسر على المطالع معرفتها ولذا لك
افردناهم ليكون اخبارهم سياقة لا يقطع بغيرها من الاخبار

ذكر اخبار صاحب الزج

وابتداء امره وسبب خروجه
كان خروجه في شوال سنة خمس وخمسين ومائتين
في خلافة المهدي بالله بفرايت البصرة وزعم انه

عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَعَ الرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا
 يَسْتَجِوْنَ السَّبَاحَ وَعَمَرُ دَجَلَةَ مَسْئُولَ الدِّينَارِيِّ قَالَتْ
 أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ كَانَ اسْمُهُ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَسَبَّه
 فِي عَبْدِ الْقَيْسِ وَأُمُّهُ ابْنَةُ عَلِيٍّ بْنِ رَجَبٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ مِنْ
 أَهْلِ الْكُوفَةِ وَهُوَ أَحَدُ الْخَارِجِينَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا قُبِلَ زَيْدٌ هَرَبَ وَالْحَقُّ بِالرِّيِّ
 لِحَا إِلَى مَرْثَةِ رَزِينٍ فَأَقَامَ بِهَا وَجَدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَجُلًا مِنْ
 عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَ تَوَلَّى بِالطَّالِقَانِ وَقَدِمَ الْجَوَاقِقَ وَاسْتَرَى
 حَارِثِيَّةً فَأَوْلَدَهَا مُحَمَّدًا بَاهُ هَذَا **ثالث** وَكَانَ صَاحِبَ
 الرِّجَالِ هَذَا فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ مِنْصِلًا لِحَمَاةٍ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَنْصُورِ
 مِنْهُمْ غَاثُ الشَّطْرِ حَيٌّ وَسَعِيدُ الصَّغِيرِ كَانَ مَعَاشُهُ مِنْهُمْ
 وَمِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ كَانَ عَدَجُهُمْ وَسَتَمُوتُهُمْ شَجَرُهُ
 أَمَّا سَجْعُ مِنْهَا مَرَّاسَتُهُ سَعِ وَارْتَعَنَ وَمَاتَ فِي الْعَجْرِ
 فَأَدْعَى بِهَا أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَضْلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُبَيْتِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ طَالِبٍ وَدَعَا النَّاسَ بِصَوَالِ طَاعَتِهِ
 فَاسْعَهُ حَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَهْلِهَا وَمِنْ غَدَرِهَا مَجْرُوسٌ مِنَ الطَّائِفِينَ

عَصْبِيَّةٌ قَتَلَ مِنْهَا جَمَاعَةً مَاتَ وَكَانَ أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَجْلَوْهُ
 مَحَلَّ نَبِيِّ وَحَيِّ الْخِرَاجِ وَبَغْدَادِيهِمْ حُكْمُهُ وَقَاتِلُوا الْأَمْجَابَ
 السُّلْطَانِ سَبَّهَهُمْ بِمَنْكَرَةٍ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ مَاتُوا عَنْهُمْ
 إِلَى الْأَحْشَاءِ وَنُزُولُ عَلَى قَوْمٍ نَقَالَ لَهُمْ مَاتُوا الشَّهَاسُ مِنْ سَعْدِ
 ابْنِ عِمَامٍ فَأَقَامَ فِيهِمْ وَفِي صَحْبِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ مِنْهُمْ
 عُثِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَذْرَقِيُّ الْبَحْرَانِيُّ وَسُلَيْمٌ بْنُ جَابِعٍ وَهُوَ
 قَائِدُ حَيْشِهِ وَكَانَ يَسْقِلُ فِي الْبَادِيَةِ فَذُكِرَتْ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَتْ
 أَوْثِقْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَاتَ مِنْ أَبَاتِ أُمَامَتِي طَاهِرَةً لِلنَّاسِ
 مِنْهَا أَنِّي لَقِيتُ سُوَيْدَ ابْنَ الْقُرَآنِ مَجْرُوسًا بِهَا السَّيْفُ فِي مَسَاعِدِهِ وَاجِدَةٍ
 وَحَفِظَتْهَا فِي دَعَةٍ وَاجِدَةٍ مِنْهَا سَجْعَانِ وَالْكَفِّ وَصَادَ
 وَمِنْهَا أَنِّي فُكِرْتُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَمْدَهُ حَقِيقَتُ بَيْتِ
 فِي الْبِلَادِ فَأُطْلِقَتِي عَمَامَةً وَخُوطِبْتُ مِنْهَا بِقِيلٍ أَقْبَصَ
 الْبَصِيرَةَ وَقِيلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَهْلِ الْبَادِيَةِ أَنَّهُ عُثِيُّ
 ابْنُ عُمَرَ الْعَلَوِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْمَقْتُولِ بِالْكُوفَةِ فَخَدَعَ أَهْلَهَا
 فَأَتَاهُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فَوَضِعَتْ يَدَهُمْ إِلَى الدُّبْرِ مِنَ الْبَحْرِ
 فَكَاتَبَتْهُمْ وَفَعَلَتْ عَطِيَّةً وَكَاتَبَتْ أَلْهَرَمَةَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ
 قَتَلُوا أَمْلَادَ رِبْعَا مَقْرُوبَاتِ الْأَعْرَابِ عَنْهُ مَسَارُ وَنَزَلَتْ

البصرة في بني ضبيعة فابنعة منهم جماعة منهم علي بن ابي
المطلب وكان قدومه البصرة في سنة اربع وخمسين ومائتين
وعايلها يوم ذاك محمد بن رجا الخزازي فوافق قدومه
فته اهل البصرة بالبلاية والسعدية مطيع ٢ احدى
الطائفتين ان يمل اليه فارسل اليهم يدعوهم فلم يجد من
اهل البلد احدا وطلبه ابن رجا بهرب فاخذ جماعة من
كان يمل اليه وجيشهم وكان من جيشائه وابنته
وزوجته وجارية له جامل منه وسار يريد بغداد
ومعه من اصحابه محمد بن شلم وعيسى بن محمد وسلم بن
جاسع ورواس القريعي فلما صار بالبليجة نذريه
وباصحابه فدخل بغداد فاقام بها جولا فاستب الي محمد
احمد بن عيسى بن زيد فزعم بها انه طهره ايات
عرفها ما في ضاير اصحابه وما فعله كل واحد منهم
فاستمال جماعة من اهل بغداد منهم حفص بن محمد الصوخاني
ومحمد بن القاسم ومشرق وزيق غلاما بن عبد الحمير
من بني مشرقا حمزة وكاه ابا احمد وسمى رفيقا حفصا
وكناه ابا الفضل وافترق عول محمد بن رجا عن البصرة

فوثب رؤسا البلاية والسعدية فاخرجوا من كانع البشير
مخلص اهله فيهم فلما بلغه خلاص اهله رجع الي البصرة وكان
وحوغة في شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين
ومعه علي بن ابيان وعيسى بن محمد وسلم بن
ورفيق فوافوا البصرة فنزل بقصر القريسي على نهر
يعرف بعود ابن النجم واطهراته وكيكل لولد الوائق
في بيع السباح قال — وذكر رجا ان احد غلمان
السروحيين وهو اول من صحبه منهم قال كنت موكلا بغلمان
مولاي اقبل لهم الدقيق فاخذني اصحابه فصاروا بي اليهم وامروني
ان اسلم عليهم بالامرة ففعلت مسالني عن الموضع الذي حيث منه
فاخبرته وسالني عن اخبار البصرة ففعلت لا علم لي وسالني عن
غلمان السرحيين وعن اخوالهم وما يجري لهم فاعلمته فدعاني
الي ما هو عليه فاحبته فقال احمل من قدرتي عليه من الغلمان
فاقبل بهم الي ووعدني ان يقودني على من اتيه واستخلفني
ان لا اعلم احدا بموضعه وان ارجع اليه وخلي سبيلي وعدت
الي من المخذ وقد اياه جماعة من غلمان الدماسين فكتب
في جهورية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة

الآية وَرَفَعْنَا عَلَمًا وَمَا زَالَ يَدْعُوا غُلَمَانِ أَهْلَ الْبَصِيرَةِ وَهُمْ
يَقْبَلُونَ إِلَيْهِ لِلْخَلَّاصِ مِنَ الرِّقِّ وَالْعَبْدِ حَتَّى أَجْمَعَ عِنْدَهُ خَلْقَ لِسْرِ
مُخْطَبِهِمْ وَوَعْدَهُمْ أَنْ يُقَوِّدَهُمْ وَعَمَلُكُمْ وَحَلَقُكُمْ الْإِيمَانَ
أَنْ لَا تُغْدِرَ بِهِمْ وَلَا تَخْلُفَهُمْ وَلَا يَدْعُ شَيْئًا مِنَ الْإِبْجَسَانِ إِلَّا إِلَى بِهِ
إِلَيْهِمْ فَأَتَاهُ سَوَالِيَهُمْ وَبَذَلُوا لَهُ عَنْ كُلِّ عَبْدٍ خَسْبَةً دَنَائِيرَ
لِيُسَلَّمَ إِلَيْهِ عَبْدُهُ فَبَطَّحَ اصْحَابَهُمْ وَأَمَرَ كُلَّ عَبْدٍ أَنْ يَضْرِبَ مَوْلَاهُ أَوْ
وَكَبْلَ مَوْلَاهُ خَسْبَةً بِأَيْدِيهِمْ شَطْبًا ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ مَضْنُوهُمْ إِلَى الْبَصِيرَةِ
مِمَّا رَكِبَتْ فِي سَفْنٍ فَهَذَاكَ تَعَبَرُ دَجِيلًا إِلَى تَرِيكَمُونَ فَمَامَ هَذَا
وَالسُّودَانُ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْفِطْرِ فَيُخْطَبُهُمْ وَيَضِلُّ بِهِمْ وَذَكَرَهُمْ
فَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْحَالِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْقَذَهُمْ مِنْ
ذَلِكَ وَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَرُدَّ أَعْدَاءَهُمْ وَمَلَائِكُهُ الْعَبِيدُ وَالْأَمْوَالُ
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ تَوْبَتَيْنِ ذَايَ اصْحَابِهِ لِلْعَمِيرِ يَقَامُونَ حَتَّى أَخْرَجُوهُ
مِنْ دِحْلَةٍ فَبَسْتَامِنْ بِلَا صَاحِبِ الرِّخِّ رَجُلٌ نَكْنَى بِأَبِي صَالِحٍ
وَيُعْرَفُ بِالْقَصِيرِ فِي مَلَمَاتِهِ مِنَ الرِّخِّ فَلَمَّا كَثُرَ وَاجْعَلَ الْبُرَادَ
مِنْهُمْ وَقَالَ لَهُمْ كُلُّ مَنْ أَتَى مِنْكُمْ يَرْجُلُ فَهُوَ مَضْمُونٌ إِلَيْهِ هَ وَكَانَ
ابْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ قَدْ قُتِلَ مِنْ وَاسِطَةِ الْإِبِلَةِ وَالْأَبْلَةِ وَكَوْرٍ دِحْلَةٍ
وَسَارَ قَائِدُ الرِّخِّ إِلَى الْحَمْدِيَةِ فَلَمَّا نَزَلَهَا وَافَاهُ اصْحَابُ ابْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ

فَصَاحَ الرِّخُّ السَّلَاحَ وَقَامُوا وَكَانَ مِنْهُمْ نَجْحُ الْحِجَامِ مَقَامٌ وَلِأَخَذِ
طَبَقًا كَانَ مِنْ يَدَيْهِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ السُّودَانِ يَقَالُ لَهُ تَلْبِلُ
مَلَارَاهُ بِمَحْجَمٍ عَلَيْهِ وَصِدْقُهُ بِالطَّبَقِ الَّذِي يَدِيهِ فَرَمَى بِهَا لَحْجَهُ
وَوَلَّى هَارِبًا وَانْهَزَمَ اصْحَابُهُ وَكَانُوا أَرْبَعَةَ الْأَلْفِ وَقَتْلَ مِنْهُمْ
حِمَاةٌ وَمَاتَ بَعْضُهُمْ عَطَشًا وَاسْتَرَمَتْ مِنْهُمْ نَاسٌ بِضَرْبِ اعْتَاقِهِمْ مِنْهُمْ
سَارَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ فَبَزِيَّتْهَا اصْحَابُهُ بِأَمْرِهِ وَمَا زَالَ يَسْرُدُ إِلَى
أَنْهَارِ الْبَصِيرَةِ فَوَجَدَ بَعْضَ السُّودَانِ دَارَ الْبَعْضِ مِنْ هَاشِمٍ مِمَّا
مِنْهَا لَحْجُ فَاثْبَتُوا لَهُ بِضَارِعَتِهِمْ مَا يَقَامُونَ بِهِ فَأَبَاهُ وَهُوَ بِالسَّيْبِ
حِمَاةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ يَقَامُونَ لَهُ فَوَجَّهَ حَتَّى بَلَغَ حِمَاةً مِمَّا بِهِ
رَجُلٌ فَلَقُوا الْبَصِيرَةَ فَاثْبَتُوا الْبَصِيرَةَ مِنْهُمْ وَاحْتَدَوْا بِسَلَاخِهِمْ
مِمَّا قَامَ طَائِفَةٌ أُخْرَى عِنْدَ مَرْتَبَةٍ يُعْرَفُ بِقَرِيَةِ الْيَهُودِ بِهَزْمِهِمْ
أَيْضًا وَابْنَتْ اصْحَابُهُ فِي الْهَجْرَةِ مِمَّا اسْتَرَى إِلَى الْجَعْفَرِيَّةِ نَوْصَجٍ
فِي أَهْلِهَا السَّيْفِ مِمَّا أَكْثَرَهُمْ وَأَتَى مِنْهُمْ بِاسْتَرَى فَاثْبَتَهُمْ
وَلَقِيَ حِمَاةً كَثِيرًا لِلْبَصِيرَةِ مَعَ رِمَسٍ وَعَقِيلٌ فَهَزَمَتْهُمْ وَقَتْلَ
مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا وَكَانَ مَعَهُمْ سَفْنٌ مَهْبَتٌ حَتَّى مَالَتْ إِلَى الشَّطِّ
فَنَزَلَ الرِّخُّ وَقَتْلُوا مِنْ رُحْدِهَا وَمَاتَ مَا فِيهَا وَكَانَ مَعَ رِمَسٍ
سَفْنٌ مَرَكِبًا وَنَجَّاهَا فَاثْبَتَ صَاحِبُ الرِّخِّ فَاثْبَتَهَا وَهَبَتْ مَا فِيهَا

سميت القرية المعروفة بالملبئية واجرتها وعاث في الارض
 وانشد في لقيه فايد من قواد الاموال يقال له ابو هلال
 في اربعة الاف قائل فاستلوا على نهر الرمان بحمل السودان
 عليهم جملة صنادقة تملوا اصحاب عليهم فاهزم ابو هلال
 واصحابه وسعهم السودان يقتلوا من اصحاب ابي هلال اكثر من
 الف وخمسين رجايل واخذوا منهم اسرى فامر صاحب الرخ
 بقتلهم سرايا من حيرة ان المزيبي قد اعد له الخند والمطوعة
 والبلاية والسعدية وهو خلق كثير وانهم مداعدو الخبال
 لكثيف من اخذونه من السودان وان المقدم عليهم امرضه
 اخذوا الى الهاشمين فارسل علي بن ابي طالب ما به اسود ليايته
 بخبرهم فبلغ طائفة منهم بهزمهم وصار من يوم من العبيد الى
 علي بن ابي طالب وارسل طائفة اخرى من اصحابه الى موضع فيه
 الف وسبع مائة سفينه ومعها من حفظها طاراوا الزخ هربوا
 عنها فاخذ الزخ السفن واتوا اصحابهم بها فلما اتوه جلس على
 شرف الارض وكان في السفن قوم محتاج ارادوا ان يسلكوا
 طريق البصرة فناظرهم مصدق في قوله وقالوا له لو كان معنا
 فضل سعة لاسنا معك فاطلعتهم وارسل طائفة تاتيهم بخبر

ذلك العسكر فاما خبرهم انهم قد اتوه خلق كثير فامرهم
 سئلوا وعلى بن ابي طالب ان يتعدا لهم بالعسل ويعدوه على حبيل
 مشرف فلم يلبث ان طلعت الاعلام والرجال فامر الزخ فلبسوا
 وحملاو اعلمهم بحملت الخيول متراجع الزخ حتى اتوا الحبيل
 حملهوا قتلواهم وقتل من الرخ مع الحمام وصدق الرخ الخلة
 فاخذوهم من ايديهم وخبر محمد بن مسلم وحملاو اعلمهم بقتلهم
 واهزم الناس وذهبوا كل مذهب وبعثهم السودان الى
 نهر بيان فوقعوا في الوجل فقتلهم السودان وغرق كثير منهم
 واتي الخبر الى الزخ بان لهم كمينًا فساروا اليه فاذا الكمين
 في الف من المغاربة مقابلوهم قتالا شديداً فحمل السودان
 عليهم فقتلواهم اجمعين واخذوا سلاحيهم ورجل اصحابه
 فزوا ما في سفينته منها ذيق فاخذوه ومانعا فينبوه وحبس
 المعلى بن ابي طالب ثم سار فرأى سنجة الرمي مقابلوه فقاتلهم
 فقتلهم اجمعين وكانوا مائتين ثم سار فكتب قرية مندرا
 ورأى فيها حقا من الرخ ففرقهم على قواده ثم سار فلقه
 ستمائة فارس مع سليمان بن ابي الرمي ولم تقابل فادرس
 منهم فاقوه بغيرهم وبغير مدحوا واكلوا وقرق اصحابه في اصاب

ما هنالك هـ شرساد صاحب الرخ يريد البصرة حتى اذا قابل
النهر المعروف بالرياحي اياه قوم من السودان فاعلموا انهم
واوا بالرياحي بارقه فلم يلبث الاستراحتي نادى السودان
السيلاح السلاح فامر على ابان بالعبور اليهم فعبروا فلبثوا
رجل وقال له ان احببت الي مددي فاستمدوني فلما مضى على
ابان صاح الرخ السلاح السلاح لجره راوها في جنبه اخرى
فوجه محمد بن سليم فجمع فجارهم من وقت الظهر الى وقت العصر
مخرجهم الزنوج حمله صادقه هزمهم وقتلوا من اهل
البصرة والاعراب وها حشمايه ورجعوا الى صاحبهم ثم
اقبل على ابان في اصحابه وقد هزموا من بازايهم وقتلوا
منهم ومعه داس ابن ابي الميث البلاء الى القواريري من اعيان
البلاء التي هم سار من المعبد عن ذلك المكان ونهى اصحابه عن
دخول البصرة ففسر بعضهم فلقبهم اهل البصرة في جمع
عظيم واسم الخبر اليه فوجه محمد بن سليم وعلى بن ابان ومشرقاً
وخلقاً كبيراً وجاء هو يساريهم فلقوا البصريين فامرسل الي
اصحابه ليتأخروا من المكان الذي هو فيه فراجعوا فاكب عليهم
اهل البصرة فاهزموا ودلوا عند العصر ووقع الزنوج في

نهر كبير وقتل منهم جماعة وغرق جماعة وبقر الباقون
وتحلت صاحبهم عنهم ومضى في نهر يسير فاجام لقتلهم وهم
مختبرون لمقدريه وسأل عن اصحابه فاذا ليس معه منهم الا
حشمايه ورجل فامر بالفتح في البوق الذي يجمعون اليه ففتح فلم
يأتوا اخذ وكان اهل البصرة يداسنوا السفن التي كانت
للزنوج وما متاعهم فلما اصبحت راي اصحابه في الفرجل وارسل
محمد بن سليم الى اهل البصرة ففقههم ويعلمهم ما الذي دعا الى
الخروج فقتلوا فلما كان يوم الاثنين الرابع عشر خلب من
ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانين جمع اهل البصرة
وحشدوا لما راوا من ظهورهم عليه واشتد ذلك رجل
يعرف بحمار الساجي وكان من غزاة البصرة وله علم في ركوب
السفن فجمع المطوعة وزمما الاهداف واهل المسجد الجامع
ومن حلف معه من البلاء والسعدية وغيرهم وشحنوا
مرالب مقاتله ومضى فمروا بالناس رجالاً منهم من معه سلاح
ومنهم نظاره فدخلت المراكب في المد والرجال على شاطئ النهر
فلما علم صاحب الرخ بذلك وجه طائفة من اصحابه مع رزق
الاصحاب في كينان في شرب النهر وطائفه مع مثل وخمسين

للحامي في غريبه كمينًا واستولى من امان ان ملقى اهل البصرة
وان يسيروا هو ومن معه سراهم ولا يقابل حتى يطهر اصحابه
وتقدم الى الكيينين اذا خادوهم اهل البصرة ان يخرجوا
ويخرجوا بالناس وتبقى هو في يديهم يسيرون اصحابه وقد هاله
ما راي من كثرة الجمع شار اصحابه اليهم وطهر الكيينان من
جانبى النهروان السفن والرجال فصرخوا من ولي من الرحالة
والنظارة بعرفت طائفة وقبلة طائفة وهرب الباقيون
الى المشط فادركهم السيف من مئة فتل ومن القى نفسه في
الماء غرق بهلك اكثر ذلك الجمع فلم يبق الا الشريد وكثر
المفتودون من اهل البصرة وعلا العويل من سبيهم وهذا
اليوم سمي يوم البيداء وهو يوم اعظمه الناس وكان ممن قتل
جماعة من بني هاشم وغيرهم في خلق كبير لا يحصى وجمعت
الرؤوس لاصحاب الزنج فاثاء جماعة من اولياء المفتولين
فاعطاهم ما عرفوا وجمع الرؤوس التي لم تطلب في جريبتهم
واطلتها فوافقت البصرة فجاء الناس واخذوا لها عروق منها
وقوى اصحاب الزنج بعد هذا اليوم وتمكن الرعب في قلوب
اهل البصرة واستكروا عن جريبه وكتب الناس الى الخليفة يخبر

ما كان فوجه اليهم جعلان التركي مددا وامر ابا الاحبوس
البابلي بالمسير الى الامله واليتا وامده بقايد من الاتراك
مقال له حرم واصرف صاحب الزنج باصحابه في اخير
النهار الى سبعة وهي سبعة ابي قرة وثلاث اصحابه سنا وسنا لا
للغارة والنبى ه ووصى جعلان الى البصرة في
سنة ست وخمسين ومائتين ونزل مكان منه وبين
صاحب الزنج فرتج وخذق عليه وعلى اصحابه واقام ستة اشهر
في خندقه وجعل يوجه اليهم وبني هاشم ومن حث لجرب الزنج
م سار جعلان للقائه فلم يكن بينهم الا الرمي بالحجارة والسهام
ولا يجد جعلان الى لقائه سبيلا لضييق المكان عن مجال الخيل
وكان اكثر اصحاب جعلان خيالة لما طال مقامه في خندقه
ارسل صاحب الزنج اصحابه الى مسالك الخندق مستوا جعلان
وقتلوا من اصحابه جماعة وخاف الباقيون خوفا شديدا وكان
الزبي قد جمع البلاء اليه والسعدية ووجه بهم من مكانين فابلوا
صاحب الزنج فطردهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وترك جعلان
خندقه وسار الى البصرة وطهر عجزه للسلطان مصرقة عن
جرب الزنج وامر بسيد العاجب محاربتهم وتحويل صاحب الزنج

بعد ذلك من السبعة التي كان فيها ونزل منها من الحصص واخذ
اربعة وعشرين مركبا من ركاب البحر واخذ منها اموالا عظيمة لا
يحصى وقبيل من فيها وابيها اصحابه ملاث ايام واخذ لنفسه بعد

ذكر دخول النرج الابله

في سنة ست وخمسين ومائتين دخل النرج الابله
معتلوا فيها خلقا كثيرا واخروها وكان سبب ذلك ان جبال
لما نجي عن حنجره الى البصرة الى صاحب النرج بالغارات على الابله
وجعلت سراياه يضرب الى ناحية نمر معقل ولم يزل يجارب الي
يوم الاربعاء لخمس مئة من شهر رجب فاصبحها وقتل بها اموالا جوص
واضرها مارا وكانت مبنية بالساج فاسرعت النار منها
ومثل من اهلها خلق كثير وبقوا اموالا عظيمة وكان ما
اجرت النار اكثر من الذي يهب قال ولما
اصل خبر اهل الابله باهل عبادان واسلوا صاحب النرج
طلب الامان على ان يسلموا اليه البلد فامتهم وسلموا
اليه واخذنا فيه من الاموال والسلاح مائة واصحابه هـ

وعبد الله بن محمد الطوسي

ذكر اخذ النرج الالفواز

قال ولما فرغ صاحب النرج من الابله وعبادان
طبع في الالفواز واستنهض اصحابه وسار اليها مهرب من بها من
الحند ومن اهلها ولم يبق الا القليل فدخلها واخرجها وكان بها
ابراهيم بن المدبر مشولي الخواج فاخذوه اسيرا بعد ان قاتل وجرح
وسب جميع ماله وذلك لاني عشرة لله مضت من رمضان
من السنة فحافه اقل البصرة واسفل كثير من اهلها الى البلدان
واما ابراهيم بن المدبر فكان صاحب النرج وكله وجبته في بيت
عبي بن محمد الحوافي وكان في سنة سبع وخمسين ومائتين ما رغب
الموكلين به بال ما طلعتوه فخرج هو وابناخ له ورجلها شهي

ذكر انهزام النرج من

سعيد الحاجب وعليه النرج

و ٢ شهر رجب سنة سبع وخمسين ومائتين اوقع سعيد الحاجب
جماعة من النرج فهزمهم واستنقذ من معهم وذلك
في خلافة المعتد على الله بن المتوكل وكانت المراءاة من سائر ملك

الناجية باخذ الزنجي فأتى به عسكر سعيد فلا يمنع علينا امر
عبر سعيد الى غرب دجلة فوقع تصاحب الزنج عدة وفعات
ثم عاد الى عسكره بهطمة فاقام من باي شهر رجب الى اخر شعبان
ثم اوقع صاحب الزنج سعيد وذلك انه سيرا الى سعيد
جيشا فاقعوا به ليلا واجابوا معتله من اصحاب سعيد متلوا
خلقا كثيرا واجزوا عسكره فامر بالمسير الى باب الخليفة وترك
بغراج بالبحر مسار سعيد من البصرة واقام بها فغزاه محي اهلها
فرد السلطان امرها الى منصور بن جعفر الخياط بعد سعيد
لمجمع منصور وسار بجو صاحب الزنج فقتله صاحب الزنج
كثنا لما اقبل حرجوا عليه متلوا في اصحابه معتلة عطية وغرب
منهم خلق كثير فلم يقابلته منصور بعد ذلك

ذكر انزال امر الزنج بالاموار

قال في سنة سبع وخمسين ومائتين ارسل
صاحب الزنج جيشا مع علي بن ابيان لقطع منظره اربل فلقبهم
ابوهم من سيماء منصرفا من فارس فوقع بهم وهزمهم وقتل منهم
وجرح علي بن ابيان ثم سار ابوهم فاصدا بهرحى وامركا به

شاهين بن سظام بالمسير على طريق اخر لموافقة نهري بعد الوقعة
وكان علي بن ابيان وسار من الوقعة منزلا لخير ابيه فاما وجعل
فاحبوه باقبال شاهين اليه مسار بجو فالتقى وقت العصر
بموضع من خي وهرموسي فاستلوا قتالا شديدا ثم صد منهم الزنج
صدمة صادقة بهزمهم وقتلوا شاهين وابن عمه فخلقا كثيرا
فلما فرغ الزنج منهم اقامهم المختوم قرب ابراهيم بن سيماء منهم مسار على
بحر موافاة وقت العشاء الا جرة فوقع بابراهيم وقعة شديدة
قتل فيها جمعا كثيرا فاك علي بن ابيان وكان اصحابه قد فرقوا بعد
الوقعة مع شاهين ولم يشهد مع حرب ابراهيم غير خمسين رجلا ثم
انصرف علي بن ابيان الى خي

ذكر اخذ الزنج البصرة

وتحضرها

قال في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين
حسب صاحب الزنج اصحابه لدخول البصرة وجرحها الصنف
اهلها ونزوتهم وكان منصور الخياط قد امسك عن حربه
بعد تلك الوقعة التي ذكرها فاقام منصور على حفر الفروانيات

وَالسُّفُنُ فَاَمْسَحَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَظْمَ ذَلِكَ عَلَى صَاحِبِ الرِّيحِ
مُقَدِّمًا إِلَى عِلَّانِ بَابِ الْمَقَامِ بِالْحُسُورَانِيَةِ لِيَشْغُلَ مَتَصُورًا عَنْ
سَيِّيرِ الْقُرَوَانَاتِ كَانَ عَلَى سَوَاحِي حَيٍّ وَالْحُسُورَانِيَةِ ثُمَّ امْرَأَتُ
مُجَمَّدِ بْنِ يَدِ الدَّارِمِيِّ وَهُوَ أَحَدُ مَنْ حَبَّبَهُ بِالْجَعْدِيِّ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى
الْأَعْرَابِ يَجْمَعُهُمْ مَخْرُجَ الْبَيْمِ فَأَمَّا مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَأَنَا خَوَّابًا الْعَبِيدَ
وَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ سَلِيمٌ بْنُ مَوْسَى الشَّعْرَانِيَّ وَأَمْرُهُمْ بِطَرَفِ الْبَصْرَةِ
وَالْإِمْقَاعِ بِهَا السَّمَرُ وَالْأَعْرَابُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ انْهَضَ عَلَى بَابِ وَضَمَّ
إِلَيْهِ طَائِفَةً مِنَ الْأَعْرَابِ وَأَمْرُهُ بِبَابِ الْبَصْرَةِ مِنْ بَاحِيَةِ بَنِي سَعْدٍ
وَأَمْرُهُ بِبَنِي مُجَمَّدِ النُّجْرَانِيِّ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ بَاحِيَةِ تَهْرَ عَدِي وَضَمَّ إِلَيْهِ
سَائِرَ الْأَعْرَابِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ وَاقَعَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ عَلَى بَابِ وَنُفْرَاجٍ
يَوْمَئِذٍ بِالْبَصْرَةِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْجُنْدِ فَأَمَّا بِقَائِلِهِمْ يَوْمَئِذٍ
وَمَا كَانَ النَّاسُ يَحْزَنُونَ وَأَقْبَلَ عَجَبِي بْنُ مُجَمَّدٍ مِنْ مَعَهُ تَحْوِيلُ الشَّيْرِ
فَدَخَلَ عِلَّانُ بَابِ الْبَصْرَةِ وَدَتْ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ لِمِائَةِ عَشْرَةِ لِسَلَّةٍ
بَقِيَتْ مِنْ شَوَالٍ فَأَمَّا بِمُتْلٍ وَتَحْرَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةُ السَّبْتِ
وَيَوْمَ السَّبْتِ ثُمَّ عَادَ عَجَبِي إِلَى الْبَصْرَةِ يَوْمَ الْأَجْدِ مُتَلَفَاةً نُفْرَاجٍ
فِي جَمْعٍ نَزْدَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ ثُمَّ عَادَ أَهْلُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَدَخَلَ وَمَدَّ
مُفْرَقَ الْجُنْدِ وَأَجْازَ نُفْرَاجٍ وَمِنْ مَعَهُ وَلَقِيَهُ أَبُوهُمْ مِنْ عَجَبِي الْمُهَلَّبِي

فَاسْتَأْمَنَهُ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَمْنَهُمْ فَنَادَى مُنَادِي أَبُوهُمْ مِنْ أَزَادِ
الْأَمَانِ بِالْمُحْضَرِّ أَرَأَيْتُمْ مَحْضَرُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَاطِبَةً حَتَّى مَلَكُوا
الْوَخَابَ فَلَمَّا رَأَى اجْتِمَاعَهُمْ أَمْرًا الْفَرَسِيَّةَ لِيَلَا سَفَرُوا وَمَعَهُمْ
وَأَمْرُهُمْ بِمَقْلَهُمْ وَكَانَ السَّيْفُ يَحْمِلُ مِنْهُمْ وَأَصْوَاهُمْ مِنْ رَيْفَةٍ
بِالشَّهَادَةِ مُعْتَلِدٌ لِلْخَلْعِ كُلِّهِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ إِلَّا النَّادِرُ مِنْ أَصْرَبِ
يَوْمَهُ ذَلِكَ وَدَخَلَ عِلَّانُ بَابَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْجَمَاعِ فَأَجْرَقَهُ وَأَجْرَبَتْ
الْبَصْرَةَ مِنْ عِدَّةٍ يَوَاضِعَ وَاسْتَعِجَلَ بِرَقِ الْبَصْرَةِ وَالْجَمَلِ وَعَظْمَ
الْخَطْبِ وَعَمَّا الْقَتْلُ وَالنَّبْزُ وَالْأَجْرَاقُ وَمَلَكُوا كُلَّ مَنْ رَأَوْهُ
بِهَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَخَذُوا مَالَهُ وَقَتْلُوهُ وَمَنْ كَانَ بِقِيَسَرٍ
مَتَلُوهُ لَوْ قَتَلَهُ مَقُولًا ذَلِكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ ثُمَّ امْرُؤٌ حَيٌّ أَنْ يَنَادِيَ بِالْأَمَانِ
لِيَنْظَهَرُوا وَلَمْ يَنْظَهَرُوا أَحَدٌ ثُمَّ أَسَى الْخَبَرَ إِلَى صَاحِبِ الرِّيحِ بِصَرْفٍ
عَلَى بَابِ عَمَّا وَأَقْرَبَ حَيٍّ عَلَيْنَا الْمَوَاقِفِ هَوَاءٌ فِي كَثْرِ الْقَتْلِ وَصَرْفٍ
عَلَيْنَا لَا يَنْقَاطُ عَلَى أَهْلِهَا مَهْرَبُ النَّاسِ عَلَى وَجْهِهِمْ وَصَرْفٍ
صَاحِبِ الرِّيحِ حَيْشُهُ عَنْ الْبَصْرَةِ فَالْـ وَالْمَاخَرَبِ
الْبَصْرَةِ اسْتَشَى إِلَى وَنَيْدٍ لِمَصْرُوحٍ جَمَاعَةٍ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَى وَنَيْدٍ
الْإِسْتِثْبَاتِ إِلَى عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ وَاسْتَبَدَّ إِلَى عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ فَالْـ
الْقَاسِمُ مِنَ الْحَسَنِ النُّوفَلِيِّ كَذَبَ أَنْ يَحْيَى لِمَعْنَى غَيْرِ مَسِيحِيَّةٍ وَهِيَ رُوحٌ

ذكر مشير المولد الحزب

صاحب الزخ وأبصار صاحب الزخ

وذكر في القعدة من السنة امر المتمد على الله المولد
بالمشير الى البصرة الحزب الزخ فسار منزل الابله مشير
صاحب الزخ يحيى بن محمد الحزب سار اليه فقام له عشرة ايام
سمو وطن المولد نفسه على المقام فكتب صاحب الزخ الى يحيى
يامره بتبست المولد وسير اليه ابا الليث الاصمهاقي ميسر
وهض المولد تقابل له ملك الليل من الغدا الى العصور
سماهزم عنه ودخل الزخ عسكره فعموا باكيه واسعه يحيى
الى الجامده فوقع باهلها وهب ملك القترى وسفك ماودر
عليه من الدماء ثم رجع الى نهر معقل ٥

ذكر الحزب بن منصور

للخياط والرخ وقتل منصور

قال في سنة عان وخشين زمانين قتل منصور
انزع هفر الخياط وسبب ذلك ان صاحب الزخ لما فرغ من امر

البصرة امر على بن ايان المشير الى جنى الحزب منصور بن جعفر
وهو توميد على الاهواز فاقام بازائه شهرا وكان منصور في قلة
من الرجال ثم وجه صاحب الزخ حلة اصحابه مع ابي الليث الاصمهاقي
وامره بطاعة على بن ايان لما صار اليه خالفه واستبد عليه وجا
منصور كما كان يحيى للحزب مقدم اليه ابو الليث عن غير اذن علي بن مطر
به منصور وقتل من الرخ خلقا كثيرا واولت ابو الليث ورجع الى
صاحب الزخ ثم ان علي بن ايان وجه طلائع مائتة فحضر منصور
واسرى الواصل كان منصور على بعض الاعمال فقتله وقتل اكثر
اصحابه وعينهم ما كان همهم ورجع وبلغ الخبر منصور بن جعفر
فاسترى الى الخيزرانيه وخرج اليه على بن ايان فحاربوا الى الظهر
فانهزم منصور وفرق عنه اصحابه وادركته طائفة من الرخ
فجعل عليهم وقائلهم حتى كثر رجمه وفي شبابه ثم جعل
حصانة ليعبر النهر فوقع في النهر وسبب وقوعه ان بعض
الرخ واه حين اذ ان يعبر النهر فالتقى نفسه في النهر قبل
منصور وبلغ الفرس حتى وثب فلق الفرس وسقط منصور
في النهر فقتله الاسود واخذ سلبه وقتل معه اخوه خلف بن جعفر
وغیره بن اصحابه ٥

١٣٠ ذكر مسير أبي أحمد الموفق

لقتال الزنج وقيل مفلح

وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين عقد المعتد على الله
لأخيه أبي أحمد الموفق على ديار مصر وقنسرين والعواصم
وخلع عليه وعلى مفلح في شهر ربيع الآخر وسيرهما إلى الحرب
الزنج بالبصرة وركب المعتد معه وشيعة وشارحوا بالبصرة
ونازل صاحب الزنج وكان سبب إرساله ما فعله الزنج بالبصرة
فاكثر الناس ذلك وحذروا إليه وشاروا في عدة وعدة كالمه
وصحبه من سواده بعد خلق كثير وكان على ابن بجشي وشار
بجشي من محمد الجعاني بالنهر العباس وسعة أكثر الزنج وسمى
صاحبهم في قلة من الناس وصحابه فغادروا البصرة وراودوها
لقتل ما نالوه منها فلما نزل عسكر الموفق نحو مغل اخمل من
من الزنج إلى صياحهم موعودين وأخبروه بغير الجيش وأهم
له ورد عليهم مشقة فاحضروا عشرين من أصحابه فمالهم عن قايدهم
لجيش لم يعرفاه فخرج لذلك ثم سبر إلى علي بن إمام بامر بالمصير
اليوم من معة لما كان يوم الأربعاء لاسي عشر ليلة بقيت من

١٣١

جستادى الأولى أبا بعض قواده فاحبزه بجي العساكر وقدم
وأهم ليس في وخواهم من الزنج من يرددهم بكذبه وسببه
وأمر بنو دى الزنج بالخروج إلى الحرب فخرجوا من أرا مفلحاً
قد أباهم عسكر فقاتلوه فمما مفلح فقاتلهم إذا أبا سهر
غرب لا يعرف من رمى فاصابه فرجع وأهم أصحابه وقيل
الزنج بهم قتلاً أربعاً وحملوا الرووس إلى صاحب الزنج وأقسم
الزنج لجوم القتلى وأبى بالاستري سألهم عن ما يدليش وأخبروه
أنه أبو أحمد ومات مفلح من ذلك السهم ولم يلبث صاحب الزنج
الاستري أحمى وأما علي بن إمام من رجل الموفق إلى الأبله ليعج
ما فرقته الهزيمة ثم صار إلى نهر الأسد

ذكر مقتل يحيى بن محمد النخعي

وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين أيضاً استرحى بن محمد
النخعي قايده صاحب الزنج وكان سبب ذلك أنه لما سافر
نحو نهر العباس لقيه عسكر اصمغور قايدهم فقاتلوا
متصوفاً فقاتلهم وكان أكثر منهم عددًا فقال ذلك العسكر
من الزنج بالشباب وجرحوهم فغير يحيى النخعي فاجازوا عنه

وغيره سفنا كانت مع العسكر فيها الميوه وسادوا بها الى عسكر
صاحب الزنج على غير الوجه الذي فيه على ان ابان لتجاسد كان به
ومن يحيى ووجه يحيى طلائعته الى دجلة فلبثهم جيش احمد
الموفق بنابر بن النهر الاسد ورجعوا الى عمار فاجبروه يحيى
لجيش فرجع من الطريق الذي كان سلكه وسلك طريق مهر
العباس وعلى قعر النهر من البحيرة من عسكر الخليفة فلما راهم
يحيى راعه ذلك وخاف اصحابه فتركوا السفن وعبروا النهر
وبقي يحيى ومعه بضعة عشر رجلا فقاتلهم هو وذلک المهر
السيوف فرموا السهام فخرج ثلاث جراحات فلما خرج نفر
اصحابه عنه فرجع حتى دخل بعض السفن وهو سخن بالمخارج واخذ
اصحاب السلطان العنایم واحذوا السفن وعبروا الى سفن
كانت للزنج فاخربوها ونفروا الزنج عن يحيى في بقية نهارهم فلما
راى نفرتهم سمريه واخذ معه طبيباً لاجل الجراح وسار بها
فرأى الملاحون سمريات السلطان يخافوا فالتوا يحيى ومنعه
على الارض مشى وهو مشغل وقام الطبيب الذي معه فأتى
اصحاب السلطان فاجبرهم خبره فاحذوه وحملوه الى احمد
بجملته اوجمدا الى سمارا فقطعت يده ورجلاه ثم قتل

فجزع صاحب الزنج عليه حزنا شديداً وقال لهم لما قتل
يحيى اشتد حزني عليه فوطيت ان قتلته كان خيرا لك انه كان شرها

ذكر عود ابي احمد الموفق

الى سمارا واستقلانه محمد المولد على حرب الزنج
وفي هذه السنة ايضا اجاز ابو احمد الموفق الى واسط
فتم منها الى سمارا وكان سبب ذلك انه لما صار الى نهر الاسد
كثرت الامراض واصحابه وكثرتهم الموت فرجع الى ما اذا ورد
فاقام هناك واسم عطاء الجند اراقهم واصلاح الالات
والسمريات وسجنها بالقواد وعاد الى عسكر صاحب الزنج وامر
جساعة من ثواري بقصد موضع سماها من نهران الخصب
وغیره وبنى معه جماعة فقال اكثر الخلق حين المي الناس
ونسبت الحرب الى نهران الخصب وسمى ابو احمد في قلبه من اصحابه
فلم يزل عن موضعه خوفا ان يطع الزنج فيه ولما راي الزنج قلة
من معه طعوا فيه وكثروا عليه واستدب الحرب عنده ولم
القتل والجراح واجبر اصحاب ابي احمد منازل الزوج واستقروا
من النساء جمعا كسراهم الى الزنج جدهم بحوة فلما راي ابو احمد

ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّ الْجَزْمَ فِي الْمَجَازَةِ فَأَمَّا أَجَابَةُ مَا لَرُجُوعُ إِلَى سُبْنِهِمْ
عَلَى مِثْلِ وَتَوَدُّهُ وَأَسْطَحَ الرِّيحُ طَائِفَةً مِنْ أَجَابِهِ فَقَاتَلُوهُمْ فَقَتَلُوا
مِنْ الرِّيحِ خَلْقًا كَثِيرًا م قَاتَلُوا بِأَحْجِيمٍ وَجِبِلَاتٍ رُوَّسَهُمْ إِلَى قَائِدِ
الرِّيحِ وَهِيَ مَائِدَةُ رَأْسٍ وَعَشْرَةُ أَرْبَعِينَ مَرَادُ ذَلِكَ فِي عَتَوْصَاحِ الرِّيحِ
فَعَبَى أَبُو أَحْمَدَ أَجَابَةَ لِلرُّجُوعِ إِلَى الرِّيحِ قَوَّيْتُ نَارَ الْأَطْرَافِ
عَسْكَرِهِ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ فَاحْتَرَقَ كَثِيرٌ مِنْهُ نَزَلَ إِلَى وَاسِطِ
فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى وَاسِطٍ بَعْدَ فَرْقٍ عَنْهُ عَامَهُ أَجَابَهُ فَنَسَّارَ مِنْهَا إِلَى
سَمَاءٍ أَوَّاسٍ تَخَلَّفَ عَلَى وَاسِطٍ لِحَرْبِ الرِّيحِ فَجَمَعَ الْمَوْلِدَ بِسَمِ
عَادَ الْمَوْفِقَ بَعْدَ ذَلِكَ لِحَرْبِ الرِّيحِ عَلَى مَا يَذْكُرُهُ أَنَّ شَأْنَهُ اللَّهُ تَعَالَى
ذِكْرُ دُخُولِ الرِّيحِ إِلَى الْهَوَازِ
وَمُسْتَبِيرِ مُوسَى بْنِ نَعْمَانَ خَرَجَهُمْ

قَالَ وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَبِأَتَيْنَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ
دَخَلَ الرِّيحُ الْهَوَازَ وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَهُمْ اسْتَدْعَى عَلَى بَنِي بَنِي
وَصَوَّرَ إِلَيْهِ الْحَيْشَ الَّذِي كَانَ مَعَ حَيٍّ مِنْ مُجَدِّ الْجَوَارِيِّ وَسَلِيمٍ مِنْ
مُوسَى الشَّعْرَانِيَّ وَنَسَبَهُ إِلَى الْهَوَازِ وَكَانَ الْمَتَوَلَّى عَلَيْهِمَا بَعْدَ
مَنْصُورٍ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ لَهُ أَصْحَابُورُ بِلَعْنَةِ خَيْرِ الرِّيحِ فَخَرَجَ

إِلَيْهِمْ وَالْبَقِيَّةُ الْقَسْلَرَانِ بِدَسْتِ مَيْسَانَ فَأَهْزَمَ أَصْحَابُورُ وَغَرَّقَ
وَقُتِلَ وَأَسْرَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَجَابِهِ وَكَانَ مِنْ أَسْرَى الْحَسَنِ بْنِ هُرَيْثَةَ
وَالْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ وَخُطِبَتِ الدُّوَسُ وَالْأَعْلَامُ وَالْأَسْرَى لِلصَّاحِبِ
الرِّيحِ فَأَمَرَ عَجَبُ الرِّيحِ وَدَخَلَ الرِّيحُ الْهَوَازَ فَأَمَّا مَوَاسِدُهَا
فِيهَا وَتَعِيشُونَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ مُوسَى بْنُ نَعْمَانَ قَالَتْ وَلَمَّا كَانَ فِي
يَدِي الْقَعْدَةِ اسْتَأْذَنَ عَلَى اللَّهِ مُوسَى بْنُ نَعْمَانَ بِالْمُسْتَبِيرِ إِلَى حَرْبِ
صَاحِبِ الرِّيحِ فَسَيرَ إِلَى الْهَوَازِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْلُجٍ وَإِلَى
الْبَصْرَةِ اسْتَحَقَّ مِنْ كُنْدِ أَحَقَّ وَإِلَى بَادَا وَرَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيْمَانَ
وَأَمْرُهُمْ بِمَحَارِبِهِمْ صَاحِبِ الرِّيحِ فَسَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى مَحَارِبِهِ
عَلَى بَنِي بَنِي سَوَاقِ فَأَهْزَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ اسْتَعْدَّ وَغَادَ إِلَى
عَلَى مَا وَجَّعَ بِهِ وَفَعَلَ عَظِيمَةً قَاتَلَ فِيهَا مِنَ الرِّيحِ مِائَةً وَرِيعًا
وَأَسْرَ خَلْقًا كَثِيرًا وَأَهْزَمَ عَلَى بَنِي بَنِي بَنِي أَرَادَ رَدَّ الرِّيحِ فَلَمْ
يَرْجِعُوا مِنَ الْخَوْفِ الَّذِي دَخَلَهُمْ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمَّا دَاوَى
ذَلِكَ أَذِنَ لَهُمْ بِالْأَنْصَارِ فَأَنْصَرَفُوا إِلَى مَدِينَةِ صَاحِبِهِمْ
وَوَافَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ حِصْنَ مَبْدَى لِعَسْكَرِهِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ صَاحِبُ
الرِّيحِ عَلَى بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي
الْمَعْرُوفِ مَا دَوَّلُوهُ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيْمَانَ مَا لَمَّا دَاوَرَ وَفَعَلَ

على بن ابيان فهزمت على سر واقعة ما بينه فهزمت ابراهيم مضي
على بالليل حتى انتهى الى المنوخى وانتهى خبره الى عبد الرحمن
فوجه اليه طاشم فجمع من الموالي لم يصل اليه لامتناعه
بالاجام والقيص والحلا في فاضلته عليه نار المخرجوا هارمين
فاستمر منهم استري وانصرف اصحاب عبد الرحمن بالاسرى والظفر
سمر عبد الرحمن يحو على بن ابيان مكان نزل فيه فكتب الى
صاحب الزنج مستمدا فامده سلاسه عشر شهاده ووافاه عبد الرحمن
متوافعا يومها فلما كان الليل استحب على من اصحابه حناعه
من منقهم وسار وركل عسكره واتي عبد الرحمن من ورايه
فمنته فمال منه شتا يسيرا وانجاز عبد الرحمن فاحد على مهم
اربع شذاب واتي عبد الرحمن ذولا ب فاقام به وسار
طاشم الى عيا فوافاه وقابله فانهزم على الى المردره
ولبت طاشم مستمدا عبد الرحمن وعبره ما بهزام فاقام
عبد الرحمن وواقع علمنا سهر المردره ووقعه عظيمه فانهزم على
الى صاحب الزنج وعسكر عبد الرحمن ثمان مكان هو و ابراهيم
ان ستماسنا وان المسير الى عسكر الزنج سو فغان به واستحق
ان كذا حبوا بالبصره وقد قطع الميره عن الزنج فكان صاحبهم

لجميعهم يوم محاربه عبد الرحمن و ابراهيم فاذا انقضت الحرب
سيوطا بقية منهم الى البصره لئلا يستحق فاقاموا كذلك
بضعة عشر شهرا الى ان انصرف موسى بن نعا عن حرب
الزنج وولينا مسرور البلخي على ما نذكره ان شأ الله تعالى
ويستشهد احدى وسنتين وماتين وولى ابو الساج
الاهواز وسير عبد الرحمن الى فارس وامر لى الساج بحاربه
الزنج فندبت صهره لحاربه فلقية على بن ابيان بناحية دولا ب
فقتل عبد الرحمن وانجاز ابو الساج الى ناحية عسكره فمكث
ودخل الزنج الاهواز فقتلوا اهلها وسبوا واجرقوا ثم انصرف
ابو الساج عما كان ولبه من الاهواز وحرب الزنج وولينا ابراهيم
ان ستماسنا فلم يزل نناحى انصرف عنا مع موسى بن نعا

ذكر استدباب ابي احمد

الموفق لحرب الزنج وما شغله عن ذلك واستعماله
مسرور البلخي على حريم وما كان في خلال ذلك لخيارهم
ويستشهد احدى وسنتين وماتين وولى المعتمد على الله اخاه
ابا احمد العبد العتانه جعفر ولقبه الناصر لى الله الموفق

وَوَلَّاهُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَ فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَوَلَّى
 مُوسَى بْنُ يَحْيَى أَفْرَيقِيَّةً عَلَى مَا قَدَّمْنَا وَأَمَرَ الْمُعْتَمِدَ عَلَى اللَّهِ أَخَاهُ الْمُؤَيَّزَ
 بِحُجُوبِ الزَّيْجِ فَوَلَّى الْمُؤَيَّزُ الْأَهْوَاذَ وَالْبَصْرَةَ وَكَوْرَ دَجْلَةَ وَدَلَّاهُ
 مِنْ حُلَّةٍ مَا هُوَ مُصَافٍ إِلَى وَلَايَتِهِ مَسْرُورَ الْبَلْخِي وَنَسَبَتُهُ
 عَلَى مُقَدِّمَتِهِ فِي دِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ وَعَزَمَ عَلَى الْمُسْتَعِيرِ بَعْدَهُ
 حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ يُعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ الصَّفَّارِ مَا مَنَعَهُ عَنِ الْمُسْتَعِيرِ عَلَى مَا
 نَذَرَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ الصَّفَّارِيَّةِ ثُمَّ رَجَعَ مَسْرُورَ
 الْبَلْخِي لِقِتَالِ يُعْقُوبَ فَخَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْعُتَاكَرِ السُّلْطَانِيَّةِ
 فَتَشَّصَّصَ صَاحِبُ الزَّيْجِ سَرَايَاهُ فِي بِلَادِهَا وَحَرَّقَ وَخَرَّبَ
 وَدَلَّاهُ فِي سَنَةِ اسْتَنْزِيسٍ وَاسْتَنْزِيسٍ وَمَاتَ وَأَتَتْهُ الْأَخْبَارُ بِخَلْوِ
 الْبَطِيحَةِ مِنْ جَنْدِ السُّلْطَانِ فَأَمَرَ سُلَيْمَانَ بْنَ حَامِصٍ وَحَمَّادَ
 بْنَ أَحْمَدَ بِالْمُسْتَعِيرِ إِلَى الْخَوَاصِ وَأَمَرَ سُلَيْمَانَ بِمُوسَى بِالْمَصِيرِ
 إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وَقَدَّمَ أَنْ الشَّرْكَى فِي بِلَادِ شَدَّاهُ مُزِيدَ عَشِيرَةِ
 الزَّيْجِ فَهَبَّ وَاجْتَرَقَ مَلِكُ صَاحِبِ الزَّيْجِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى
 بِأَمْرِهِ مَنَعَهُ مِنَ الْعُبُورِ فَأَخَذَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ مَقَامَ الْمَصِيرِ
 شَهْرًا حَتَّى غَلَصَ وَاجْتَاَزَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ حَامِصٍ مِنْ مَذَكُورِي
 الْبِلَادِ وَاجْتَاذَهُمْ جَمْعُ كَثِيرٍ فِي حَمِيشٍ وَمَا يَهْ سَمِيرَ

وَكَانَ مَسْرُورَ الْبَلْخِي قَدْ وَجَّهَ تَبْلِيسِيَّةً عَنْ وَاسِطَةِ جَمَاعَةٍ
 مِنْ أَحْبَابِهِ فِي شَدَّاهُ إِلَى سُلَيْمَانَ فَأَشَارَ الْبَاهِلِيُّونَ عَلَى سُلَيْمَانَ
 أَنْ يُجَيِّزَ فِي عَقْرٍ مَادَرٍ وَابْطَهَتْهَا وَالْأَدْعَالُ الَّتِي بَيْنَا وَكَرِهُوا
 حَسْرَةَ وَجْهِ عَنْهُمْ لِمَوَاقِفِهِ فِي بَغْلَه وَخَافُوا السُّلْطَانَ فَسَارَ
 فَنَزَلَ إِلَيْهِ بِقَرْيَةٍ مَرُورًا بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَهْرُطَهَتْهَا وَجَمَعَ
 إِلَيْهِ رُؤَسَاءَ الْبَاهِلِيِّينَ وَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الزَّيْجِ يُعْلِمُهُ بِمَا صَنَعَ
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِصُوبِ رَايَةٍ وَبِأَمْرِهِ بِأَقَادِمَا عِنْدَهُ مِنْ مَدِينَةٍ وَتَعَمَّرَ
 فَأَقْدَدَ لَكَ إِلَيْهِ وَوَرَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ أَعْرَيشُ وَحَمِيشَا قَدِ اقْتَبَلَا
 فِي الْحِجَلِ وَالرَّحْلَى السَّمَرِيَّاتِ وَالشَّدَّاهُ بِرِدُونِ جَرِيَّةٍ لَخْرَجَ
 جَزْعًا شَدِيدًا لَمَّا اشْرَفَ عَلَيْهِ وَرَأَاهُ أَخَذَ حَمَامًا مِنْ أَحْبَابِهِ
 وَسَارَ رَاجِلًا وَاسْتَدْرَكَ أَعْرَيشَ وَجَدَّ أَعْرَيشَ
 الْمُسْتَعِيرِ إِلَى عَشِيرَةِ سُلَيْمَانَ وَكَانَ سُلَيْمَانُ مَدَامًا الَّذِي اسْتَحْلَفَهُ فِي
 حَمِيشِهِ أَنْ لَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ أَحَدٌ لِأَحْبَابِ أَعْرَيشَ وَأَنْ يَحْمُوا أَنْفُسَهُمْ
 مَا قَدَّوْا إِلَى أَنْ يَسْمَعُوا أَصْوَاتَ طَبُولِهِمْ نَادَا سَمِعُواهَا خَرَجُوا
 عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ أَعْرَيشَ الْمَمْلُوكَ لَخْرَجَ أَحْبَابُ سُلَيْمَانَ جَزْعًا شَدِيدًا
 مَقَرُّوْا وَهَضَّتْ شُرُومُهُ مِنْهُمْ مَوَاتَعُوهُمْ وَشَغَلُوهُمْ عَنْ دُخُولِ
 الْعَشِيرَةِ وَجَاءَ سُلَيْمَانُ مِنْ حَمِيشَ وَضَرَبَ طَبُولَهُ وَالْقَوَا انْفَسَحُوا

الماء للعبور اليهم فانهزم أصحاب اعرميش وطهر من كان
من السود ان يطعموا ووضعوا السيوف فيهم بكل خشية وانهم
اعرميش وتبعه الزنوج الى عسكره فمالوا حاجتهم منه واخذوا
مداوات منها مال وغيره فقاد اعرميش اليهم فاسترحمها من ايديهم
وعاد سليمان وقد طهر وغنم وكتب الى صاحب الزنج بالخبر وسهر
اليه راس خنيس مسيره الى علي بن ابيان وهو سواحي الاهواز
وسير سليمان سيرة وطهر واما جدي عشره سداه وقتلوا اصحابنا
سمر كانت للزنج وقعة عظيمة انهزموا فيها ٢ سنة ايتين
وستين ايضا وكانت هذه الوقعة مع الحكمين ليثونة وكان
سببها ان مسرورا الباهلي وجّه احمد بن ليثونة الى كور الاهوار
فترك السوس وكان يعقوب الصفار المستولي على خراسان
قد قلد محمد بن عبيد الله بن بهزار مرد الكندي كور الاهوار
فكانت محمد قائد الزنج مطعنه في المثل اليه واوهمه انه سولي له
كور الاهواز وكان محمد كاتبه قدما وعموم على سدا واه
الصفار وما بدا للزنج حتى يستقيم له الامر فيها فكانت صاحب
الزنج يحبه الى ما سأل على ان يكون علي بن ابيان المتولي للبلاد
ومحمد بن عبيد الله خلفه عليها فقبل محمد للوجه اليه علي بن ابيان

حشاشا وامدهم محمد بن عبيد الله سبار واجوا السوس فمنعهم
احمد بن ليثونة ومنعه من جند الخليفة عنها وقال لهم مسل خلفنا
كثيرا واسترحبنا و سبار احمد حتى نزل سبارور وسبار علي بن
ابان من الاهواز فمخدا احمد بن عبيد الله على احمد بن ليثونة فلقية
احمد في جيش كبير من الاكراد والصغار لك ودخل محمد ستر
فاسى الى احمد بن ليثونة الخبر سطا فرها على قتاليه فخرج عن جند سبارور
الى السوس وكان محمد وعد علي بن ابيان بحطت لاجابه
فابدا الزنج يوم الجمعة على منبر ستر لما كان يوم الجمعة خطب
للمعتمد على الله في الصفار لما علم علي بن ابيان ذلك ابصر الى
الاهواز وهدم سطرة كانت هناك ليلا لمعه الخيل وامسى
اصحاب علي لا عسكر مكرم منبوها وكانت داخله في ستر
صاحب الزنج فغذروا بها وساروا الى الاهواز لما علم احمد ذلك
اقبل لا سبار فامع محمد بن عبيد الله ومنعه فانهزم محمد
ودخل احمد ستر وابت الاخبار علي بن ابيان از احمد على صديقه
سبار اللفائي ومجاد به فالتقى واستك العسكران فاستار
جماعة من الاعراب الذين كانوا مع علي بن ابيان الى احمد بن ليثونة
فانهزم باقي اصحاب علي وثبت معه جماعة بسيرة فاستند

العتال وتوجّل على بن ابان وباشتر العتال راجلا نعرفه بعض
اصحاب احمد فانذرا الناس به لما عرفوه ايصرت هاربا واثارا
بعض اصحابه سمريه فركب فيها وبجاءه وحاوت من اصحابه جماعة كثيرة
وعاد الى الاهواز ولم يقررتنا ومضى الى عسكر صاحب به اري
حسراجه واستخلف على عسكره بالاهواز لما برأه جراحه عاد
الى الاهواز ووجه اخاه الخليل بن ابان سنة ثلاث وستين
وما من في جيش كفيف الى احمد بن ليثونه وكان احمد بعسكر مكرم
فكمن لهموا احمد وخرج الى قتالهم فالتقى للفرسان فاستلوا الشد قال
وخرج الكمين على الزنج فانهزموا وفرقوا وملكوا ووصل المهرسون
الى عابن ابان فوجه مسلحة فوجه اليهم احمد بن ليثونه فليس

فارسان اعيان اصحابه متلفه الزنج جميعهم ٥
ذكر دخول الزنج واسط

وما تقدم ذلك من الحروب والوقائع
كان دخول الزنج واسط في سنة اربع وستين ومائتين وذلك
ان سليمان بن جابع لما سار الى البطاح في سنة اسين وسس وكان
سنة وسن اعمر مشرما ذكرناه كتب الى صاحبه يستاذنه في المصير
اليه لحدثه عهدا فاذن له في ذلك فاشار عليه الحماي اب

سطرق الى عسكر تكين البخاري وهو سرود ومقبل قوله وسار
الي تكين لما كان عا فرسخ منه قال له الحماي الراي ان يغير اسم
ها هنا وامضى انا في السمريات فاجبر العوم اليك فياتوك وقد بعثوا
سنا منهم حاجتك بفعل سليمان ذلك وجعل بعض اصحابه كمينا
ومضى الحماي الي تكين فبأله ساعة ثم تطاود لهم فبعوه فارتل
الي سليمان فعلمه ذلك وقالت لاصحابه وهو من يدي اصحاب تكين
شبه المهنوم ليسمع اصحاب تكين قوله غررموني واهلكموني
ولست نبيتمكم عن الدخول ها هنا فاستمروا انا نجا منه مطمع
اصحاب تكين وجعلوا في طلبه وجعلوا ابنا دون بلبل في قميص بها
ذا الواكذ لك حتى جاوروا موضع الكمين وقاربوا عسكر سليمان
وقد كمن ايضا خلف جدي هناك فخرج سليمان اليهم فقاتلهم وخرج
الكمين من صلبهم وعطف الحماي على من في المهر فاستد
العتال وانهزم اصحاب تكين من الوجوه كلها وركبهم الزنج
مقتلوم وشلبوهم اكثر من لاله فرائخ وعادوا عنهم لما
كان الليل عاد الزنج اليهم وهم في معسكرهم فلبسواهم
فقاتلهم تكين واصحابه فالكشف سليمان مرعى اصحابه وامر
طائفة ان ياتيه من جهة ذكر فالتهم وطائفة في الماء وابى هو ي

الباقين وصدوا تكين من جهائيه كلها لم يقف من اصحابه احد
 واهزموا وتركو اعسكرهم فغنىم الدخ ما فيه وعادوا بالغيصه
 واستخلف سليمان الجنابي على اعسكرهم وسار الى صاحبيه وذلك
 في سنة ثلاث وستين فلما سار سليمان الى صاحب الدخ خرج
 الجنابي والعسكر الى مازروان لطلب الميزه فاعترضه خفلات
 قتاله فاهزم الجنابي واخذت سفنه واسه الاخبار ان يحوي
 ويحمد بن علي بن حبيب اليشكري مدلفا الى صاحبيه فكتب الى صاحبيه
 بذلك مسيرا اليه سليمان بوصول الاطهشا مجدا واطهراته يريد
 قصد خفلات وقدم الجنابي وامره ان ياتي خفلات ويصفى
 يراه ولا يقابله ثم سار سليمان نحو محمد بن علي بن حبيب مجدا فادفع
 به وبعه عظيمه وغنم غنائم كثيره ومثل اخا محمد بن علي ورجع
 وذلك في شهر رجب سنة ثلاث وستين ايضا ثم سار الى شعبان
 الى مريه حسان ومنها قايد يقال له حسن بن حمار تكس فادفع به
 فهزمه ونهب القرية واجرقتها وعاد ثم سار الى شعبان ايضا الى
 سواض منبها وعاد ثم سار الى ريسان واطهراته يريد
 خفلات مازروان فبلغ الاخبار خفلات فصبط اعسكره
 شركة سليمان وعدك الى ابا فارع به وهو عار وعظم منه

ست شدوات ثم ارسل الجنابي في جماعة ليهب فصاد قهقر
 خفلات فاحدس منهم وعظم منهم فاباه سليمان في البر فخرمه
 واستقدس منهم وعظم شيئا اخر وعاد ثم سار سليمان الى الرضاه
 في ذي القعدة فادفع مطهر بن جامع وهو ثمان وعظم غنائم كثيرة واهرق
 الرضاه واستباحها وحمل اعلاما وانجد الى مدينته صاحب
 الدخ واقام لتعيد هناك منزله سار مطر الى المحاجيه فادفع
 باهلها واسرح جماعة وكان ثمان فاص لسليمان ماسره مطر
 وحمله الى واسط وصار مطر الى قرب طهشا ورجع فكتب
 الجنابي الى سليمان بذلك فسار نحوه فوافاه الليلتين بيتا من
 ذي الحجة سنة ثلاث وستين ثم صوف خفلات ووافاه احد من
 لشونه فاقام بالسديديه ومضى سليمان الى كين في خمس شدوات
 وذلك في سنة اربع وستين فوافقه بكن بالسديديه وكان
 احمد بن لثونة حبيد مدسار الى الكوفة وطهر تكين على سليمان
 واخذ الشدوات مما فيها وكان فيها صناديد سليمان وقواده منهم
 مهران احميد عاد الى السديديه وضبط ملك الاعمال حتى
 وافاه محمد المولد وقد ولاه الموفق مدينة واسط فكتب سليمان
 صاحبه ستمده فامده بالخيل الى ابا فارع بها الى حمراء

موس فلما اياه الممدد قصد الى بخاريه محمد المولد فاقوع به وهرب
المولد ودخل سليمان يديه واسط مثل منها خلفا كثيرا وسب
واجرق وكان بها ابن منجور الغاري مقاتله يومه الى العصور
قتل وابصر سليمان عن واسط الى حبل اليعث وخرب
فاقام هناك سبعين ليلة

ذكر قايغ كانت بين الزنج

وبن احمد بن لثونه وتكبن الغاري واغريش

في سنة خمس وستين وما بين

وفي سنة خمس وستين كانت وقعة من احمد بن لثونه وس
سليمان بن جابع والزنج بنا حيه حبللا وسبب ذلك ان سليمان
لبت الى صاحب الزنج عبدة بحال يوسى الزهري وساله ان
ياد في عمله ويقول انه نسي ابنة ميا له حبل ما في حبللا
وسواد اللوقه فابعد اليه زكرويه لذلك وامره بمساعده
والسنة على عمل النهر مضى سليمان في منعة واقام بالشرطة
بحوان شهر وشهوا في عمل النهر وكان اصحاب سليمان في اسد
ذلك سطر قون لما جاوله وقعة احمد بن لثونه وهو عامل

الموفق بحبل لاقتل من الزنوج سفاوار بعض قايد ومن عامتهم ما
لا حصي كثرة واجرق منهم مضى سليمان منووما الى طهنا ه
وفيهما سدا وجماعة من الزنوج في ملاين سمويه في حبل واحد
اربع سفن منها طعام وابصر قوا ه وفيها دخل الزنج النعانيه
فاجرقوها وسبوا وصاروا الى جرجرايا ودخل اهل السواد
بغداد ه وفيها استعمل الموفق مسرورا البلي على
كود الاهواز فولي مسرور ذلك تدين الغاري وسار ملكها
وكان عاين بان الزنج وداخاطوا شتت حاف اهلها وعزوا
على تسليمها اليهم فوافاهم تكين وهم على ملك الجال واقع على
ابان حال وصوله فاهزم على الزنج ومثل كثير منهم ونفروا وول
تكبن لست قال وهذه الوقعة تعرف بوقعة باب كودك
وهي مشهورة قال اسم ان عليا قدم عليه جماعة من قواد
الزنج فامروهم بالمقام بنظره فارس مضرب منهم غلام دوس الى
تكبن واحبوه بمقامهم بالنظرة وشاغلهم بالنسدة ونفروهم
في جميع الطعام وسار تكبن اليها فاقع بهم وقتل من موادهم
جماعة واهزم الباقي وسار تكبن الى عاين بان فلم يقف له
على واهزم واستر غلام له تعرف بحمويه ورجع على الى

الاهواز ورجع تكين الى السمر وكتب على ان تكين يسأله الكف عن قتل
 غلاميه بحبسه ثم ترسل على وتكين وهاذا ياملح الخبر سرورا
 ميل تكين الى الروح سارحي وافتكين ورض عليه وحبسه
 حتى مات وبقوا اصحاب تكين مفرقة صارت الى الروح ومفرقة
 صارت الى محمد بن عبيد الله الكندي مبلغ ذلك سرورا فانهم
 فجاءه الباؤون منهم قال وبقض ما ذكرناه كان سنة
 ست وستين ومائتين هـ وفي سنة ست وستين
 ولي اغرميش ما كان مولاه تكين النخاري من اعمال الاهواز
 فدخل سمر ومعه انا ومطون جامع مثل مطر حفرويه غلام
 علي بن ايان وجماعه معه كانوا ما سوريين وشاروا الى عسكر
 ملزم وانا هو الزنج هنالك مع علي بن ايان فامتلوا فلما راوا
 كثرة الزنج تطعموا الجسر وتجاهروا ورجع على الاهواز
 واقام اخوه الخليل بالمسرات جماعة كثيرة من الزنج وسار
 اغرميش ومن معه نحو الخليل ليعبروا اليه من منظره اربل
 فكتب الي اخيه على فوافاه في المنبر وخاف اصحابه الذين
 خلفهم بالاهواز فارتحلوا الى نهر البدر وتجارب علي
 واغرميش يومه لم يصرف على الاهواز فلم يجد اصحابه

فوجه من يردهم من نهر البدر فصر عليهم ذلك فبعثهم واما
 معهم ورجع اغرميش بنزل عسكر مكرم واسعد لقتالهم وبلغ
 ذلك اغرميش ومن معه من عسكر الخليفة ساروا اليه فكن
 لهم على وقدم الخليل لقتالهم فامتلوا مكان اول النصار
 لاصحاب الخليفة ثم خسر عليهم الكمين فانهزواوا وشر مطون
 جامع وعبد من العواد مثله على بغلاميه حفرويه وعاد
 الى الاهواز وارسل رؤس القتل الى صاحب الزنج وكان علي
 واغرميش بعد ذلك فحروهم على السوار وقصر صاحب الزنج
 اكثر حنونه الى علي بن ايان فلما راي ذلك اغرميش وادعاه
 وجعل على يغير على النواحي فاغار على قومه يترود ونهبها
 ووجه الغنائم الى صاحب هـ

ذكر دخول الزنج رامهرمز

وفي سنة ست وستين ومائتين دخل على الزنج رامهرمز
 وسبب ذلك ان محمد بن عبيد الله كان يخاف علي بن ايان لما في
 يفتن على منه لما ذكرناه فكتب الى اكلاي بر صاحب الزنج
 وسأله ان يسأل اياه ليرجع يد على عنه ويكون اليه فواد

ذَلِكَ غِيْطٍ عَلَى مِنْهُ وَكُتِبَ إِلَى صَاحِبِ الرِّيحِ بِالْإِنْقَاعِ بِمُحَمَّدٍ وَجَعَلَ
 ذَلِكَ الطَّرِيقَ الْمَطْلُوبَةَ بِالْخُرَاجِ فَاذْنَلَهُ فَكُتِبَ إِلَى مُحَمَّدٍ بِطَلَبِ
 مِنْهُ جَمَلِ الْخُرَاجِ سَطْلَةً وَدَافَعَهُ مَسَارَ إِلَيْهِ عَلَى وَهُوَ بِرَامِ هَتْرُمَ
 مَهْرَبٍ مُحَمَّدٍ عَنْهَا وَدَخَلَهَا عَلَى وَالرِّيحِ فَاسْتَبَاحَهَا وَلِحَقَّ مُحَمَّدًا بِتَقْصِي
 مَعَا بِلِهِ رَاصِرَفٍ عَلَى غَائِمًا وَخَافَ مُحَمَّدٌ فَلَبَّ إِلَيْهِ بِطَلَبِ الْمَسْأَلَةِ
 فَاجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ عَلَى مَا لِيُودِيهِ إِلَيْهِ بِجَمَلِ إِلَيْهِ مَا سِيَ الْفِ دِرْهَمٍ
 فَانْزَعَهَا إِلَى صَاحِبِ الرِّيحِ وَامْسَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ وَاعْتَمَلَهُ
 وَمَهَبَهَا كَانَتْ رِيعَةً لِلرِّيحِ اهْزَمُوا فِيهَا وَكَانَ سَيِّمًا أَنْ يَحْسَ
 عَبْدُ اللَّهِ كَتَبَ إِلَى عَمْرِانَ ابْنِ بَعْدَ الصُّبْحِ تَسْأَلُهُ الْمَعُونَةَ عَلَى
 طَائِفَةٍ مِنَ الْأَكْرَادِ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَلَا صَحَابَةٍ مَعْنَاهُمْ مَكْتُبٌ عَلَى
 إِلَى صَاحِبِهِ يَسْتَأْذِنُهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ إِلَيْهِ حَيْشًا وَاسْمُ
 ابْنِ وَلَا سَفْدٍ حَتَّى يَسْتَوْثِقَ مِنْهُ بِالرَّهْنِ وَلَا مَانٍ غُورُهُ وَالطَّلَبِ
 بَتَارِهِ فَكُتِبَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِطَلَبِ مِنْهُ الْيَمِينِ وَالرَّهَائِنِ فَبَدَّلَتْ لَهُ
 الْيَمِينِ وَمَطْلُوعًا لِلرَّهَائِنِ فَلَجَرَصَ عَلَى عَلَى الْغَنَائِمِ ابْنُ اللَّهِ
 حَيْشًا فَسِيرَ مُحَمَّدٌ مَعَهُمْ طَائِفَةً مِنْ أَجَابِهِ إِلَى الْأَكْرَادِ لِيُخْرِجَ
 إِلَيْهِمُ الْأَكْرَادَ فَمَالُوهُمْ وَسَبَّحَ الْحَرْبَ مَعْلَى اصْحَابِ مُحَمَّدٍ
 الرِّيحِ فَاهْزَمُوا وَقُتِلَتْ الْأَرَادُ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا وَكَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ

أَعْدَلَهُمْ مِنْ مَعْرِضٍ لَهُمْ إِذَا اهْزَمُوا فَاهْزَمُوا هَمٌّ وَتَسَلَبُوا هَمٌّ
 وَأَخَذُوا دَوَاهَهُمْ وَرَجَعُوا بِأَسْوَأِ خَالٍ مَكْتُبٍ عَلَى صَاحِبِ الرِّيحِ
 يُعْرِفُهُ فَقَالَ صِيَعَتِ أَمْرِي بِمَا تَرَكْتُ الرِّهَائِنَ وَلَبَّتِ إِلَى مُحَمَّدٍ سَدْرُهُ
 لِحَفَاتِ مُحَمَّدٍ وَكُتِبَ بِخَضَعٍ وَيَذِلُّ وَرَدَّ بَعْضُ الدُّوَابِ وَقَالَ أَسَى
 كَسْتُمْ مِنْ كَانَتْ عَنْدَهُمْ وَخَاصَّتْ هَذِهِ مِنْهُمْ فَاطْهَرُ صَاحِبِ الرِّيحِ
 الْعُصْبَ عَلَيْهِ فَارْسَلُ مُحَمَّدًا إِلَى مَسُودٍ وَمُحَمَّدٍ إِلَى الْكُرْمَايِ
 وَكَانَا الْقُرْبَى النَّاسِ الْأَعْلَى مَصْرُهَا مَا لَا أَنْ يَصْلَحَ عَلَيْهِمَا وَصَاحِبُهُ
 فَنَعْلَا ذَلِكَ وَأَخَابَهُمَا صَاحِبُ الرِّيحِ بِالرَّضَى عَنْ مُحَمَّدٍ عَلَى أَنْ
 لِحَطْبَلَةٍ عَلَى مَنَابِرِ بِلَادِهِ فَاعْلَمَا بِمُحَمَّدٍ ذَلِكَ فَخَابَهُمَا إِلَى حَسْبِ مَا
 طَلَبْنَا وَجَعَلَ يَرَاوِعُ فِي الدِّعَالَةِ عَلَى الْمَنَابِرِ قُتِمَ أَنْ عَلَيْهِمَا اسْتَعَدَّ
 لِمَتَوَثَّ وَشَارَ الْهَذَا فَلَمْ يَطْفُرْهَا مَرَجِعَ وَعَمِلَ السَّلَاحَ وَالْأَلَابَ
 إِلَى بَصْعَةٍ إِلَى السُّورِ وَاسْتَعَدَّ لِقَصِيدِهَا فَعَرَفَ ذَلِكَ مَسْرُورُ
 الْبَلْخِي وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَكُونُ الْهَوَازَ فَمَا سَارَ عَلَى إِلَيْهِمَا سَارَ إِلَيْهِ
 مَسْرُورُ فَوَافَاةً قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَهُوَ نَازِلٌ عَلَيْنَا فَمَا عَايَنَ الرِّيحُ أَوَّابِلَ
 خَيْلٍ مَسْرُورٍ إِذْ تَوَاقَعُوا فَخَازَهُمْ وَتَرَكَوْا مَا كَانُوا أَعْدَدُوا وَمَثَلُ
 مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَاصْرَفَ عَلَى مَهْرُوقَةٍ بِسَبَبِ الْإِسْتِغْرَاحِ إِلَيْهِ
 الْأَخْبَارُ مَا قَبَالَ الْمَوْفِقُ وَلَمْ يَكُنْ لِعَلَى بَعْدَهَا رَفَعَهُ حَتَّى يَحْبَسَ سَوْنُ الْحَسَنِ

وطمشاً على الموقف على ما ذكره انسا الله تعالى يكتب اليه صاحبه

يامرؤ بالعود اليه وسجته حثاً شديداً

ذكر مستير ابي العباس

ابن الموفق وهو المعتضد بالله الى حرب الزنج واستراجه

عامه ما كان بيد سليمان بن جابع والرخ من اعمال دجله

كان مستيره لذلك في سنة سبع وستين ومائتين وسبب

ذلك ان الزنج لما دخلوا واسط ودخلوا بها ما فعلوا واصل ذلك

بالموفق استراجه ابا العباس مجيل المستيرين بديه اليم منار في

شهر ربيع الاخر وشيعة ابوه وسير معه عشرة الاف من الرجال

والخيل في العدة الكاملة واخذ معه السداوات والسمريات

والمغابر للرجال منار حتى وافى دير القاقول وكان على مقدمته في

السداوات بصير المعروف بالحنه فلبث بصرا اليه خبره ان سليمان

ابن جابع قد وافى في خيله ورجله وسداوات وسمريات وللناس على

معدنيه حتى نزل الحريرة محصر برذوبا وان كل من من موسى

الشعران قد وافا الصلح ووجهه طابغة ليعرف اخبارهم فغادوا

واعلموا موافاه الزنج وحشهم وان اولهم بالصلح واخرهم مستان

موسى بن نغا اسفل واسط قالت وكان سبب جمع الزنج وحشدهم

انهم قالوا ان ابا العباس مني حدثا غترا بالحرب والراي لنا ان يرميه

بحمدنا كله ونجبهه في اول امره نلقاه فلعل ذلك يروعه فسرف

عنا فجمعوا وحشدهم فلما علم ابو العباس قريهم عدل عن سنان

الطريق واعتزم في مستيره ولقي اصحابه اوائل الزنج مطاردوا

لهم حتى طمعوا فيهم وتبعوهم وجعلوا يقولون اطلبوا امرا الحرب

فان اميركم قد اسفل بالصيد لما قروا منه حرج عليهم بين معه

وصاح مصير الى ابن تاجر عن هذه الالاب برجع بصير وركب

ابو العباس سميره وحلف به اصحابه من جميع الجنات فانهزمت

الزنج وكثر القتل فيهم وتبعوهم الى ان وصلوا قرية عبدالله وهي على

سنة فراسخ من الموضع الذي لقوهم به واخذوا منهم خمس سداوات

وعده سمريات واسر حشاه واستما من جماعه وكان هذا اول

الفتح منار سليمان بن جابع الى نهر الامير ومنار سليمان الشعران الى

منوق الخيس وانجدوا ابو العباس فاقام بالعمر وهو على فرسخ من

واسط واصبح سداواته واخذ يراوح القوم القتال ونقادهم

من ان سليمان استعد وحشده وجعل اصحابه في ثلاثة اوج

وقالوا انه حدث غر فغر رسته وكنوا ايسنا ملغ الخبر

ابا العباس فخذوا قلوبوا وقد كنوا الكساة لغتربا تباعهم
مخرج الذين عليه فتع ابا العباس اصحابه من اتباعهم لما علموا ان
كبدهم لم يتم فخرج سليمان في السداوات والسمريات فامر
ابو العباس بصيران سرزاليهم وركب وركب هو في شذاه من شذواه
سماها العزال ومعه جماعة من عاصيته وامر الخيالة بالمسير
بازايه على شاطئ النهر الى ان سقط فنعبروا دواهم وسب
الحرب من الفريقين فوجت الهزيمة على الزنج وغنم ابو العباس
منهم اربع عشرة شذاه وافلت سليمان والجناني بعد ان استقيا على
الهلال وبلغوا طهنا واسلموا ما كان معهم ورجع ابو العباس الى
مفسكره واقام الزنج عشرين يوما لا يطهر منهم احد وجعلوا على
طريق الخيل ابارا وجعلوا فيها سفا فوجد حديد وجعلوا على رؤسها
البوارى والتراب لسقط فيها المختارون فسقط فيها رجل
مطنوا لها فتركوا ذلك الطريق واستمد سليمان صاحب الزنج
فامده بارتعين سميره بالامها ومقابلتها بقاد واللتعرض للحرب
فلم يثبتوا الا ابو العباس ومسيرهم عد سمريات فخذها الزنج
فلغة الخبز وهو متغدي فركب في سميره بنظر اصحابه ومعه هم
من خف فادرك الزنج فاهزموا والقوا انفسهم في الماء فاستنقذ

سميراته ومن كان منها واخذ منهم احدى دلايين سميره ورمى ابو العباس
نوميد عن يمين حتى دبتا بها به فلما رجع امر من معه بالخلع وامر
باصلاح السمريات الماخوكة من الزنج سمرا ان ابا العباس راي ان
شغل ما ذوران حي بصير الى الحاجيه وبهر الامير ويعرف ما
هناك فعد بصيرا في اول السمريات وركب ابو العباس في سميره
ومعه محمد بن شعيب ودخل ما ذوران وهو نطن ان بصيرا امامه
فلم يقف على خبر وكان قد سار على غير طريق الى العباس فخرج
من مع ابي العباس من الملاحين الى غنم راوها لياخذوها مني هو
ومحمد بن شعيب فاماها بجمع من الزنج من جاني النهر مقابلهم
ابو العباس بالمشاب ووافاء ونزل في ما في السداوات فتسلم
ابو العباس وعاد الى عسكره ورجع بصير وجمع سليمان من جامع
اصحابه ولخصن بطهنا ولخصن الشعراى واصحابه لسو الخيس
وجعلوا يعملون الغلات اليها واحتمع بالصينية جمع كثير
فوجه ابو العباس جماعة من فواده على الخيل للاحيه المصيه
وامرهم بالمسير في البرواذ اعرض لهم نهر عروه وركب هو في
السداوات والسمريات فلما ابصرت الزنج الخيل خافوا ولجوا
الى الماء والسفن فلم يلبثوا ان وامرهم السداوات مع ابي العباس

فلم يجدوا ملجأ فاستسلموا فمات منهم فريق وأبصر فريق والى
فريق انفسهم في الماء واخذ اصحاب ابي العباس سفنهم وهي مملوءة
ادوا واخذ الصيغية وازاح الرخ عنها فاجازوا الى طهنا وسور
للخيش ورجع ابو العباس الى عسكره وقدم الصيغية وبلغه ان
جيشا عظيما للرخ مع ثابت بن ابي ذلف ولولوا مسارا لهم وارفع
بهم وقعة عظيمة وقت السحر فقتل منهم خلقا كثيرا منهم لولوا
واستروا ثباتا لهم عليه وجعله مع بعض قواده واستعد خلقا كثيرا
من النساء فامر بردهن الى اهلهم واخذ كل واحد الرخ جموعة واسر
اصحابه ان يحجزوا للمسير الى سوق الخيش واسر بصيرا تعجبه
اصحابه للمسير فقال له ان يهرسوق الخيش ضيق فاقبلت
وسير نحن فابا عليه فقال له محمدين شعيب ان كنت لا بد فاعلا
فلاكثر الشداوات ولا الرجال فان الهزضيق مسار يصير
من يديه الى فسر اس مسارا ووقوف ابو العباس وقدمه نصر
في حشر عشرة شدا في يهرسوق الى مدينة الشعراي الى
سماها المنبقة في سوق الخيش لما غاب عنه نصر خرج حشاه
كبيرة في البر على ابي العباس منعه من الوصول الى المدينة وبالم
شالا شدا من اول النهار الى الظهر وحنى عليه خبر نصير

وجعل الرخ يولون وقد ثلثنا نصير فاعتمر ابو العباس لذلك
وامر محمد اسعف خبره فسار يوا عند سكر الرخ وقد احرقه
واضرم النار في مدنتهم وهو ثقاتهم قتالا شديدا فعاد الى
ابي العباس فاخبره فسر يد لك واسر بصير من الرخ جماعة كبيرة
ورجع حتى وافا ابا العباس ووقف ابو العباس مقابلهم ورجعوا
عنه ولعن بعض شداواته وامر ان يطهر واحد منها وطعموا بها
وادركوها فعلقوا سكا بها فخرجت عليهم السفن الكماين وفيها
ابو العباس فابهرم الرخ وعتمر ابو العباس منهم ست سمرة مات
وابهرموا لالوون على شي من الخوف ورجع ابو العباس الى
عسكره سالما وخلع على الملاحين واجسن البهم هـ

ذكر مسير الملوك فو لقتال

للرخ وقسح المنبقة

قال — ومسنه سبع وستين ومائتين ايضا سار
الموفق عن بعدا الى واسط الحزب الرخ وجسع وجسد الفرسا
والرجال واستلث من العدة وسد الجناح الى محاف منها
لئلا سقى له ما يشغل قلبه وكان صاحب الرخ ودارسل الى علي بن

ابان المصلي تاسره ان يجمع مع سليمان بن جابر على حرب ابن العباس
ابن الموفق فخاف الموفق وهما سطرقي الي ابنه ابن العباس فسار
عن بغداد في صفر سنة سبع وسيتين ووصل الى واسط في شهر
رمع الاول فلقية ابنه فاحسبه بحال حده وروان فجمع عليه
وعليهم ورجع ابو العباس الى معسكره بالعزم بول الموفق على
هر سداد با زايرة عبد الله وامر ابنه منول شري في حيلة
با زايرة فوهة مردودا واولا مقدمته واعطا الجيش اوراقهم
وامر ابنه ان يهبط من الالات الجرية الى فوهة ابن مساور
فوجد في عدرا صغابه ورجل الموفق بعدة منول فوهة ابن مساور
فاما يومين ثم وصل الى المدينة التي سماها صاحب الرمح المسعة
من سوق الجيش منوم الثلاث الثمان خلون من شهر ربيع الاخير
سنة سبع وسيتين وسلك بالسيوف في ان مساور وسار
الحيل شرقية حتى جاوز ماطق الذي يوصل الى المنبجة وامر
ان يصر الحيل لتضيق من الجانبين وامر ابنه ابا العباس بالمقدم
بالشدوات بغاية الجيش بفعل فلقية الرمح فحاربوه حربا
شديدة وقاتلوا واحدا الموفق والحيل من حاسي الهرم لما راوا
ذلك اهرموا ونفروا وعلوا اصحاب ابن العباس السور ورضعوا

السور من لبتهم ودخلوا المنبجة فقتلوا منها خلقا كثيرا واسروا
عالمات عظماء وعجماءا كان بها وهرب الشعراي ومن معه
وسعة اصحاب الموفق الى البطاح فغرق منهم خلق كثير ولحقوا
الباقون الى الاجام ورجع الموفق الى معسكره من يومه وقد
استنفذ من المسلمين زهاء خمسة الاف امراه سبوي من طغر
به من الزخيات وامر بحفظ النساء وحملهن الى واسط ليدن
الى اهلهم ثم تكبر الى المدينة وامر الناس باخذ ما فيها فاحد
جميعه وامر بهدم سورها وطمس خندقها واخرق ما بقي منها من
السفن واخذوا من الطعام والشعير والارز شيئا كثيرا فامر
جميع ذلك وصرفه الى الجند قال — ولما اهرم سليمان
لحق بالذار وكتب الى صاحب الرمح بذلك فورد الكتاب عليه
وهو يحدث فاجل بطنه معام الى الحلال دفعات وكتب الى سليمان
جابر بخبره مثل الذي بول بالشعراي وتاسره بالسيوف
قال واقام الموفق بمر مساور ويومين معر فاجاب الشعراي
وسليمان بن جابر فاما من اخبره ان سليمان بن جابر بالخوابه فسار
حتى رافا الصمصه وامر ابنه ابا العباس بالمقدم بالشدوات
والسمرجات الى الجوابه فسار ابو العباس اليها ولم ير سليمان بها

ورأى هناك جمعا من الرخ مع ما يد من خلفهم سلم من جباع
هناك لحفظ غلات كسرة لهم فيها فجارهم ابو العباس الى ان حجز
منهم الليل واستأمن الى ابو العباس رجل نسالة عن سلم من جباع
فاحبزه انه مقيم بطهنا بمدينة التي سماها المنصور فعاد
ابو العباس الى ابيه بالخبر فامر به بالمشير اليه فنتار حتى يزل يردودا
فاقام بها الاصلاح ما يحتاج اليه واستدبر من الآلات التي تسد بها
الامثار وبعث بها الطريق للجيل وخلف يردودا بعير اراح التوكي

ذكر استيلاء ابي احمد

الموفق على طهنا

قال — ولما فرغ الموفق من الذي يحتاج اليه سار عن
يودودا الى طهنا العشرين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وستين
وما بين وكان مشيره على الظهر في خيله وحذرت السفن الآلات
بنزل بقربة للجوزية وعقد حسرا مرغدا فعر خيله عليه م عير
بعد ذلك سار حتى نزل معسكره على سابين من طهنا فاقام بها
يومين ومطرت السماء مطرا شديدا فشعل عن القتال ثم وكب لسطر
موصعا للجرب فاستأى الى قرب من سور مدينة سليمان بطهنا وهي

التي سماها المنصور فلتقاء خيل كثير وخرج عليه كنان من مواضع
شقي واستدبت الحرب وترجل جماعة من الفرسان وقابلوا حتى
خرجوا عن المصنق الذي كانوا فيه واستمر من عمان الموفق جماعة ورى
ابو العباس من الموفق احمد بن هادي الحناني سيم خالط دماعه
مسقطا وخيل لا اصحاب الرخ فلم يلبث ان مات بحضرته وصلى عليه
وعظمت لديه المصيبة وموته وكان اعظم اصحابه غنا واصر
الموفق في معسكره وقت المغرب وامر اصحابه بالتقارب ليلتهم والنائب
للجرب لما اصبحوا ودلته يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع
الاخر عى الموفق اصحابه وحفظهم كتابا تلوا بعضها بعضا وشاما
ورجالة وامرنا لشداوات والسهرات ان تسار منها الى الهرا الذي
يشق مدينته سليمان وهو الهرا المعروف بهرا المذر ورتب اصحابه
في المواضع التي يخاف منها ثم نزل فبلى اربع ركعات واستل الى
الله عز وجل في النصرة لبس سبلاحة وامر ابنه ابا العباس ان
سقدم الى المنصور فقدم اليه فواي خندقا فاجم الناس عنه فحرضهم
موادهم وترجلوا معهم فانتصروا وعبروا واستهوا الى الرخ وهم
على سورهم فلما رأى الرخ سرعهم اليهم ولوا منهم من واسعهم
اصحاب ابي العباس فدخلوا المدينة وكان الرخ قد حصنوها

مَحْشَّةً خَنَادٍ وَجَعَلُوا اِنَامَ كُلِّ خَنْدَقٍ سُورًا لِيُحْمَلُوا بِقُفُوفٍ عِنْدَ
 كُلِّ سُورٍ وَخَنْدَقٍ فَيُكْشَفُ مِنْهُمُ اصْحَابُ ابْنِ الْعَبَّاسِ وَدَخَلَتْ
 السُّدَاوَاتُ وَالسَّهْرِيَّاتُ الْمَدِينَةَ مِنَ النِّهْرِ فَجَعَلَتْ تَغْرُقُ كُلَّمَا مَرَفَ
 لَهَا مِنْ سَمَرِيَّةٍ وَشَدَاهُ وَفَتَلُوا مِنْ حِجَابِ النِّهْرِ وَاسْتَرُوا حَتَّى لَبَّيْهُمْ
 عَنِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ مَا يَصِلُ بِهَا وَكَانَ بِقَدَارِ الْعَارَةِ مَتَا فَرَّخًا حَتَّى
 الْمَوْفِقِ لَكَ كُلُّهُ وَافَلَّتْ سُلَيْمَنُ بْنُ جَامِعٍ وَفَرَّخَ مِنْ اصْحَابِهِ وَكَثُرَ
 الْقَتْلُ مِنْهُمْ وَالْأَسْرُ وَاسْتَنْقَدَ ابْنُ جَامِعٍ مِنْ بَنِي أَهْلِ وَاسِطٍ
 وَالْكُوفَةِ وَالْقُرَى وَصَبِيَاءُ نَحْوِ الثَّمَانِ عَشَرَ أَلْفًا فَأَمَرَ
 بِجَمَاعِهِمْ إِلَى وَاسِطٍ وَدَفَعَهُمْ إِلَى أَهْلِهِمْ وَاحْدًا كَانَ مِنْهَا مِنَ
 الذَّخَائِرِ وَالْأَسْوَالِ وَأَمَرَ بِصَرْفِ لَكَ إِلَى الْأَجْنَادِ وَأَسْرَ
 عِدَّةً مِنْ بَنِي سُلَيْمَنَ وَأَوْلَادِهِ وَغُلَاصٍ مِنْ كَانُوا أَجْدُنَ اصْحَابِ
 الْمَوْفِقِ وَلِجَمَاعٍ كَثِيرٍ إِلَى الْأَجَامِ فَأَمَرَ اصْحَابَهُ بِطَلَبِهِمْ
 وَأَقَامَ سَبْعَةَ عَشْرَ نَوْمًا وَهَدَمَ سُورَ الْمَدِينَةِ وَطَمَرَ خَنَادَ قُبَا
 وَجَعَلَ لِكُلِّ مِائَةِ بَرَجٍ مِنْهُمْ جُغَلًا مَكَانَ إِذَا اتَى بِالْوَاحِدِ
 مِنْهُمْ عَفَا عَنْهُ وَضَمَّهُ إِلَى قُوَاةٍ وَعِلْمَانِهِ لَمَّا كَانَ دُبْرَ مَسْ
 اسْتَمَالَ لَهُمْ وَارْتَمَلَ فِي طَلَبِ سُلَيْمَنَ بْنِ جَامِعٍ حَتَّى يَلْقَوْا وَجِلَهُ
 الْعُزْرَةَ فَلَمْ يَطْفُرُوا بِهِ وَأَمَرَ بِزِيَارَةِ الْمَعَامِ بِطَهَاتِ التَّوَارِعِ أَهْلَ الْمَلِكِ الْمُنَاجِيَةِ

ذِكْرُ مَسِيرِ الْمَوْفِقِ إِلَى

الْأَهْوَازِ وَأَجْلَادِ الرِّيحِ عَنْهَا

قَالَ — وَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ جَامِعٍ الْمَوْفِقَ مِنَ الْمَنْصُورِ وَرَحَلَ
 لِحِوَالِ الْأَهْوَازِ لِأَصْلَاحِهَا وَأَجْلَادِ الرِّيحِ عَنْهَا فَأَمَرَ ابْنَهُ أَمَّا الْعَبَّاسُ
 أَنْ يَسْقُدَهُ وَأَمَرَ بِأَصْلَاحِ الطَّرِيقِ لِلْجِيُوشِ وَاسْتَعْلَفَ عَلَى مَنْ
 تَرَكَ مِنْ عَسْكَرِهِ بِوَأَسْطِ ابْنِهِ هَرُونَ وَبَلْقَةَ زَيْبَرَكَ فَأَحْبَرَهُ
 بِعُودِ أَهْلِ طَهَاتِ الْيَمَانِ وَمِنْ النَّاسِ فَأَمَرَهُ الْمَوْفِقَ بِالْإِجْدَادِ
 إِلَى السُّدَاوَاتِ وَالسَّهْرِيَّاتِ مَعَ نَصِيرٍ لِيَتَّبِعَ الْمَنْهُومِينَ وَيُرْمِعَ بِهِمْ
 وَمَنْ طَفُرُوا بِهِ مِنَ الرِّيحِ حَتَّى يَتَنَى إِلَى مَدِينَةِ صَاحِبِ الرِّيحِ سَهْرَ
 ابْنِ الْخَصِيبِ فَسَارَ أَوَارِجُ الْمَوْفِقِ فِي مَسْتَهْلِ خَدَايِ الْأَخْبَرَةِ
 مِنْ وَاسِطٍ حَتَّى إِلَى السُّوسِ وَأَمَرَ مَسْرُورًا بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَمَنْ
 غَابِلُهُ هُنَالِكَ فَاتَاهُ وَكَانَ صَاحِبُ الرِّيحِ لَمَّا بَلَغَهُ مَا عَمِلَ الْمَوْفِقُ
 بِسُلَيْمَنَ بْنِ جَامِعٍ وَالرِّيحُ خَافَتْ أَنْ يَأْتِيَهُ وَهُوَ عَلَى خَالٍ يَفْرُوقُ
 اصْحَابَهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَكَانَ
 بِالْأَهْوَازِ فِي بِلَادِ الْفُتَا يَتَرَكُ جَمِيعَ مَا كَانَ عَنْدهُ مِنْ طَعَامٍ
 وَدَوَابٍّ وَأَعْنَامٍ وَعُتْرَدَ لَكَ وَاسْتَعْلَفَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَيِّ الْمَكْرَنِي

فلم يقرب ولا يبع عليا وكتب صاحب الزنج ايضا الى سودس
عبد الوهاب وهو بالعدم والباسيان وما يصل بينهما مرة
بالقدوم عليه بشر ما كان عنده من الدخاير وسائر جوى
ذلك جميعه الموفق وقوى به على حرب صاحب الزنج قال
ولما سار على نيران عن الاهواز خلف متابع من اصحابه زهاء
الف رجل فاستلوا الى الموفق يطلبون الامان فاستلموا
عليه فاجرى عليهم الارراونم رجل عن السوسن اخذ ميثاقا
ونسأه وحى الاموال ووجه الى محمد بن عبيد الله الكوردى
وكان حائفا منه فامنه وعفاه عنه وطلبت منه الاموال
والعتاكر فحضر عنده فاحسن اليه ثم رجع الى عسكره مكرما
ورافا الاهواز ثم رجع عنها الى نهر المبارك من فوات البصرة
ولتب اليه هرون ان يوافيه بجميع الجيش الى نهر المبارك
فلقية هناك في منتصف شهر رجب وكان يترك ونصر
لما خلفهما الموفق لسعا الزنج احد راعى واقيا الابل
فاستأمن اليها رجل اخر فها ان صاحب الزنج قد ارسل اليها
عدد اكبر من النشدا والسمرجات الى دجلة لجمع عندها
يريدها واهم يريدون عسكر بصير وكان عسكره سهر المراء

فرجع بصير من الابل الى عسكره لما بلغ ذلك وسار زبرك
من طريق اخر لانه قد اراد ان يرجع الى عسكره بصير من ذلك الوجه
فكان كذلك فلقية في طريقه فطهرهم واهموا منه
وكانوا قد جعلوا كمينيا فذل يترك عليه تنوع حتى اتاه
ممثل من الكميناء جماعة واسترحموا وكان من طفره مقدم
الزنج وهو ابو عيسى محمد بن ابراهيم بن البصري وهو من كبار
قوادهم واخذ منهم ما يريد على بلايين سميريه فجوع لذلك
جميع الزنج فاستأمن الى بصير منهم زهاء الف رجل فكذب بذلك
الى الموفق فامره بقتولهم والاقبال اليه بالنهر المبارك
بوافاه هناك وامر الموفق ابنه ابا العباس المسير
الى محاربه صاحب الزنج سهر الى الخصب فسار اليه فحاربه من
نكرة النهار الى الظهر واستأمن اليه فايد من قواد الزنج
رمعه جماعة فكسر ذلك صاحب الزنج وعاد ابو العباس
بالطفر وكتب الموفق الى صاحب الزنج يدعو الى اليه والاباء
الى الله تعالى مما ركب من سفك الدماء وانهال المحارم وحراب
البلدان واستباحة الفروج والاموال وادعاء النبوة والرسالة
وبذل الامان فوصل الحاب اليه مره ولم يكتب جوابه

ذكر حاضرة مدينة صاحب الزنج

وهي المدينة التي سماها المختارة

قال لما انقذ الموفق الكتاب الى صاحب الزنج ولم
يؤد جوابه عرض عنده عسكرة فاصبح الالة ورتب قوادهم سار
هو وابنه ابو العباس في العشرين من شهر رجب سنة سبع وسبعين
الى مدينة صاحب الزنج فلما اشرف عليها وتاملها وراى حباتها
بالاسوار والحنادق وغرر الطريق اليها وما اعد من المجانيق
والغرايات والقنبي وسائر الآلات على سورها بما لم يور مثله
من تقدم من منازعي السلطان وراى من كثرة عدد المقاتلة
ما استعظمه لما غاب عن الزنج اصحاب الموفق ارتفعت اصواتهم
حتى اذجت الارض فامر الموفق ابنته بالقدم الى سور المدينة ورمى
من عليه بالسنام مقدم حتى الصق شداواته فصر صياح
الزنج فكثر الزنج واصحابهم على ابو العباس وشابعت سهامهم
وحجارة مجاسهم ومقابلهم ورمى عوامهم بالحجارة عن ايدهم
حتى تاتيح الطرف الا على سبهم ارجح وشت ابو العباس وراى
صاحب الزنج من مائة وثبات اصحابه ما لا راى مثله من احد من

جاريهم سمرتهم الموفق بالرجوع منعوا واستاسن الى الموفق
مقاتلة من مستشارين فاستهم وخلق على من منها من المقاتلة
والملاحين على اقدارهم ووصلهم واسترا با دنا بهم الى موضع تراهم
فيه نظرا وهم مكان ذلك من اجمع المكاييد لما راهم الباقون رعدوا
في الامان وناقسوا فيه وانتدروا اليه نصارا الى الموفق في ذلك
اليوم عدد كثير من اصحاب السمرات بعثهم بالخلع والصلوات
فلما راى صاحب الزنج ذلك امر بترد اصحاب السمرات الى
ابن الخصيب واكل بقوه النهار من منعهم من الخروج وامر يهود
وهو من اشرف قواده ان يخرج في الشداوات يخرج ببرز اليه
ابو العباس في شداواته وقابله واستدبت الحرب فاهزم يهود
الى هنا فصر صاحب الزنج واصابته طعتان وخروج بالسهم
مولى نهر ابن الخصيب وقد اسفى على الموت وصل من كان معه
فايددوا ناس قال له عميره وطفرا ابو العباس شدا مثل اهلها
ورجع هو ومن معه سائمين واستاسن الى العباس اهل سدا
فاستهم واحسن اليهم وخلع عليهم ورجع الموفق ومن معه الى عسكره
بالنهر المبارك واستاسن اليه عند مصروفه خلق كثير فاستهم ورجع
عليهم ووصلهم واستاسنهم الى العباس زافام في عسكره

موتين ثم قتل عسكره لست لئلا يس من شهر رجب الى نحو خطي
منزله واقام به الى منتهى شعبان ثم تقابل م ركب في مصيف
شعبان في الليل والرجل واعدا الشداوات والسهميات وكان
من معه من الهندو المطوعه وهم مفسدون الفا وكان مع صاحب الرخ
اكثر من بلاب ما به الف انسان كلهم من يقابل سيفيا وريح
او قلاع او منخبيق واصفهم زماه الحجازة عن ايديهم وهم النظار
والنساء يشركهم في ذلك فاقام ابو احمد ذلك اليوم ونودي
بالأمان للناس كانه الا صاحب الرخ وكتب الأمان في دقاع ورمت
في السهام ووعدها الا جستان فمالت قلوب اصحاب صاحب
الرخ فاستامن ذلك اليوم خلق كثير فخلع عليهم ووصلهم ولم يكن
ذلك اليوم حرب ثم رجع من نهر حطلى من الغد فعسكر قريب
مدينه صاحب الرخ ورتب قوائه واجناده وعين لكل طائفة موضعا
بحايطون عليه ورضبطونه وكتب الموفق الى البلاد في عجل
السمرجات والشداوات والزوارق والاكثر منها لضبط
بها الانهار لسطح المير عن صاحب الرخ واستس في سرلته
مهندس سماضا الموفق فيه ركب الى عماليه في النواحي بحمل
الاموال والميرة في البر والبحر الى مدينته وامره ببا عاذ من

يصلح للاشتات في الديوان واقام يتطرد لك شتوا فزرد
عليه المير متتابعة وحمل التجار صنوف التجارات الى الموقية
واخذت فيها الاسواق ووردتها مراكب البحر وسى الموفق بها
المسجد الجامع وامر الناس بالصلاة فيه فجمعت هذه المدينة من
الموافق وسبق اليها من صنوف الاشياء ما لم يكن في مصر من
الامصار القديمة وجلبت الاسواق واخذت الارزاق قال
وعبر طائفة من الرخ فنبهوا اطراف عسكر بصير واوتعوا به
فامر الموفق بصير اجمع عسكره وضبطهم وامر الموفق ابنه
ابا العباس بالمسير الى طائفة من الرخ كانوا خارج المدينة مقابلهم
ممثل منهم خلقا كثيرا وعينهم ما كان معهم فصار اليه طائفة منهم
بالأمان فخلع عليهم وامرهم ووصلهم واقام ابو احمد بدايد
صاحب الرخ سد الأمان لمن صار اليه وتحاصره البساتين
والمضييق عليهم وكانت قافلة قد انت من الاهواز فاستوى اليها
يهود في سمريات فاخذها فاعطى ذلك على الموم وعمر لاهلها
ما اخذ منهم وامر بترتيب الشداوات على مخارج الانهار
وقلدا به ابا العباس الشداوات وحفظ الانهار منها من البحر
الى المكان الذي هو به قال — وفي شهر رمضان من السنة

عبر طائفة من الزنج يؤيدون الإيقاع بنصير فردد لهم الله خابرين
 وطهروا بصنعا لذيحي وكان يكشف رؤوس المسلمات وتقبلهن
 بقلبي الإيماء فلما أتى به امرأ الموفق أن يرمى بالسهم سم قتله
 واستأمن إلى الموفق من الزنج خلق كثير فبلغت عده من استأمن
 إليه إلى آخر شهر رمضان حشيت الفأه ٢٥ وشوال ١٠٠
 صاحب الزنج من عسكره حشيت ألف من السمعان والقواد
 وأمر على بن إبان المنجلي بالعبور لكسر عسكر الموفق وكان معهم
 أكثر من مائتي قائد معبوا والبلاد اختفوا في آخر الحمل وأمرهم
 أنه إذا ظهر أصحابهم وقابلوا الموفق من مديته طهروا وحملوا
 على عسكرهم وهم غارون مشاغبل بحرب من قدامهم فاستأمن
 منهم أسنان من الملاحين فاحضر الموفق سييرا بنه أبا العباس
 لقتالهم وصنط الطرق التي تسلكونها فقاتلوا قتالا شديدا
 واستولوا لهم وغرق منهم خلق كثير وقتل بعضهم وبجاء بعضهم فأسروا
 أبو العباس أن يحمل الأسرى والروشن في السمريات ويعبرهم
 على مديته صاحب الزنج منعوا ذلك وبلغ الموفق أن صاحب الزنج
 قال لا يجيء إن الأسرى الروشن من المستأمنه فأمر بالقضاء
 الروشن لهم من محقق بامارادها غرثوها فاطهروا الحروع

والبكاء وطهروا لهم كذب صياجهم ٥ وفيها أمر صاحب
 الزنج بأخذ شدوات بعثت له بكات حشيت شذاه بقمها من
 ثلاث من قواده وأمرهم بالمعرض لعسكر الموفق وكات شدوات
 الموفق يؤميد قليلة لأنه لم يصل إليه ما أمر عليه وإلى كانت
 عنده منها فرقها على أفواه الأنهار لقطع الميوز عن صاحب الزنج
 فخافهم أصحاب الموفق فورد عليهم الشدوات التي كان الموفق أمر
 بعينها استيرابنه أبا العباس فوردوها فوقها عليها من الزنج
 فلما قبل بها رافا الزنج مقارضا شدوا بهم مضيد غلام
 لأبي العباس منعم وقابلهم فالتفتوا من يديهم وسعهم حتى دخلهم
 نهرا إلى الحبيب وانقطع عن أصحابه معطفوا عليه فاحدوه وس
 معه بعد حرب شديدة قتلوا وأسلمت الشدوات التي مع أبي العباس
 وأصلحها ورث منها من قاتل سمرا قبلت شدوات صاحب الزنج
 على قاداتها فخرج إليهم أبو العباس ٢ أصحابه فقابلهم فقتلهم
 وطهروا منهم بعدة شدوات يقتل منهم من طهروا فيها سبع صاحب
 الزنج أصحابه من الخروج عن قنا طوه وقطع أبو العباس الميوز
 عن الزنج فاشتد جوع الزنج وطلب جماعة من وجوه أصحاب
 صاحب الزنج الأمان فأسنوا وكان منهم محمد بن الجارث العبي

وكان إليه ضبط السور مما يلي عسكر الموفق فخرج ليلاً فامتنه الموفق
 ووصله بصلات كثيرة له ولمن حرج نفعه وحمله على عهده ذواب
 بالامناء وجليتها واراد اخراج زوجته فلم يقدر فاحدها صاحب
 الزخ بناعنا ومنهم احمد البرنوعي وكان من اجمع رجال صاحب الزخ
 فخلق عليه وعلى عني من اياه ووصلهم بصلات كثيرة قال
 ولما انتظمت الميرة والمواد عن صاحب الزخ استرشلوا بابا النداء
 وهما من رؤساء قواديه وكان يقودهم بالخروج الى النبطية في
 عشرة الاف من ثلاث رجوه للغانه وقطع الميرة عن الموق وسار
 الموفق اليهم ذيرك في جمع من اصحابه فلقبهم سهران عمر فزاي
 كثرتم فزاعة ذلك اسمعوا الله تعالى في قتالهم فحمل عليهم وقال لهم
 فقد الله تعالى الدعب في قلوبهم فانهزوا ووضع منهم السيوف و
 منهم من له غطيه وعرق منهم مثل ذلك واستر خلقا كثيرا واخذ من سفيهم
 فامركه اخذه وعرق منها ما عرق وكان ما اخذه من سفيهم نحو
 اربع مائة سفيته واقبل بالاسري والرويش الى مدية الموفق

ذكر عبور الموفق الى مدينة

صاحب الزخ وخروجه عنها وعون الينا

قال — وفي ذي الحجة سنة سبع وستين ايضا عثر الموق
 مدية صاحب الزخ لستين ثقيين من المشرك وكان سبب ذلك
 ان جماعة من قوادصايب الزخ لما راوا ما جل بهم من البلاء
 من قتل من يظهر منهم وبشده الحصار على من افرط مدية
 وخال من حرج بالامان جعلوا يهتدون من كل وجه ويخرجون
 الى الموفق لما راوا ذلك صاحب الزخ جعل على الطريق الى
 بمكنهم الهرب منها من يحفظها فارسل جماعة من القواد الى
 الموفق يطلبون الامان وان يوجه لمحاربة صاحبهم حيثما
 يحدون طريقا الى المصير اليه فامر ابنه ابا العباس بالمصير الى
 النهر الغربي وبعه على بن امان فعمل واستدت الحرب فاستظهر
 ابو العباس على الزخ فامدهم صاحبهم سليلين من جامع في جمع
 واصلحت الحرب بين اول النهار الى العصر وكان الطفر لابي العباس
 وصار اليه القوم الذين كانوا يطلبوا الامان منه واجتاز
 ابو العباس مدية صاحب الزخ عند نهر الاموال فواي قلة
 الزخ هناك قطع منهم مقتضاهم وقد انصرف الثرا اصحابه
 الى الموفقية ودخل البلدة من مئ معده ونذب صاحب الزخ
 اصحابه لجزيرهم فلما راى ابو العباس اجتماعهم وبه اصحابه

رَجَعَ وَارْتَدَّ إِلَى أَبِيهِ الْمَوْفِقِ سَعْدَةً فَأَمَّا مَنْ خَفَ مِنَ الْغُلَّاتِ
وَطَهَرُوا عَلَى الدُّخَانِ وَهَزَمُوهُمْ وَكَانَ سُلَيْمَنُ بْنُ جَامِعٍ لَمَّا رَأَى طَرْدَ
أَبِي الْعَبَّاسِ سَارَ فِي النَّهْرِ مُصِغِرًا فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ فَأَبَى اصْحَابُ
أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ حُلَفَائِهِمْ وَهُمْ يَحَارِبُونَ مِنْ بَارِزٍ يَهْرُمُ وَجَعَتْ طَبْلُوهُ
فَانْكَشَفَ اصْحَابُ أَبِي الْعَبَّاسِ وَرَجَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ يَهْرُمُ عَنْهُمْ
مِنَ الدُّخَانِ فَاصِيبٌ حَمَاقَةٌ مِنْ عِلْمَانِ الْمَوْفِقِ وَاحِدًا لِرُخِ عَدَاوَاتِهِمْ
وَحَامِي أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ اصْحَابِهِ فَنُتِلَمَ أَكْثَرُهُمْ ثُمَّ ابْصُرُوا
وَطَبَعَ الدُّخَانُ هَذِهِ الْوَقْعَةَ وَشَدَّتْ قُلُوبُهُمْ فَاجْتَمَعَ الْمَوْفِقُ عَلَى
الْعُبُورِ إِلَى مَدِينَتِهِمْ بِمَجِيئِهِ وَامْرَأَتُهُ النَّاسِ الْغُلَّاتِ
وَجَمَعَ الْمَغَابِرَ وَالسُّفُنَ وَفَرَّقَهَا عَلَيْهِمْ وَدَخَلَ يَوْمَ الْارْتِعَاءِ لَيْسَ
بَقِيَّةً مِنَ الشَّهْرِ وَمَرَقَ اصْحَابُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ لِيَضْطَرَّ صَاحِبُهَا إِلَى
اصْحَابِهِ وَصَدَّ الْمَوْفِقُ الْأَزَلَّ مِنْ أَدَاكِنِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ أَحْضَرُ مَا فِيهَا
وَقَدْ انْزَلَهُ صَاحِبُ الدُّخَانِ ابْنَهُ أَنْكَلَايَ وَسُلَيْمَنُ بْنُ جَامِعٍ وَعَلَى
ابْنِ بَابَانَ وَعَلَيْهِ مِنَ الْمَجَانِيقِ وَالْأَلَاتِ الْقَتَالِ مَا لَا عَدْلَ لَهَا فِي
الْمُخَانَةِ أَمَّا الْمَوْفِقُ عِلْمَانَهُ بِالْذُّنُوبِ وَبَنِيهِمْ وَمِنْ ذَلِكَ السُّودِ
يَهْرُمُ الْأَرَاالَ وَهُوَ نَهْرٌ يَجْرِي فِي الْمَاءِ فَاجْتَمَعُوا عَنْهُ بِصَاحِبِهِمْ
الْمَوْفِقِ وَجَرَّصَهُمْ عَلَى الْعُبُورِ وَبَعَثُوا سَبَاحَةً وَالرُّخِ بِرُؤُسِهِمْ

بِالْمَجَانِيقِ وَالْمَقَالِيعِ وَالْمُجَانِ وَالسُّهَامِ فَصَبَرُوا وَاجْتَمَعَ جَسَادُ
النَّهْرِ وَاسْتَوُوا إِلَى السُّودِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنَ الْعَقْلَةِ مَنْ كَانَ عَدْلَهُمْ
السُّودُ يَتَوَلَّى الْعِلْمَانَ مَشْعِثًا السُّودَ عَمَّا كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَسْلَاحِ وَنَهَلَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَكَانَ مَعَهُمْ بَعْضُ الْمَسْلَاحِ فَنَصَعَدُوا عَلَى ذَلِكَ
إِلَى السُّودِ وَبَصَبُوا عَلَيَّ مِنْ أَعْلَامِ الْمَوْفِقِ فَاهْرَمَ الدُّخَانُ عَنْهُ وَسَلَّوْهُ
بَعْدَ تَنَالٍ شَدِيدٍ وَبَقِيَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَلَمَّا عَلَى اصْحَابِ
الْمَوْفِقِ السُّودَ أَحْرَقُوا مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ مَحَاسِنِ وَالْأَلَاتِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَصَدَنَ نَاحِيَةً أُخْرَى مَضَى عَلَى بَابِ
لَعْنَتِهِ يَهْرُمُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَفَتَلَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ اصْحَابِهِ وَلَحَى
اصْحَابُ ابْنِ الْعَبَّاسِ السُّودَ فَتَلَمَّوْا فِيهِ لَمَّةً وَدَخَلُوا فَلَاقَتْهُمْ
سُلَيْمَنُ بْنُ جَامِعٍ فَقَالَتْ لَهُمْ حَتَّى رَدَّوهُمْ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ ثُمَّ انْزَلَ الْعَقْلَةَ
وَأَفْوَا السُّودَ يَهْدُوهُ وَعَدَّ مَوَاضِعَ وَعَمِلُوا عَلَى الْخَنْدَرِ حَسْرًا
بَعَثَ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ بَاحِيَةِ الْمَوْفِقِ فَاهْرَمَ الدُّخَانُ عَنْ سُودِ ثَانٍ
كَانُوا فِيكَ اعْتَصَمُوا بِهِ وَحَقَّلَ اصْحَابُ الْمَوْفِقِ مَقْتُلُوهُمْ حَتَّى اسْتَوُوا
إِلَى نَهْرٍ سَمَّاهُ وَوَصَّاهُ دَارِ اسْمَ عَانٍ فِي أَيْدِي اصْحَابِ
الْمَوْفِقِ فَاحْرَقُواهَا وَقَالَتْ لَهُمُ الدُّخَانُ هُنَا لَمْ يَهْرُمُوا وَاجْتَمَعُوا
مِيدَانِ صَاحِبِهِمْ فَرَكِبَتْ فِي جَمْعٍ مِنْ اصْحَابِهِ فَاهْرَمَ اصْحَابُهُ عَنْهُ

وقرب منه بعض رجاله الموفق مضرب وجهه فوسد بستره وذلك
مع مبيت الشتر فامر الموفق الناس بالرجوع ورجعوا ومعهم من
دؤوب من اصحابه سي كثير وداست من الى العباس اول النهار
بقر من قواد صاحب الزنج متو وث عليهم حتى حملهم في السنين
والظلم الليل وهبت ريح عاصف وقوى الجزر فلحق اكر السنين بالطين
فخرج جماعة من الزنج فمالوا بن اصحابه وقتلوا منهم نفراد كان
فهيود بازاء مسرور بالبحر ما وقع باصحاب مسرور وقتل منهم
واسر جماعة فكسر ذلك من نشاط اصحاب الموفق وكان
بعض اصحاب صاحب الزنج قد اهرقوا على وجهه بحجر لاهل
وعباد ان وهرب جماعة من الاعراب الى البصرة وارسلوا
مطلبون الامان فاستهم الموفق وخلع عليهم واحمرى عليهم
الارزاق وكان ممن رعبت في الامان من قواده رجحان ضياح
المغربي وكان من رؤساء اصحابه وارسل بطلب الامان وان
يرسل جماعة الى مكان ذكره لمخرج اليهم معمل الموفق بصار اليه
لمحلق عليه واحسن اليه ووصله ورضه الى ابى العباس محمد
استامن بعد جماعة من اصحابه وكان حروج رجحان
اليه لليلة بقيت من ذي الحجة من هذه السنة هـ

وفي سنة ثمان وستين وما بين في المحرم خرج الى الموفق
من قواد صاحب الزنج جعفر بن ابراهيم المعروف بالسبحان وكان
من نقاب اصحابه فارتاع لذلك وخلع عليه الموفق واحسن اليه
وجعله في سمريه الى ازاء قصر صاحبه مكلم الناس من اصحابه
واحبهم انهم غرور واعلمهم ما وقف عليه من كتب الحديث
وتحرون فاستامن ذلك اليوم خلق كثير من قواد الزنج
وغيرهم فاحسن اليهم الموفق وتنازع الناس في طلب الامان
اقام الموفق لاجار ب ليخرج اصحابه الى شهر ربيع الآخر من السنة
فلما اسفوا الشهر قصد الموفق مدينة الزنج وورق قواده على
جهاتها وجعل مع كل طائفة منهم من المقامين جماعة لهدم
السور ونقدم الى جميعهم ان لا يزيدوا على هدم السور ولا
يدخلوا المدينة ونقدم الى الزماني ان يحولوا السهام من هدم
السور وسقيه مقدموا الى المدينة من سائر جهاتها ووصلوا
الى المسود وثلموه في مواضع كثيرة ودخل اصحاب الموفق
المدينة من ملك الشلم وجاء اصحاب صاحب الزنج فقاتلوه
مهمهم اصحاب الموفق وسعواهم حتى اوغلوا في طلبهم واختلفت
بهم طرق المدينة فبلغوا بعد من الموضع الذي دخلوا اليه في

الميرة الأولى وأجروا واستروا وتراجع الزخ عليهم وخرب
الكتمان من مواضع يعرفونها وجعلها اصحاب الموقع يتخيروا
وذا انقوا عن انفسهم وتراجعوا نحو دجلة بعد ان قتل منهم جماعة
واخذ الزخ استلابهم ورجع الموفق الى مدنيته واستجمع اصحابه
ولا منهم على مخالفتهم في دخولهم واستادرا به رديره وامر
باجتيازه من فخذ من اصحابه واقربا كان لهم من الدرق على اولادهم
واهلهم بحسن توقع ذلك عندهم وزاد في صفة نياتهم وصدقوا بهم

ذكر ايقاع ابني العباس

ابن الموفق بالاعراب واقطاع الميرة عن الزخ

ومثل سود بن عبد الوهاب

في سنة عشرين وستين ومائتين ايضا اوقع ابو العباس احمد بن
الموفق وهو المعتضد بالله بمقوم من الاعراب كانوا يحملون
الميرة الى الزخ وقتل منهم جماعة واستر الباقين وعلم ما كان
معهم وارسل الى البصرة من اقام بها لاجل قطع الميرة وسكن
الموفق رشيقا مولى ابو العباس ما وقع بقرير من بنيهم كانوا
يحملون الميرة الى صاحب الزخ وقتل اكثرهم واسترجع جماعة

منهم فحمل الاسرى والدور الى الموقية فامرهم الموفق
موقوفوا بازاء عسكر الزخ وكان منهم رجل سفير من صاحب الزخ
والاعراب معطت يده ورجله والقي في عسكر الزخ وامر بضر
اعناق الاسرى فامطعت اليه بذلك عن صاحب الزخ فاضر
بهم الجصار واضعفا بدائم فكان يسأل الاسير والمستأنس عن
عنده بالخبر فيقول عندي من زمان طويل فلما وصلوا الى
هذه الخال داي الموفق ان يابع عليهم الحزب ليزيدهم ضرا وحدا
فكسر المستأمنون في هذا الوقت وخرج كثير من اصحاب الحبث
مفرقوا في القرى والامهار البعيدة يطلب القوت فبلغ ذلك
الموفق فامر جماعة من بوابه علمانه بتصيد تلك المواضع وتدعوى
من بنا اليه فمنايا قتلوه وقتلوا منهم خلقا كبيرا واما كبر منهم
فلما كثر المستأمنون عند الموفق عزمهم من كان ذا قوا
وجلد احسن اليه وخلطة بعلمانه ومن كان منهم ضعيفا او
شيخا او جرحا قد ازمته الجراحة كساه واعطاه دراهم وامر
به ان يحمل الى عسكر صاحب الزخ وذكر ما راى من الاجساد
مهيالة بذلك ما اراد من اسماله اصحاب الحبث وجعل
الموفق وابنه ابو العباس لآذان قتال صاحب الزخ قارة

هَذَا وَتَارَةً هَذَا وَخَرَجَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِمِثْرَةٍ وَكَانَ مِنْ جُسُلَةٍ
 مِنْ قَبْلِ بْنِ عَمِيانٍ تَوَادَّ صَاحِبَ الرِّيحِ يَهُودِيٌّ عَبْدُ الْأَهَابِ
 وَكَانَ كَثِيرَ الْخُرُوجِ فِي السَّهَرَاتِ وَكَانَ يَصِيبُ عَلَيْنَا أَعْلَامًا
 تُشَبِّهُ أَعْلَامَ الْمُؤَفَّقِ نَازِلًا رَأَيْتُ مِنْ سِتْرٍ ضَعْفُهُ اخْذَهُ فَأَخَذَ مِنْ
 ذَلِكَ مَا لَا جُزْءَ لَهُ بِوَأَقْعَةٍ فِي بَعْضِ خُرُجَاتِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ فَأَمَلَتْ بَعْدَ
 أَنْ اشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ مِثْرَةً أُخْرَى فَوَافَى سَمِيرَهُ بَيْنَهُمَا بَعْضُ
 اصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ بِمَصْدَقَاتٍ مَعًا فِي اخْذِهَا حَارِبَةً أَهْلَهَا بِطَعْنِهِ
 غُلَامٌ مِنْ غُلَامَانِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي بَطْنِهِ مَسْقُطٌ فِي الْمَاءِ فَأَخَذَهُ اصْحَابُهُ
 مَحْمُولَةً إِلَى عَسْكَرِ صَاحِبِهِ فَمَاتَ قَبْلَ وَصُولِهِ وَكَانَ بَنُوهُ مِنْ عِلْمِ الشُّرَحِ
 وَتَعَطَّيَتْ الْجَمْعَةُ عَلَى صَاحِبِ الرِّيحِ وَاصْحَابِهِ فَأَشْدَّ جُرْعَهُمْ عَلَيْهِ
 وَاحْتَسَنَ الْمُؤَفَّقُ بِأَذَلِكَ الْغُلَامَ فَوَصَّلَهُ وَكَسَاهُ وَطَوَّقَهُ وَزَادَ فِي
 رِثْقِهِ وَفَعَلَ بِكُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ فِي بَلَدِ السَّهَرِيَّةِ بِحَسَبِ ذَلِكَ
 بِمِثْرِ الْمُؤَفَّقِ بِالزَّوَالِ وَكَانَ مِمَّا لَا لِصَاحِبِ الرِّيحِ هـ
 وَفِي سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ رُمِيَ الْمُؤَفَّقُ بِسَهْمٍ
 فِي صَدْرِهِ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنْ يَبُودَ لَهَا هَلَاكَ طَمَعِ صَاحِبِ
 الرِّيحِ فِي اخْتِدَائِهِ وَكَانَ مَدَّحٌ عِنْدَهُ أَنْ يُلَكَّهَ فِي حَيَاتِهِ
 مَا فِي الدُّنْيَا وَجَوْهَرًا وَفَضْلًا مَطْلَبُ ذَلِكَ وَاخْتِدَائِهِ هـ

وَاصْحَابُهُ بِضَرَمِهِمْ وَهَذَا ابْنُ سَنَةَ طَمَعًا فِي الْمَالِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَكَانَ
 يَعْلَمُ مَا أَمْسَدَ قُلُوبَ اصْحَابِهِ عَلَيْهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْهَرَبِ مِنْهُ فَأَمَرَ
 الْمُؤَفَّقُ بِالْإِدَارَةِ بِالْأَمَانِ فِي اصْحَابِ يَهُودٍ فَسَارَ عَوَالِيَهُمْ فَالْحَقُّمُ
 الْعَطَاءُ مِنْ يَدِهِ وَرَأَى الْمُؤَفَّقُ مَا كَانَ يَعْدُو عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْبُورِ إِلَى الرِّيحِ
 فِي الْأَوَقَاتِ الَّتِي تَبَيَّنَ فِيهَا الرِّيحُ لِلتَّحَرُّكِ الْأَمْوَاجِ فَعَزَمَ عَلَى أَنْ
 يُوسِّعَ لِنَفْسِهِ وَاصْحَابِهِ تَوْضِيعًا فِي الْبَابِ الْقُدْرِيِّ فَأَمَرَ بِقَطْعِ الْخَيْلِ
 وَاصْلَاحِ الْمَكَانِ وَأَنْ يَمْلِكُ لَهُ الْخُنَادِقُ وَالسُّورُ لِيَأْتِيَ الْبَيْتَابُ
 فَعَلِمَ صَاحِبُ الرِّيحِ أَنَّ الْمُؤَفَّقَ إِذَا جَاءَ وَرَدَهُ قَرَبَ عَلَى مَنْ يَرِيدُ الْخِتَابَ
 الْمَسَافَةَ مَعَ مَا يَدْخُلُ قُلُوبَ اصْحَابِهِ مِنَ الْخُوفِ وَاسْتِقَاضَ بِدَسِيرِهِ
 عَلَيْهِ فَاهْتَمَّ مَنَعَ الْمُؤَفَّقُ مِنْ ذَلِكَ وَبَدَّلَ الْجَهْدِيَّةَ وَقَاتَلَ
 اشْتَدَّ الْقِتَالُ فَانْفَقَ الرِّيحُ عَصِيَّةً فِي بَعْضِ بُلُوكِ الْأَيَّامِ وَقَابِلَ
 مِنْ الْقَوَادِمِ هُنَاكَ فَاسْتَمَرَّ صَاحِبُ الرِّيحِ الْفُرْصَةَ فِي أَيْفَادِ هَذَا
 الْقِتَادِ وَأَنْقَطَاعِ الْمَدَدِ عَنْهُ سِيرًا إِلَى جَمِيعِ اصْحَابِهِ مَقَامِلُهُ
 فَهَزَمُوهُ وَقَتَلُوا كَثِيرًا مِنْ اصْحَابِهِ وَلَمْ يَجِدْ الْمَشْدَاوَاتِ الَّتِي لِاصْحَابِ
 الْمُؤَفَّقِ سَبِيلًا إِلَى الْقُرْبِ مِنْهُمْ حَوْقًا مِنَ الرِّيحِ أَنْ يَلْعَبَهَا عَلَى الْحِجَابِ
 بِمَكْشَرِ بَغْلِيَّةِ الرِّيحِ عَلَيْهِمْ وَأَكْثَرُوا الْقَتْلَ وَالْأَسْرَ وَمِنْ سَلَمِ سَمِ
 الْقِيَمَةِ فِي الْمَشْدَاوَاتِ وَعَدُوا إِلَى الْمُؤَفَّقِ بِمَعْلُومَةٍ لَكَ عَلَى

الناش ربط الموفق فداى ان نزوله بالحجاب الغرب لا يامن معه
 حيله الزخ وصاحبهم وانما زفر صيه لكثرة الادغال وصعوبة
 المسالك وان الزخ اعرف سلك المضايق واجرى علينا من اصحابه
 شريك ذلك وجعل مصدا الى هدم سور صاحب الزخ وتوسعة
 الطرق والمسالك فامر بهدم السور من باجيه النهر المعروف
 بسكى وباشر الحرب بنفسه واستند القتال وكثر القتل والجراح
 من الجانبين ودام ذلك اياما عدة وكان اصحاب الموفق لا يستطيعون
 الولوج لعنطرتين كانتا في نهر سكي كان الزخ يعبرون عليها وقت
 القتال فياثون اصحاب الموفق من وراء ظهورهم ميتا لون سهم
 فاعمل الجيلة في اذلتها فامروا اصحابه بتصيد سماعند استقال
 الزخ وغفلتهم عن حراستها وامرهم ان يعدوا القوس والمناسير
 وما يحتاجون اليه من الالات فتصيدوا العنطرة الاولى بصف النهار
 فاما هو الزخ لمنعهم فاصتلوا فانهزم الزخ وكان يقدم اما النداء
 فاصابه سهم في صدره مقتله وقطع اصحاب الموفق العنطرتين
 ورجعوا الى الموفق على صاحب الزخ بالحرب وهدم اصحابه من
 السور ما امكنهم ودخلوا المدينة وقاتلوا فيها واشتوا الى دار
 ابن سفيان وسليم بن عامر هدموها وبهيو انما بها واشتوا

الى سويقه لصاحب الزخ ستمها الممونة بهدمت واحرق
 وهدموا دار الجناني واسموا ما كان فيها من الخزائن ونقد مسوا
 الى الجامع ليهدمونه فاشدد حكامه الزخ عنه فلم يصل اليه اصحاب
 الموفق لانه كان قد خلاص مع صاحب الزخ بحبه اصحابه وارباب
 البصاير فكان اخدم اذ اقبل او خرج اجتدبه الذي الى جنبه وف
 مكانه فلما راى الموفق ذلك امر ابا العباس بتحصن الجامع من احدى
 اركانه بشجعان اصحابه واصناف اليم الفحول للهدم ونصب
 السلا ليم منعد لك وقابل عليه اشدد قتال يوصلوا اليه نهزموا
 واخذ منبره فاقى به الموفق ثم عاد الموفق لهدم السور فاكثرت منه
 واخذ اصحابه دواوين صاحب الزخ وبعض خراشه بطهر للموفق
 امارات الفتح فانهم لغلخ لك اذ وصل سهم الى الموفق واصابه
 في صدره ومناه به رومي كان مع صاحب الزخ اسمه قوطاس
 ود لك الخمس يمين من خمادى الاولى فستر الموفق ذلك وعاد الى
 مدينته فبات ثم عاد الى الحرب على نابه من الم الجراح ليشدد
 مد لك قلوب اصحابه فزاد عليه وعظم امرها حتى خيف عليه
 واضطرب العسكر والريعي وخافوا واشار عليه بعض اصحابه
 ونقائه بالعود الى بغداد وخلف من يقوم مقامه فاني ذلك وخاف

ان يستقيم من حال صاحب الزخ ما فسدت واحتجب عن الناس
مدة ثم براء من عليه وطهر لهم وبهض الحرب صاحب الزخ
وكان طهر في شعبان من هذه السنة ٥

ذكر اجزاء قصر صاحب الزخ

وما يتصل بذلك من الجيوب والوقائع

قال فلما فتح الموفق من جراحه عاد الى ما كان عليه من حرب
صاحب الزخ وكان قد عاد بعض الشام في السور فامر الموفق
بهدم ذلك وهدم ما يتصل به وركب في بعض العشايا وكانت
العتال متصلة ذلك اليوم مما يلي بهر منكي والريح تكثفون به
قد شغلوا انفسهم سلك الجمة وطموا انهم لا يؤثرون الا منها
فاتي الموفق ومعه العلة وقرب من بهر منكي وقابلهم فلما استبد
الحرب امر الذين في الشداوات بالمصير الى اسفل نهر ابي الحصير
وهو خالي من المقاتلة والرجال معدم اصحاب الموفق واخرجوا
العلة بهدموا السور من تلك الناحية وصعد المقاتلة وقتلوا
في النهر مستلة عظيمة واستوا الى قصور قصور صاحب الزخ باحرقوا
وانهبوا ما فيها واستقدوا عددا كثيرا من النساء اللاتي كن فيها

وعثموا منها وابصر الموفق عند غروب الشمس بالطهر والسلامة
وتكر الى حرم وهذه السور فاسترح الهدم حتى يصل يدارا كالي
وهي متصلة بدار صاحب الزخ فلما اعيت صاحب الزخ الجبل
اشار عليه على بن ابيان باجترار الماء على السباح وان يحفر خنادق في
مواقع عدة منهم عن دخول المدينة فنقل ذلك برأي الموفق ان يجعل
نصرة طهر للخنادق والانهار والمواقع الوعرة فنقل ذلك وجا به
الريح عنه ودامت الحرب ووصل الى الفريقين من القتل والجراح امر عظيم
وذلك لمقارب ما بين الفريقين فلما راي شدة الامر من هذه الناحية
فصد اجزاء دار صاحب الزخ والمجروح عليها من دجلة كان يعوقه عن
ذلك كثره ما اعد لها من المقاتلة والجماء عن داره كانت
الشداوات اذا قربت من بصره ريت من فوق القصر بالسهم والجار
المجانيق والمقاييع واذا بب الرصاص وانزع عليهم سعد اجزاء ما
لذلك فامر الموفق ان يسقف المشدا بالاحشاب وتعل عليها
الجيش وتطل بالادوية التي تمنع النار من اجرائها فعمل ذلك
ورتب فيها انجاد اصحابه وحقق من النفاطين واستامن المومنين
محمدين سمعان كاتب صاحب الزخ وكان اوسى اصحابه في نفسه وكان
سبب استئمانه ان صاحب الزخ اطلقه على انه عازم على الخلاص

وَجِدَهُ بِغَيْرِ أَهْلٍ وَلَا مَالٍ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ عَزِيمَةِ ارْتِسَالِ بَطْلِبِ
الْأَمَانِ فَاسْتَهَ الْمُؤَفَّقُ رَاحَتَهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ كَانَ سَبَبُ خُرُوجِهِ أَنَّهُ
كَانَ كَارِهَا الْعَجَبِيَّةِ صَاحِبَ الرِّيحِ مُطْلَقًا عَلَى كَفَرِهِ وَسُوءِ بَاطِنِهِ
وَلَمْ يَكُنْهُ الْخَالِصُ مِنْهُ إِلَى الْآنَ مَفَارِقَةً وَدَلَّكَ عَلَى غَاثِ شُعْبَانَ
نَظَاكَ كَانَ الْغَدَّ بَكَرَ الْمُؤَفَّقُ لِمَجَارِبَةِ الرِّيحِ وَأَمْرًا بِأَلِ الْعَبَّاسِ بِتَصْدِ
دَارِ مُحَمَّدٍ الدَّرَسَايَ دَهِي بَارِزًا دَارِ صَاحِبِ الرِّيحِ وَأَخْرَاقَهَا وَمَا لِيْلَهَا
مِنْ مَنَازِلِ قَوَادِ الرِّيحِ شَغْلَهُمْ بَدَلًا عَنْ جَمَائِهِ دَارِ صَاحِبِهِمْ
وَأَمْرًا الْمُؤْتَمِنِينَ فِي الشَّدَاوَاتِ الْمُطْلِيَةِ بِتَصْدِ دَارِ صَاحِبِ الرِّيحِ
وَأَخْرَاقَهَا مَنَعُوا ذَلِكَ وَالصُّقُوتُ شَدَاوَاتِهِمْ بِسُورِ قُصْرِهِ وَجَارِ يَوْمِ
أَشَدَّ حَرِّ مَنَفَجِهِمُ الرِّيحِ بِالْبِيرَانِ لَمْ يَعْشَ شَيْءٌ وَأَحْرَقَ مِنَ الْقُصْرِ
الرُّوَاشِينَ وَالْأَبْنِيَةَ الْخَارِجَةَ وَعَمِلَتْ النَّارُ فِيهَا وَسَمَ الْهَرَسَ كَانُوا
فِي الشَّدَا مَا كَانَ الرِّيحُ يَرْشِلُونَهُ عَلَيْهِمْ وَأَمْرًا الْمُؤَفَّقُ الَّذِينَ فِي
الشَّدَا بِالرُّجُوعِ رَجَعُوا فَأَخْرَجَ مِنْ كَانِهَا وَرَبَّ غَيْرِهِمْ وَأَسْطَر
أَقْبَالَ الْمَدْرَعُ عَلَى مَا أَقْبَلَ عَادَتِ الشَّدَا إِلَى قُصْرِهِ وَأَخْرَجُوا سَيُوتًا
مِنْهُ كَانَتْ شَرِيعٌ عَلَى دَجَلَةٍ وَأَضْطَرَّتْ النَّارُ فَمَا وَقُوتٌ وَأَصْلَتْ
فَاعْمَلَتْ صَاحِبَ الرِّيحِ وَمِنْ كَانَ نَقْعُهُ عَنْ التَّوْقِيفِ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا
مِنْ الْأَسْوَالِ وَالذَّخَائِرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ أَخْرَجَ هَارِيًا وَنَوَلَهُ وَعَلَا غُلَامَانِ

الْمُؤَفَّقُ بِصُورِهِ مَعَ اصْحَابِهِمْ فَاسْتَبَدُّوا مَا لَمْ تَأْتِ النَّارُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَذْهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْخَلِي وَغَيْرَ ذَلِكَ وَاسْتَقْدُوا جَمَاعَةً مِنَ الْمَسَاءِ اللَّوَايِ
كَانَ صَاحِبُ الرِّيحِ يَأْتِي مِنْ اللَّوَايِ كَانَ اسْتَوْقَهُمْ وَدَخَلُوا
دُورَهُ وَدُورَ ابْنِهِ الْكَلَايِ فَأَخْرَجُوا هَاجَسِيْعًا وَفَرَّخَ النَّاسَ بِذَلِكَ
وَنَحَارَ بَوَاهِرُ وَاصْحَابُ صَاحِبِ الرِّيحِ عَلَى تَابِ قُصْرِهِ فَكُشِرَ الْقَتْلُ
لِاصْحَابِهِ وَالْجَرَاحُ وَالْإِسَارُ وَنَقَلَ ابْنُ الْعَبَّاسِ فِي دَارِ الدَّرَسَايِ
مِنْ الْمَنْبِ وَالْهَدْمِ وَالْأَخْرَاقِ مِثْلَ ذَلِكَ وَطَعَّ ابْنُ الْعَبَّاسِ يَوْمَئِذٍ
سَبْسَلَةً عَظِيمَةً كَانَ صَاحِبُ الرِّيحِ وَطَعَّ بِهَا نَهْرًا مِنَ الْخَصِيبِ لَمَنْعِ
الشَّدَا مِنْ دُخُولِهِ بِجَارِهَا ابْنُ الْعَبَّاسِ وَأَخَذَهَا مَعَهُ وَغَادَ الْمُؤَفَّقُ بِالْكَ
مَعَ الْمَغْرِبِ مُطْفَأً وَاصِيبُ صَاحِبِ الرِّيحِ فِي نَفْسِهِ وَمَالَهُ وَخَرَجَ
ابْنُهُ الْكَلَايِ سَاعَ طَبْعِهِ خَرَجَ اسْتَفَى مِنْهُ عَلَى الْهَلَاكِ ٥

ذِكْرُ غَرَقِ نَصِيرِ صَاحِبِ الشَّدَا

قَالَ وَفِي يَوْمٍ الْاِحْدَى عَشْرَ يَوْمٍ مِنْ شُعْبَانَ غَرَقَ ابْنُ حُرَيْرٍ بِصِيرٍ
وَهُوَ صَاحِبُ الشَّدَاوَاتِ وَكَانَ سَبَبُ عَرَفِهِ أَنَّ الْمُؤَفَّقَ يَكُونُ إِلَى
الْقَتَالِ وَأَمْرًا بِصَدْرِهِ مِنْطَرُهُ لَصَاحِبِ الرِّيحِ كَانَ عَمَلُهَا فِي مَرِ
الْخَصِيبِ دُونَ الْبَحْرِ الَّذِينَ كَانُوا أَخَذَهَا عَلَى النَّهْرِ وَبَرَقَ اصْحَابُهُ

من الجنات يجعل بصير قد دخل في اول المدة عدة من شدوا فيه
محتلها الماء فالصقها بالفترة ودخلت عدة من شدوا في الموضع
مع غلثانية ولم يامرهم بالدخول مضت شدوات نصير ولم تنزل الملائكة
منها عمل وراى الريح ذلك فاحتجوا على جاني النهر والى الملائكة
انفسهم في الماء خوفا من الريح ودخل الريح الشدوات فقتلوا بعض
المقاتلة وغرق اكثرهم وصار هو بصير حتى خاف الاسودود
سفينته في الماء فغرق واقام الموقوف يوتيه ذلك مجارهم وسحبهم
وجرق منازلهم ولم يزل يوتيه مستعلياء عليهم وكان سليمان بن جابر
ذلك اليوم من شد الناس مثالا لاصحاب الموقوف وبت مكانه
حتى خرح عليه كمين للموقوف فاهزم اصحابه وجرح سليمان بجراحه
في ساقه فسقط لوجهه في مكان كان به خرق وفيه بعض الحجر
فاحترق بعض حسده وحل اصحابه بعد ان كادوا يسروا بصير الموضع
سالمًا طافرا وصاب الموقوف مرض الفالج بسببه شعبان فمهر رمضان
واياما من شوال وامسك عن جرب الريح ثم نزل وتماثل ما مر اعداد العرب

ذكر اجزاء قنطرة صاحب الريح

قال لما استغل الموقوف عليه اعاد صاحب الريح

القنطرة التي غرق عندها نصير وزاد فيها واجتمعا وبص
دونها اذ قال ساج والبسها الحديد وشكر امانيا شكر من
حجارة لصق المدخل على الشدا وحدث جريه الماء في النهر
فندب الموقوف اصحابه ونذب طائفة من شر في شهر الى الخصب
وطائفة من غريبه وارسل التجار من العقلة لقطع الفترة وما
جعل امامها وامر سفين مملوءة نصبا ان يصيب عليها النفط ويدخل
النهر ويلقى بها النار لتجرق الجسر وورق حنطة على اصحاب صاحب
الريح لمنعوه من معاونة من عند الفترة سار الناس الى ما
امرهم به وذلك في عاشر شوال وبعدت الطائفتان الى الجسر
فلقيهما انكلاى بن صياح الريح وعلى بن امان وسليمان بن جابر
واستبكت الحرب ودامت وحامى اوليك عن الفترة لعلمهم
بما عليهم في قطعها من الضرر ودامت الحرب على الفترة الى
العصرم ان غلمان الموقوف ازالوا الريح عن الفترة ومطعمها
التجار وبت وبقيوها وما كان عمل من الاد قال الساج
وكان مطعمها وتعدر عليهم فادخلوا ملك السفن الى منها العصب
والنفط واحترقوها نارا موات الفترة فاحرقها فوصل
التجارون بك لك الى ما ارادوا وامسك اصحاب الشدا دخولهم

حادس عشر الى عشر

النهر فدخلوا وقتلوا الزنج حتى اجلوهم عن مواضعهم الى الجسر
الاول الذي تلو هذه المنظره وقيل من الزنج كثير واستقام
كثير وصل اصحاب الموقف الى الجسر وقت المغرب فلهذا الموضع
ان يدركهم الليل فانه هم بالزجوع واباب المحسن عاقد رايحنا
ليزادوا جدا في حرب عدوه واخرب من العبد رحمن حسان
كانوا يعملوها لمنعوا الشدا من الخروج منه اذا دخلته لما اخرها
سئل له ما اراد من دخول النهر والخروج منه

ذكر انتقال اصحاب الزنج

الى الجانب الشرقي واخراج سوقه

قالت لما اخرجت دور صاحب الزنج وبصوه ومنازل
اصحابه كما قدما ذكر ذلك وهبتهوا لهم اسقلوا الى الجانب
الشرقي من نهر الى الخصب وجمع عيال له جوله وتقل اسواقه
ضعفاسه بذلك ضعفا شديدا ظهر للناس واستغوا من حله
الميرة اليه فامطعت عنه كل مآذه وبلغ الرطل من جبر البحر
عشر دراهم فاكلوا الشعير واصناف الخبث لم يزل الامر
هم الى ان كان احد هربا كل صاحبه اذا انفرد به والقوب

ياكل الضعيف اكلوا اولادهم وراى الموفق ان يهرب الجانب
الشرقي كاحوب الغري فامر اصحابه بقصد دار الهمدان وهم
المعقله وكان هذا الموضع محصنا جمع كثير وعليه غراداب
ومخيفات وبني واستبكت الحرب ولثرت القتل فاستصر اصحاب
الموفق عليهم وقتلوه وهم وهزموا هربوا الى المدار فتعذر
عليهم الصعود اليها لعلو سورها فلم يلقه السلايم الطوال
فرمى بعض عمان الموفق كلايب عثم فعلقوها في اعلام صاحب
الزنج وجد نوحا فتساقطت الاعلام منكوسة فلم تسلك
المقاتلة عن المدار ان اصحاب الموفق بدملحوها فاهزموا
لابلوى اجدهم على صاحبه فاخذها اصحاب الموفق وصعد
المقاطون فاجرقوها وما كان عليها من الخاسر والغراداب
وهبوا ما كان منها من المتاع والاباب واجرقوا ما كان جولاها
من الدور واستقدوا من كان فيها من النساء وكن كثيرا
محملوا الى الموقية وامر الموفق بالارحسان اليهن واستامن
يومئذ من اصحاب صاحب الزنج وحاصيه الذين يلون خدمته
جساعة ليرة فامتهم الموفق واحسن اليهم ودل حساعة
من المستامنة الموفق عاسوق عطيه كانت لصاحب الزنج

متصلة بالجسر الأول سمي المنارة وأعلموه أنه إن أجرفها لم
يقو لهم سوق غيرها وخرج عنهم تجارهم الذين هم قواهم فغرم
الموفق على إخراجها وأمر أصحابه بتصيد السوق من جانبيها فغلبوا
واقبلت الريح اليهم فجاربوا الشد حرب وأقبل أصحاب الموق
الى طرف من اطراف السوق والقوا فيه النار فاحترقوا واصلت
النار وكان الناس يتسولون والنار تحيط بهم وسقط على
المقاتلة واحترق بعضهم فكانت هذه جالها الى مغيب الشمس
ثم تجازوا ورجع أصحاب الموفق الى عسكرهم واستقل تحار
السوق الى اعلا المدينة وكانوا قد نقلوا معظم اسعيتهم واسواقهم
قال ثم فعل صاحب الريح امره بالجانب الشرقي من جسر
الحنادق وبوعبر الطريق مثل ما كان فعل الجانب الغربي
بعده هذه الواقعة واحضر خندقا عظيما حصنه منازل
اصحابه التي على المنار الغربي فراى الموفق ان يحرب باقي السور
الى المنار الغربي ففعل ذلك بعد حرب طويلة في مدة بعيدة
وكان الجانب الغربي جميع من الريح قد حصنوا بسور منيع
وهو اشجع اصحابه فكانوا يجامون عنه وكانوا يخرجون على
اصحاب الموفق عند تجاربهم فامر الموفق ان يقصد هذا الموضع

ويحرب سور ويخرج من فيه وامرانه ابا العباس والقواد
بالتأهب لذلك وتقدم اليهم وامر ان يقرب المشدوات من
السور وتشتت الحرب ودامت الى بعد الظهر وهبم في
السور مواضع واجرق ما كان عليه من الغرادات وتجاويز
الفرقيان وقصما على السور يتوى هذا السور واجتراف
غرادات كانت عليه ونال الفرقيان من الجراح امر عظيم وعاد
الموفق فوصل الناس على قدر ملامتهم وهكذا كان عمله في
تجاربته واقام الموفق بعد هذه الواقعة اياما ماسمراى
معاودة هذا الموضع لما راى من حصانه وسجاعة من فيه
وانه لا يقدر على ما يريد الا بعد ان الله فاعد الالاف ورتب
اصحابه وقصده وقابل من فيه وادخلت المشدوات النهر
واستدب الحرب ودامت وامتد صاحب الريح اصحابه بالمهلي
وسلمن برصاص في حيشيهما فحملوا على اصحاب الموق حتى
الحقوههم بسفهم وقتلوا منهم جماعة فرجع الموق ولم يسلح
منهم ما اراد وتبين له انه اذا قابلهم من وجوه عددهم
وطائهم على من يقصد هذا الموضع يفرق اصحابه على جهات
اصحاب الريح وصار هو في جهة المنار الغربي وقابل من فيه

وَصَدَّ مَهْمَا اصْحَابَهُ الْقِتَالُ فَهَزَمُوهُمْ قَوْلًا وَتَرَكُوا احْصَانَهُمْ فِي
اَيْدِي اصْحَابِ الْمَوْفِقِ فَهَدَمُوهُ وَاسْتَرَوْا وَقَتَلُوا وَخَلَصُوا مِنْ هَذَا
الْجَيْشِ خَلْقًا كَثِيرًا مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَرَجَعَ الْمَوْفِقُ إِلَى عَسْكَرِهِ بِمَا ارَادَ

ذِكْرُ امْتِنَانِ الْمَوْفِقِ

عَلَى مَدِينَةِ صَاحِبِ الرِّيحِ الْعَرَبِيَّةِ

قَالَ لَمَّا هَدَمَ الْمَوْفِقُ سُورَ دَارِ صَاحِبِ الرِّيحِ امْرًا بِاصْلَاحِ الْمَسَاكِينِ
لِتَشْتَغِيَ عَلَى الْمَقَابِلَةِ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَرْبِ بِمَ رَأَى قَلْعَ الْجَيْشِ الْأَوَّلِ إِلَى
عَلَى نَهْرِ ابْنِ الْخَصِيبِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ مَعَاوَنَةٍ نَعَصَمَ بَعْضًا وَامْرًا
سَفِينَةً كَثِيرَةً أَنْ عَمَلًا بِصَبَاً وَبَعْلًا فِيهِ الْبَقْطُ وَبُوضَعُ فِي وَسْطِهَا
دَقْلٌ طَوِيلٌ مَتَعِبًا مِنْ مَجَاوَزِهِ الْجَيْشَ ارَادَ أَنْ يَصْقَتَ بِهِ بِمَ ارْتَهَا عِنْدَ
عَقْلَةِ الرِّيحِ وَفَوْقَ الْمَدِ فَوَاقَتِ الْجَيْشَ وَعَلِمَ بِهَا الرِّيحُ فَانَوَّهَا وَطَوَّهَا
بِالْمَخَارِقِ وَالتُّرَابِ وَبَزَلَ بَعْضُهُمْ بِخَرْقِهَا فَغُرِقَتْ وَكَانَ هَذَا حَتْرًا مِنْ
الْجَيْشِ شَيْئًا يَسِيرُ فَاطْفَاءُ الرِّيحِ فَاهْتَمَّ الْمَوْفِقُ بِالْجَيْشِ وَنَدَبَ اصْحَابَهُ وَاعَدَ
الْبَقَابِلِينَ وَالْعَقْلَةَ وَالْفُوسَ وَامْرَهُمْ بِقَصْدِهِ مِنْ غَرَى النُّهْرِ وَشَرَفِيهِ
وَرَكِبَ الْمَوْفِقُ فِي اصْحَابِهِ وَبَصَدَ مَوْهَقَةً بِهَرَابِ الْخَصِيبِ وَذَلِكَ فِي
مَسْجِفِ شَوَالِ سَنَةِ ثَمَنٍ وَبِشَيْئِينَ مَسْنُو الطَّيَافَةِ الَّتِي فِي غَرْبِ النُّهْرِ

مَهْزَمَ الْمُؤَكِّلِينَ عَلَى الْجَيْشِ وَهُمْ سَلَبِينَ رَمَاعَ وَأَيْضًا لَيْزَ صَاحِبِ الرِّيحِ
وَأَحْرَقُوهُ وَأَقْبَعُوا ذَلِكَ الطَّائِفَةَ الْأُخْرَى بِمَعْلُومَاتِ الْحَاكِمِ الشَّرِيفِ مِثْلَ
ذَلِكَ فَاحْرَقَ الْجَيْشُ وَجَاوَزَ إِلَى حَاكِمِ حَضْرَةِ كَانَ يَعْمَلُ فِيهَا سِيرِيَّاتٍ
صَاحِبِ الرِّيحِ وَالْأَيَّةُ فَاحْرَقَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْأَسَى يَسِيرُ مِنَ الشَّدَاةِ
وَالسَّهَرِيَّاتِ كَانَتْ فِي النُّهْرِ وَبَصَدَ وَاصْبَحَ لِلرِّيحِ مَقَابِلُهُ الرِّيحُ سَاعَةً مِنْ
النَّارِ غَلَمَتْ اصْحَابُ الْمَوْفِقِ عَلَيْهِ فَاطْلَقُوا مِنْ فِيهِ وَأَحْرَقُوا مَا مَرَوْا بِهِ
إِلَى دَارِ مِصْلَحٍ وَهُوَ مِنْ مَدِينَةِ اصْحَابِهِ فَوَخَلَوْهَا فِيهِ وَهِيَ مَا فِيهَا وَسَبَّجُوا
نِسَاءً وَوَلَدَةً وَاسْتَنْقَذُوا خَلْقًا كَثِيرًا وَغَادَ الْمَوْفِقُ وَاصْحَابُهُ بِالطَّفْرِ
وَالسَّلَامَةِ وَاجْتَارَ صَاحِبُ الرِّيحِ وَاصْحَابُهُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ الشَّرِيفِ مِنْ مَهْرٍ
إِلَى الْخَصِيبِ وَاسْتَوَلَى الْمَوْفِقُ عَلَى الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ غَيْرَ طَرِيقِ تَسِيرَةِ عَلَى الْجَيْشِ
الثَّانِي فَاصْلَحُوا الطَّرِيقَ فَرَادَ ذَلِكَ فِي رُغْبِ الرِّيحِ فَاجْتَمَعَ كَثَرٌ مِنَ الْقَوَادِ
الَّذِينَ كَانُوا صَاحِبِ الرِّيحِ يَرَى أَنَّهُمْ لَا يَفَارِقُونَهُ عَلَى طَلَبِ الْأَمَانِ مَطْلُوبُهُمْ
لَهُمْ مَخْرُجُوا أَرْسَالًا فَاحْسَنَ الْمَوْفِقُ إِلَهُمُ وَالْحَقُّ بِأَمْتَالِهِمْ وَاجْتَبَا الْمَوْفِقُ
بِمَنْزِلِ اصْحَابِهِ عَلَى سُلُوكِ النُّهْرِ لِحُجُورِ الْجَيْشِ الثَّانِي كَانَ يَأْمُرُهُمْ بِادْخَالِ الشَّدَاةِ
فِيهِ وَأَحْرَاقَ مَا عَلَى حَاكِمِهِ مِنَ الْمَنَازِلِ مَهْرًا لِيَهُ فِي مَعْصِ الْأَيَّامِ قَالِدَ الرِّيحِ
وَمَعَهُ قَاضٍ كَانَ لَهُ مَوْفَقٌ ذَلِكَ فِي أَعْصَادِهِمْ وَوَدَلَ صَاحِبُ الرِّيحِ
بِالْجَيْشِ الثَّانِي مِنْ مَعْظَمِهِ وَشَجَعَهُ بِالرِّجَالِ فَأَمَرَ الْمَوْفِقُ بَعْضَ اصْحَابِهِ

فأحرق ما عند الجسر من سفن مازد ذلك احتياطاً لصاحب الرخ وجراسته
 للجسر ليلا يحرق ويستولى الموفق على الجانب الغربي وكان هذا من
 اصحابه جمع في منازلهم المقاربة للجسر الثاني وكان اصحاب الموفق ما يوم
 ونفقوا على الطريق الحففيه لماء فواد ذلك عزموا على اخراج الجسر الثاني
 فامر الموفق ابنه ابا العباس والقواد ان يحرقوا ذلك وان ياتوا من عندهما
 لواء الجسر واعدهم القوس واللفظ والآلات ودخل هو بالسدا
 ومعه اتحاد اصحابه واستبكت الحرب في الجانبين جميعاً واستند القتال
 وكان في الجانب الغربي يازاه ابي العباس ومن معه انكلاى بن صاحب
 الرخ وسليم بن جامع وفي الجانب الشرقي يازاه اسد مولى الموفق ومن معه
 صاحب الرخ والمتهلي في باقي الجيش فدامت الحرب مقدار ثلاث ساعات
 ثم انهزم الرخ لانه لم يزل على شئ واحد السوف منهم وصل اصحاب
 الشدا النهر ودنوا من الجسر وقابلوا من حربه بالسهم واضرموا ناراً
 وانهزم انكلاى وسليم وقد احنا بالجراح موافق الجسر والنار فيه
 فحالت منها ومن العبور فالتبا انفسهما ومن معهما في النهر يعرف منهم
 كثير واقلت انكلاى وسليم بعد ان اشفيما على الهلاك وقطع
 الجسر وأحرق ونفق جيش الموفق في خاني المدينة وأحرق في الدور
 والصود والاسواق شياً كثيراً واستنقذ من النساء والصبيان ما لا

محصى ودخلوا الدار التي كان صاحب الرخ سكنها بعد اخراج قصره
 فنبهوا انما كان فيها واحرقوها وهرب هو واستنقذ في هذا اليوم نسوة
 من العلويات كن محبسات في موضع قريب من داره فاجلسن الموفق اليهن
 وسمح سجنائهن واخرج خلقاً كثيراً منهن الحديد واحترق
 ذلك اليوم كلما كان يهرأ الى الخصب من سدا ومراكب بحره وسفن حله
 وصغار وجراقات وغير ذلك من اصناف السفن لا دجلة واباحيها
 اصحابه مما فيها من السلب وكانت بمته عطية وارسل انكلاى ابنه
 مطلباً لالمان وسأل اشياء فاخاته الموفق اليها فعلم انه بذلك فرده
 عما عزم عليه فعاد الى الحرب ومباشرة القتال ووجه سليم بن
 الشعراى وهو اخذ رؤساء صاحب الرخ بطلب الالمان فلم يجبه
 الموفق لادلك لما تقدم منه من تنفك الماء والفساد ثم
 ابصليه ان حشاه من اصحاب صاحب الرخ قد استوحشوا لذلك
 فاخاته الى الالمان وارسل الشدا الى موضع ذلك فخرج هو واخوه
 واهله وجماعه من فواد وارسل صاحبهم من نعمهم من ذلك فمالهم
 وصل الى الموفق فواد في الاجناس اليه وحلج عليه وعلى من معه وامر
 باظهاره لاصحابه ليزدادوا ثقة فلم يرجع من مكانه حتى استامن
 حشاه من الفواد منهم شبل من عالم فاجابه الموفق وارسل اليه سداوات

فركبت فيها هو وجميعه وولد وجماعه من قواد فلقيمهم بعد من الرخ تلتهم
ونجا ووصل الى الموق ما حسن اليه ووصله بصلية سنيه وهو من قدما
اصحاب الجيوش فعظم ذلك عليه وعلى اوليائه لما راوا من رغبة رؤسائهم
في الأمان قال بطاراي الموفق منا صحة شيل امره ان يكتبه بعض
الانور مسارا ليل لا يجمع من الرخ له رجا الظهور غيرهم الى عسكر الرخ فادع
هم واستمر منهم وقتل وعاد فاحسن اليه الموفق والى اصحابه وصار الرخ
بعد هذه الواقعة لا ينامون الليل ولا زالون يحارسون واقام الموق
سعد السرايا اليهم وتكيدهم ويحيل بينهم ومن القوت واصحابه تدرجون
في سلوك ملك المضائق الى في ارضه ويتوسعون بها ٥

ذكر استيلاء الموفق على

مدينة صاحب الخ الشريفة

قال ولما علم الموفق ان اصحابه قد هموا على سلوك ملك
الارض عرفوا صميم على العبور الى مجاربه صاحب الخ من الجانب
الشرقي من بهار الى الحصين مجلس مجلسا عاما واحضروا المستامنه
ومرسانهم يوفوا بحث يستمعون كلامهم عرفهم ما كانوا عليه من
الصلالة والجل واسئال المجارم ومعصية الله عز وجل وان ذلك قد

اجل له دماهم وانه عقرهم لنتم وامنتهم ووصلهم وان ذلك يوجب
عليهم حقه وطاعته وانهم لن يرضوا بهم وسلطانهم بالكر من الجدي
بجارية الجيوش وانهم عبرون مسالك ذلك العسكر ومضائق مدته
واولي ان يجهذوا في الولوج عليه والتوغل في حصونه حتى يكتهم الله منه
فاداعوا ذلك فلهما الاحسان والمزيد ومن يصبر منهم وقد اسقط منزله
فارتفعت اصواتهم بالدعاء والاعتراف باحسنائه ومما هو عليه من المناجحة
والطاعة وانهم سدلون دماهم في كل ما يقرهم منه وسالوا ان يفردهم ناجية
ليظهر من بكائهم في العدو وما يعرف به اخلاصهم وطاعتهم فاحاطهم الي
ذلك واني عليهم وكتب في جميع السفن والمقابر من دجلة والنجف
ونواحيها ليضيئها الى عسكره اذ كان باعده تقصر عن الجيش للبرية
واحيى ما في الشدا والسيريات وانواع السفن وكانوا رها عشرة
الاف تلاحق من بحر عليه الرزق من بيت المال مشاهرة بشوى سفن
اهل العسكر التي تحمل منها الميرة وتركها الناس في جوامعهم وشوى ما
لكل قائد من السيريات والزيات والزوارق لما تكاملت السفن
تقدم الى اسم ابى العباس وقواد يقصد المدينة الشرقية من جهاتها
مسيراته من ناحية دار المهلبى اسفل العسكر وكان قد سمعها بالرجال
والمقاتلة وامر جميع اصحابه بمصير ارضها الى الخ واجراقها فان عجزوا

عنها احتجوا على دار المهلبى وسار هو في الشدا وهي مائة وخمسون
 مطعة منها اتحاد غلمانها وأحب من الفرسان والرجال عشرة آلاف
 وأمرهم أن يسيروا على جانبى النهرا إذا سارا وأن يتنوا معه إذا ركبوا وكبر
 يوم الثلاثاء ثمان مائة من دي الفعد سنة سبع وستين ومائتين
 وكانوا قد تقدموا إليهم يوم الاثنين وواقعوهم وقدمت كل طائفة إلى
 الجبهة التي أمرهم بها فلقبهم الرخ واستدبت الحرب وكثر القتل
 والجراح في الفريقين ثم نصر الله عز وجل أصحاب الموقف فانهزم الرخ
 وقُتل منهم خلق كثير وأُسروا من اتحادهم وشجعانهم خلق كثير فامر
 الموقف بضرب أعناق الأسرى في المعركة وبصدد محمد الدار إلى
 يسكنها صاحب الرخ وكان قد لحا، إليها وجمع أبطال أصحابه للدفاع
 عنها فلم يفتروا شيئا فانهزوا عنها واستلواها ودخلها أصحاب الموقف
 ومنها ثقيابا ما كان سلم من مال صاحب الرخ وولده رابا، فنهبت ذلك
 أجمع وأخذوا جرمته وأولاده وكانوا عشرين مائة من صبي وصبيته وهرت
 صاحب الرخ بجود دار المهلبى لا يلوي على أهل ولا مال وأجروا داره
 وأق الموقف بأهل صاحب الرخ وولده مسيرهم إلى بغداد وكان أصحاب
 أبي العباس قد صدوا دار المهلبى وقد لحا، إليها خلق كثير من المهترئين
 فعلقوهم عليها واستغلوا منهم ما أخذوا منها من حرم المسلمين وأولادهم

وَجَعَلَ مِنْ طَيْرِهِمْ شَيْءَ حِمْلَةٍ إِلَى سَفِينَتِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُمُ الرِّيحَ كَذَلِكَ وَجَعَلُوا
 إِلَيْهِمْ مَسَلُوا فِيهِمْ مَسَلَهُ عَظْمُهُ وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ عِلْمَانِ الْمَوْقِفِ وَقَصَدُوا
 دَارَ صَاحِبِ الرِّيحِ مَسَاجِلُوا وَاجْتَمَعَ الْعَنَائِمُ إِلَى السَّفِينِ أَيْضًا فَاطْمَعَ
 ذَلِكَ الرِّيحُ فِيهِمْ فَكَشَفَهُمْ وَاتَّبَعُوا أَمَارَهُمْ وَبَتَّ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ
 الْمَوْقِفِ يَدُّوا الرِّيحَ حَتَّى رَاجَعَ النَّاسُ إِلَى مَوَاقِفِهِمْ وَدَامَتِ الْحَرْبُ إِلَى
 الْعَصْرِ فَأَمَرَ الْمَوْقِفُ عِلْمَانَهُ بِصَدْقِ الْحِلَّةِ عَلَيْهِمْ فَنَعَلُوا فَاثْمَزَمَ صَاحِبُ
 الرِّيحِ وَمَنْ مَعَهُ وَأَخَذَهُمُ السُّيُوفُ حَتَّى امْتَوَا إِلَى دَارِهِ أَيْضًا فَدَارَى الْمَوْقِفُ
 أَنْ يَصْرِفَ أَصْحَابَهُ فَرَدَّهُمْ وَقَدْ اسْتَنْقَدُوا حِمَامَ السَّيِّدِ الْمَاسُورَاتِ
 فُجِّلْنَ إِلَى الْمَوْقِفِ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَدْ أَرْسَلَ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ مَا يَدُّ أَفْجَرُ قِيَادَ رَكَبَتِ دُخَيْرَةٍ لَصَاحِبِ الرِّيحِ
 وَكَانَ ذَلِكَ مَا أَصْعَقَهُ وَأَصْعَقَ أَصْحَابَهُ قَالَ ثُمَّ وَصَلَ إِلَى
 الْمَوْقِفِ كِتَابٌ لَوْ لَوْ أَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ طَوْلُونِ مَسَادِدَهُ فِي الْقَدَمِ
 عَلَيْهِ فَامْرَأَةٌ بِذَلِكَ وَأَخَّرَ الْقِتَالَ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ هـ

ذِكْرُ مَقْتَلِ صَاحِبِ الرِّيحِ

قَالَ — وَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُ لَوْ لَوْ أَعْلَى الْمَوْقِفِ مَسَادِدَهُ فِي
 الْحَضُورِ إِلَيْهِ أَذْنًا وَاجْتَبَانِ بُوْحَرَ الْقِتَالَ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ شَهْدَةُ

وكان لولود خالف على مولا احمد بن طولون وكان في يد حيص
وفتشرين وجلب وديار مصر من الجزيرة وصار الى الشبه بها
وكانت الموق في المصير اليه واشتروط شرطاً فاحاته الموق السما
وكان بالوقه مسارا الى الموق فوصل اليه في الثالث شهر الحزم سنة
سبعين وباتن في حيش عظيم فاكرمه الموق وانزله وطلع عليه
وعلى اصحابه ووصلهم واحسن اليهم واسوهم بالارزاق على قدر مراتهم
واضعف ما كان لهمم يقدم الى لولوا بالتأهب لحرب الزنج وكان
صاحب الزنج لما غلب الموق على مهران الحبيب وقطع الفناطر
والجسور التي عليه اجدت شكراً في النهوض جانبيه وجعل في
وسط النهر نائماً صقلاً لتدجره الماء فيه فمتنع الشد من دخوله
في الجرز وسعد خروجهما منه في المدة فزى الموق ان حربة لاسهنا الا
نقل هذا الشكر وجادل ذلك فاستدب جماعة الزنج عليه وجعلوا
يريدون كل يوم فيه فشرع الموق في محاربتهم بغير فوعد من
اصحاب لولويتم نوا على قتالهم ويقفوا على المسالك والطرق في مدتهم
وامر لولوا ان يحضر في جماعة من اصحابه للحرب على هذا السر ينقل
فراى الموق من شجاعتهم واقدامهم ماسرة فامر لولوا بصرفهم اشفاقاً
عليهم ووجههم واحسن اليهم ولج الموق على هذا الشكر فكان عارياً

والفعل تعاون في ملحه واستأمن اليه جماعة وكان يدعى لصاحب الزنج
واصحابه ارضين حاجية بهر العر من لهم فمنازاع وحضون ومطربان
وبه جماعة يحفظونه فسار اليهم ابو العباس وورق اصحابه من جنابهم وحمل
كنائهم اوقعهم فانهزوا فاصدوا حبة الاخرج عليهم من مقابلهم فهاسلوا
لم تسلم منهم الا الشريد واخذوا من اسلحتهم ما اقلهم حمله وقطع الفناطر من
ولم يزل الموق يقابلهم على سكرهم حتى نباله فيه ما احب وخرقه فلما فرغ
منه عزم على لقاء صاحب الزنج فاصرا صلاح السفن والآلات للماء والطين
وتقدم الى امه الى العباس ان ياتي الى الزنج من حاجية دار المنبلي وورق العساكر
من جميع جنابه واصناف المشاة الى شبل وامر الناس ان لا يخرجوا
حتى يحرك علماً اسود كان يصبه على دار الكرمانى رضى في يوم
بعيد الصوت وكان عبور يوم الثلاثاء الثلاث بقى من الهجوم فجعل بعض
الناس وزحف نحوهم فلقية الزنج فتلاوا منهم وردوهم الى مواقعهم لم
يقم سائر العسكر بذلك للترتهم وبعد المسافة فيما من بعضهم وبعض
وامر الموق بجريك العلم الاسود والنج في الموق فزحف الناس في البر
والماء تلو بعضهم بعضاً فلقية الزنج وقد جشدهوا واحترقوا بما سبها لهم
فلقبهم الجيش بسات صابرة وبصاير نافذة واستد القناك وقيل
من الفريقين مع كبر فانهزم اصحاب صاحب الزنج وسقط اصحاب الموق

معتل منهم ما لا يحصى وعرق منهم مثل ذلك وجوى الموقف المدينة ناسرها
فغنم اصحابه ما فيها واستقدوا من كان بقي من الاسارى من الرجال والنساء
والصبيان وطفر الجميع عبال على ابن المهلب وباحوه الخليل
ومجدوا اولادها قسيروا الى الموقفية وبنى صاحب الزخ في اصحابه
وبعد ابنه اكلابى وسلمين بن جامع ورواد من الزخ وغيرهم هربا عابدين
الى موضع كان مداعده ملجأ اذا غلبت على مدنته وذلك المكان على
النهر المعروف بالسفياي وكان اصحاب الموقف قد اشتغلوا بالهيب
والاخراف ويقدم اصحاب الموقف في الشدايح وهر السفياي
وامنى الموقف ومن معه الى عسكر صاحب الزخ وهم منهنون
وايقمهم لولوا في اصحابه حتى عبروا النهر فالتجهم لولو النهر بفرسيه
واسعه اصحابه حتى اسي الى النهر المعروف بالعربوى موصل اليه
لولوا واصحابه فاقنعوا به ومن معه مهرنوم حتى عبروا نهر
خاقان ولولوا في ابرهم فاعظموا بحبل وراه وانفرد لولو واصحابه
اتباعهم الى هذا المكان الى اخر النهار فامر الموقف بالانصراف
معا منسكورا محمود الفعل بحسنة الموقف معه وجد كلة البر والكر
ورفع سرله ورجع الموقف ولم يرا جندا من اصحابه بمدينة الزخ وكانوا قد
انصرفوا الى الموقفية تاجروا في سفنهم فرجع الموقف الى مدنته

واستبشر الناس بالفتح وغضب الموقف على اصحابه لمخالفتهم امره
وتوكلهم الوقوف حيث امرهم بجمعهم ووعظهم على ذلك واعلظ لهم
فاعتدروا بما طنوه من اضرافه وانهم لم يعلموا بشيئه ولو علموا ذلك
لا سرعوا ليقولهم نعم فاقعدوا وتحالفوا على ان لا يصرف منهم احدا اذا
توجهوا نحو صاحب الزخ حتى يطفروا فان اعياهم اقاموا حتى علم الله
منهم ومنه وسالوا الموقف ان يورد السفن اليه فيعبرون الى صاحب
الزخ ليقطع الناس عن الرجوع فشكرهم وامن عليهم وامرهم بالنهيب
واقام الموقف بعد ذلك الى يوم الجمعة يصلح ما يحتاج الناس اليه وامر
الناس بالمسير الى حرب الزخ بكرة السبت وطاف عليهم سفينه تعرف
كل قائد بركزة والمكان الذي يقصده وغدا الموقف يوم السبت
لليلى من حلتا من صفر سنة سبعين وعبر الناس وامر يورد السفن فذبت
وسار يقدم الى المكان الذي قد ران لقاهم فيه وكان صاحب الزخ واصحابه
قد رجعوا الى مدنتهم بعد اضراف الجيش عنهم واملوا ان سطاوولهم
الايام وسد مع عنهم المناجزة فوجد الموقف المتسرعين من علمانية من
الفرسان والرجال قد سبقوا الجيش فاقنعوا بصاحب الزخ واصحابه
وهزنوم بها وتفرقوا الى لوى بعضهم على بعض وبقعهم اصحاب الموقف
مقتلون وباشروا من لحقوا منهم فاقطع صاحب الزخ في جماعة من

جاء اصحابه منهم المهلبى وفارقه ابنه اكلابى وسلمين بن عامر بن قيس
كل فريق منهم حقا كقياس الجيش وكان ابو العباس قد تقدم على المهلبى
في الموضع المعروف بعسكر ربحان فوضع اصحابه فم السلاح ولقمهم طابنة
اخرى فارقتوا بهر وقتلوا منهم جماعة واستروا سلمين بن عامر فأتوا به
الموفق بن عمر بن عبد الله واعتدوا بسيفه للناس باسره وانصرفوا به
ابن جعفر الهذلي وكان احد امراء خيوشه فامر الموفق بالاستئذان منها
سمران الزنج الذي اقر دوايح صاحبهم حملوا على الناس حمله او الوهم
عن موافقهم مشروا بعد الموفق في طلبهم وانقضت صفة اصحابه واسبى الى
اخرى من اهل الحصب فلقية البشير فقتل صاحب الزنج واباه شيراخر
ومعه كف ذكر انما كنهه اياه غلام من اصحابه لو لو تركض ومعه
واس صاحب الزنج فغرض الموفق الناس على جماعة من المستمانية يعرفون
بحوليه ساجدا وسجد معه الناس وامر برفع الراش على فناء يعرفه
الناس قال ولما احتبط بصاحب الزنج كان معه المهلبى وحده
فولغنه هاربا وقصد بهر الاسير فالتقى نفسه فيه وكان اكلابى يدسار
بحواله بناري ورجع الموفق والراش من يديهم وسلمين بن عامر فاقى مدته
واما من الزنج غلام عظيم مطلق الامان فاسمهم واسمى اليه خبر اكلابى
والمهلبى ومكانا ومن معهما من قدمي الزنج في اصحابه في طلبهم وامرهم

بالنصق عليهم فلما اتوا ان لا ملجأ اعطوا ابا مديهم ومطهرهم ومن معهم
وكانوا زهاء خمسة آلاف فامر بالامستئذان من المهلبى واكلابى وكان
من قريب وطاس الرومي الذي رعى الموفق بالسهم وصده فاستى الي
وامر من يعرفه رجل فذل عليه غابل البلد فلخذه وسيره الى الموفق فقتله
ابنه ابو العباس هـ استئذان درمويه الزنجي
اي احمد الموفق وكان درمويه هذا من انجاد الزنج واطالههم وكان
صاحب الزنج قد وجهه قبل هلاكه عدة الى موضع كبير الادغال والشم
والاجام متصل بالطبيعة وكان هو ومن معه يقطعون الطريق
هنالك على المسابلة في زوارق جناف فاذا اطلوا دخلوا الامبار
الصغار الضيقة واعصموا بالادغال واذا عذر عليهم
مستلك لضيقه حملوا اسفهم ولجأوا الى الامكنة الوسيعة
ويعسرون على الطبيعة ويقطعون الطريق مطفروا جماعة
من عسكر الموفق معهم نساء ودعاؤا الى منازله مستلوا
الرجال واخذوا النساء مسالين درمويه عن الخبر فاحبسته
مستل صاحب الزنج واسترا اصحابه وقواديه وان كسر امهم
قد صار الى الموفق بالامان فاحسن اليهم فسقط في يده ولم يسر
لنفسه ملجأ الا طلب الامان والصبح عن حرمه فارسل شيلا

ابن جسد الموفق يطلب الأمان فاجابة الى ذلك وامنه يخرج
ومن معه حتى وافا عسكر الموفق فاحسن اليهم وامهم فلما اطمأن
درسويه اظهر ما كان في يده من الاموال والامعة وردھا الى
اربائھا وذا طاهر اعلّم بذلك حسن بن زياد الموفق في الاحسان
اليه وامر ان يكتب الى اصهار المسلمين بالمداخلة في اهل النواحي الى
دخلها الرخ بالرجوع الى اوطانهم متارخ الناس الى ذلك واقام
الموفق بالمدينة الموفقيه ليامن الناس بمقايه وولي البصرة
والابله وكوردجلة وخلص قواد قد حمد مذهبہ وعلم حسن
مسيرته فقال له العباس بن تركس واسره بالمقام بالبصرة
وولي قضاء البصرة والابله وكوردجلة محمد بن حماد وقدم ابنه
ابا العباس بالاعداد ومعه راس صاحب الرخ ليراه الناس
فلما لاسي عشر ليلة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة
قال — وكان خروج صاحب الرخ يوم الاربعاء لاربع
من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل يوم السبت
للسنتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين مكات ايامه
اربع عشر سنة واربع اشهر وستة ايام هـ
انقضت اخبار صاحب الرخ فلنذكر اخبار القرامطة

ذكر اخبار القرامطة

واستاء امروهم وما كان من اخبارهم
وما استولوا عليه من البلاد وعيود ذلك اخبارهم
والقرامطة منسوبون الى قرامط وقد اختلف فيه
فمن الناس من يقول انه جمدان بن الاشعث وانه انما سمي
قرمط لانه كان رجلا قصيرا قصيرا الرجلين مقارب
المخطو فسمي بذلك وقيل قرامط شور كان جمدان بن
الاشعث هذا وانه كان يحمل عليه السواد وعلى اثار له
بسواد الكوفة والله تعالى اعلم هـ قال —
ابن الاثير في تاريخه الكامل في حوادث سنة ثمان وسبعين
ومائتين وفيها يقول بسواد الكوفة قوم يعرفون
بالقرامطة وكان استاء امروهم ان رجلا يقال له جمدان
يطهر الدين والزهد والنسك ويأكل من كسبه واقام
على ذلك مدة فكان اذا اجالس له رجل ذاكوه الدين
ورهبته في الدنيا واعلمه ان الصلاة المفروضة على الناس
خمسون صلاة في كل يوم حتى مشا ذلك بموضع ثم

اغلبهم انه يدعو الى امام من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجاب له جمع كبير وكان تعدد الى يقال هناك تجار رجل الى البقال يطلب منه من يحفظ له ما يصرم من خيله فذله عليه وقالت لعله يجب بكموه في ذلك فانفق معهم على احره معلومة فكان يحفظ لهم ويصلي اكثر نهاره ويصوم وتأخذ عند افطاره من البقال بطل تمر ينظر عليه وجمع نواه وتعطيه للبقال فلما جعل التجار يترحمون جلسوا عند البقال وحاسبوه واعطوه اجرته وحاسبت هو البقال على ما اخذ من التمر وحط من الموي فصره وقالوا لم يكنك ان ياكل تمرنا حتى يبيع نواه فوقفهم البقال على الخبر فاعتذروا واستجلبوا منه وازداد بذلك عند اهل القرية ودعا اهل تلك الناحية الى مذهبه فاجابوه وكان تأخذ من الرجل اذا اجابة دينارا واحدا وتزعم انه لا امام واخذ منهم اثنى عشر قريبا منهم ان يدعو الناس الى مذهبه وقالت انتم تجواري عيسى بن مريم فاشتغل اهل تلك الناحية عن اعمالهم وكان الهيصم في تلك الناحية ضباغ فداى بتجوير الاكازة في عمارتها فسأل عن ذلك قيل له خير الرجل

فحبسه وحلف لمقتله لما اطلع على مذهبه واغلق عليه الباب ليقتله في غد وجعل المفتاح تحت راسه فسمع بعض حواريه خبره فرقت له مفتاح المفتاح واخرجته واعادت المفتاح الى موضعه فلما اصبغ الهيصم مع الباب لمقتله فلم يجده فشاغ ذلك في الناس فامدوا به وقالوا رفع ثم ظهر في ناحية اخرى ولقي جماعة من اصحابه فسألوه عن قصته فقال لا يمكن ان بنا الى احد بسوء فمطمع في عينهم مرخاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يوقف له على خبره هذا ما حكاه عز الدين بن الاثير للجزري في تاريخه الكامل **و** حكي الشريف ابو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو المعروف بابي محسن في كتاب الفقه ذكر فيه عبيد الله الملقب بالمهدي الذي استول على بلاد المغرب واستولى ثوه من بعد على الديار المصرية والشام وغير ذلك وذكر الشريف اهل عبيد الله هذا وبقاه عن السب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستدل على ذلك بما دل عليه بطول شرحها اخذ في بيانها وقال في اننا ما حكاه

انه لما صار الامر الى احمد بن عبد الله بن ميمون بن ديصان
عديهم واجتمعت هذه هجده عبيدا لله الملك بالمهدي
بعث وهو بسلامته الحسين الا هو ازي داعية الى العراق
فلقي جمدان بن الاسفت قريظا بسواد الكوفة ومعه ثوب
ينقل عليه فقال له الحسين الا هو ازي كيف الطريق الى
قس بهرام يعرفه جمدان انه قاصد اليه وسأله الا هو ازي
عن قريظته تعرف ما بهور من قريظ الشواد قد ذكرتها قريظته من
قريظته وكان جمدان هذا من قريظته تعرف بالدور على بهر هـ
من رستاق هـ وشاهن طشوح فأتى بادقلى قال فتماشيا
ساعة فقال له جمدان اني اراك حيث من سيفر عبيد وانت
معنى فاركب ثوري هذا فقال له الحسين له او تريد لك
فقال له جمدان كالك تعمل يا مرامير لك قال نعم قال رس
يا مراك ونهال قال ما لك وما لكك ومن له الدنيا والآخره
قال فبهت جمدان قريظته مفكرا واقبل سطر اليه ثم قال له
يا هذا ما عملك ما ذكرته الا الله تعالى قال صدقت والله
فبهت ملكه لمن شاء قال له جمدان فانوبد في القريظة الى
سالتني عنها قال دفع الى خراب فيه علمه يستتر من اشرار الله تعالى

وابرث ان اسقي هذه القريظة واعني اهلها واستبقدهم واملكهم
املاك اصحابهم فابتدأ يدعوهم فقال له جمدان فاهذا شديك
الله الا دعيت الى من هذا العلم الذي معك واقديني بقدرك الله
قال له لا يجوز ذلك او اخذ عليك عهدا وميثاقا احذره الله
تعالى على النبيين والمرسلين والحق عليك ما سئفك قالت
فما زال جمدان يصرع اليه حتى جلسا في بعض الطريق واخذ عليه
العهد ثم قال له ما اسمك قال قريظته ثم قال له قريظته ثم
معي الى منزلي حتى تجلس في فاني اخوانا اصيرهم اليك
لناخذ عليهم العهد للمهدي يصار معه الى منزله فاخذ على
المناس العهده هناك واقام في منزل جمدان واعجبه اسره عظيمة
وكرمه وكان على غاية ما يكون من الخشوع حيائما ناه قائما
ليس له وكان المغبوط من اخذه الى منزله ليلة وكان رجا خاط
لهما الثياب وتكسب بذلك فكانوا يتبركونه ويحياطه مال
وادرك الامر فاحتاج ابو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العديوي
الى عمل بمره وكان من وجوه اهل الكوفة ومن اهل العلم والنضل
والتوحيد توصف له هذا الرجل بنصبة لحنط عمره والقيام
في حطير قريظته فاحسن حفظها واحتاط في اداء الامانة وطهر منه

من الشديدين ذلك ما خرج به عن احوال الناس في ساهلهم
في كثير من الامور وذلك في سنة اربع وستين ومائتين واستجملت
بقته الناس به وبقتة حمدان قرمط وسئلوه اليه فاطهر له
امره وكشف له الغطاء قال وكلما كان هذا الداعي منعه من
المقعة والامانة واظهار المشيوع والنسك انما كان حيلة ومكرًا
وحدثه وغشا قال فلما حضرت هذا الطاغية الوفاة جعل
مقامه حمدان بن الاشعث قرمط فاحذ على اهل السواد
وكان ذكيا خبيثا قال وكان من اجابة من اجابوه الذين صار
لهم ذكر مهروويه بن زكرويه السلمي وجلندي الرازي
وعكرمة التايبي واسحق السوزاني وعطيف البجلي وغيرهم
وبث دعاته في السواد ياخذون على الناس وكان لهم دعاته
عبدان وكان عبدان متزوجا احت قرمط وقرمط متزوجا اخته
وكان عبدان رجلا ذكيا خبيثا فطنا خبيثا خارا عا طمعه
نظره من اهل السواد ذاقهم وخبيث فكان يعمل عند نفسه
على جد تدبص له ولا يرى انه يحاونه الى غيره من خلع الاسلام
ولا يظهر غير الشيع والعلو ويدعوا الى الاسلام من اهل السواد
جلى الله عليه وسلم محمد بن اسمعيل بن جعفر وكان اخذ من

تبع حمدان زكرويه بن مهروويه وكان زكرويه شائبا فيه ذكا
ونطته وكان من مريته يسواد الكوفة يقال لها المنشايتة
ملاصق شرية الصوان وهاتان القريتان على نهر همد نسيه
عبدان على اقليم همد وطسوح السالحين واقليم
نهر يوسف داعية ومن قبله حساعة داعية مسفر قزح علمه
به وركل واحد منهم في عمليه في كل شهر مرة وكل ذلك
بسواد الكوفة ودخل في دعوته من العرب من بني ضبيعة بن
عجيل وهم من ربيعة رجلا ن اجد هما يعرف برناج والآخر
يعرف بقلي بن يعقوب القمر فافدهما داعية الى العرب
في اعمال الكوفة وسورا وتريسا وبابل ودخل في دعوته
من العرب ايضا دعاية من بني شكرم من بكر بن ابل رجل يعرف
لسند واخر يعرف بهرون فجعلهما داعيا محبلا وما والاها
في العرب خاصة الى خدود واسط فقال اليه هذان البطان
ودخلا في دعوته فلم يكدهم رفاعي ولا ضبيعي ولم يبق
من البطون المتصلة بسواد الكوفة بطن الا دخل في الدعوة
منه ناس كثير اوقيل من بني عايش ودهل وغيره وبني غنم
وبني الله وتعل وغيرهم وفيهم نفر يستعير من بني شيان

نَقَرِي قَرْمَطَ بِهِمْ وَذَا طَمَعَهُ فَأَخَذَ ٢ جَمَعَ أَمْوَالَهُمْ ابْتَدَأَ
 بِهِ أَنْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ وَأَتَمَّهُمْ بِمَا دَيَّرَهُمْ وَاجِدٍ وَشَمِي ذَلِكُ
 الْفِطْرَةِ مِنْ كُلِّ رَأْسٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ فَتَسَارَعُوا
 إِلَى ذَلِكَ شَرَكَهُمْ مَدِيدَةٌ مِنْ فَرَضٍ عَلَيْهِمُ الْهَجْرَةُ وَهُوَ دِينَارٌ عَلَى
 كُلِّ رَأْسٍ أَدْرَكَ الْجَنَّةَ وَتَلَا عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ تَعَالَى خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
 صَدَقَةً يَطْهَرُ بِهَا وَتُرَكِّهُمُ بِهَا وَصِلْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ شَكَرَ
 لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَقَالَ هَذَا تَأْوِيلُ هَذَا فَرَفَعُوا ذَلِكَ
 مُبَادِرِينَ بِهِ إِلَيْهِ وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ فَمَنْ كَانَ نَقِيرًا اسْعَوْهُ تَرَكَهُمْ
 مَدِيدَةٌ مِنْ فَرَضٍ عَلَيْهِمُ الْبُلْغَةُ وَهِيَ سَبْعَةُ دَنَانِيرٍ وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ
 هُوَ الْبُرْهَانُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ثَلَاثًا تَوَابِرْهَا نَكَمَ إِنْ لَمْ
 يَصَادِقَيْنِ وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ بِلَاغٌ مِنْ مَرِيدِ الْإِيمَانِ وَالذُّخُولِ فِي
 السَّابِقِينَ السَّابِقِينَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا
 طَيِّبًا جَلِيلًا وَجَعَلَهُ عَلَى قَدْرِ الْبِنَادِقِ يَطْعَمُ كُلُّ مَرْدٍ إِلَيْهِ
 سَبْعَةُ دَنَانِيرٍ وَاحِدَةً مِنْهَا وَزَعَمَ أَنَّهُ طَعَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُزَلُّ إِلَى
 الْإِمَامِ وَآخِذٌ ذَلِكَ كَالْمَخَوَاتِيمِ سَقَلُ إِلَى الدَّاعِي مِنْهَا بِأَيِّ بُلْغَةٍ
 وَطَالِبُهُ سَبْعُ مَائَةِ دِينَارٍ مَطَاوِطًا لَهُ هَذَا الْأَمْرُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ
 اخْتِمَاسَ مَا يُمْكِنُ وَمَا يَتَكَسَّبُونَ وَتَلَا عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ تَعَالَى

وَلَا يَسْتَفِيضُونَ أَمْوَالَهُمْ مِنَ الْبُخْبُورِ إِلَى الْكِبَرِ عَلَى تَعْلَامٍ لَهُ أَرْضَهُمْ كَانَ أُولَئِكَ

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ الْآيَةُ فَقَوْمُوا جَمِيعَ
 مَا يُمْكِنُ كَوْنَهُ مِنْ ثَوْبٍ وَغَيْرِهِ وَأَذْوَ خُمُسَهُ إِلَيْهِمْ حَتَّى كَانَتْ
 الْمَرَاةُ تَخْرُجُ خُمُسًا مَا تَعْبُوكَ وَالرَّجُلُ يَخْرُجُ خُمُسًا مَا يَكْتَسِبُ
 فَلَمَّا تَمَّ ذَلِكَ اسْتَقَرَّ فَرَضُ عَلَيْهِمُ الْآلَةُ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلُوا
 أَمْوَالَهُمْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَأَنْ يَكُونُوا فِي ذَلِكَ أَسْوَةٌ وَاحِدَةً لَأَنْفُزِلَ
 أَجْرُهُمْ صِيَاحِيَّةً وَآخَاهُ فِي مِلْكٍ يَمْلِكُهُ وَتَلَا عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ تَعَالَى
 وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ مِنْ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ
 بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَتَلَا عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ افْتَقَتْنَا فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا مَا الْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
 وَعَرَفْتَهُمْ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَى أَمْوَالٍ تَكُونُ عَنْهُمْ لِأَنَّ الْأَرْضَ
 بِأَسْرَافِهَا سَتَاوَنَ لَهُمْ دُونَ غَيْرِهَا وَقَالَ لَهُمْ هَذِهِ مَحْتَكُمُ إِلَى
 امْتَحَنْتُمْ بِهَا الْمَعْلَمَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَطَالِبُهُمْ بَشْرًا السَّلَاحُ
 وَاعْدَادُهُ وَدَلَّكَ كُلَّهُ فِي سِتَّةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ وَأَقَامَ
 الدُّعَاءَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ رَجُلًا مُحْتَازًا مِنْ بَقَائِهَا يَجْمَعُ عِنْدَهُ أَمْوَالُ
 أَهْلِ قَرْيَتِهِ مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ وَجَلِيٍّ وَمَتَاعٍ وَغَيْرِهِ وَكَانَ يَكْتَسِبُ
 غَارِبَهُمْ وَنَفَقَتَهُمْ مَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يَسْتَقْبِلُ مِنْهُمْ وَلَا يَحْتَاجُهَا
 صَافِيًا وَآخِذٌ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِالْأَدْبَارِ كَأَنَّ فِي صِنَاعَتِهِ وَالنَّكْسِبِ

لجهته ليكون له الفضل في رتبته وكاتب المواة يجمع اليه كسبها
من مغزلقها والصبي جربطارتها الطير فلم يملك احد منهم الا سيفه
وسنلاجه فلما استعان له ذلك كله وصبوا اليه وعملوا
به امر الدعوة ان يجمعوا النساء لسله معروفة ويختلطن بالرجال
وقال — ان ذلك من حجة الود والالف منهم فرما بذلك
الرجل الاخيم امراته متى احب فلما تمكن من ابورهم ورتق طاعتهم
وسين مقدار عقولهم اخذ في تدرجهم الى الضلالة واتاهم بالحجج
من مذهب السنويه فسلكوا معه في ذلك حتى خلعتهم من الشريعة
ونقض عليهم ما كان يامرهم به في مبدا امرهم من الخشوع والورع
والتقى رابايج لهم الاسواق والنروج والغنائم الصوم والصلاة
والفرائض وان ذلك كله موضوع عنهم وان اموال المخالفين وديارهم
خلاك لهم وان معرفة صاحب الحق الذي تدعوا اليه معنى عن
كل شيء ولا يحاف مقدراهم ولا عذاب

دعوة القرامطة

وعهدهم الذي كانوا ياخذونه على من يعرفونه
وستميلونه الى مذهبهم ولف سقلونه من مرتبه الى اخرى

حتى ينسلخ من الدين ويخلع ريقه الاسلام من عنقه قال
الشريف ابو الحسن محمد بن علي اول — الدعوة بعد عبد الداعي
بالذوق وقوة اخابة المدعوين سائر الامم ان يسلك به في
السؤال عن المشكلات مسلك المجددين والشكالك ويكثر
السؤال عن تاويل الايات ومعاني الامور الشرعية —
وشي من الطبايع ووجوه القول في الامور التي كثر منها الشبهة
ولا يصل اليها الا العالم المبرز ومن جبرى مجراه فان اتفق
له محبة عارفت مما رشح جدك سلك اليه الداعي وعظمته
وكرمه وحشمة وصوب قوله وداخله بما يجب من علم
شريعته التي يوصي اليها وكل ذلك ليقطع كلامه لئلا
تبين ما هو عليه من الخيلة والمكر وما يدخل به على الناس
من امر الدعوة وان اتفق معه وقد مضى غليظ الجواب
التي اليه ما تشغل به قلبه مثل قوله ان الدين لم يكتوم
وان الاكثر له منكر ووبه جاهلون ولو علمت هذه
الامة ما خسر الله به الائمة من العلم لم يخلف ويوههم من
سمع كلامه ان عنده غلوما خفيه لم تصل اليهم متطلع بس
المستمع الى معرفة تيان ما قال وربما وصل امره مع من

بجباله واحدا كان واجتماعه شئ من معاني القرآن وذكر
شرايع الدين وبابيل الايات ونزولها وكلام لا يشك
المسلم العارف في حقيقته ويؤمنهم المستمعين منه انه مدبر
يعلم لوضايف له مسنعا لكان ناهيا مستعفا وقرر عندهم
ان الاله التي نزلت بالالامه وحيرت في الديانة وشتمت الكلة
واورثت الاهواء المضلة دهاب النابر عن امة يصيبوا الهزم
واقموا خافطين لشرايعهم يؤدونها على حقانيتها وعظرون
عليهم معانيها ويواظبوا عليها وانهم لما عدلوا عنهم وبطروا
من تلقاء عقولهم واتباعهم لما حسن في رايهم وسميغوه من
اسلافهم وعلا بهم اتباع الملوك في طلب الدنيا وجاهلي
الغنا ومسعى الاثم واجساد الظلمة واعوان الفسقة
الطالبين العاجلة والمجتهدين في الرياسة على الضعفاء
ومن يكاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته وغير
كتابه وبذل سنته وبذل عبرته وخالف دعوته وافسد
شريعته وشكك بالناس غير طريقتيه وعاند الخلفاء من
بعده وغلط من حقه وباطل غيره معبر وخير من
قبل منه وصار الناس في انواع الضلالة به واتباعه

وقالوا لهم حينئذ كالنجماء الجصاء ان دين محمد لم يات
بالخلفى ولا بالتمري ولا بما في الرجال ولا شهوات
الخلق ولا ما خف على الالسنه وعرفته دهما العامة
وانما الدين صعب مستصعب امر مستقل وعلم خفي
غامض سيره الله في حبه وعظم شأنه عن ابتدال الاشياء
له فهو ستر الله عز وجل المكشوم وامر المستور الذي
لا يطيق حمله ولا ينض باعبائه ونقله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او عبد مؤمن امجن الله ولله الامان في امثال
هذا الكلام وعموه على من لا تعلم بانهم لو اظهروا
ما عندهم من العلم لانكره من سمعه وعجب منه وكفر
اهله وهذه مقدمة لمعلونتها في بيوت المخدوعين
ليواظبوا هم على ان ينكرون ما سمعوه منهم ولا يدعوه
بمعلوا ذلك تانيشا وتاسيسا ليملغ من الشرايع
وترتب اصولها والجزم على طلبها واما قالوا لهم
شياء موهون به ان له نصيرا وانما هو بقليد في الدانة
نفس متايلهم ما معني رمي الجمار والعدو من
الصفي والمروقة ولم قضت الحاجض العتيام ولم يقض الصلاة

وَمَا بِالْجَنبِ مَعْتَمِلٌ مِنْ مَأْوَدٍ أَفَقٍ لَشَى طَاهِرٍ مِنْهُ السَّيَرُ
وَلَا مَعْتَمِلٌ مِنَ الْبَتُولِ الْخَبَرِ الْكَثِيرِ الْقَدَرِ وَمَا بِاللَّهِ
تَعَالَى خَلَقَ الدُّنْيَا فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَعْمَزَ عَنْ خَلْقِهَا فِي سَاعَةٍ
وَاحِدَةٍ وَمَا مَعْنَى الصِّرَاطِ الْمَضْرُوبِ فِي الْقُرْآنِ مَثَلًا
وَالْكَاتِبِينَ لِلْعَاقِبِينَ وَمَا لَنَا لَأَنْرَأَهُمَا أَخَافَ رَسَا
أَنْ تُكَارَهُ وَتُجَاحِدَهُ فَأَذَى الْعِيُونَ وَأَقَامَ عَلَيْنَا الشُّهُودَ
وَقَدَّرَ لَكَ بِالْقُرْطَاسِ وَالْكِتَابَةِ وَمَا بِتَبْدِيلِ الْأَرْضِ
غَيْرِ الْأَرْضِ وَمَا عَذَابُ جَهَنَّمَ وَكَيْفَ يَصْبِحُ بِتَبْدِيلِ جِلْدٍ
مُذْنِبٍ بِحِلْدٍ لَمْ يَذْنِبْ يَعْدَبْ وَمَا مَعْنَى وَجَعَلَ عَرْشَ
رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً وَمَا إِبْلِيسُ وَمَا ذِكْرُهُ
الشَّيَاطِينِ وَمَا وَصِفَتُهُ وَإِنْ مَسْتَقَرُّهُمْ وَمَقْدَارُ قُدْرَتِهِمْ
وَمَا يَأْجُوحُ وَمَا جُوحُ وَهَارُوتُ وَمَارُوتُ وَمَا سَبْعَةُ
أَبْوَابِ النَّارِ وَمَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَمَا سَجَرَةُ الزُّقُومِ
النَّابِتَةُ فِي الْحِجِيمِ وَمَا ذَا بَةِ الْأَرْضِ وَرُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ
وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَالتِّينَ وَالزَّيْتُونَ وَمَا
الْخَبَرُ وَمَا الْكُفْرُ وَمَا مَعْنَى الْمِ وَالْمِ وَمَا مَعْنَى
كَمَعْصٍ وَمَا مَعْنَى جَمْعِ عَسَقٍ وَمَا مَثَلُ هَذَاهُنَّ

الْكَلَامِ وَلَمْ جَعَلْتَ السَّمَوَاتِ سَبْعًا وَالْأَرْضُونَ سَبْعًا
وَالْمَشَاقِقَ مِنَ الْقُرْآنِ سَبْعَ آيَاتٍ وَلَمْ تَجْعَلِ الْعِيُونَ سَبْعَ
عَشْرَةَ عَيْنًا وَلَمْ تَجْعَلِ الشُّهُورَ أَسْفَلَ عَشْرَ شَهْرًا وَمَا مَثَلُ هَذَا
مِنْ الْكَلَامِ وَالْأُمُورِ مِمَّا يُوهَمُونَ أَنَّ فِيهِ مَغَانِيًا غَامِضَةً
وَعُلُومًا جَلِيلَةً وَقَالُوا لِلْمُفَرِّقِينَ مَا يَعْمَلُ مَعَكُمْ
الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَمَعَانِي الْفَرَائِضِ الْمُلَازِمَةِ وَإِنْ أَرَادَ أَحَدُكُمْ
وَكَيْفَ صُورَتُهَا وَإِنْ مَسْتَقَرُّهَا وَمَا أَوَّلُ أَمْرِهَا وَالْآدَمُ نَسَازُهَا
هُوَ وَمَا حَقِيقَتُهُ وَمَا فَرْقٌ مِنْ حَيَاتِهِ وَحَيَاةِ الْبَنَاتِ
وَفَرْقٌ مَا مِنْ حَيَاةِ الْبَنَاتِ وَحَيَاةِ الْجَشَرَاتِ وَمَا نَاتِ سَحَابِ
الْجَشَرَاتِ مِنْ حَيَاةِ النَّبَاتِ وَمَا مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلِقَتْ جَوْى مِنْ ضَلَعِ آدَمَ وَمَا مَعْنَى قَوْلِ
الْفَلَّاسِقَةِ الْإِسْطَانِ هُوَ الْعَالَمُ الصَّغِيرُ وَلَمْ تَجْعَلِ قَامَتِ
الْإِسْطَانِ مَتَّصِيَةً دُونَ الْحَيَوَانِ وَلَمْ تَجْعَلِ فِي أَرْبَعِ أَصَابِعِ
مِنْ يَدَيْهِ ثَلَاثَ شَفَوقٍ وَفِي الْأَبْهَامِ شَفَقَانِ وَلَمْ تَجْعَلِ فِي
وَجْهِهِ سَبْعَ ثَقَبٍ وَفِي سَائِرِ يَدَيْهِ ثَقَبَاتٍ وَلَمْ تَجْعَلِ فِي
ظَهْرِهِ أَمَّا عَشْرَ عُقَدَةٍ وَفِي عُنُقِهِ سَبْعَ وَلَمْ تَجْعَلِ رَأْسَهُ
فِي صَوْنٍ مَيْمٍ وَمِذَا جَا وَبَطْنُهُ مِمَّا وَرَجُلَاهُ وَالْأَجَنَى

صَارَ لَذَلِكَ كِتَابًا مَرْسُومًا يُشْرَحُ مِنْ مُجْتَدٍ وَلَمْ
 جَعَلَتْ أَعْدَادَ عِظَامِكُمْ كَذَا وَأَعْدَادَ أَسْنَانِكُمْ كَذَا
 وَلَمْ يَذَرِ الدُّوَسَاءُ مِنْ أَعْضَائِكُمْ بِكَذَا وَكَذَا وَسَالُوا
 عَنْ الشَّرْحِ وَالْقَوْلِ فِي الْعُرُوقِ وَفِي الْأَعْضَاءِ وَوُجُوهِ
 مَنَافِعِ الْأَعْضَاءِ وَيَقُولُونَ لَهُمْ لَا تَفَكِّرُونَ فِي جَالِكُمْ
 وَتَعْتَبِرُونَ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ جَلَمٌ غَيْرُ مُجَازِفٍ
 وَأَنَّهُ فَعَلَ حَمِيعَ ذَلِكَ بِحِكْمَةٍ وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَعْرَاضٌ بَاطِنَةٌ
 خَفِيَّةٌ حَتَّى جُمِعَ مَا جُمِعَ وَفُرِقَ مَا فُرِقَ وَكُفِيَ الْأَعْرَاضُ
 عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تَبْصُرُونَ وَقَوْلُهُ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَقُولُ وَنَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
 لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَيَقُولُ شَرِّهِمْ أَمَا تَأْتِي
 الْآفَاقُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ فَايَ شَيْءٍ
 رَأَى الْكَفَّارُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ
 وَآيَ خَوْفٍ عَرَفَهُ مِنْ حُجَّةِ الْبَيِّنَاتِ أَوْ لَا يَذَلُّكُمْ هَذَا
 عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَذَلَّكُمْ عَلَى سَوَاطِينِ
 الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ وَأُمُورٍ فِي بَاطِنِهِ وَعَرَفْتُمُوهُ لَزَالَتْ عَنْكُمْ

كُلَّ حِيْزَةٍ وَشَبَهَةٍ وَوَعَدَتْ لَكُمْ الْمَغَارِفَ السَّنِيَّةَ أَوَّلًا
 تَتَرَوْنَ أَنَّكُمْ جَهَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ الَّتِي مِنْ جَهْلِهَا كَانَ جَبْرِيًّا
 بِأَنَّ لَا يَعْلَمُ غَيْرَهَا أَوْلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
 أَعْمَى مَهْوًى فِي الْأَخْزَةِ أَعْمَى وَاصِلٌ سَبِيلًا وَامْتَالِ هَذِهِ الْأُمُورِ
 مِمَّا يَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيَعْرَضُونَ بِهِ مِنْ بَابِ الْقُرْآنِ وَيُفَسِّرُ
 الْفَاطِطَ كَثِيرَةً مِنَ الْفَاطِطِ السَّنَنِ وَالْأَحْكَامِ وَالْجَوَابِ
 مَعَانٍ يَفْسِرُهَا وَضَعِ الشَّرَائِعَ السَّمْعِيَّاتِ فِيمَا رَفَعَ مِنْهَا
 وَمَا نَصَبَ وَكَثِيرٌ مِنَ أَبْوَابِ التَّعْدِيلِ وَالْخَبِيرِ مَا يَأْتِي فِي
 الْمَقَالَةِ الثَّانِيَةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ أَوْجَبَ ذَلِكَ
 لِلْمَسْئُولِ عَنْهُ شَكًّا وَحَيْرَةً وَاضْطِرَابًا وَتَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ
 بِالْجَوَابِ عَنْهُ وَتَشْتَوِي إِلَى مَعْرِفَتِهِ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ عَامِلُوهُ
 مِثْلَ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ صَاحِبُ الْقَالِ وَالزَّرَافُ وَالْقَصَاصُ عَلَى
 الْحَوَارِثِ عِنْدَ امْتِلَاحِ صُدُورِهِمْ بِمَا يَحْمِلُونَ بِهِ أَوْ لَا عِنْدَهُمْ
 مِنْ أَحْوَالٍ قَدْ عَرَفُوهَا مِنْ أَحْوَالِهِمْ بِهِمْ إِلَى مَعْرِفَتِهَا أَكْثَرُ
 الْحَاجَةِ وَعَلِمُوا بِمَعْرِفَتِهَا أَنْفُسَهُمْ وَعِنْدَ بُلُوعِ الْقَصَاصِ
 إِلَى مَا سَلَفُونَ إِلَيْهِ يَنْقَطِعُونَ الْحَدِيثَ لِقَلْقَلَةِ قُلُوبِ الْمَسْمُوعِينَ
 نَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ وَهَذِهِ صِفَةُ الدَّعَاةِ وَجَاهِلِهِمْ يَقْدِرُونَ

على الكلام والمسائل لم يقطعون متعلق النفس المعزوز
 بما دنا من القول الذي قد ماله مقدمة فاذا خاطبهم
 على علم معرفته تأويل النيات قالوا لا تفعل فان من الله
 اجل واكثر من ان يبدل لغير اهله ويجعل عرضا للعب
 وما خاسته ويقولون قد جرت سنة الله جل وعزري
 عباده عند شرع من يصيد من المبتدئين اخذ الميثاق كما قال
 تعالى واذا اخذنا من المبتدئين ميثاقهم ومنك ومن نوح
 وابراهيم وموسى وعيسى ان نريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا
 وقال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
 منهم من مضى حبه ومنهم من يتطير وما بدلو ابديلا ٥
 وقال جل ذكره يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال
 ولا تقصوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم
 كفيلًا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتى تقص
 غزها من بعد قوته انكاثا وثاك تعالى لقد اخذنا
 ميثاق بني اسرائيل في امثال هذا اخبر الله عز وجل فيه انه
 لم يملك جنة الا لمن اخذ عهده فاعطنا صفقه بميثاق
 وعاهدنا بالتوكيد من ثمانك وعقودك ان لا تشي لنا شيئا

ولا نظاهر علينا اجدا ولا مطلب لنا غيلة ولا مكلنا الا بيميننا
 ولا شوال لنا عدوا في امثال هذا وانما عرضهم في ذلك
 كليل امور منها ان يستبدلوا بها بظاهر ما يعطيهم المحدث
 من ايقار وطاعة على ناطن امره من شريك واضطراب
 وكيف توقع ذلك منه ومنه التوثق بالامن من كشف احوالهم
 واستشار امورهم الا بعد توطيه ما يريدوه حالًا فحالًا ومنها
 ان يرسموه بالذل والطاعة لهم والرضا منه بان يكون
 منقادا لابعاء ومعطيا لهم مكبرا والا فان نكث الايمان
 وقلة الاكثريات بها والفكر فيها والاعتداد بها هو دسهم
 عند البلوغ الى غايتهم التي يروون اليها وانما يحفلون ذلك
 مانعا لاهل هذه الطبقات ما دأبوا مستشعرين للعقل
 بالديانات فان سمح المدعو باعطاء عهده ونصا غر لهم يقوه
 اضطراب قلبه وشكك قالوا له حينئذ اعطنا جحلا لمن لا
 وعرضا جعله معدته امام كشفنا لك الامور ونغير منك
 اياها وكان ذلك مما سطره ونه عليه من الاستدلال به
 ايضا على قوة شريكه وتعلق بعينه وطهرنا لهم على الاستعانة
 على ابرهم ومكينهم لدعوتهم مرسومي مبلغ ذلك رسما

بحسب ما يراه الداعي في اموره صيلاجا وان امتنع عليهم
المخدوع في رتبة العبد واعطاء الداعي اولى رتبة العذر
وعطيته استكواعته وزادوا ابداء شريكه وخير فيه
فهذا حال الدعوى الاولى وصفتها وما يدرج به الدعاء المخدوعين

ذكر صفة الدعوى الثانية

قال الشريف وجهه الله فاذا قبل المخدوع الرتبة
الاولى وحصل عليها اعتقد ثمانية الامة فيما نقلته
عمن كان قبلها من علماء المسلمين وقوى شكك في ذلك
بم يقرر في نفسه ان الله تعالى لم يرض في اقامة حفيه وما
شرعه لعباده الا ما خذ ذلك عن ائمة بصبرهم ولم واقامهم
لحفظ شرايعه على شرايه وسلكوا به في تقرير هذه الامور
عنده والدلالة على صواب قولهم وجعلوا على قولهم ورهانهم طريقا
سلكوا به مسئلك اصحاب الامامة في عاظم اياتها من جهة
السمع والعقل حتى ما رد ذلك عند من اخذوا عليه ونعروا في نفسه
فمكون ذلك منزلة بانيه ودعوة مرتبة بعد الدعوة الاولى
التي قدما ذكرها م متلوا الى الدعوى الثالثة هـ

ذكر صفة الدعوى الثالثة

قال واما الدعوى الثالثة فهي ان يقرر الداعي عند
المخدوع ان الذي ينبغي ان يعتقده في عدد الائمة ائمة سبعة
عظموا في انفسهم واعدادهم ورتبوا سبعة كارتبت جلايل
الامور واصول الترتيب كالنجوم السنان والسموات
والارضين ثم بعد ذلك ما في ذلك جار على هذا العدد مستما
سند ذكره في المقالة الرابعة وتبينه وذكر مذهبهم فيه ان شاء الله
قال ثم يقرر عند المخدوعين امر الائمة وعددهم مقول
اول هولاي الائمة على بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي الحلي
الرضي ثم ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ثم السايغ
وهو عندهم القائم وصاحب الزمان الاخر وقد كان منهم
من جعل القائم محمد بن اسمعيل بن جعفر ولا يتدى باسمعيل بن
جعفر قبله ومنهم من جعل اسمعيل هو القائم محمد بن اسمعيل
من فعل هذا خرج من اعداد السبعة فاذا قرر الداعي عند
المخدوع ان الائمة سبعة اسقط سته لم يحصل لهم امامة

وَهُمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلِيُّ بْنُ
 أَحْمَدَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَمْعُ الْمُنْتَظَرِ فَإِذَا قَبِلَ مِنْهُ
 الْمَعْنَى وَرَمَا يُلْقِي إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ اسْتَفْزَعَقَهُ وَاحْذَرِي
 صِرْفِهِ عَنْ طَرِيقِ الْإِمَامَةِ وَتَقَعُ فِي أَبِي الْحُسَيْنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
 وَسَلَبَهُ تَمَالِيْسُ فِيهِ سَمِيْعُوكَ لَهُ أَنَّ الْإِمَامِيَّةَ الَّذِينَ يَقُولُونَ
 بِأَبِي عَشْرًا مَا لَيْسَ لَهُمْ حَقِيقَةٌ عَمَّا يَعْقِدُونَهُ سَرِبَ هَذَا
 سَهْلٌ عَلَيْهِ طَرِيقُ الْمَخَالِفَةِ لِأَهْلِ الْإِمَامَةِ كَمَا سَهَّلَ عَلَيْهِ التَّهَمَةُ
 لَمَّا عَلَيْهِ سَبَابُ الْإِمَامَةِ مِنَ الْإِعْتِقَادِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الدَّعْوَةِ الْأُولَى
 وَالَّذِي يَصْهَرُ مِنْ طَرِيقِ الْإِمَامَةِ فِي أَبِي الْحُسَيْنِ وَتَقَالُ أَنَّ
 مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ تَكْنِي أبا إِبْرَاهِيمَ يَقُولُونَ إِنَّا وَحْدُنَا صَاحِبُنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ عِنْدَهُ عُلُومُ الْمُسْتَوْرَاتِ وَنَوَاطِرُ
 الْمَعْلُومَاتِ وَفَقَدْنَا ذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ سِوَاهُ وَرَمَا ابْتَسَوْا
 بِرَوَايَاتٍ فِي الطَّعْنِ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَمَوْهُ
 بِالْعُطَايِمِ وَيَقُولُونَ لَيْسَ لَهُ إِمَامَةٌ وَقَدْ اُجْمَعَتْ الشَّيْعَةُ
 الَّتِي اجْتَمَعْنَا أُولَى بِالِاتِّبَاعِ وَالْمُجْتَمَعُ أَنَّهُ لَا سَمْعَ الْإِمَامَةِ بَعْدَ
 مُعْنَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَبِالْإِمَامَةِ وَقَدْ انْفَقَا وَهُمْ عَلَى
 صِحِّهَا وَتَرَسَّبَا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ اِخْتَلَفْنَا فِي أَيْدِيهِمَا

فَوَحَّدْنَا عِنْدَ صَاحِبِنَا عَلِيٍّ التَّائِيلَ وَبِفَتْحِ طَاهِرِ الْأُمُورِ وَبِشَرِّ
 الدِّبَاجِ وَغَزَلِ وَجْهِ تَدِيرِهِ الْمَكْتُومِ وَانْفِاقِ دَلَالَتِهِ فِي
 كُلِّ أَمْرٍ سَالِ عَنَّهُ فِي جَمِيعِ الْمَعْدُومَاتِ وَبِفَتْحِ الْمُسْكَاتِ
 وَنَوَاطِرِ الطَّاهِرِ كُلِّهِ وَالتَّائِيلَاتِ وَتَائِيلِ التَّائِيلَاتِ بِمَنْحِ
 الْوَارِثُونَ لِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ طَبَقَاتِ الشَّيْعَةِ الْمُعْتَبَرِينَ بِحَقِّهِ
 اخْتِنَانَهُ وَمِنْ جِهَتِهِ وَوَيْبَاهُ مِنْ لَا يَجِدُ مِنْ خَالِفِنَا مَكْنَهُ أَنَّ
 يُسَاوِيَانِيهِ وَلَا يَحْتَقِقُهُ وَيَدْعِيهِ مَقْبُوحًا لَكَ أَنَّ صَاحِبِنَا
 أُولَى بِالْإِمَامَةِ مِنْ جَمِيعٍ وَلَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَمَا قَالُوا
 وَجَدْنَا فَلَانًا مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ ثَنَانِهِ كَذَا وَقَالَتْنَا
 مِنْ قَضِيَّتِهِ كَذَا يَلِي فُرُوقَهُمْ كَاذِبَةٌ بِأَقْوِيلَ لَا يُلِيقُ بِهِمْ شَمُّ
 يَقُولُونَ فَلَمْ يَسْقِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الطَّعْنِ الْمَعْرُوفَةِ الْأَصْحَابِ صَاحِبِنَا
 فَوَحَّدَ أَنْ يَكُونَ هُوَ صَاحِبُ الْأَبْرَدُونَ كُلِّ أَحَدٍ وَلَيْسَ
 غَرَضُ هَذَا إِيصَابُ هَذِهِ الدَّعْوَةِ لِلْجَيْشَةِ أَنْ تُؤْخَرُوا
 مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَلَا يَقْدَرُوا اسْتِغْيَالُ جَعْفَرٍ وَلَا ابْنِهِ مُحَمَّدًا
 وَأَمَّا حَقْلُوا هَذَا كَذَا الصَّانِعِ الَّتِي لَا يَسْمُ الصَّنْعَةُ إِلَّا بِهَا
 فَإِذَا انْفَقَادَ لَهُمُ الْمَعْرُورُ وَسَمِعَ قَوْلَهُمْ يَقْتُلُوا أَنَّهُمْ قَدْ
 مَكُونُوا مِنْ عَقْلِهِ وَسَلَكُوا بِهِ أَيْ مَسْئَلِكِ ارْأَدُوهُ بِهِ الدَّعْوَةَ النَّاتِجَةَ

ذكر صفة الدعوة الرابعة

قال الشريف اعلم ان الدعوة الرابعة ان يقرّر
عند المدعو بان عدد الانبياء الناصحين للشرائع المبدين
لها اصحاب الادوار وتقليب الاحوال الناطقين على الاسود
سبعة بعد الامة سوا كل واحد منهم له صاجت باخذ
عنه دعوته ويحفظها على اسمه ويكون معه طهر يا في
حياته وخليفة له من بعد وفاته الى ان يودها الى اخر
يكون سبيله معه سبيله هو مع ميم الذي هو تابعه
ثم كذلك لكل سبيل خليفة الى ان يفي منهم على الله
الشرعة سبعة وسمون هولاي السبعة الصائمين لسانهم
على شريعة امثوا فيها اثر واحد هو اولهم وسمون صاحب
الاول سنوسه ورماعبروا عنه بغير ذلك ثم يترعون
ان لا بد عند انقضاء هولاي السبعة واستيفاد دورهم
شرعهم من استيفاد دور ثان يسبح به شرع من قبله ويكون
خلفاء بعد اجري امرهم كما بر من كان قبلهم ثم ياتي بعدهم
ناصح سواتبع سبعة صمت ابدا الى ان ياتي السابع ينشئ

المجيع ما قبله ويكون صايب الزمان الاخير الناطق
ثم يترعون هولاي بالتسمية لهم والارصاف فيقولون
اول هولاي النطقاء ادم وصاحبه وسوسه شيت ريقاك
باسه في موضع سنوسه وسمون بعده تمام سبعة صمتوا
على شريعة ادم ثم نوح فانه ناطق باسم وسام
سنوسه ثم تمام السبعة ثم الثالث ابوهيم وسوسه
اسمعل سم تمام السبعة ثم الرابع موسى وسوسه هرون
سم مات هرون في حياته صبار سنوسه يوشع بن نون
سم تمام السبعة بعده ثم الخامس المسيح عيسى بن
مرم اخذها عن يحيى وهو اخر السبعة قبله وهو اقامه
ونصبه ولهم في هذا ما سياتي ذكره وسوس المسيح
سمعون الصفا سم تمام السبعة بعده ثم السادس
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وسوسه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ثم سته ثم السابع قايم الزمان محمد بن اسمعيل
ابن جعفر وهو المنتهي اليه علوم من قبله والقيام بعلم نواطر
الأمور وكشفها واليه يستبهرها والى امره اجري رب سائر
من قبله في امور سباني ذكرها ان شاء الله فهذه درجه

اخترى قورقا الداعي عند المدعو نبوة بني محمد صلى الله عليه وسلم وتماثل بها طريق النقل عن شريعته واخرج بها المدعو اليها عما هو معلوم عند كل سامع لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بن ان من دينه وما علم من مذهبه وبجلته انه خاتم الرسل وانه لا نبى بعده وان دولته مبقاه وشريعته مفترضة ابدا الى ان يرث الله الارض ومن عليها فالعلم بذلك من دينه وما عرف من مذهبه وان امته بلغت عن ذلك وبهتته وان من مفهوم شريعته انه لم يكن يجوز لاحد اعتقاد نبوة غيره في وقته ولا فيما بعده فكانت هذه الدعوة اول ما اخرج الداعي بها المدعو عن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخلته في جملة الكفار المرتدين عن شريعته وهو مع هذا لا يعلم ما اخرج منه ولا ما دخل فيه هـ

فصل في صفة الدعوة الخامسة

قال اعلم انه من جعل على ما قدمنا ذكره جعل عليه وقد مهد له بطرق عظيم الاعداد ووكد بذكر الطبايع في امية العالم وامور كثيرة سياتي ذكرها في المقالة الثامنة

كلها مبني على مذهب مدخولة وامور فاسدة مردودة ومذاهب كبرى من المجددين المتفلسفة مع اطراح ما نقلت الامة والاستحفاف بحال الشريعة والاعتقاد والاعتقاد العظيم الشيعة والابتطار لفسخ ما ورث عن النبوة وتوقع امور باطنة بخلاف ما الفهم علم الظاهر وقلة اجمال بدلالة ظاهرا القران وغيره من الكلام على الامور بمقتضى اللغة العربية واصفا اثر العرب في ادضاع كلامهم مع بقاء العرب ومع تحييب دناءة العجم ويوهن ان العرب للعجم اعداء وطالمون وانهم ملأهم معتصبون هذا يقال للمدعو اذا كان اعجبا فان كان اعراشا خوطب في حال دعوتهم بان العجم غلبوا على دعوتهم وفازوا بملكهم وان له الاسم ولهم الدنيا وانه اجن بدلك منهم واولى في امور من هذا بطول وصفها بحسب ما يخرج للداعي منها سمم من عند طرف من الهندسة والاشكال ويعرف ان طبايع الاعداد والنظام لا منير مستخرج منه علوم الامة والطريق الى العلم الاله والنبوة وتقرر عنده ان مع كل اثار خجما متفرقين في الارض وان عدد هم في كل زمان اثناعشر رجلا وان عدد الامة سبعة

وَأَنَّ دَلَالَهُ ذَلِكَ طَاهِرَةٌ وَحُجَّتُهُ قَاضِيَةٌ بِأَن يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ
وَعَزَّ لَا يَخْلُقُ لِمُؤَرِّجٍ مُجَازِفَةً عَلَى غَيْرِ مَعْنَى تَوْجِيهِهَا إِلَى الْحِكْمَةِ
وَالْإِلَهَامِ خَلَقَ الْغُيُومَ الَّتِي فِيهَا مَوَامِ الْعَالَمِ سَبْعَةٌ وَجَعَلَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ سَبْعَةً وَأَمْثَالَ هَذَا وَبِالْعَوَا وَكَذَلِكَ
الْأَسْبَاطُ عَشْرُ حُجَّةٍ عَدَدُ الْبُرُوجِ الْمُعْظِمَةِ وَعَدَدُ الشُّهُورِ
الْمَعْرُوفَةِ وَعَدَدُ الْقَبَائِلِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَبِيَّاءُ الْبَنِي خَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ الْأَصْبَارِ وَفِي كَفِّ الْأَشْيَانِ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ فِي كُلِّ أَصْبَعٍ
ثَلَاثَةٌ شَتْوُوقٌ يَكُونُ أَرْبَعُ عَشَرَ شَقًّا وَفِي كُلِّ يَدٍ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ
شَقَانِ بِهَا قَوَامُ جَمِيعِ كَيْفٍ وَسَدَادُ أَصَابِعِهِ وَمَقَاصِلُهُ
فَالْبَدَنُ كَالْأَرْضِ وَالْأَصَابِعُ كَالْأجزاء الأربعة وَالشَّقُوقُ كَالْحُجَجِ
فِيهَا وَالْإِهْتِمَامُ كَالَّذِي يَتَوَمَّ الْأَرْضُ بِعَدَمَاتِهَا وَالشَّقَانِ بِهَا الْأَمَامُ
وَسُوسُهُ لَا يَشْتَرِقَانِ وَلِذَلِكَ خِيَارٌ فِي طَهْرِ الْأَشْيَانِ أَرْبَعُ عَشَرَ
خَرَزَةً كَالْحُجَجِ وَفِي عُنُقِهِ سَبْعَةٌ غَالِبَةٌ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَيْمَنُ
وَكَذَلِكَ جَالُ السَّبْعَةِ الْأَنْقَابِ فِي وَجْهِ الْأَشْيَانِ الْغَالِيَةِ عَلَى
بَدَنِهِ وَبِأَمْثَالٍ لِهَذَا كَثِيرَةٌ يَحْصِلُونَ بِهَا الْمَدْعُو عَلَى الْأَشْيِ
سَمِيدَ طَرِيقٍ لِلخُرُوجِ عَنْ أَجْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَشُرَاعِيهِمُ وَالْعُدُولُ
عَنْ ذَلِكَ إِلَى أُمُورِ الْفَلَسَفَةِ فِي مَرَبِّ شَبِيهِهِمْ إِذَا مَارُوا أَنَّ هَذَا كَيْفَهُ مِنْ دِينٍ

ذِكْرُ صِفَةِ الدَّعْوَةِ السَّادِسَةِ

قَالَ الشَّرِيفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَعْلَمُوا أَنَّهُمْ إِذَا مَكَّنُوا مَا
وَصَفَّنَا وَاجْتَمَعُوا وَوَقَّعُوا الْمَشَاكِكَةَ الْمَدْعُو أَخَذُوا فِي مَنَاسِيرِ
مَعَانِي الشَّرَائِعِ بِغَيْرِ مَا يَدْرِي أَهْلُهَا وَسَهَّلُوا عَلَيْهِ الْعُدُولَ عَنْهَا
فَرَسُوا الذَّمَّ مَعَانِي الْمَصَلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْإِحْرَامِ وَالطَّهَارَةِ
وَسَائِرِ الْفَرَائِضِ عَلَى أُمُورٍ سَيَّاقِي وَصَفْنَا فِي الْمَقَالَةِ الثَّامِنَةِ
أَلَّا أَنْ ذَلِكَ يَكُونُ مَنَاسِيرَ عَلَى إِجْكَامٍ وَمَسِيدٍ بِغَيْرِ مُجَازِفَةٍ
وَلَا اسْتِحْجَالٍ يَحْصِلُ أَوْ لَا عَلَى مَعْنَى أَنْ ذَلِكَ وَضَعَ دَلَالَهُ عَلَى
أُمُورٍ تَذَكَّرَهَا وَنَبِيَّهُ عَلَيْهَا نَازِقًا قَوِيَّ الْأَسْتِلَاحِ مِنْ جُمْلَةِ
الْأَمَةِ فِي مَنَاسِيرِهِ وَسَهَّلُوا عَلَيْهِ طَرِيقَ الْعُدُولِ عَنْهَا عَلَى عِلْمِهِمْ
حَيْثُ يُدْرِكُ أَنْ يَحْلُلَ ذَلِكَ مَوْضُوعًا عَلَى جِهَةِ الرُّمُوزِ إِلَى فِلَسَفَةٍ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمَةِ وَسَيَّاسَةِ الْعَامَّةِ لِلْحَيَاثَةِ إِلَى مَنَافِعِهِمْ
فِي ذَلِكَ وَفِي شُغْلِ بَعْضِهِمْ عَنِ النِّفْيِ عَائِدُ أَوْ عَنِ الْعُسَادَةِ
الْأَرْضِ مَعَ أَظْهَارِ بَعْضِ النَّاصِبِينَ لِذَلِكَ وَأَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَلِكِ
فِي مَارَبَتِهِ مِنْهُ وَإِذَا مَكَّنَ بَعْضُهَا فِي مَنَاسِيرِهِ مَا بَدَأَ بِذِكْرِ
مَقْلُوقٍ إِلَى التَّمْيِيزِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمِنْ أَفْلَاحِ وَارِسِ طَوَالِبِ

وغيرهما وجئتوا عنده اشياء من حكمهم وغادوا على
ناصب هذه الشرايع بالاسمحات والمذمة والاسمحات
والطعن واللامية فيا في ذلك على قلوب قد فرغت له وسهل
عليها فلم تنكره وذاته ما بدأت به في تانيستها هـ

ذكر صفة الدعوة السابعة

قال — رحمه الله — اعلم انه متى اسر المدعو بما ذكرناه
كله او كثير منه وقوي في بعض الداعي انه يصيح لما بعد هذا
ان كان الداعي بالغا وباعراض الدعوة عالما والى التسليم من
مدعوه الى هذه الامور قاصدا اتانا تذكر واما ان كان الداعي
مخدوعا ومخدعا كالألة لتوصيله الى المكسب ومندب
الطريق وترب وهو غير بالغ الى اعلی الدتبه في دعوى دور
ذلك فانه غافل لا يدري كيف قصته ولا يظن ان الامر الذي
يراد به الا ما عرفه وبلغه او ما عجاسه ومقاربه فاذا اراد
الداعي ان يسلك بالمدعويون ما وصفتنا فالت له قد صرح لك
ان صاحب الدلالة الناصب للشرعة لا يستغني بنفسه ولا بد
له من صاحب معة يعبر عنه لمكونا اثنين احدهما هو

الاصل والاخر عنه كان واعلم ان ذلك لم يحصل في العالم
السفلي الا وقد حصل مثله في العالم العلوي فمدبدا العالم
انسان همتا اصل الترتيب وقوام النظام احدهما هو الاعلى
والعبد والاخر هو الاجد عنه المستفيد وربما النسوة في ذلك
بان مقولوا الله هذا هو الذي اراده الله بقوله انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وكن هو الاكبر في الرتبة
فاما الثاني فهو القدر الذي قال فيه انا كل شي خلقناه بقدر
ورما قالوا هذا معنى ما سمعنا بما جات به الملة من ان اول ما
خلق الله اللوح والقلم وقال للقلم اكتب فكتب ما هو كائن اللوح
والقلم همتا ما ذكرنا ورما قالوا هذا معنى قول الله وهو
الذي في السماء والارض الة تسلك به في هذا
الطريق المزدول عن التوحيد وان الصانع انسان وان كان عندهم
صنع الاجسام على جهة المثل والنظام لاعلى معنى الاجترار
والاحداث وستاتي ذلك وبيانه وانما قدم هذا مهيدا له هـ

ذكر صفة الدعوة الثامنة

قال — الشريف ابو الحسين رحمه الله تعالى — اعلم

انهم اذا ربوا ما ذكرنا قروا عند المدعو ان احد المدبرين
استبق من الاخر في الوجود واعلامه في الدنيا وان الاخر
مخلوق منه وكاين به ولو لا له لم يكن ربه كونه من نفسه
وان السابق استاء الاعيان والثاني صورها وركها سم
ذكر قوله منزلة السابق وان السابق كان من كان
عنه كما كان الثاني عن السابق الا ان الذي كان عنه السابق
لا اسم له ولا صفة ولا سفي لا حد ان يعبر عنه ولا ان يعبر
فاذا بلغ الى هذه الرتبة ساروا الا ان الاستباب التي كان
لها عندهم السابق عن من كان منه من لا اسم له ولا صفة ما هو
وهو باختيار اربيع اختيار وكذلك الحال التي كان لها
كان الثاني عن السابق فذهب بعضهم الى ان ذلك كان لنكرة
عرضت لمن كان عنه السابق فجاء منها السابق ثم عرضت فكرة
للسابق فجاء منها الثاني على نحو ما نقوله بعض المجوس في تولد
انق وهرم الذي هو الشيطان عن القدم وان ذلك بفكره
وقد زديه ولدته وزما قال بعضهم ان تلك الفكرة لا ردي
لامنة له فكيف اقدرا خلق مثلي ام لا وكان بين ذلك ان
يصور الثاني من فكر الثاني في ذلك فلم يأت مثله في الجاهل من

هذه الامور التي سياتي وصفها ستخرج به قائلوه عن كل
ديانة وان منها احد من اهل الشرايع التي يعتقدونها نبوة
ومشيئة ولا يكون الامع ذهنية او نبوة ثم رتب هو لا
ان الثاني يداب في اعماله منه حتى يلحق منزله السابق وان
الناطق في الارض يداب في اعماله حتى يلحق منزله العالي فيقوم
مقامه فيكون منزله سواء وان السوس يداب في اعماله حتى
يصير منزله الناطق سواء وان الداعي يداب في اعماله حتى يبلغ
منزله السوس وجماله سواء وان هكذا جرى امور العالمين
في ادوار واصكوار في امثال هذا ثم قرر عنده ان القول في
معنى النبي الصادق الناطق ليس بحيزي على ما نقوله اهل الشرايع
من انه حاء معجزات ودرالات خارجة عن احوال العاذا
وان معنى ذلك انما هو ما في ماوريتهم من السببية ووجوه
الحكمة وربنا الفلسفة ومقاييس عن حقائق ابتدأ
السموات والارض وابدأنا على حقائق الامور اما بتر مؤيد
واما بافصاح ويطرد ذلك سرقة بمعنى علمنا الناس ورب
له اسرار القران وما معنى كلام الله بحلاف ما يدنس به اهل الكتيب
ورتب له اسرار القيامة ويقضي اسرار الدنيا ويصوب الجوار

من الثواب والعقاب على أمور ليست مما يعتقد الموجدون في
شيء بل ذلك على معاني آخر من قلب الأمور وحديث الادوار
عند انقضاء ادوار الكواكب وعوالم حياقتها والقول
في الكون والفساد على ترتيب الطبايع على امور كلها
سبباني شرحها ان شاء الله تعالى هـ

ذكر صفة الدعوة التاسعة

قال اعلم انه اذا حصل المدعو على ما ذكرنا اقبل
جسدي على طلب الأمور وعيقتها وحذودها والاستدلال
عليها من طريق المنطقية وادراكها من كتبهم وجعلوا
ما قدموه سابقا له على طرائقهم واستنباط ما حفي عنهم
وبنوه على علم الاربع طبايع التي هي استطاعات واصول
الجواهر عندهم وعلى ترتيب القول في الفلك والنجوم والنفس
والعقل وامثال ذلك بما هو معروف يحصل الان البالغون
الى هذه الترتيب على اجد هذه الوجوه التي يعتقد بها بعض
اهل الاجناد من بدو يقدم اعيان الجواهر ويصير ما قدم من
ذكر الحديث والاصول رموزا الى معاني المبادي وقلب

الجواهر وحديث الأمور التي يكون لها على اجوال واجكام وعلى
مخوضات كثير منهم لحال العقل من حال النفس وحال الفلك
من حال العقل وحال الطبايع والاعراض من حال النفس والعقل
وحال القلب باللون والفساد وما يكون من حال الهيولى
سبب الاعراض المختلفة وترتيب العناصر والقول في العلل
هل يفارق العلول ام لا واقترار بعضهم ببعض لم يزل مع العناصر
والمبادي اولا وما هي تلك الأمور وكيف حذودها وما يصح من
صفاتها والاسباب التي يعلم بها فترما صلا البائع في النظر في
هذا الى اعتقاد مذهب ما في وانديسان وزمنا صار الى
مذهب المجوس وزمنا دان ما حكى عن ارسطاطاليس وزمنا
صار الى امور حكى عن افلاطون وزمنا اختار من تلك معانيها
مركبة من هذه الأمور كما يحسب كثير من هؤلاء المتخيرين بال
تجميع ما وصفنا من المدرج بالمقدمات انما يحصل الاستدلال
من شرايع اهل الكتب والنبوة فقط وحسبها يصلح ان يعمل
مهيذا ورموزا الى جميع هذه المذاهب التي ذكرناها ويحجب
بالفاظها النما التي تاول بحسب ما يريد المعتهد لما شاء
منها مما شئنا ذلك ان شاء الله هـ قال واما سلطنة من

جميع ما قدم عليه من الاموال مائة والنسوة فانه او لا يجعل
عنده منازل جميعهم مفوضه غير منزله محمد بن اسمعيل
صاحب الدور الاخر ويرتب له ان جميعهم لا ياتي بوحى من الله
عز وجل ولا معجزة كما يقول الطاهريه وانما يختص بالصفاء
فيلقى في فهمه ما يريد الله فيكون ذلك كلاما محسوسا
النبي ويطهره للعالم وسطم الشرايع بحسب المصالح في
بيننا شات الناس ثم يؤتمروا لعمل ذلك مدة ثم يترك
الي ان يؤمر بذلك مستدعي بها الناس لانها لا يجب على
اهل المعرفة ما عراضها واسبابها ثم يقال له بعد ذلك انما
هي اصناف وانما جعلها الكفار ولذلك سائر المجرمات
سمر يلقن ان ابراهيم وموسى وعيسى وهولاء الانبياء
بيننا شات وشرايع فاما انبياء الحكمة فان هولاء اخذوا
عنهم كافيلاط وامثاله من الفلاسفة سبوا شرايعهم ليوصلوا
بها العامة الى علومهم سمر يقال له انظر اما احكم فلا ان
النبي او فلا ان لم يلقن ان بعض احكامهم اختلا لا سيما اذا
سمر يلقن البراءة منهم وسوسيرهم وانهم مثلوا النفوس
وامانك هذا وما فن في محمد بن اسمعيل بن جعفر انه سطره

سمر يقال له بعد ذلك انما مطهر في العالم الروحاني اذا صرنا
اليه فاما الآن فانما يطهر اسوة على المسن اوليائه سمر يلقن
ان الله انقض العزب لما قتل الحسين بن علي مقل خلافة الامة
عنهم كما نقل النبوة عن اسرائيل لما قتلوا الانبياء ولا يقوم
خلافة الامة الا اولاد كسري فيكون ذلك غاية ما يقدموه
في هذا الباب كله متى استوي لهم فان لم يتم له ذلك مع الدعوى
فتركه في اي منزلة يزلها مسعد الله الوجوه قال
شرايعم وجهك الله ان هذا الترتيب والتخرج والتبريل انما
كانت الدعاه عند اجتماعها على مبتدا الدعوة والاعتقاد
على طلب الغوايل للمسلمين فيها الفتوا على جليل منها
واصولها وتجويا الفكر طوبقها ومهده على معنى ما ذكرناه
وتفرقوا في البلدان ومبدهم بحسب افكارهم واحتياجاتهم
في الحيلة على المستمع ويميزوا في ذلك ويمكنوا منه في طول
الايام بينما مندقوت احوال الجنان على ما نذكر ذلك ان
سما الله تعالى في اخباره قال — فقد سنا خبر هذه
الدعوة وكيف جرى امرها وكيف تسلك بالمخدوع كل مسلك
حتى يصير الى المعطيل والاباحة بهذا اصل هذه الدعوى الملعونة

رَمَا اسْتَسْت عَلَيْهِ تَدْعَا مَغِيرَتٍ وَفَرَعَتْ مِنْهَا شَرَفَ
بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَمِصْرَ الشَّامِ وَجَعَلُوا مِنْهَا طَرَقًا وَأَبْوَابًا مِنْهَا
عِلْمُ الْقَوْبِ وَعِلْمُ الْكَفَافِ وَمَلَاغَاتُ مَنْصَلَةٍ وَبَطْلُ التَّوْبِ
الْأَوَّلِ الَّذِي وَصَفْنَا مِنْ أَنْ الدَّعْوَةَ كَانَتْ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ
حَضَرَ فِضَارَ مَوْضِعَهُ مِنْ يَكُونُ مِنْ وَلَدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْعَدَّاحِ
الَّذِينَ يَلْكُوا الْمَغْرِبَ وَمِصْرَ الشَّامِ عَلَى مَا نَذَرُوا ذَلِكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
فِي اخْتِبَارِهِمْ وَلَنْفِيلُ هَذَا الْفَصْلِ يَذْكُرُ الْعَبْدَ الَّذِي عَلَنَ بِهِ

ذِكْرُ الْجَهْدِ الَّذِي يُؤْخَذُ

عَلَى الْمُخْدُوعِينَ فِي مَبْدَأِ الدَّعْوَةِ الْمَجْدِيَّةِ

قَالَ الشَّرِيفُ يَقُولُ الدَّاعِي لِمَنْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ الْعَتَدَ
جَعَلْتُ عَلَى يَمِينِكَ عَمْدًا لِلَّهِ وَمِيثَاقَهُ وَدُمْتَهِ وَدُمْتَهِ
وَسُؤْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْبِيََاءَهُ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَمَا
أَخَذَهُ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ عَهْدٍ وَعَقْدٍ وَمِيثَاقٍ إِنَّكَ سَتَرْتُمْ جَمِيعًا
سَمِعَهُ وَسَمِعَتَهُ وَعَلَنَهُ وَتَعَلَّمَهُ وَعَرَفَتَهُ وَبَعُوفَهُ مِنْ أَمْرِ
وَأَمْرِ الْمُقِيمِ بِهَذَا الْبَلَدِ لِصَاحِبِ الْحَقِّ الْإِلَهَامِ الَّذِي عَرَفْتَ
إِقْدَارِي لَهُ وَتَصَحَّحِي لِمَنْ عَقَدَ دُمْتَهِ وَأَمْرًا أَخَوَانَهُ وَأَصْحَابِيهِ وَوَلَدِيهِ

وَأَهْلُ بَيْتِهِ الْمُطِيعِينَ لَهُ عَلَى هَذَا الدِّينِ وَمَخَالِصَتِهِ لَهُ مِنَ الذِّكْرِ
وَالْأَمَانَةِ وَالصَّغَارِ وَالْكِبَارِ فَلَا مَطْهَرُ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلًا وَلَا
كَثِيرًا وَلَا بَشْيَ يَدُلُّ عَلَيْهِ إِلَّا مَا أَطْلَقْتَ لَكَ أَنْ تَكَلِّمَ بِهِ أَوْ
أَطْلَقَهُ صَاحِبُ الْأُمُورِ الْمُقِيمُ بِهَذَا الْبَلَدِ تَعَلَّلَ فِي ذَلِكَ بِأَمْرَيْنَا
وَلَا سَعْدَاءَ وَلَا تَوِيدَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَكُنْ مَا بَعَلَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْعَتَدِ
وَبَعْدَهُ يَقُولُكَ وَفَعَلْتَ أَنْ شَهِدْتَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَشَهِدْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَشَهِدْتَ أَنَّ الْخَلْقَ حَقٌّ
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمَعِشَةَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمَسَاعِفَةَ حَقٌّ
إِيَّاهُ لَا رَبَّ يَمُنُّ بِهَا وَأَنَّ اللَّهَ سَعَتْ مِنْ فِي الْقُبُورِ وَبَسْمُ الصَّلَاةِ
لَوْفَتَهَا وَتَوَاتُوِي الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا وَبِصُومِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَبِحُجِّ الْمَنَةِ
لِحُجَامِ وَتَجَاهِدِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ حَقِّهِ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ
وَسُؤْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاتُوِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَتُعَادِي
أَعْدَاءَ اللَّهِ وَتَقُولِي بِفَرَايِضِ اللَّهِ وَسُنَنِهِ وَسُنَنِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ طَاهِرًا وَمَا طَهَّرْنَا وَعَلَانِيَةً وَسِتْرًا
وَحَهْرًا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَكِّدُ هَذَا الْعَتَدَ وَلَا يَهْدِيهِ وَيُثَبِّتُهُ وَلَا
يُزِيلُهُ وَتَقْوِيَتُهُ وَلَا يَبَاعِدُهُ وَيَشْدُوهُ وَلَا يَضَعِفُهُ وَبُوجِبَ
ذَلِكَ وَلَا يَبْطُلُهُ وَبُوضُوحُهُ وَلَا يَعْصِيهِ كَذَلِكَ هُوَ فِي الطَّاهِرِ

والباطن وسائر ما جابه النبيون من بهر ضلوات الله عليهم
 اجمعين على المشرايط المبنية في هذا العهد وجعلت على نفسك
 الوفاء بذلك قل نعمه يقول المعزور ثم يقول له والحياته له
 بذلك واذا الامانة على ان لا يظهر شيئا اخذ عليك في هذا العهد
 في حياتنا ولا بعد وفاتنا ولا على غضب ولا على حال رضى ولا على
 حال رغبة ولا رهبة ولا على حال حزن ولا على حال شدة ولا على حال رخا
 ولا على طبع ولا على حال جرماني تلقى الله على السبيل لذلك والصيانة
 له على المشرايط المبنية في هذا العهد وجعلت على نفسك عند الله
 وميثاقه وودعه وودته رسوله صلى الله عليه وعلى اله واوليائه
 من عني وجميع من اسميه معي لك واسمه عندك مما منع منه
 نفسك وصيحت لنا ولوليك والى الله مصححا ظاهرا وباطنا
 فلا تخن الله وولييه ولا تخنا ولا احد من اخواننا واوليائنا
 ومن علم انه مناسبت في اهل ولا مال ولا راي ولا عند ولا عقد
 ساول عليه بما بطله فان فعلت شيئا من ذلك وانت تعلم انك
 قد خالفت الله وانت على ذل منه فانت بريء من الله خال السمووات
 والارض الذي سوي خلقك والفت توكيبك واحسن الملك بين
 دينك ودينك واخزيك وتبرأ من رسله الاولين والآخرين

وملائكته المقربين الكرويين والروحانيين والكلمات
 النامات والسبع المثاني والقران العظيم وشرا من التوراه
 والاحجيل والزبور والذلول الحكيم ومن كل دين ارضاه الله في
 مقدم الدار الاخره ومن كل عبد رضى الله عنه وانت خارج
 من حزب الله وحزب اوليائه وخذلك الله خذ لا ناسنا نجعل
 لك بذلك النعمة والعقوبة والمصير الى نار جهنم التي ليس بها
 رحمة وانت بريء من قول الله وقوله ملحقا الى قول نفسك
 وقولها وعليك لعنة الله التي لعن ما انليس يحرم عليه بها الجنة
 وخلة النار ان خالفت شيئا من ذلك لعنت الله يوم يلقاه
 وهو عليك غضبان ولله عليك ان حج الى بيت الحرام ثلاث
 حجة مدرا واجبا ما شيا خافيا لا قبل الله منك الا الوفاء بذلك
 وان خالفت ذلك نكلمنا بملكه في الوقت الذي خالف فيه فهو
 صدقة على المقترا والمساكين الذين لا يجرى منك ومنهم لا يحررك
 الله عليه ولا يدخل عليك بذلك مسقة وكل مملوك لك من ذكر
 وانثى ملكك وستعبده الى وقت وفائك ان خالفت شيئا
 من ذلك ففهم لحرار لوجه الله عز وجل وكل امراء لك
 وستزوجها الى وقت وفائك ان خالفت شيئا من ذلك فهن

طَوَّافٍ لَا شَأْنَهُ طَلَانُ الْجَوْحِ وَالسُّنَّةُ لَا مَشْوِيَّةَ لَهَا فِيهَا وَلَا
 احتياز ولا رجعة ولا مشييه وكلنا كان لك من أهل ومال
 وغيرهما فهو عليك حرام وكل طهار فهو لازم لك وانما
 المستحلف لك لا يملك ومحتك وانت لخالف لهما وان توت او
 عقدت او اضمرت خلاف ما اجملك عليه واجلفك به يهدو المس
 من اولها الى اخرها بخدعة عليك لازمة لك لا يقبل الله منك الا
 التوابعها والقيام على ما عاهدت بني ومنك قل نعم فيقول
 المخدوع نعم فهذه اليمين التي تؤنس بها المخدوع من ذكر الصلوة
 والصيام والزكاة والجمع وشرايع الاسلام فما يكر شيئا مما سمعه
 وكل ذلك ما ليس الا ان توصله الى هذه الامور التي يقدم
 ذكرها على التدرج ه قال الشرف وحيته الله تعالى
 وزجرت في كتاب من كتبهم تعرف بحباب السياسة ما
 شترج به ذكر ما تقدم من امر الدعوة فيه وصايا بالدعاة
 وهذا مختصر منه يقول فيه
 من وجدت شيئا فاحفل الشيع عند دينك واجعل
 المذلل عليه من جهة طلم الامة لغاي وولدهم للسنين
 وسبهم البنات والتبري من تيم وعدي ومن في امته وبي

العباش وما شا كل ذلك من الاعياب التي تسلك عقولهم
 فمن كان هذه الصورة اسرع الى اجابتك هذا التاموس حتى
 يمكن مما يحتاج اليه ومن وجدته مجوسيا مقدسعت معه في
 مقرب عليك جدا ومن وجدته مجوسيا مقدسعت معه في
 الاجل من الدرجة الرابعة من عظيم النار والنور والشمس واتل
 عليه امر السابق فانه لهر من الذي يغربونه بالسه المملون
 من طنه الجيد والظلمة المملونة من وهبه الردى فانهم
 مع الصائين اقرب الاله المينا واولاهم نالوا لستير صنفوه
 بعلمهم به وان ظفرت يهودي فادخل عليه من جبهة
 المسيح يعني مسيح اليهود الدجال وانه المهدي وان عند معرفته
 تكون الراجحة من الاعمال وترك الكليقات كما امر بالراجحة في
 يوم السبت وتقرب من بلوهم بالطعن على النصاري
 والمسلمين الجبال وزعيمهم ان عيسى يولد ولا اب له وقرر
 في نفوسهم ان يوسف الخمار ابوه وان يرم امه وان يوسف كان
 بينا لمتنا ما ينال الرجال من مسايقهم وما شا كل ذلك فانهم
 لا يلبثون ان يفعلوا وادخل على النصاري بالطعن على اليهود
 والمسلمين جميعا وصحبة عقدهم الصليب عندهم وعرفهم

تأويله وأستد عليهم ما قام لهم من مجد الفارق ليط وقرر عندهم
 أنه جاي ذلك إليهم تدعوهم ومن وقع من المشايخ فأنه تجرل
 الذي منه عترف فداخلهم بالمازجة من الباب السادس وأظهر
 من الدرجة السادسة من جدود البلاغ وأستراج الظلمة
 بالنور إلى آخر ما في الباب من ذلك فأنك تعلمهم به وعملهم
 فإن استبين بعضهم رشداً أشتت له الغطاء ومن وقع ذلك
 من الفلاسفة قد علمت أن على الفلاسفة العدة وأنا قد
 اجتمعنا وهم على نواحيس الانبياء وعلى القول بقدم العالم
 لو لا ما خالفنا بعضهم فيه من أن للعالم مدبراً لا يعبر فوته
 فاذا وقع الاتفاق على أنه لا مدبر للعالم بقدر ذلك الشبهة
 مما يشاؤون منهم وإن وقع لك تنوي مخ قد ظفرب
 فالمدخل عليه ما طال التوجيه والقول بالثابت والتالي
 وورائه أحدهما على ما هو مرسوم في أول درجة البلاغ
 وبالله وإن وقع لك شئ عظيم عنده أمانك وعمر وأدله
 بهما مضاييل وألب علياً وأدله وأدله مشاوي وطرح
 له أن أبانك وعمر وكان ههنا في هذا الأمر الذي يلقيه إليه
 نسب فادخلت عليه هذا المدخل ورحته إلى ما تريد

وملكته وأخذ غليظ العنود ووكيد الأيمان
 وسدوا الموايق جنة لك وحصناً ولا تفهم على مستجيبات
 بالاشياء التي هم عقولهم حتى ترمهم إلى المراتب جالاً جالاً
 ودرجهم درجة درجة مواجداً تترده على الشيع والاعمال
 لمحمد بن اسمعيل شيئاً وأنه حتى لا يجاوز به هذا الحد وأظهر لهم
 العفاف عن الدرهم والدينار وخفف عليهم وطأنك ومرة
 بالصلاة السبعين وجذبة الكذب والزنا واللواط وشرب
 الخمر وعلمك في أسره بالرفق والشوكة والمداراة يكن لك
 عوناً على دهرك وعلى من يعاديك أو صغير علمك من أجهالك
 وينافسك فلا يخرجك عن عبادة الله والنذر بشر بعقوبته
 والقول بامانة على ربه إلى محمد بن اسمعيل بن جعفر وأقر له
 دلائل الاسابيع فقط ودقه بالصلاة دقاً فأنك إن أومات
 إلى كرامه يوماً فضلاً عن ماله لم منعك فإن أدركه الوفاة
 وصي إليك بما خلف وورثك أياه ولم يران في العالم أو يومك
 وأخبر ترقيه من ذلك إلى سبع شريعة مجدد وإن الشايع هو
 الخاتم للرسل وأنه سطق كما نطقوا وأباني بامر حديد وإن
 محمداً صاحب الدور السادس وإن علياً لم يكن مأمراً

وَحَسَنَ الْقَوْلَ فَإِنَّ هَذِهِ بَابَ كَبِيرٍ وَعِلْمٌ عَظِيمٌ مَرْجَى الْارْتِقَاءِ
إِلَيْهَا هُوَ اكْتِسَابُهُ وَبُعَيْتُكَ عَلَى ذَوَالِ مَا جَاءَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ
وُجُودِ النُّبُوتِ عَلَى الْمَنَاجِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ وَفِيلٌ مِنْ مَرْقِيهِ
مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَى مَعْرِفَةِ أَمِّ الْقُرْآنِ وَتَوَلَّفِهِ وَسُنَنِيهِ هـ
وَأَيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِكَثِيرٍ مِنْ بَلْعِ مَعَكَ إِلَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ مَتَرَفِيهِ
إِلَى غَيْرِهَا الْأَمِنْ بَعْدَ طَوْلِ الْمَوَانِسَةِ وَالْمَدَاوِسَةِ وَاسْتِجْكَامِ
الْبَقَّةِ فَإِنْ دَلَّكَ يَكُونُ عَمَلًا لَكَ عِنْدَ بِلَاغِهِ عَلَى عَطِيلِ الْكَلْبِ
الَّتِي تَزْعُمُونَ أَنَّهَا مَنْزِلَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نِيَكُونُ هَذَا نَعَمَ الْمَقْدَمَةِ
وَأَخْرَجَ تَرْفِيهِ مِنْ هَذَا إِلَى مَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ فَإِنَّ الْقَامَ قَدَّمَ
وَأَنَّهُ يَقُومُ رُوحَانِيًّا وَأَنْ الْخَلْقَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ بِصُورِ رُوحَانِيَّةِ
وَأَنَّهُ يَفْصِلُ مِنَ الْعِبَادِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَفَى مِنَ الْكَافِرِينَ
لِلْمُؤْمِنِينَ بِالصُّورِ الْوَحْدَانِيَّةِ فَإِنْ دَلَّكَ يَكُونُ عَمَلًا لَكَ عِنْدَ
بِلَاغِهِ عَلَى إِبْطَالِ الْمَعَادِ الَّذِي تَزْعُمُونَهُ وَالشُّرُورِ مِنَ الْقُبُورِ
وَأَخْرَجَ تَرْفِيهِ مِنْ هَذَا إِلَى إِبْطَالِ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ وَالْجَنِّ فِي
الْأَرْضِ فَإِنَّ قَبْلَ أَدَمَ بَشَرٌ كَثِيرٌ وَتَقِيرُ عَلَى ذَلِكَ الدَّلَائِلُ
الْمَرْسُومَةِ فِي كِتَابِ شَيْخِنَا الْمُقَدِّمِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ مَا بُعَيْتُكَ فِي
وَقْتُ بِلَاغِهِ عَلَى سَهِيلِ التَّعْطِيلِ لِلَّهِ وَالْأَرْسَالِ بِالْمَلَائِكَةِ إِلَى

الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّجُوعِ بِهِ إِلَى الْحَقِّ وَالْقَوْلِ بِقَدَمِ الْعَالَمِ وَأَخْرَجَ
تَرْفِيهِ إِلَى أَوَّلِ دَرَجَةِ التَّوْحِيدِ وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ مَا بَصْنَهُ كِتَابُ
الدَّرَجَاتِ الشَّائِفِ لِلنَّفْسِ مِنْ أَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا تَوْصُوفِ فَإِنَّ
ذَلِكَ مَا بُعَيْتُكَ عَلَى الْقَوْلِ بِالْأَهْمِيَّةِ سَمِعُوا عِنْدَ الْبَلَاغِ إِلَى
ذَلِكَ وَمِنْ مَعِيته إِلَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ تَعْرِفُهُ حَسَبَ مَا عَرَفْنَاكَ
بِحَقِيقَةِ مَنْ أَمَرَ الْأَمَامَ وَأَنْ سَمِعِلَ وَمُحَمَّدًا ابْنَهُ مِنْ أَمْوَابِهِ
فِي ذَلِكَ عَمَلٌ لَكَ عَلَى إِبْطَالِ إِمَامَةٍ وَلِدَعْلَى نِزَالِ طَالِبِ
عِنْدَ الْبَلَاغِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الْقَوْلِ بِالْحَقِّ لِأَهْلِهِ بِمَ لَا تَرْوَالِ
شَيْئًا شَيْئًا فِي أَنْوَابِ الْبَلَاغِ السَّبْعَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْغَايَةَ الْبَصُورِ
عَلَى تَدْرِيحِ وَكُلِّ بَابٍ تَأْتِي شَهْدٌ لِلْمُقَدِّمِ قَبْلَهُ وَالْمُقَدِّمُ
شَهْدٌ لِلْمَتَأَخِّرِ وَاسْتَعْلِ فِي امْتِزَاجِ الْكَيْفَانِ كَمَا يَوْصِي
بَنِي الْقَوْمِ خَاصَّتَهُ فَقَالَ اسْتَعِينُوا عَلَى أُمُورِكُمْ بِالْكَفَّارِ
وَلَا يَطْهَرُ أَحَدٌ عَلَى شَيْءٍ مَا يَطْهَرُ عَلَيْهِ مِنْ هُوَ فَوْقَهُ بِوَجْهِهِ
وَلَا سَمِيَّتٍ وَعَلَيْكَ بِأَطْهَارِ الْمَقْشِفِ لِلْعَامَةِ وَالْوَقَارِ عِنْدَهُمْ
وَحَبِّ مَا هُوَ مُمْتَلِكٌ عِنْدَهُمْ وَلَا تَبْسُطُ كُلَّ الْأَسَاطِلِ لِأَخْوَانِكَ
الْبَالِغِينَ كَمَا تَعْمَلُ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَإِنَّهُ أَيْ بِالْمَشْدِيدِ بِمَ جَلَّ
الْأُمُورُ فَإِذَا تَدَبَّرْتَ بِهَذَا التَّدْبِيرِ وَتَسَلَّكَ طَرِيقَتَهُ فَقَدْ

سَلَكْتَ طَرِيقَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخَذْتَ حُدُودَهُمْ وَعَلَيْكَ بِعَدْلِكَ
 بِالْإِحْتِنَادِ فِي مَعَالِجَةِ حِفْظِ الْيَدِ وَالْإِحْدِثِ بِالْأَعْيُنِ وَالْجِدْرِ
 بِالشَّعْبَةِ فَلَنْ يَخْلُوَ مِنْ الْجَاهِلَةِ إِلَى ذَلِكَ عِنْدَ قَوْمٍ يَنْسُبُونَكَ
 بِعَمَلِهِ إِلَى إِقَامَةِ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا سَبَقُوا وَمَا قَدَّمُوا وَعَلَيْكَ
 بِمَعْرِفَةِ أَخَادِيثِ الْأَوَّلِينَ وَبِصِفَتِهِمْ وَطَرَاتِقِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ
 لَتَكُونَ مِنْهُ أَمْرُكَ فِي الْأَقَاوِيلِ عَمَّا قَدَّمَ مَا يَصِلُ لِأَهْلِ زَمَانِكَ
 تَرْشِدُهُمْ وَتُوفِّقُ وَتَقْدُمُ عَلَى الْأَيَّامِ أَمْرُكَ وَتَعْلَمُوا إِذْ ذَكَرَكَ
 وَتَكُونَ الذَّاخِلُ فِي أَمْرِكَ بَعْدَ ذَوَاتِكَ أَكْثَرُ مِنَ الذَّاخِلِ مَعَكَ فِي
 حَيَاتِكَ مَنَعَ لَكَ وَلِخَلْفَتِكَ مِنْ تَعْدَلُكَ لَكَ وَعَلَى يَدَيْكَ
 وَتَيْدِي لِمِثَالِكَ مِنْ أَهْلِ الْخِجَابَةِ وَالْعَقْلِ دَعْوُ الْحَقِّ وَعَمَلُكَ لِلدِّ
 وَلِعَقْبِكَ وَذُرِّيَّتِكَ مُلْكًا لَا يَسْغِي لِعَيْرِكَ مِثْلُهُ مَهْدِي وَمِثْلِي
 لَكَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى حُبْلٍ مِنَ النُّوَامِيسِ الطَّارِقَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى قَدَرِ
 عَقُولِهِمْ هـ قَالَ الشَّرِيفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَوَجَدْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بَكِتَابِ السِّيَاسَةِ أَيْضًا
 نَصِيحَاتِيهِ وَلِشَيْخِنَا الْحَبِيبِ الْمُقَدَّسِ وَهَذَا يَحْتَضِرُ مِنْهُ نَوْحِي
 دُعَاةُ فِي أَهْلِ الْأَدْيَانِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُجَسِّدُ خَاصَّةً بِإِذْنِ
 الْأَنْ سَيَنْفَكُ فِيهِمْ إِذَا مَكَّتْ مِنْهُمْ وَصَارَ لَكَ حَرْبٌ وَطَرَتْ

بِهَذِهِ الْبَحِيلِ الَّتِي قَدْ وَفَّقَكَ عَلَيْهَا وَاسْمَعْتَ النَّاسَ بِهَا فَانْتَهَمَ
 أَعْدَاؤُنَا وَصَنِي أَوْلِيَهُمْ وَاسْمَعُوا مَا هُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَلَا عَمَلِي
 لَهُمْ دَمَةٌ وَلَا يَحْفَظُ لَهُمْ قَرْبَةٌ وَلَا تَرْجِمُ عَلَوِيًّا فَلَوْ مَكَّنْ عَلَوِي
 كَمَا كَانَ غَيْرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِلْقِيَامَةِ جَهْدًا وَغَيْرَ مَا تَدْعِيهِمْ مِنْ
 حَقِّ قَوْلِ جَدِّهِ عَلَى هَذَا لَاحِظٍ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِمَّا عَسَرَ جَدَّهُ
 وَأَيَّاكَ وَالْإِعْضَاءَ عَنْ جَدِّهِ مِنْ وَلَدِي لِي بِعَنِ امْتِلَ إِذَا مَكَّنْتَ
 مِنْهُ وَأَيَّاكَ وَالرُّخِصَةَ لِأَجْدِهِ مِنْ أَسَاتِكَ فِي الْمَقَرِّ تَوَاحِدٍ مِنْهُمْ
 يَهْتَدِي وَتَوَنُّنٌ لَا ذِلَّةَ مَا لَعَلَّ سَعِيدًا وَإِلَى الْخَيْرِ هَادِيًا وَمُهْدِيًا
 وَعَلَى جَمِيعِ الْأَجْوَالِ الْحَمْدُ لِأَهْلِنَا عَلَى مَا بَخَّعْنَا وَجَلَّوَاتِهِ
 عَلَى عِبَادِهِ الْمُصْطَفِينَ بِعَنِ الْهَيْئَةِ الَّتِي أَبَاحَ لِلذَّاتِ وَاعْتَمَدَ عَنْ
 الْمُهْدِيِّ وَفَتَحَ لَهُ طَرِيقَ الْمَضَلَّةِ وَعَبَادِهِ الَّذِينَ صُفِّي دُعَاةُ
 الَّذِينَ بِهِمْ يَضِلُّونَ النَّاسَ هـ هَذَا مَا حَكَاهُ الشَّرِيفُ
 أَبُو الْحَسَنِ بْنِ دَعْوَانِهِمُ التَّشَعُّعِ وَعَمْدُهُمُ الَّذِي تَأْخُذُ وَتَهُ
 وَوَصَايَاهُمْ هـ **وَجَلَّى** عَزَّ الدِّينُ ابْنُ الْأَبِثَرِ
 الْجَزْزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا مَارِجِيهِ الْكَامِلِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ
 الْقَرَامِطَةِ هـ وَكَانَ فِيهَا جُلِّيٌّ عَنْ مَذَاهِبِهِمْ أَنَّهُمْ حَاوُوا
 بِكِتَابٍ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ الْفَرَجُ عُثْمَانُ وَهُوَ مِنْ قُرْبَةٍ يُقَالُ لَهَا بَصْرَانَهُ
 وَهُوَ دَاعِيَةُ الْمَسِيحِ وَهُوَ عَيْشِي وَهُوَ الْكَلِمَةُ وَهُوَ الْمَهْدِي
 وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَهُوَ جَبْرِيلُ وَذَكَرَ أَنَّ
 الْمَسِيحَ يَصُورُ لَهُ فِي حَشَمِ أَنْشَانٍ وَقَالَ إِنَّكَ الدَّاعِيَةُ وَإِنَّكَ
 الْحُجَّةُ وَإِنَّكَ النَّاقَةُ وَإِنَّكَ الدَّابَّةُ وَإِنَّكَ عَنِّي مِنْ زَكْرِيَّا
 وَإِنَّكَ رُوحُ الْقُدُسِ وَعَرَفَهُ أَنَّ الصَّلَوَاتِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ
 رَكَعَتَانِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَرَكَعَتَانِ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَإِنَّ لِلْأَدَانَ
 فِي كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ اشْتِدَانِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَرَّتَيْنِ اشْتِدَانِ أَدَمُ رَسُولُ اللَّهِ اشْتِدَانِ مُوَجَّاهِ
 رَسُولُ اللَّهِ اشْتِدَانِ إِبْرَاهِيمَ رَسُولُ اللَّهِ اشْتِدَانِ مُوسَى
 رَسُولُ اللَّهِ اشْتِدَانِ عِيسَى رَسُولُ اللَّهِ اشْتِدَانِ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ
 اشْتِدَانِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ يَقْرَأَ فِي
 كُلِّ رَكَعَةٍ الْأَسْتِغْثَاخَ وَهُوَ مِنَ الْمُنْزَلِ عَلَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَنَفِيَّةِ وَالْقِسْلَةَ إِلَى نَبِيِّ الْقُدُسِ وَالْحَقَّةُ يَوْمَ الْآخِرِينَ لَا
 يُعْمَلُ فِيهِ شَيْءٌ وَالسُّورَةُ الَّتِي يَقْرَأُهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكَلِمَتِهِ
 وَقَعَالِي بِاسْمِهِ الْمَجْدُ لَا يَلِيَا بِهِ قُلُوبُ الْأَهْلَةِ مُوَاقِفَتُ
 لِلنَّاسِ ظَاهِرًا لِيَعْلَمَ عَدَدَ السَّنِينَ وَالْجَنَابِ وَالشُّهُورِ

وَالْأَيَّامِ وَبِاطْنِهَا أُولِيَّاءُ الَّذِينَ عَرَفُوا عِبَادِي سَبِيلِي انْقُوبِي
 يَا أُولِيَّ الْأَلْتَابِ وَأَنَا الَّذِي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَأَنَا الْعَلِيمُ الْعَلِيمُ
 وَأَنَا الَّذِي أَلْبَسُوا عِبَادِي وَأَمْتَجَنَ خَلْقِي نَسْرَ صَبْرٍ عَلَى بِلَآئِي وَبَحْتِي
 وَاحْتِسَارِي أَدَخَلْتُهُ فِي حُسْنِي وَأَخْلَدْتُهُ فِي عَيْبِي وَمَنْ زَالَ عَنْ
 أَمْرِي وَكَذَبَ رُسُلِي أَخْلَدْتُهُ مَهَانًا فِي عَذَابِي وَأَمْسَتْ أَجَلِي
 وَأَطَهَرْتُ أَمْرِي عَلَى السَّنَةِ رُسُلِي وَأَنَا الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ عَلَى حَبَابٍ
 إِلَّا وَضَعْتُهُ وَلَا عَزَمْتُ إِلَّا أَذَلُّتُهُ وَلَيْسَ الَّذِي صَبَرَ عَلَى أَمْرِهِ
 وَدَامَ عَلَى حَبَالَتِهِ وَقَالَ لَنْ يَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ رَبِّهِ
 مُؤْمِنِينَ أُولِيكَ هُمُ الْكَافِرُونَ بِمِ يَرْلَعُ وَيَقُولُ
 فِي مَرْكُوعِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَرَبِّ الْعِزَّةِ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ
 الطَّالِمُونَ يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ فَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَى مَرَّتَيْنِ
 اللَّهُ أَعْظَمُ مَرَّتَيْنِ وَمِنْ شَرَائِعِهِ أَنْ يَصُومَ ثَوَمِينَ فِي السَّنَةِ
 وَهَمَّا الْمَهْرَجَانِ وَالنَّيْرُورِ وَإِنَّ النَّمِيذَ جَرَامَ وَالْخَمَرِ
 جَلَاكَ وَلَا تُغْسَلُ مِنْ حَنَابَةِ إِلَّا الْوُضُوءُ كَوُضُوءِ الصَّلَاةِ وَإِنْ
 مِنْ حَارَتِهِ وَاجِبٌ مِثْلُهُ وَمَنْ لَمْ يُجَارِبْهُ مِنْ حَالَتِهِ أَخَذَ مِنْهُ
 الْجَزِيَّةُ وَلَا يُؤْكَلُ كُلُّ دِيْنَابٍ وَلَا دِيْنَابٍ وَلَا دِيْنَابٍ وَلَا دِيْنَابٍ
 هَذَا النَّصْلُ حَقٌّ مِنَ الْأَطَالَةِ وَالْأَسْتِغْثَاخِ فَلَنْدُ كَرَمِهَا هَذِهِ الدُّعَا

ذِكْرُ أَتِّدَاءِ دَعْوَةِ الْقَرَامِطَةِ

قال الشريف أبو الحسين رحمه الله تعالى كان هذا
هذه الدعوة الغريبة التي تجسد من اسمعيل بن جعفر وزعموا أنه
الأمير المهدي الذي ظهر في آخر الزمان وتقيم الحق وإن
البيعة له وإن الداعي إنما يأخذها على الناس له وإن ما جمع من
الأموال مخزون له إلى أن يظهر ولم تنزل هذه الدعوة إلى محمد بن
اسماعيل إلا أن هرب سعيد المسمى بعبد الله من سلبه إلى المغرب
ويلقب بالمهدي يصار فهو الإمام واستب إلى أنه من ولد
اسماعيل بن جعفر سقلوا الدعوة إليه وكان المقول في المبدأ
أن محمد بن اسمعيل حتى لم تمت وأنه يظهر في آخر الزمان وأنه
مهدي لأنه قال ولم يكن غرض هذا المحتال أن يرفع محمد بن
اسماعيل ولا يأخذ له سعة إنما جعله باباً يستقبل به عقل من
يدخل فيه ويتبين له أنه قد تمكن من خديعته وبلغ المراد
منه شيئاً كان أو شيئاً قال — ولما أظهر اللعين
ما أظهر من هذه الأقوال كلها بعد تعلقه بذكر الأئمة والرسول
والحجة والإمام وأنه المعول والتصد والمراذ وبما استفت

هذه الأمور ولولا هو لهلك الحق وعدم الهدى والعلوم
وطهر في كثير منهم النجور وبسط بعضهم أيديهم شفاك
الدماء وقتل جماعة من طهر خلا فالهروفا فهم الناس
جدا واستوحشوا من طهر البشاح منهم فاطهر موافقهم
كثير من مجاورهم مقاربة لهم وجزعا منهم ثم إن الدعاة اختفوا
وانفقوا على أن يجعلوا لهم موصفا يكون وطناء ودار هجرة
يتأجرون إليها ويجمعون بها فاختاروا من سواد الكوفة
في طسوج القرات من ضياع السلطان المعروفة بالقاسيات
فرتة تعرف مهمما د سقلوا إليها صغرا عطيما وبنوا
جولها سوراً منيعاً عرضه بمائتي أذرع وجعلوا من ورائه
خندقاً عظيماً وذرعوا من ذلك في أسرع مدة وبنوا فيها
البنيان العظيم واسفل إليها الرجال والنساء من كل
مكان وسميت دار الهجرة وذلك في سنة سبع وسبعين
وما بين فلم يسق بعد هذا الجدا إلا أنهم ولا يأتوا خافوتة
لقتوتهم وتمكنهم في البلاد وكان الذي أغاثهم على ذلك
مشاغل السلطان سقيه للغوارح وصاحب الرخ بالبحر
وقصر يد السلطان وخراب العراق ومركوب الاعراب

واللصوص ولباب الرجال ونساد البلدان وقلوب رعية من
على الاعمال من ذوي الاصلاح والامانة من الرجال واصحاب
الجروب فتمكن هؤلاء الدعاه ومن معهم هذا السبب
وبسطوا ايديهم على البلاد وعلت كلمتهم فغلبوا على ذلك شيئا

ذكر انتفاض الدعوة عن جاليتها

الاولي ومثل عبدان وما كان من امر ذكره بعدة
قال الشريف وكان فرمط بكاتب من سلاطينه من
الطواغيت فلما توفي من كان في وقته وحل سلاطينه من بعده
كتب الى حميدان فرمط كتابا فلما ورد عليه الكتاب
وقراه انكر ما فيه وسين فيه ومنه الفاظ قد غيرت
وشيا ليس هو على النظام الاول فاسترأب به ووطن ان
خادته حدثت فاستر فرمط ابن مليم وكان داعيا من دعاة
ان يخرج معترف الخبر فاستمع عليه واعتذر فانقذ من حضر عبدان
الداعية من عنده فلما حضر افذه لتعرف ما حدث من هذا
الامر وكشف عن سبب تغيره وسار عبدان لذلك فلما وصل
عترف موت الطاغية الذي كانوا مكاتبوته فاجتمع باسره

وسأله عن الحجة ومن الامام بعده الذي يدعوا اليه فقال
الامر ومن الامام قال عبدان محمد بن اسمعيل بن جعفر صاحب
الزمان الذي كان ابوك يدعوا اليه وكان محبته فانكرد لك
عليه وقال محمد بن اسمعيل لا اصل له ولم يكن الامام غير ابي وهو
من ولد يمين بن ديسان وابا اتوم مقامه وعرف عبدان القصة
واستقصي الخبر وعلم ان محمد بن اسمعيل ليس له في هذا الامر
حقيقته وانما هو شى مختالون به على الناس وانه ليس من ولد
عقيل بن ابي طالب فرجع عبدان الى فرمط وعرفه الخبر فامسره
فرمط ان يجمع الدعاه وتعرفهم صورة الامر وما بين يده
ويقطع الدعوة بفعل عبدان ذلك وقطعت الدعوة من ديارهم
ولم تمكنهم بطرتها من غير ديارهم لانها كانت قد امتدت
في سائر الاقطار وامتد شورها ويطعت الدعاه مكاتبته
اصحابهم الذين سلبه وكان رجل من اولاد القداح قد سجد
الى الطالقان من الدعاه ونزل بفرمط وهو يسو اد
الكوفة عند عبور الى الطالقان وكانت الدعاه مكاتبوته
فلما انقطعت المكاتبه عن جميع اولاد القداح بطعت عن هذا
الذي بالطالقان بطال ابطاره من غير عن الطالقان

ليقصد ترمط وكان ترمط قد سار الي كلوا اذا فلما وصل الي
كلوا اذا سال عن ترمط تعرف انه اسفل فلا يدري ان مضي
وما عرف لترمط بعد ذلك خبر ولا علمت وفاته ولا ما انقوله
فتصد ابن الفداح سواد الكوفة فنزل على عبدان معتب عليه
وعلى جميع الدعاة في انقطاع كتبهم عنه بقرعة عبدان انهم
قطعوا الدعوة وانهم لا يعودون فيها وان اباه كان يدعوه
واذعي بسبة من عقيل بن ابي طالب كذبا ودعا الى المهدي
فكنا بعمل على ذلك فلما بينا انه لا اصل لذلك وعرفنا ان
اباك من ولد سيمون بن ديسان وانه صاحب الامر منا الى الله
تعالى بما جعلناه وحسبنا ما كفرنا ابوك فتريد ان تتردنا
كنازا ابصر عنا الى موضعك فاك وكان عبدان قد تاب
من هذه الدعوة حقيقة فلما ايس منه صار الى ذكره من
مهرزويه فعرقه خبر عبدان وما رد عليه بقرعة زكرويه
بكل ما يجب وقد رانه نصيبه داعيا مقام ابيه فيستقيم له احد
الاموال وجميع الرجال واطاه على ذلك وقال له ان هذا
الامر لا يتم مع عبدان لانه داعي البسلة كله والدعاة من قبله
والناس من تحت يده وانه لا يجيبه الا اهل دعوته خاصة

وشرعا في اعمال الخيلة على بتل عبدان وانقاعا على ذلك
سروجه زكرويه الى رجل من بني عيسى بن كليب و اخ له
كانا من اهل دعوته واجتمع جماعة من مراباته وبقائه فاطهم
على ابن اللعين وعرفهم انه ابن الحجة وان الحجة توفي وان ابنه
هذا يقوم مقامه فاحلوه واعظموه وقالوا له مرنا بامرنا
فامرهم بتل عبدان وعرفهم انه نافع وعصى وخرج عن الملّة
فساروا اليه من ليلتهم وبتوه بقتلوه وكان زكرويه هذا
من تحت يد عبدان وعبدان هو الذي اقامه داعية فلما شاع
في الناس ان زكرويه قتل عبدان طلبه الدعاة والقرامطة
لقتلوه فاستتر وخالفه القوم ما سرهم الا اهل دعوته
وخاف على نفسه ولم يسم له امره الذي دبره فقال
لان اللعين قد نرى ما حدث ولا امن عليك وعلى نفسي فارجع
الي بلدك ودعني فاني ارجو ان سعي الامر فامكن من الناس
وادعوه اليك فاذا تمكنت من ذلك ارسلت اليك لتسير
الي فاصرف الي الطالقان واستتر زكرويه وسئل في
القرى وذلك في سنة ست وثمانين ومائتين والقرامطة يطلبه
واصحاب عبدان يرصدونه وكان قد اخذ مطبوعة تحت الأرض

على بابها صخرة فاذا دخل قوم الى القرية في طلبه قامت امرأة
في الدار التي هو فيها الى منور سفل فوضعتة بقرب الصخرة ثم
اسعلت النار وارت انها تريد ان تحترق حتى امه على من يطلبه
مكث لذلك سنة ست وسنة سبع ومائين ومائتين لما راى
الجحراف اهل السواد عنه الا اهل دعوته وطال امره بعد
ابنه الحسن سنة عان وثمانين ومائتين الى الشام وكان من
امره ما ذكر ان شاء الله تعالى بعد ذكرنا لاجبار ابو سعيد الجنابي

ذكر اختيار ابي سعيد الجنابي

وطهوره بالبحرین

هو ابو سعيد الحسن بن هارم من اهل جنانا واصله من
الفرس وكان يعمل الفراء وسبب دخوله في هذه الدعوة
وطهونه انه سافر الى سواد الكوفة فذكر انه تزوج بقريبي
من سواد الكوفة الى قوم يقال لهم بنوا القصار وكانوا
اصولا في هذه الدعوة الخبيثة فاخذها عنهم وقبل بل
اخذ الدعوة عن نفسه وقد قيل انه لقاها عن حمدان ثم
وسار داعية من قبله فنزل القطيف وهي حبيد مدينة

عظيمة مجلسها سبع الدقيق ولزم الوفاء والصدق ودعا
الناس وكان اول من اجابه الحسن وعلى وحمدان بنو امير
وقوم ضعفاء ما بين قصاب وحمال وامثال هؤلاء قال
الشريف ابو الحسن فلما دعا سلك الناجية وموت مده واستجاب
له الناس وجدنا حبيته داعيا يقاتل له ابو زكريا الصمالي
كان عبدان الداعي بعدة قبل ان يسعد الى القطيف وما والا
فلما تبين امره ابو سعيد الجنابي عظم عليه ان يكون داع غيره
فتبصر عليه وحبيته في بيت حتى مات هذا قال وقد ذكر
ان هذا الداعي اخذ على بي سسر قبل ان يسعد وكان في انفسهم
حقا عليه لعنله اني زكريا ه وحكي ان الايراني
في تاريخه الكامل في ابتداء امر القرامطة بناحية النجف ان
رجلا يعرف بحكي من المهدي قصدا لقطيف ونزل على رجل
يعرف بعلي بن المعل بن حمدان وكان مغاليا في الشيعة
فاطهر له بحكي انه رسول المهدي وذلك سنة احدى
وثمانين ومائتين وذكر انه خرج الى شيعته يدعوهم لامره
وان خد وجهه وقرب فجاء على بن المعل الشيعه من اهل
القطيف واقفهم على الكتاب الذي احضره بحكي المهدي

من المهدي اليهم فاجابوه انهم خارجون معه اذا طهر
امر واجابته سائر قري البحر من مثل ذلك مكان بين احبائه
ابو سعيد الجنابي ثم غاب يحيى بن المهدي مدة ورجع كتاب
نوعه انه من المهدي لا شيعة فيه ودعوى رسول يحيى بن
المهدي سار عنكم الي امري فليدفع اليه كل رجل منكم سبته
دنايير وملت في ديار معلوا ذلك ثم غاب وعاد بكتاب
فيه ادفعوا الي يحيى خمس اموالكم فادفعوا اليه الخمس قال
وحكي ان يحيى بن المهدي جاء الى منزل ابى سعيد الجنابي
فاكل طعاما وخرج ابو سعيد من البيت وامر امرائه ان
تدخل الي يحيى وان لا يسمعوا اذا ارادها فامس الحبر الى الوالى
فصرب يحيى وخلق راسه ورجلته وهرب ابو سعيد الى
جنابا وصار يحيى الى كلاب وعقيل والحرس فاحتفوا
معه ومع ابي سعيد معطرا سراي سعيد واستدت وطاته وطهر
امره فاك وكان طهون بالبحرين سنة ست وثمانين وماين

ذكر اشيلاء ابى سعيد

الجنابي على فخر زمانا كان في خلال ذلك من عروبه ورفاه

قال الشريف ابو الحسن كان من الايقاق لابي سعيد
ان البلد الذي بعده بلد واسع كثير الناس وله عادة بالحروب
ورجالا شدا حقاك غفل القلوب بعيدون من علم شريعة
الاسلام ومعرفته نبوة اوجلال ارجرام فطهر بدعوتهم في
ملك الناجية ولم يباو منا ومقابل عن اطاعة من عصاة حتى
استدت شوكته جدا وكان لا يطفر بقوته الا مثل اهله واهلها
نصاته الناس واجابته كثير منهم طلبا للتسليم ورجل من البلد
خلق كثير الى نواحي مختلفه وبلدان شتى خوفا من شره ولم يمنع
عليه الا هجو وهي مدينة البحرين وسنزل سلطانها والتجار
والوجوه فنار لها شهورا بقا تل اهلها فلما طال عليه امرها
وكل ما جعل اصحابه من اهل النجدة سمار منع سنول الاحشاء
وسنها ومن هجر ميلان فامس ما دارا وجعلها منزلا ويقدم
في زراعة الارض وعمارتها وكان تركت في الايام الى هجر بخارب
هو ومن جاسرها وتعقب من اصحابه في كل ايام تو ما شم
دعا العرب فاجابه اول الناس بنوا الاصطط من كلاب
لان عشوتهم كانوا اصا بوا فيهم دما فساروا اليه بجرمهم
واموالهم سنولوا الا نجسا واطمعوه في كلاب وسابو

مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُ مِنَ الْعَرَبِ وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَضُرَّ إِلَيْهِمْ رَجَالًا
فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَقُوا بِهِمْ عَشِيرَتَهُمْ فَاسْتَلَوْا فَهَزَمَتْهُمْ الْعَرَامَةُ
فَأَقْتَرُوا فِيهِمُ الْقَتْلَ وَأَقْبَلُوا بِالْحَرَمِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَمْوَالِ بِحَوْ
الْأَجْسَاءِ فَاضْطَرَّ الْمَغْلُوبِينَ إِلَى أَنْ دَخَلُوا فِي طَاعَتِهِ وَصَارُوا
بِحِثِّ أَمْرِهِمْ وَمِنْ وَجْهِهِ أَوْ سَعِيدٍ بِجَيْشٍ أَخْرَأَ إِلَى بَنِي عَمِيلٍ فَطَفِرَ
بِهِمْ فَتَضَدُّوهُ وَدَخَلُوا فِي طَاعَتِهِ فَسَلَّكَ بِلَدِّ الْفَلَاءِ وَخَبَّ
فَتَالَهُ كُلُّ أَحَدٍ إِلَى ابْنِ صَبَّةَ فَإِنَّهَا نَاصَبَتْهُ لِعَرَبٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ
مَنْ اجْتَمَعَ مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ خَوْفُهُمْ وَمَنَّا هُمْ مَلِكُ الْأَرْضِ
كُلُّهَا فَاسْتَجَابَ بَعْضُهُمْ إِلَى دَعْوَتِهِ فَرَدَّ إِلَيْهِمْ مَا اخْتَدَمُوا مِنْ
أَهْلٍ وَوَلَدٍ وَأَجَابَهُ الْآخَرُونَ رَعْبَةً فِي دَعْوَتِهِ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى
أَحَدٍ إِلَّا وَلَا عَيْدًا وَلَا أَمَةً وَأَنْزَلَ لِلْجَنَاحِ مَعَهُ الْأَنْجُسَاءُ وَآلِ
يَوْمِ دَعْوَتِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ حُرْمَتَهُمْ وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ أَرْبَعَ
سِتِينَ وَسَنِيًّا مِنَ الْإِبِلِ يَحْمِلُوا عَلَيْهِ وَجِسْنَ مَا يَسْوَى
ذَلِكَ كُلَّهُ وَجَمَعَ الصِّيَانُ فِي دُورٍ وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ قَوَامًا
وَاجْتَرَى عَلَيْهِمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَوَسَّعَ حَيْضَهُمْ عَلَى الْخُدُودِ
لِيَلَا يَحْتَاطُوا بِغَيْرِهِمْ وَعَرَفَتْ عَلَيْهِمْ عُرْفًا وَعَلِمَتْ مِنْ جَبَلٍ
لِأَكْثَرِ الْخَيْلِ وَالطَّغْيَانِ مَشْهُوًّا لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَهُ وَصَارَتْ

دَعْوَتُهُ طَبَقًا لَهُمْ وَفِي بَعْضِ كَلِمَاتِهِ فِي الْبِلَدِ وَالْثَمَارِ وَالْجَنَاحِ
وَالشَّعِيرِ وَانْفَادَ الرُّعَاةِ فِي الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَقَوْمًا لِلنَّزُولِ
مَعَهَا لِحِفْظِهَا وَالْبَقْلِ مَعَهَا عَلَى ثَوْبٍ مَعْرُوفَةٍ وَاجْتَرَى عَلَى
اِجْتِمَاعِهِمْ جَوَارِيًا فَلَمْ تَكُنْ يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى غَيْرِ مَا نَطَقَهُ وَهُوَ
لَا يَفْعَلُ مَعَ ذَلِكَ عَنْ هَجَرٍ فَلَمَّا اخْتَبَرُوهُ وَطَالَ أَمْرُهُمْ وَقَدْ
كَانَ بَلَغَ مِنْهُمْ الْحِصَارُ كُلَّ غَائِبَةٍ وَآكَلُوا السَّنَابِيرَ وَالْجَلَابِ
وَكَانَ حِصَارُهُمْ يَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ شَهْرًا مَرَّجَمَ أَجَابَتَهُ
وَجَسَّدَ لَهُمْ وَعَمِلَ الدَّبَابَاتِ وَمَشَى بِهَا الرِّجَالُ إِلَى السُّورِ
فَامْتَلَأُوا أَشَدَّ قِتَالٍ لَمْ يَقْتُلُوا مِثْلَهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَدَامَ الْقِتَالُ
عَامَةً الثَّمَارِ وَكُلُّ مُتَصِفٍ مِنَ الْآخِرِ وَكَثُرَ سَهْمُ الْقَتْلِ مِمَّا
رَجَعَ إِلَى الْأَنْجُسَاءِ مِمَّا كَثُرَ مِنْهَا وَشَوَّهَ فَأَبْصَرَ فَلَمَّا قَرَّبَ
مِنْ الْأَنْجُسَاءِ أَمَرَ الرِّجَالَ وَمَنْ جَرَحَ أَنْ يَصْرِفَ وَعَاوَدَ فِي خَيْلٍ
فَدَارَ جَوْلَ هَجَرٍ وَفَكَرَ فِيهَا يَكِيدُهُمْ بِمِذَا هَجَرَ عَنْ عَطِيَّةٍ
كَمِيرَةِ الْمَاءِ يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرَ يُعِيدُ مِنْهَا لِحِفْظِ
مَا وَهَبَهَا فِي نَهْرٍ وَتَسْتَقِيمُ حَتَّى تَرْتَجِبَ هَجَرًا لَا يَصْقَاتُهُمْ نَزَلَ
إِلَى الْحِجْلِ مَسْتَقِيمًا وَكَانُوا لَا يَقْدِرُونَ الْمَاءَ فِي حِصَارِهِمْ فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُ الْعَيْنِ أَبْصَرَ إِلَى الْأَنْجُسَاءِ مِمَّا عَدَا فَأَرْقَبَ عَلَى

باب المدينة عسقلان اسم رجع الى الاجسناد وجمع الناس كلهم
وساروا اجرا للبل نوردا العين كوة بالمعاول والترنل
واوقار الثياب الخلقان ووبروصوف وامر بوما جمع
الحجارة واخرين سفوف بنا الى العين واعدا الرمل والجصى
والتراب فلما احتمع امران بطرح الوبر والصوف واوقار
الثياب في العين وان بطرح فوثها الرنل والجصى والتراب
والجصى من قبل ذلك مقدته العين ولم يبق ما تعلوه شيئا
فانصرف الى الاجسناد هو ومن معه وعدا في خيل مضرب
البر وسال عن شئ العين يتصل له انها متصل بساحل البحر
وانها منخفضة كلما زلت فورد جميع من كان معه واحذر على
النهر نحو من ميلين ثم امر بحفر بئر هناك ثم اقبل هو وجمعه
يا بون في كل يوم والعمال يعملون حتى حفره الى الشباج
ومضى الماء كله عنهم فصب في البحر لما ثمر له ذلك نزل
على هجر وقد انقطع الماء عن من هناك فلقوا بالهلال بهرب
بعضهم نحو البحر فركبوه الى جزيرة ادالي وشيرام
وعزهم ما ودخل قوم منهم في دعوتهم وخرجوا اليه
سقلهم الى الاجسناد وبقيت طائفة لم يقدروا على الهرب

ولم يدخلوا في دعوتهم متلهم واخذوا في المدينة ثم اخبرها
وصارت الاجسناد مدينة البحرين

ذكر الحرب بين القرامطة

امتجابه ابي سعيد واهل عمان

قال ولما استولى على هجر وخربها افسدت سيرة من
امتجابه ستمايه فارس الى عمان فوردت على غنمة مسلوا
ونهبوا واستروا في عمل عمان وانفذ اهل عمان بشرية
اليهم ستمايه رجل من اهل البجدة فاذا ركوهم فحلفت
القرامطة ما غموه وراء ظهورهم واقبلوا نحو اهل عمان
فاستلوا حتى بكسرت الرماح وبطعت السيوف ربعا نقوا
ومكاد مواتوا وراحموا بالحجارة فلم تغرب الشمس حتى بقا نوا
بقي من اهل عمان خمسة نفر لا جبالهم ومن القرامطة
سنة نفر فخرجوا الى انهم احسن حال من العتابة فولى
القرامطة ستة رماح وعادوا الى ابي سعيد فاحبروه
الخبر واعتذروا اليه فلم يقبل عذرهم وامرهم فقتلوا
وقال هولاء خاسوا بعدي ولم يواسوا امتجابههم الذين

يُتْلُوا فَأَنزَلْتُ بِهِمْ مَا كَانَ نَوَالَهُ أَهْلًا وَنَطِيرَهُ قَلَاكِ
الشَّرِيعَةِ وَأَمْسَكَ عَنْ أَهْلِ عِمَّانَ ٥

ذِكْرُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْقَرَامِطَةِ

وَعَسْكَرِ الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ وَأَصْحَارِ الْقَرَامِطَةِ

قَالَ — ولما كان من إمرأى سعيد الجنابي ما كان
أَصْلَتْ أَخْبَارُهُ بِالْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَجْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بِحَبْلِ الْوَأَقِي وَهُوَ أَذْذَالُ شَوَّلِي الْبَصِيرَةِ نَعْلَمُهُ خَيْرَ إِي سَعِيدٍ
وَأَنَّهُ الصِّلِّي بِهِ أَنَّهُ يُسْرِدُ الْحُجُومَ عَلَى الْبَصِيرَةِ فَامْرَأَةُ الْمُعْتَصِدِ
بِاللَّهِ أَنْ تَعْمَلَ عَلَى الْبَصِيرَةِ سُورًا فَعَبْلُهُ وَكَانَ يَبْلُغُ مَا صُرِفَ
عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ثُمَّ كُتِبَ الْوَأَقِي إِلَى الْمُعْتَصِدِ سَأَلَهُ
الْمَدَدَ فَسِيرَ إِلَيْهِ بِلُثْمَائِهِ رَجُلٌ فِي سَمَارِيَّاتٍ وَأَنْفَدَ
الْمُعْتَصِدُ بِاللَّهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْغَنَوِيُّ فِي الْفِي رَجُلٍ وَأَطْفَعَهُ
الْيَمَامَةَ وَالْبَحْرَيْنِ وَأَمْرَهُ بِمَحَارِبَةِ الْقَرَامِطَةِ وَكَانَ شَوَّلِي
بِلَادِ فَارِسَ فَشَارَ إِلَى الْبَصِيرَةِ فَوَرَدَهَا وَدَلَّكَ فِي سِتَّةِ سَعِ
وَعُمَانِينَ وَمَا تَنَ وَخَرَجَ مِنْهَا لِحُجُومِهِمَا بَصُغَ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ
فِي بِلَادِهِ مُتَقَبِّرَةً وَبَعْدَ مِنْ مَطْوَعَةِ الْبَصِيرَةِ بِحُجُومِ بِلْمَاهِ رَجُلٍ

مِنْ بَنِي ضَبَّةَ وَغَيْرِهِمْ وَعَرَفَ أَبُو سَعِيدٍ خَبَرَهُمْ فَشَارَ بِحُجُومِهِمْ
وَقَدَّمَ أَمَامَهُ مُقَدِّمَةً فَلَمَّا غَايَبَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو خَلَفَ —
سَوَادَهُ وَسَارَ إِلَيْهِمْ مِنْ خَفٍّ مِنْ أَهْلِ الْعُسْكَرِ وَأَدْرَكَ أَبُو سَعِيدٍ
مُقَدِّمَتَهُ فِي تَأْقِي أَصْحَابِهِ مَنَاوَشُوا الْقِتَالَ فَكَانَتْ مِنْهُمْ
جَمَلَاتٌ ثُمَّ حَزَرَ اللَّيْلُ سَهْمُهُمْ فَاصْبَرُوا عَلَى الشَّوَارِ فَلَمَّا جَاءَ
اللَّيْلُ اصْبَرَتْ مَطْوَعَةُ الْبَصِيرَةِ وَمِنْ مَعْنَمِ بَنِي ضَبَّةَ فَلَسَرَ
ذَلِكَ لِلْبَيْشِ وَقَتٌ فِي أَعْضَادِهِمْ وَأَصْبَحَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو
فَعَبَى أَصْحَابَهُ لِلْقِتَالِ وَالْبَقَا وَجَمَلَ بِدَرْغَامِ أَجْمَدِ بْنِ عَمْرٍو
الْشَيْخُ بْنُ حُجُومَائِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى مِثْلَةِ ابْنِ سَعِيدٍ فَأَوْعَلَ
بَيْنَهُمْ لَمْ يَرُوحَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَجَمَلَ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى الْعَبَّاسِ وَأَصْحَابِهِ
فَانْهَزَمُوا وَأَسْرَى الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو وَمَعَهُ نَحْوُ سَبْعِ مَائَةٍ
رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَجْتَمَعُوا الْقَرَامِطَةُ عَلَى عُسْكَرِهِمْ وَشَلَّ
أَبُو سَعِيدٍ مِنْ عَذَابِهِ حَمِيعَ الْأَسْرَى ثُمَّ أَجْرَقَهُمْ وَشَرَلَ
الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو وَمَضَى الْمُهْزَنُونَ مَتَاءَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فِي الْبَصِيرَةِ
وَتَلَفَ لَيْتَرُ مِنْهُمْ عَطَشًا وَوَرَدَ قَوْمٌ مِنْهُمْ الْبَصِيرَةَ فَارْتَاعَ
النَّاسُ لَهُمْ حَتَّى اخْتَدُوا فِي الْأَسْقَالِ عَنِ الْبَصِيرَةِ بِمَنْعَمِ الْوَأَقِي
قَالَ — وَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْوَقْعَةِ بِأَيَّامِ احْضَرَ أَبُو سَعِيدٍ الْجَنَابِيَّ

العباس بن عمرو وقال له يجب ان اطلقك قال نعم قال
على ان يبلغ عني صاحبك ما اتوك قال افعل قال يقول الذي
انزل عليك ما انزل بعينك هذا بلد كان خارجا عن يدك
غلبنا عليه واقمت به وكان من الفضل ما اخذ غيره فمعرضت
لما كان في يدك ولا همت به ولا اخفت لك سبيلا ولا لك
اجدا من رحمتك يستوي بتوجيهك الى الحيوش لا يسيب
اعلم اني لا انزعج عن هذا البلد ولا يوصل اليه وفي في هذه
العصاة التي تعي روح فاكفي نفسك ولا تعرض لما ليس لك
فيه فائدة ولا يوصل الي مزيدك منه الا بلوع القلوب
للجنازة والطفة وارسل معه من يرد الى قامي فاوردوه
بعض السواجل نصا دقا فركبا فركب فيه الى الابله ووصل
الى بغداد في شهر رمضان من السنة قال وقد كان الناس
يعظمون امر العباس ويكثرون ذكره وسموته فايد
الشهادة لما وصل الى المعتضد بالله عائته على سريره
الاستطهاد والتجوز وابته فاعتذر بهرب من ضيقة
ومن كان معهم من المطوعة وهرب اصحابه عنه وانته لئلا
اراد الهرب لا يمكنه فلم يبرح حتى رضي عنه وزال هتفه

سمرنا يله عن خبره فعرفه حمسه ووصف له احوال
القرامطة وما قاله ابو سعيد بعد ان استاذنه في ذلك
فاذن له فقال صدق ما اخذتينا كان في ايدينا واطرو
مفكرنا ثم رفع رأسه فقال كذب عدو الله الكافر
المسلمون وعنتي حيث كانوا من بلاد الله والله ليس طال بعمر
لا ينجس نفسي الى البصرة وجميع علماني ولا وجهن اليه
حيثا كنتا فان هزمت وحيت حيثما فان هزمت خرجت
في جميع توادي وحيثي اليه حتى يحكم الله بيني وبينه وشغله
بعد ذلك امر وصيف غلام بن ابي الساج واحضره فخرج في طلبه
وهو غليل وذلك في شوال من هذه السنة فاخذوه وعاد الى
بغداد فدامت علته واستمر وجهه ومات قال القاسم
عبد الله ما زال امير المؤمنين المعتضد بالله يذكر امر ابي سعيد
في ترويه وتلهف بعلت ما هذا ناسير المؤمنين فقال حره
في نفسي كذا يجب ان بلغنا قبل موتي والله لقد كنت وصفت
في نفسي ان ادركتم اخرج الى باب البصرة موحيا لحسوة
البحر من مولا العلي جدا اطول من سفي الاضرب عمقه واني
اخاف ان يكون من هذا حوادث عظيمة قال

واقبل أبو سعيد بعد اطلاق العباس على جميع الخيل
 واعداد السبلح واتخاذ الابل واصلاح الرجال وسمح
 الدروع والمغانر وطعم الجواشن وضرب الشيوف
 والاسنة واتخاذ الدوايا والمزاد والقرب وتعليم الصبيان
 الفروسية وطرد الاعراب عن قريته وسد الوحد التي
 يتعرف منها امر بلده واحواله بالرجال واصلاح اراضي
 المزارع واصول الفحل وعمارته واصلاح مثل هذه
 الامور ونفقدها ونصب الامناء على ذلك واقامه العرفاء
 على الرجال والاحتياط على ذلك كله حتى بلغ من نفقده
 واحتياطه ان المشاة كل تدح فيسلم اللجم الى العرفاء
 لفرقوه على من يرسم لهم ويدفع الراس والاكارع والبطن
 الى العبيد والاماء وبحر الصوف والشعر من الغنم ويعرقه
 على من يعزله ثم يدع الى من سمجه عبيدا واكسنة وغرائب
 وجوالمقات ومنزل منه جبال ويسلم للحد الى الدباج
 فاذا خرج من الدباج سلم حرا من القرب والدوايا والمزاد
 وما كان من الخلود يصلح نقالا وخفا فاعمل منه ثم جمع
 ذلك كله الى خزائن مكان ذلك دابة لا تفعل عنه ويوجه

في كل مدينة خيل بالناحية البصرة فتأخذ من وجد
 تصيرهم اليه مستعبدين فزادت بلاد وعطمت هيته
 وصدور الناس قال الشريف ابو الحسين وقد كان
 واقع بن ضبة عند طوره لهم عن قرب بلده فاصاب منهم
 واصابوا منه ولم يتاعدوا منه بعد فلما سمع مع العباس
 ان عمر ومنهم من سمع في وقت مسيره لغتاله ازداد بذلك
 حقا عليهم فواقعتهم وقابع مشهور بالشدة والعظم طفر
 بهم فالتخذ منهم خلقا وبن لهم حبشا عظيما وجمعهم فيه وسده
 عليهم ومنعهم الطعام والشراب فصاحوا وضجوا فلم يفتهم
 سلكوا على ذلك شهر اربعين عليهم فوجدوا اكثر منهم مؤسروا
 فتراسوا وارتفعوا على جبال الموتى وقد يغذوا بالمجوم الموي
 لخصياهم وخلصهم فمات اكثرهم هـ

ذكر مقتل الحسين بن سعيد الحنابي

كان مقتله في سنة احدى والثلاث مائة بعد ان استولى
 على شارب بلاد البحرين وكان سبب مقتله انه لما هزم جيش
 العباس بن عمرو كما تقدم واستولى على عسكره احدى من عسكره

خادمًا له صقليًا فاستخدمه وجعله على طعامه وشرابه
 نكث كذلك مدة طويلة لا يزي أبوسعيد فيها مصلًا
 له عز وجل صلاة واحدة ولا يصوم في شهر رمضان ولا في غيره
 يومًا واحدًا فاضمر الخادم لذلك قتله ودخل معه للجمام يومًا
 وكان الجمام في دار فآخذ الخادم معه خنجرًا ماضيًا ولم يكن
 معه في الجمام غيره فلما ترك منه اصبغته فدججه ثم خرج
 فقال السيد ندعي فلأنا لبعض بني شمر فاحضر فقال ادخل
 فدخل فبادره فقبض عليه وذبحه ولم يزل يستدعي من رؤسائه
 القرامطة واحدًا واحدًا حتى شل جماعة من الرؤساء والوجهي
 إلى أن استدعي بعضهم فنظر عند دخوله إلى باب البيت الأول
 دما جاريًا فاستراب بذلك وخرج مبادرًا فلم يدركه الخادم
 وأعلم الناس وعمد الخادم إلى الباب فاعلقة وكان وسقا
 فاحتمع الناس وتقبوا نقودًا إلى أن وصلوا إليه فآخذة
 ابنه سعيد فامرؤشده بالجبال ثم قرض حمة بالمقارص حية
 مات رحمه الله تعالى هـ وخلفه أبوسعيد
 من الأولاد أبا القاسم سعيدًا وأبا طاهر سلمان
 وأبا منصور أحمد وأبا العباس إسماعيل وأبا العباس محمد

وأبا يعقوب يوسف وكان أبوسعيد قد جمع رؤساء دولته
 وسى درقان وكان لجدهم روح أسير وبني شمر وكان متزوجًا
 إليهم وهم أخوان أولاد وبهم قامت دولته وقوى أمره فارضى
 إليهم أن يحدث بموت أن يكون القيسر بأمرهم ابنه سعيدًا
 إلى أن تكبر أبو طاهر وكان سعيدًا أكبر من أبي طاهر سنًا
 فاذا كبر أبو طاهر كان للذي يرثهم فلما قتل جرى الأمر على ما
 وصيأهم به وكان بدا خبرهم أن المشوح يكون لأبي طاهر مجلس
 سعيد يدير الأمر بعد مقتل أبيه فدبيرة إلى سنة خمس وثلثمائة
 سم سلم الأمر لأخيه أبي طاهر فدبيرة وعمل أشياء مودة بها
 على عقول أصحابه وقبلوها وعطموها مرة وكان من أخسار
 ما ذكره أن شأ الله تعالى وكانت مدة علبا سعيد
 على البحرين وما والاها جوام من سنة عشر سنة

ذكر أخبار أبي القاسم

الصناديقى بلاد اليمن

وفي سنة ست وثمانين ومائتين استولى أبو القاسم الفجار
 المعروف بالصناديقى على اليمن وكان ابن أبي الفوارس داعي عبدان

قد افذه داعيًا إلى اليمن وكان هذا الصناديق من موضع
يعرف بالمرش وكان يعمل فيه الثياب النسيه وقيل انه
كان يعمل في الكتان فلما صار إلى اليمن لجابة وحل من الخد
يعرف بان الفضل يقوى امره على اقامة الدعوة للخبيثه مدخل
مها خلق كثير فخلعهم من الاسلام واطهر العظام وقتل
الاطفال وسبي النساء وسمى رب العزة وكان مكاتب
بذلك واطهر شجر النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الائمة
واخذوا زناهم اذ الصفة وكان بامر الناس جميع
نسائهم من اذ واجهم وسائهم واخوانهم وبامرهم بالاحلاق
بهن ليلًا وطهرين وعنف من اجل من في تلك الليلة
ومن قبل من بعد ذلك ويخذه لفسه خولا وسقيهم
اولاد الصفة وعطمت منه باليمن واجل اكثر اهل
عنه واهل السلطان وقتل القاسم بن احمد بن يحيى
ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم الحسيني الهادي وقلعه عن
عبد بعه والجاه الى ان هرب عياله الى الرشد
منه لقوته عليه ان الله عز وجل رزقه الطفرة بهزيمة
وكان ذلك بلطف من الطاف الله بدارك وتعالى وهو

على عسكره وقد بآيته بردًا وبلجًا قتل به اكثر اصحابه
في ليلة واحدة وعلى ما يعترف مثل هذا من البرد والبلج في
ذلك البلد ولما طغى وبغى قتله الله ما لا كلة وانزل بالبلدان
التي غلب عليها شرًا قابلاً كان فخرج على كف الرجل منهم
بشوة فموت في سرعة فسي ذلك الشرجه القرطبي
واخرت الله تعالى اكثر ملك البلاد الى ملكها وامني اهلها
بموت دريع واعتصم انه بعد بالجنال والقلاع ولم يزل
بها مقيمًا كاتب اهل ملته ولعنون كتبه من ابن رب العزة
ثم اهلكه الله عز وجل وبقيت منهم بقية فاستامنوا الى
القاسم بن احمد الهادي ولم يسق للخارج بقية ولا لم كان على هذه
ولم يرجع الى اخبار زرويه من مرويه وخبر
من ارسله الى الشام هـ

ذكر ظهور القرامطة بالشام

وما كان من ابراهيم وخزوه

قد قدمنا من اخبار زكرويه من مرويه ولحقايبه
وحرص اصحاب عبدان على قتله وانه لما طال عليه الامر

ارسل ابنه الحسن الى الشام وذلك في سنة ثمانين ومائتين
 قال الشريف ابو الحسين محمد بن علي الحسيني رحمه الله
 ولما ارسل زكروته بن مبرويه ابنه الى الشام ارسل معه رجلا
 من القرامطة من اهل نهر ملحانا يقال له الحسن بن احمد وكنى
 بابي الحسين وامره ان يقصد بني كلب وينتهب لهم الى محمد بن
 اسمعيل بن جعفر وتدعوهم الى الانمام من ولده فاستجاب له
 فخدم بني القليص بن ضمضم بن عدي بن حباب بن كلب بن مرة
 ومواليهم واصاف اليه طائفة من بني الاصبع من كلب وسمي
 هولاء بالفاطميين وتابعوه وكان الخبيث لما رجع الى
 الطالقان يكتب الى زكروية سنادته في القدوم
 عليه بحينه بالتوقف لمخرج نحو العراق فلما وصل الى السواد
 وحذر زكروية عنقيا فلم يزل حتى يوصل الى المكان الذي هو
 فيه فلم يظهر له لوما على قدومه وبعث اليه بعث من استجاب
 له بالشام فقالت انا اخراج حتى اطهر فيهم فقال توجه اليه
 بعث ما رايت فصمرا اليه ابن اخيه عيسى بن مبرويه وسمي
 بالمدثر لقباً وتعبد اليه اسماً وعلا ما من بني مبرويه فلبث
 بالمطوق وكان سنيافا وانفذهم الى الشام وكنت الى ابنه

الحسن بعثه انه ابن الخديجة اميرة له بالشام والطاعة مسار
 حتى يزل بني كلب فلقية الحسن بن مبرويه وسورة وجمع
 له للجمع وقال هذا صاحب الايام فامشوا امرة وسروا به
 وقالوا له مبريا بامرنا وما احببت فقال لهم استعدوا للجهنم
 فقد اهلككم النصر فمعلوا ذلك واصلت اخبارهم شبيل الدي
 مولي المعتضد وذلك في سنة سبع وثمانين ومائتين تصدعهم
 فقتلوه وقتلوا جماعة من اصحابه وكانت الوقعة بالريافة
 من غربي القرات ودخلوا الريافة واحرقوا مسجدها وبهونها
 واصعدوا نحو الشام واعتصموا الناس بالقتل والنجس وبسب
 القري الى ان وردوا اطراف دمشق وكان همرون بن
 خنمارويه بن احمد بن طولون رداً من دمشق الى طمع من
 خيف الفرغاني فلقيتهم عنصاكره فاهزمت ولم يبق من
 كثير منهم واخذوا منهم ما قدروا عليه قال ولما هزم طمع
 نزل على دمشق وقابل اهل البلد وكان يحضر الحرب على ناقه
 ويقول لاصحابه لا يسيروا من مضيا فلم يجي سبعم من ايديكم
 فاذا سارت فاجعلوا فانه لا ترد لكم دابة اذا كانت
 مأمورة سمي بذلك صاحب الناقه وحضر طمع بدمشق

سبعة أشهر مكث طبع إلى مصر فخبروا من قتل من أصحابه
وأنه يجيئهم وقد بنى أكثر الناس وخرب البلد فانفذوا
إليه نذر الكبر غلام ابن طولون وهو المعروف بلحماني
سارحى قرب من دمشق وخرج إليه طبع واحتموا على
مخارطة القرامطة والنوا وامتدوا بقرب دمشق فاصاب
رئيس القرامطة ابن القداح سهم فقتله ويقال اصابه بعض
الزرايين بمزراق فيه بقط فاحترق وحمى أصحابه فقاتلوا
عسكر بدر الحامى وطبع حتى ايجازوا عنهم وامتدوا القرامطة
وقال صاحب الناقة هذا المقتول قد ضرب دناير ودرهم
وكتب على المشكاة على اجد الوحيين ملجأ الحق وزهوى
الباطل وعلى الوجه الآخر لا اله الا الله بل لا اله الا الله
اجرا الا المؤدة والمقترى قال فلما انصرف
القرامطة عن دمشق بعد قتل الطاغية بايعوا

الجنس بن زكروية بن مهران

مسمى بنسبه اجمد وكنى بالي القناس وهو

صاحب الشام

قال — ان الاشر ولما باعته القرامطة دعوا الناس
فاحابته لسر من اهل البوادي وغيرهم فاستدت شوكته
واطهر شامة في وجهه وزعم انها لله قال الشريف
ابو الحسين وسبقه اسم ولما بايعوه ما رحتي امح عدي من
من الشام وطهر على جند حص ووشل خلقا كثيرا من جند
المصريين وسمى بامير المؤمنين على المنا بوي كتيه وذلك
في سنة سبع وثمانين ومائتين وبعض سنة تسعين ومائتين
سمر سار من معه إلى نحو الرقة فخرج اليهم تولى الخليفة
المكشفي بالله وكان علينا فوامعهم بهزمه وقتلوه واسبا
عسكره ورجعوا يويدون دمشق وجعلوا سببون جمع
ما يرون به من المقترى وقتلوه ويسبون ويخربون
فلما قاربوا من دمشق اخرج اليهم طبع حبشا كسفا امز
عليه غلامه سمر مهزم القرامطة الجيش وقتل سمر
في خلق من أصحابه فلما انصرف بالمكشفي تولى غلامه الذي
كان على الرقة وخبر قتل سمر نذرت ابا الاعز السلمي
وصموا اليه عشرة آلاف من الجند والموالي والاعراب وخلع
عليه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسعين

وَمَا يَتَنَ وَأَفْذُهُ فَتَسَارَحَتِي سَوَّلَ جَلَبَ مَخْرَجَ مَنَزَلٍ وَادِي
 مَطْنَانٍ سَفَرُ النَّاسِ وَدَخَلَ يَوْمَ مِنْهُمْ الْمَاءُ يَتَرَدُّونَ
 وَذَلِكَ فِي الْبَقِيضِ وَوَقَفَ أَهْلُ الْقَرَامِطَةِ بِقُدْمِهِمُ الْمَطْوُونِ
 فَكَانَ كُلُّ اسْتِثْنَانٍ مِنْهُمْ يَحْذَرُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَجْأُ بِهَا وَرَكِبَ
 أَبُو الْأَعْمَرِ فَرَسَهُ وَصَبَّاحَ بِالنَّاسِ بِشَارِ الْيَوْمِ جَمَاعَةً لَقِيَ بِهَا
 أَوَّلَ الْقَوْمِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا الْيَسِيرَ حَتَّى هَضَمَ وَرَكِبَتِ الْغَرَامِطَةُ
 أَكْثَارَ النَّاسِ يَتَقَلَّبُونَ وَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ حَتَّى حَزَا لِلْبَلِّ سَهْمُهُمْ وَقَدْ
 اتَّوَعَلَ عَلَى عَامَّةِ الْعَسْكَرِ وَبَسَلَهُمْ مِنْهُمْ قَلِيلٌ وَلَحِقَ أَبُو الْأَعْمَرِ
 حَسْبِيَّةً مَعَهُ يَجْلِبُ بِمِ تَلَا جَوَّهَ قَوْمٍ جَمْعِيٍّ حَصِيلٌ فِي جَوَالِ الْفَتْحِ
 وَوَأَبَتِ الْقَرَامِطَةُ فَنَازَلُوا أَهْلَ حَلَبَ فَنَجَّاهُمْ أَبُو الْأَعْمَرِ
 فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ فَأَبْصَرُوا وَجَسَعَ الْجَسَسُ مِنْ مَزَكْرَتِهِ
 أَصْحَانَهُ وَكَانَ قَدْ أَبْصَلَ بِهِ خَلْقَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُصِوَصِ وَمِنْ كُلِّ
 مَسَارَحَتِي سَوَّلَ أَطْرَافَ حَمِيصٍ لِحَطَبٍ لَهُ عَلَى مَنَابِرِهَا مِنْ هَضَمِ
 فَأَعْطَاهُ أَهْلُهَا الطَّاعَةَ وَتَجَوَّاهُ الْبَلَدَ فَدَخَلَهَا بِمِ سَارَ
 إِلَى حِمَاةٍ وَمَعْرَةِ الْعَيَّانِ وَغَيْرِهِمَا مِثْلَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 وَالْأَطْفَالِ بِمِ رَجَعَ إِلَى تَعْلِيكَ مِثْلَ عَامَّةِ أَهْلِهَا بِمِ صَارَ إِلَى
 سَلِيمَةٍ مَحَارَتِهِ أَهْلُهَا رَامَتْهُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُمْ الْأَمَانَ

مَنْجُوَالَهُ فَبَدَأَ بِمَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ مِهَا بِشِيرٍ وَكَانَ مَنَاجِسَاتُهُ
 كَمِيرَةً مِنْهُمْ فَمَاتَهُمْ أَحْمَعِينَ شَمَرَ كَرَعَ عَلَى أَهْلِهَا فَأَفْنَاهُ أَحْمَعِينَ
 وَخَسَرْنَا وَخَرَجَ عَنْهَا وَمَا بِهَا عَيْنٌ تَطْلُفُ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ
 لَا يَمُرُّ بِقُرْبَةٍ فَيَدْعُ مِنْهَا أَحْدًا حَتَّى خَرِبَ الْبِلَادَ وَسَبَى الْمَذْرَابَ
 وَمِثْلَ الْأَنْفُسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ وَلَمْ يَقْمُلْ أَحَدٌ قَالَتْ
 الشَّرِيفُ وَوَرَدَتْ كَتَبَ التَّجَارِ وَشَارِ النَّاسِ مِنْ دِمَشْقٍ وَغَيْرِهَا
 بِصُورَةِ الْأَمْرِ وَغُلْظِهِ وَإِنْ طَلَعَ فَدَفِنَتْ رَجَالَهُ وَبَقِيَ فِي عَدْوِهِ
 بِسَبِيرَةٍ وَإِنْ الْقَرَامِطَةُ بِقَصْدٍ دِمَشْقَ أَوْ قَاتَ فَلَا تَقَالِمُ
 إِلَّا الْعَامَّةُ وَقَدْ اشْرَفَ النَّاسُ عَلَى الْهَلَاكَةِ وَكَثُرَ الضَّحِكُ بِدَنَةِ
 السَّلَامِ وَأَحْمَقَتِ الْعَامَّةُ إِلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْقَاضِي رَمَالُ
 أَهْلَاءِ الْخَبَارِ النَّاسِ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَوَعَدَهُمْ بِذَلِكَ وَوَرَدَتْ
 كَتَبَ الْمَصِيرِ عَلَى الْمَكْتَفِي بِالْبَيْتِ يَعْرِفُونَهُ مَا فُتِلَ مِنْ عِبَرِهِمْ
 الَّذِي خَرَجَ إِلَى الشَّامِ وَإِنْ الْقَرَامِطَةُ أَشْتَهُمُ وَأَنَّهُمْ قَدْ أَخْرَجُوا
 الشَّامَ فَأَمَرَ الْمَكْتَفِي بِالْعِشِّ بِالْإِسْتِعْدَادِ وَاحْتِزَّاجِ
 الْمَضَارِبِ إِلَى بَابِ الشَّامِ بِسِيهِ وَخَرَجَ إِلَى مَضْرَبِهِ فِي الْقَوَادِ
 وَلِلْعَبْدِ وَرَجُلٌ لَا سِيَّ عَشْرَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سِنَةَ
 سَعِينَ وَمَا يَتَنَ وَسَلَّكَ طَرِيقَ الْمَوْصِلِ وَمَضَى بِجَوَالِ الْبَرْقَةِ

بالجنود حتى تزلها وانبتت جنودهم بين حلب وحمص وقلد
محمد بن سليمان الكاتب حرب الحسين بن زكروية واحتار
له جيشا كثيرا وضمتهم اليه وكان محمد بن سليمان صاحب ديوان
القطار وغارض الجيش فسار بجوار القرامطة بحسبه

ذكر الحرب بين محمد بن سليمان

والكاتب ومن القرامطة وابهزام القرامطة والطبر
بلحسين بن زكروية صاحب الشامه واصحابه فتلهم
قال الشرف ابو الحسين رحمه الله تعالى
ولما دخلت سنة احدى وسبعين وباتين كتب القاسم
ابن عبيد الله وهو وزير المكتفي بالله الى محمد بن سليمان الكاتب
يا سره منا هصة القرامطة فسار اليهم والتمى الجمعان
يوم الثلاثاء لسبب خلون من المحرم من هذه السنة موضع سنة
ومن جملة انا عشر ميلا فامتلوا متلا شديدا حتى حذر
الليل منهم وقيل عامة رجالهم وورد كتاب
محمد بن سليمان الكاتب الى القاسم بن عبيد الله الوزير بحيرة
بكتيبة المصاف والقتال ومن كان في الممنة والميسرة والقلب

والجناحين من قواد عسكره وان القرامطة اختفوا سبته
كرا ديش وان يسروهم كان فيها الف وخمسين مائة فارس
ولمناوا خلفها اربع مائة فارس وفي القلب الف
فارس واربع مائة فارس وثلاث الاف راجل ومنهم
الف فارس واربع مائة فارس وكثروا خلفها مائتي فارس
وذكر كيف كانت جملةهم وقتالهم وكيف كانت هزيمتهم
في كلام مطول تركناه اختصارا الطويل الا ان يلخصه ان
القرامطة قتلوا قتلا دريعا وذكر ان الكردوش الذي كان
في ميسرة القرامطة نصر الحسين بن حمدان وكان في جناح
يمينه عسكر الخليفة وامتلوا الشد قتال حتى كسرت البرماخ
وعطعت السيوف فصبر من القرامطة ستمائة في اول
دفعه واخذ اصحاب الحسين منهم خمس مائة فارس واربع مائة
طوق فضة وان القرامطة ولو مدبرين فاسعهم الحسين بن حمدان
فوجدوا عليه فلم يزل يحمل جملة بعد حلة وهم في خلل ذلك
صرعون منهم الجماعة بعد الجماعة حتى اناهم الله تعالى
فلم يفلت منهم الا اقل من مائتي رجل قال وجعل الكردوش
الذي كان في مئنتهم على القاسم بن سهل ومن الخادم فاستقبلوه

بالوئاح نلشرها في صدورهم وعانق بعضهم بعضا متلوا
 من الكفرة جماعة كبيرة قال واخذ بنوا شيبان منهم
 ثلاث مائة فرس ومائة طوق فضة واخذ اصحاب
 خليفة بن المبارك منهم مثل ذلك وذكر في كتابه انه حل
 هو عليهم في القلب نمازال اصحابه مثلون القرامطة
 فرسانهم ورجالهم اكثر من حشدة اميال وذكر في كتابه
 ان الحسن بن زكرويه لم يشهد هذا المصاف وانه سمع اليه الى
 سلبته ه قال الشريف رحمه الله وكان الحسن
 ابن زكرويه لما اجتمع بقرب الحيوش عرض اصحابه واخرج
 الاقوياء منهم عن الضعفة والسواد وانفذ الجيش وخلف
 هو في السواد والضعفة لما انهزم اصحابه ارتاع لذلك
 وزجل لوفته وسار نحو قاسم الطلب وتلاحق به من اقلت
 من اصحابه فحاط بهم بانهم انما اتوا من قبل انفسهم وذنوبهم
 وانهم لم يصدقوا الله وجرصهم على المعاوذة الى الحرب
 فلم يحسن منهم احد الى ذلك واعتلوا بفناء الرجال وكثرة
 الجراح فيهم فلما ايسر منهم قال لهم قد كاسني خلق من
 اهل بغداد بالبيعة لي ودعاني بما متطرون ابرى وقد خلف

من السلطان الان وانا شاخص بخيولها لا طهر بها ومستخلف
 عليكم ابا الحسن القاسم بن احمد صابحي وكنتي ترد عليه بما
 يعمل به فاستمعوا له واطيعوا امره ضمنوا له ذلك وتخص
 معه قريته عيسى بن اخيت ممرويه المسمى بالمدير وصاحب
 المطوق وعلام له رومي واخذ دليلا يرشداهم الى الطريق
 وساروا يريدون سواد الكوفة وسلك البر وعين المدن
 والقري حتى اذا صار قريبا من الدالية فغزاه فاسرا الدليل
 فقال لهم اليها وازل بالقرب منها خلف راية ووجه بعض
 من كان معه لاتباع ما يصلحه فلما دخلها انكر زيه بعض
 اهلها وسأله عن امره فوري وتلجج فاستراب به ومض عليه
 وابى به واليها وكان يعرف ما في جبره خلف احمد بن كهمرد
 صاحب الحرب بطريق الفرات قال والدالية قريته من عمل
 الفرات فسأله ابو حبرة عن خبره ورهب عليه فغرفه
 ان القرمطي الذي خرج امير المؤمنين المكفي بالله في طلبه
 خلف راية اشار اليها سار ابو حبرة الى ذلك الموضع
 ومعه جماعة بالسلاح حتى اشرق عليهم فاخذهم وشدهم
 وما قا وتوجه بهم الى صاحبه ليركهم رد فصار بهم الى المكي

وَهُوَ تَوَيْدٍ بِالرَّقَّةِ فَامْرَأَتُهُ شَهْرًا وَابْنُهَا فَعَلُ بِهِمْ ذَلِكَ
وَالْبَشَّارُ لِحَسَنٍ بْنِ زَكَرِيَّاهُ دُرَاعَةُ دِيْبَاجٍ وَبُرْسُشٌ مِنْ جَبَرِ
وَهُوَ عَلَى خَيْتٍ وَالْمَدِيرُ وَالْمَطْرُوقُ عَلَى جَبَلٍ عَلَيْهِمَا دُرَاعَتَا
دِيْبَاجٍ وَبِرَاسُ خَرِيرٍ وَهُمْ مِنْ بَدِيَّةٍ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْارْبَعَاءِ
بَقِيَّتُهَا مِنْ الْحَجَرِ سِتَّةَ أَجْدِي وَتِسْعِينَ وَمِائَتِينَ هـ قَالَ
وَقَدْ قَامَ مُحَمَّدٌ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكَاتِبُ بِالرَّقَّةِ وَالْجِيُوشُ مَعَهُ بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا
مَا بَقِيَ مِنَ الْقَرَامِطَةِ فَاسْتَرَوْا وَقَتَلُوا خَلِيفَةَ الْمَلِكِ بِالْبَدِيِّ عَسَاكُنَ
مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بِالرَّقَّةِ وَتَخَصَّصَ فِي خَاصِّيهِ وَعِلْمَانِيَّةٍ وَسَعْدِ
وَزَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَغْدَادٍ وَحَسَلُ الْقُرْمُطِيُّ وَاصْحَابُهُ
مَعَهُ وَمَنْ اسْتَبْرَأَ فِي الْوَقْعَةِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ
أَحَدِي وَتِسْعِينَ وَمِائَتِينَ فَلَمَّا صَارَ إِلَى بَغْدَادٍ عَمِلَ لَهُ دِمْنَانُ
غَلَامٌ بَارِمَارُ كُرْسِيًّا سَرَكَةً ذُرَاعَانِ وَنِصْفَ وَرَكْمَةٍ عَلَى
فَيْسَلٍ وَارْكَبَهُ عَلَيْهِ وَدَخَلَ الْمَلِكُ بِالْبَدِيِّ وَهُوَ مِنْ بَدِيَّةٍ مَعَ اصْحَابِهِ
الْأَسْرَى عَلَيْهِمْ دُرَاعُ الدِّيْبَاجِ وَالْبِرَاسُ وَالْمَطْرُوقُ فِي وَسْطِ
الْأَسْرَى عَلَى جَبَلٍ وَهُوَ غَلَامٌ حَدَثٌ قَدْ جُعِلَ فِيهِ حَشِيَّةٌ
مَخْرُوطَةٌ فَدَشَدَتْ إِلَى قَفَاهُ كَاللَّجَامِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ فِي وَقْتِ دُخُولِهِمْ
الرَّقَّةَ أَكْثَرُ النَّاسِ الدُّعَاةَ عَلَيْهِمْ بَكَانَ هُوَ شَيْئًا مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ

يَدْعُونَ عَلَيْهِمْ وَصَبَّحَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ دُخُولُهُمْ كَذَلِكَ لِلْيَمِينِ خَلَّتَا
مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ فَالْتَمَأَ وَجِلُ الْمَلِكِ فِي الْوَدَانِ
حَبْسَهُمْ وَوَكَّلَ بِهِمْ وَوَجِلَ بِهِمْ سُلَيْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْفَرَاتِ
فِي الْجَبَشِ وَقَدْ لَقِطَ بَقَايَا الْقَرَامِطَةِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ مَنَزَلِ
بَابِ الْإِنْبَارِ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ لَاسِتَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ
رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ فَامْرَأَتُ الْمَلِكِ الْقُوَادِ وَاصْحَابُ الشَّرِطِ
تَلَقَّيْهِ وَالْدُخُولُ مَعَهُ فَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي زِيٍّ حَسَنٍ وَمَعَهُ
مِنْ بَدِيَّةٍ مِائَتٌ وَسَبْعُونَ اسْتَبْرَأَ وَحَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ
وَطَرَقَهُ بِطُوقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَسُورَ اسْوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ وَخَلَعَ
عَلَى جَمِيعِ الْقُوَادِ وَطَرَقُوا وَسُورُوا وَوَحِشُوا الْأَسْرَى وَكَانَ
الْمَلِكُ فِي الْبَدِيِّ وَقَدْ دَخَلَ أَمْرًا سَنِيًّا لَهُ دَرَكَةٌ فِي الْمَصْلَى الْقَبِيضِ
مِنْ الْحَاكِمِ الشَّرِيفِ مُرَبَّعَةٌ دَرَعَانَا عَشْرُونَ ذُرَاعًا فِي مِثْلِهَا
وَارِفَاعُهَا عَشْرَةُ أَدْرَعٍ بَصْعَدًا لَهَا دَرَجٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
الْأَسْنِ لَارْبَعٍ بَقِيَّتُهَا مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ أَمْرُ الْمَلِكِ فِي الْقُوَادِ
وَجَمِيعِ الْغُلَمَانِ وَصَاحِبِ حَيْشِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَصَاحِبِ
شَرْطِيَّةٍ أَنْ يَحْضُرُوا هَذِهِ الدَّكَّةَ لِحَضْرَتِهَا وَصَعْدَ الْوُحُوشِ
وَوَقَفَ الْبَاقُونَ عَلَى دَوَابِهِمْ وَخَرَجَ الْحَاجَرُ وَالْقَامَةُ لِلنَّظَرِ

وَجَمَلُوا الْأَسْرَى كُلَّهُمْ مَعَ خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْهُمْ كَانُوا بِاللُّوْفَةِ وَخَلُّوا
إِلَى بَعْدَادَ وَعَبْدَهُمْ مِنْ جَمَلٍ مَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فَأَحْضَرَهُ جَمِيعَهُمْ
عَلَى الْجَمَالِ وَقَبِلُوا أَجْبَعًا وَعَدَّتْهُمْ بِأَمَانَةٍ وَسَيَّتُونَ وَقِيلَ
لَهُمْ أَيُّكُمْ يَسْفُحُ دَمًا وَعَشْرُونَ وَقَدَّمَ الْحَسَنُ بْنُ زَكَرِيَّا وَكَرَّوَتْهُ عَنِّي
أَنْ تَحْتَ مَهْرٍ وَبِهِ وَهَمَّا زَمِيلَانِ عَلَى نَعْلٍ عَمَارَتُهُ وَدَارِ سِتْلٍ
عَلَيْهِمَا أَعْيُنُهُ فَاصْعَدَا إِلَى الدُّكَّةِ وَاعْبَدَا وَقَدَّمَ أَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ
أَسَانًا مِنَ الْأَسْرَى مِنْ رُجُوعِ الْقَرَامِطَةِ مِنْ عُرْفٍ بِالنَّكَايَةِ
وَالْعَدَاةِ لِلْإِسْلَامِ وَالْكَلْبِ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ وَاسْتِهَاجَةِ
النِّسَاءِ وَمَثَلِ الْأَطْفَالِ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَطِجٌ عَلَى وَجْهِهِ
مَنْقُوعٌ مِنَ الْيَمْنَى وَيُرْمَى بِهَا إِلَى اسْفَلٍ لِيَرَاهَا النَّاسُ بِمَنْ يَقْطَعُ
وَجِلَّةُ الْبَشَرِ بِمَرِيَّةِ الْبَشَرِ بِمَرْجَلَةِ الْيَمْنَى وَنُزِمَ بِهَا إِلَى
اسْفَلٍ ثُمَّ نَضِبَ عُنُقَهُ وَبُرْسَ بِهِ إِلَى اسْفَلٍ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَدَّمَ
الْمَدِيرُ فَنَعَلَ بِهِ بِشَلْ ذَلِكَ ثُمَّ كَوَى لِيُعَذِّبَ بِمَضْرَبَتِ عُنُقِهِ بِمِ
قَدَّمَ الْحَسَنُ بْنُ زَكَرِيَّا فَضْرَبَ مَا بَيْنَ سَوْطٍ بِمِ وَطَعَتْ يَدَاهُ
وَبِرْجُلَاهُ وَكَوَى وَضْرَبَتْ عُنُقَهُ وَرَفَعَ رَأْسَهُ عَلَى خَشَبَةٍ
وَجَبَلَتْ الرُّؤُوسُ فَضَلَّتْ عَلَى الْجَبْرِ وَضَلَّتْ بِدَنِ الْحَسَنِ فَكَلَتْ
مَصْلُورًا جَوَانِ سَنَةٍ بِمِ سَقَطَ عَلَيْهِ خَابِطٌ وَدَفَنْتُ أَجْسَادَهُ

الْأَسْرَى عِنْدَ الدُّكَّةِ وَهَدَيْتُ بَعْدَ أَيَّامٍ هَذَا
الشَّرِيفَ وَمِنْ كَتَبِ اللَّيْلِ الْحَسَنُ بْنُ زَكَرِيَّا إِلَى بَعْضِ عُمَتَائِهِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهْدِيِّ الْمُضَوِّدِ النَّاصِرِ
لِدِينِ اللَّهِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ الدَّاعِي إِلَى كِتَابِ اللَّهِ الذَّابِّ عَنْ حَرَمِ
اللَّهِ الْمُحْتَارِ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَامِ الْمُتَمِلِّينَ
وَمُذَلِّ الْمُنَافِقِينَ وَقَاصِمِ الْمُعْتَدِينَ وَمُسِيدِ الْمُجْرِمِينَ وَقَابِلِ
الْقَاسِطِينَ وَمُهْلِكِ الْمُفْسِدِينَ وَسَتْرَاجِ الْمُتَصِرِينَ وَمَشْتَتِ
الْمُخَالِفِينَ وَالْقَيْمِ سُنَّةِ الْمُرْسَلِينَ وَوَلَدِ خَيْرِ الْوَصِيِّ صَلَّي
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّمَ كِتَابٌ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ
جَسِيدِ الْكُرْدِيِّ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِ اجْتَدَأَ إِلَهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاسْأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أَنَا بَعْدُ فَقَدْ أَتَى الْبِنَاءُ مَا حَدَّثَ قَبْلَكَ مِنْ اخْتِبَارِ أَعْدَائِ اللَّهِ
الْكُفْرَةِ وَمَا فَعَلُوا بِنَاحِيَتِكَ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعَيْتِ وَالْفُسَادِ
فِي الْأَرْضِ فَأَعْطَيْنَا ذَلِكَ وَرَأَيْنَا أَنْ يَفْدَا لِي مَا هُنَاكَ مِنْ
خِيُوشَتِنَا مِنْ مَقَرِّ اللَّهِ بِهِ مِنْ أَعْدَائِنَا الطَّالِبِينَ الَّذِينَ سَعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ مَسَادًا فَأَفْدَيْنَا جَمَاعَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَدِينَةِ
جَمِيعٍ وَبَيْنَ ٢ أَرْهَرُوا وَقَدْ أَعَزَّ إِلَهُهُمْ فِي الْمَجِيرِ إِلَى نَاجِيَتِكَ

لطلب اعذار الله حيث كانوا ونحن نرجوا ان يجربنا الله فيهم
على احسن عواید عندنا في امثالهم مسعى ان يكون قلبا
و قلوب من اسفل من اوليائنا وسوق بالله ونصيره الذي لم نزل
نعودنا في كل من تروق من الطاعة واجتوف عن الايمان وبادر
الينا باخبار الناحية وما يحدث فيها ولا عفا عنا شيئا من امرها
سبحانك اللهم وعيتم فيها سلام راجد دعواهم ان الجسد لله
وب العالمين وصل الله على هدى رسول الله وعلى اهل بيته وسلم
كثيرا وكان عثماله كاثبونه مثل هذا الصدر هـ

قال — ان لا يثير وكان قد غاب عن اعيان القرامطة
وخل من بنى الغلص مسمى اسمعيل بن النعمان جماعة معه
وكانت المكبة في الله وبذلك له الامان لمحضرة في سدوس
بفسا فاحسن الخلفه اليهم وسيرهم الى رحبه ما لك طريق
مع القاسم من سما فافانوا معه مدة وعزوا على اساء
فتبع بالرحبة وكان هذا ضم اليهم جماعة كثيرة مشعرهم
القاسم مسئلهم فارتدع من كان مدني من نواحي بنى الغلص
وذلوا وازلوا السماوة حتى جاءهم كتاب من زكرويه رب
مروية ذكر لهم ان ما اوحى اليهم ان صاحب الشامة واخاه

مقتلان وان امانة الذي هو حي يطهر بعدهما ويطهر
ذكر خبر انشال زكرويه

محمد بن عبد الله الى الشام وما كان من اس الى ان قتل
كان الحسن بن زكرويه قد خلف القاسم بن احمد المكنى
باليحسن خليفة على من سلبية من اصحابه كما قدمنا مقدم
سواد الكوفة الى زكرويه فاجبره خبر القوم الذين اسخلفه
عليهم انه الحسن انهم اضطربوا عليه وانه خافهم وتركهم
واصراف فلامه زكرويه على مدومه لوما كبيرا وقال له
الا كما بيني قبل اصرافك الي ووجدته على نابه تحت خوف
شديد من طلب السلطان من وجهه وطلب اصحابه عذاب
الذي كان قد سبب في قتله من وجه اخر ثم ان زكرويه اعرض
عن القاسم وانعد وجلا من اصحابه كان يعلم الصبيان
بالدائوقه فقال له محمد بن عبد الله بن سعيد المكنى ابا غانم
في سنة ثلاث وتسعين وباتن فتشى بصرا وامره ان
شوجه الى احياء كل ويدعوهم فدار احياء كل ودعاهم
فلم يقبله الا رجل من بني زياد يعرف بمقام بن الكيال

ثُمَّ اسْتَجَابَ لَهُ طَوَائِفُ بَنِي الْأَصْبَعِيِّينَ الَّذِينَ يُعَرِّفُونَ
بِالْمَوَاطِنِ وَقَوْمٌ مِنْ بَنِي الْغُلَيْصِ وَصِغَالِيكُ بْنُ كَلْبٍ
فَسَارَ بِهِمْ تَحْتَ الشَّامِ وَعَامِلُ الْمَكْتَفِيِّ بِاللَّهِ سُوَيْدٌ عَلَى دِمَشْقَ
وَالْأَرْدُنِ أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَعَنَ وَهُمْ نَوَاحِي مِصْرَ عَلَى خَرَبِ ابْنِ زُهَيْرٍ
لِغُلَيْمِي كَانَ يَدْخُلُفَ كَمَا وَدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فَأَعْتَمَرَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ سَعِيدٍ عَمَلَهُ نَصَارَ إِلَى مَدَنِي بَصْرِيٍّ وَادْرَعَا
مُحَارَبَ أَهْلَهَا سَمَاءُ مَنَّهُمْ فَلَمَّا اسْتَسْلَمُوا امْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ وَبَنَى
دَارَ يَهُودَ وَأَخَذَ جَمِيعَ أَمْوَالِهِمْ وَسَارَ بِحُجُودِ مَشْقَ فَنَزَلَ فِيهِ
صَالِحُ بْنُ الْفَضْلِ خَلِيفَتُهُ ابْنُ كَيْفَ لَعَنَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ فَأَعْتَمَرُوا مَعَهُمْ
وَطَهَرُوا عَلَيْهِمْ عَمْرُوهُمُ بِذَلِكَ الْأَمَانِ مَاتُوا وَاصْلَحُوا عَسْكَرَهُ
وَنَصَدُوا دُخُولَ دِمَشْقَ بِدَعْوَتِهِمْ عَنْهَا أَهْلُهَا فَأَبْصَرُوا إِلَى
طَبْرِتَةِ وَلَحِقَ بِهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخُنْدِ مِنْ سَلَمَ دِمَشْقَ فَوَاقَعَهُمْ
يُوسُفُ بْنُ زُهَيْرٍ عَامِلُ ابْنِ كَيْفَ لَعَنَ عَلَى الْأَرْدُنِ مَهْزَمُهُ
وَبَدَلُوا لَهُ الْأَمَانَ بِمِصْرَ وَابَهُ مَاتُوا وَبِهِمْ أَهْلُ طَبْرِتَةِ
وَقَتَلُوا وَسَبَّوْا الْمُنَسَّاءَ فَأَقْدَمَ الْمَكْتَفِيُّ الْحُسَيْنَ بْنَ جَمْدَانَ إِلَى
طَلَبِهِمْ مَعَ وَخُوٍّ مِنَ الْقَوَادِ فَقَدَّخَلَ دِمَشْقَ وَهُمْ بِطَبْرِتِهِ فَلَمَّا
عَلِمُوا بِذَلِكَ عَطَفُوا بِحُجُودِ السَّمَاءِ وَابَعَهُمُ الْحُسَيْنُ بْنُ جَمْدَانَ

الْبَرْتَةِ فَأَقْبَلُوا اسْقَلُونِ بَنِي مَاءٍ إِلَى مَاءٍ يُغَوَّرُونَ مَا يَرْجَلُونَ
عَنْهُ بَنِي الْمَاءِ فَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى وَرَدُوا الْمَاءَ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ
بِالدِّمَقَانَةِ وَالْحَالَةَ فَأَقْطَعَ عَنْهُمْ لَعْنُ الْمَاءِ فَمَالَ بِحُجُودِ رَحْبَةٍ
مَا لَكَ مِنْ طَوْفٍ وَاسْتَرَى عَدُوَّهُ بِاللَّهِ حَتَّى وَافَى هَيْتَ وَهُمْ غَادُونَ
وَذَلِكَ لِسَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ طُلُوعِ
الشَّمْسِ مَهَبَ رِيضِ هَيْتَ وَالسُّفُنِ الَّتِي فِي الْفُرَاتِ وَقَتَلَ
بِحُجُودِ مَاتِي الشَّامِ وَأَقَامَ مَنَالَ يَوْمَيْنِ وَالْقَوْمُ يُتَحَيَّنُونَ ثُمَّ
رَجَلَ عَمَّا أَخَذَهُ وَمَاتَ فِي كَرْجَنْطَه إِلَى عَمْرِو الْمَائِنِ وَبَقِيَ أَصْحَابُهُ
هَنَالِ مَا أَصْلَ الْحَبَرِ بِالْمَكْتَفِيِّ أَرْسَلَ إِلَيْهِتَ مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعٍ
ابْنُ كَنْدَاحِمْ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَوَادِ فِي حَيْشِ كَيْفَ سَمِ
اسْعَهُ مَوْنُ الْخَدَامِ مَهْزَمُ مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعٍ بِحُجُودِهِمْ فَوَجَدَهُمْ بِدَعْوَتِهِ
الْمِيَاةَ فَأَقْدَمَ إِلَيْهِمْ مِنْ عَدَادٍ بِالرَّوَايَا وَالْقُرْبِ وَالْمَزَادِ وَلَكِبَ
إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ جَمْدَانَ بِالْقَوَادِ إِلَيْهِمْ مِنَ الرَّجَبِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا
بِذَلِكَ اسْتَمَرُوا بِصَاحِبِهِمْ نَصْرَ فَوُتَّتْ عَلَيْهِ رَحْلُ مِنْ أَصْحَابِهِ
بِقَاتِلِهِ الذِّبْ مِنَ الْعَامِ بِمِثْلِهِ وَنَحْصُ إِلَى عَدَادِ مَقْرَمًا
بِذَلِكَ وَمُسْتَأْمَنًا فَاسْتَيْتَ لَهُ الْجَانِزَةُ وَلَفَّ عَنْ طَلَبِ
قَوْمِهِ بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ هَذَا مَكَتُ أَيَا مَاءَ سَعْدَادَ وَهَرَبَ

سمان هلايع محمد بن كنداس طهرت براس محمد المستوف
هذا فجعل لا بغداد قالت م ان هو ما من كلاب انكروا
ما نعل الذيب من مثل محمد ورضيه اخرتون مجزوا اجزا
فامتلوا متلا شديدا حتى كثرت القتل منهم ما شرفوا
فصارت البرقة التي رصيت قتله الى ناحية عين القمر وحلف
من كبرة قتله على الماء الذي كانوا ينزلون عليه واتصل
الخبر بركروية بن مرويه فرد القاسم اليهم هـ

ذكر ازيثاك تركروية بن مرويه

القاسم بن جند ودخوله الكوفة وما كان من امره
قال — ولما اتصل الخبر بركروية كان القاسم من اجسده
عنده فردد اليهم لمعرفتهم به ولما ورد عليهم جمعهم ورعظهم
وقالت انا رسوك ولبيكم وهو غابت عليكم فيما اقدم عليه الذيب
ابن القمام وانكم قد اردتم عن الدين فاعتذروا وحلفوا اما
كان ذلك محبتهم وذكروا ما جرى بينهم ومن اهلهم من
الخلف والقتل والبعد هذا السبب فقال لهم قد جئكم
الآن نال ما تاتكم به احد قدمني ولبيكم يقول لكم

قد حضر امركم وقرب طهوركم وقد باع له من اهل الكوفة
اربعون الفا ومن اهل سوادها اكثر وسعدكم اليوم الذي
ذكره الله يوم الزينة وان حشر الناس ضحى فاجمعوا امركم
وسيروا الى الكوفة فانه لا دافع لكم عنها ومنجز وعدي الذي
جاتكم به رسلي فسروا بذلك سرورا مسرا وارجلوا نحو
الكوفة فلما وردوا الى المقططانة وهي قرية خراب في
البرق منها ومن الكوفة ستة وبلاتون مبالا وذلك يوم الاربعاء
قبل يوم عرفة يوم من ستة ثلاث وتسعين وماتين خلفوا بها
المخدم والاموال ثم اسرهم ان يلجئوا به عن الرحبة على ستة
اميال من القادسية ثم شاور الوجوه من اهلها في اي وقت
يأتي الكوفة فقال قائل ليل لا تحرك احد الا قتلناه
وتخرج البنا والبنات في قله فناخذوا وسكروا وقال اخرتون
مسل لا ان دخلها عشاء في يوم العيد والجند سكارى والبلد
خال مقصد ناب اسحق وهو غافل فناخذوا ويقف على
بابه فلما سنا احد الا قتلناه فانهم لا ياتونها الا فر بعد
نقروا وكانت سحنة الكوفة يومئذ سبعة الاف رجل
الا ان المقيم بالكوفة يومئذ اربعة الاف من الدساينه

والمصريين وغيرهم والناس من اجيائه والبلد على غايته
 الاجتماع والجيش وكثرة الناس وقال اخرون
 سبيل ليلنا ثم نكمن في الخيف في شغابه فنخرج الخيل والابل
 وننام ونركب عمود الصبح مستنمها غارة على اهل المصلي وقد
 نزل الجند للصلاة وركب غلمانهم الدواب ونضع السيف
 وحمل اهل البلد هناك فقال للعين هذا هو الذي فركبوا
 وساروا حتى وصلوا في بعض المواضع فناموا فلم يوقظهم الا من
 الشمس يوم العيد لطف من الله تعالى بالناس قال وقد
 كان ايضا احدهم اشغلهم انهم اجتازوا بقوم من الميسود
 يدنون ميثا لهم بالجملة مشغلهم فلههم لم يصلوا الى
 الكوفة الا وقد صلى اسحق بن عمران بالناس العيد بصرف
 والناس مبددون في طاهر الكوفة وسهم من يدان صرف
 ولاسحق بن عمران طلائع سقط وكان ذلك لا مور قد ارجف
 بها في البلد من من يحدث من غير جهة القرامطة وقيل
 كانت عدتهم مائة فارس واربعة مائة راجل وهم تقابلون
 على طمع وشبهة فاقبلوا تقدمهم هذا المكنى بابي الحسن بال
 وكان اخذ اللطاف ان اسحق بن عمران قد اجتث مصلي

بالقرب من طرف البلد فمضى فيه وكان الرجوع منه الى البلد
 مهلا فصعدت القرامطة المصلي العتيق على ما كانوا يقدرون
 من اجتماع الناس فيه فلم يصاد فوافيه اجدا فاملت خيل منهم
 من تلك الجهة فدخلت الكوفة من منها فوضعوا السيف
 حتى وصلوا الى حبسها فتجوه وقتلوا كثيرا من الناس واخرجوا
 خلقا فارجت الكوفة وخرج الناس بالسلاح وبكاشتر
 الناس عامر دخل الكوفة من القرامطة فقد فوههم بالجماعة
 فقتل منهم جماعة واقبل حبل القوم بجوار الخندق فقتلوا ناسا
 وناو شهور طوايف من الجند خلفوا بالصحرار وبعض من كان
 اسفله اسحق بن عمران طليعة فقتلوا بعضهم واملت بعض الى
 البلد وكان اسحق بن عمران قد اصرف في احسن زي واجمله
 فلما صار الى قرب دار يعرف الجيش عنه الاخواضا كان قد
 عمل لهم سماء طائفة دار فلما صار في بعض الطريق لحقه فارس
 من بني اسد على فرسه ملقا قد طعنت في عنقه ودمها سائل
 على كنفها الى الجاني مشق الخند وزاحم عمانه وجا وز
 اسحق بن عمران لم يلبث راس فرسه اليه فوقف له فقال
 جاسنا انها الامير خيل من الاعراب فقتلت وسلمت وخرجت

الى الصخر فلما رآه ناهض طعنت فوسى بقلب اسحق بن عمران
فوسيه راحقا وامر باخراج الجند نحو الخندق وبين يدي
اسحق بن عمران نحو من ستين رجلا ومعهم غلمانهم ونصر لسيدهم
من الجند حتى اذا صار عند قصر عيسى بن موسى ومعهم ابو عيسى
صالح بن علي بن يحيى الهاشمي يساريه فالتفت اليه وقال خذ
هو لابي الرجاله واسكن في منطرة من عبد الوهاب وهو احد
فناظر الخندق فالتفت اليها فاخذهم ومضى وتقدم الى ابن عبد الله
الحسين بن عمر القلوي ان يدور في البلد ويسكن الناس مدار
وعليه السواد فسكن الناس وخرج كثير من المناجر بالسلاج
ومفروق من دخل الكوفة من القرامطة لما رماها قاهلها
ومثل بعض الفضايل رجلا منهم ساطور وكان من مفروق
منهم رجل من كلب يعرف بالقلقل وهو احد رجلا لهم
وشجعانهم في جمع معه فافضى به الطريق الى دار عيسى
ابن علي فلقبهم احد الفرسان من الجند يعرف بالورداني
ودرك لما سمع الصيحة فلم تشك انهم من الجند لما راى من
كثر الجواسين عليهم والدروع فقال لهم سيروا يا اصحابنا
فامسكوا عنكم حتى توسطهم ثم عطفوا عليه بالسبوف

مستلوه واخذوا دابة وشاروا نحو الخندق للقاء المهاجمين
فلما صاروا بالصخر من الكوفة نظر اليهم ابو عيسى فلم يشك
انهم من اصحاب السلطان ثم نظر اليهم وقد لقوا حشاعة من
العامية فاقبلوا ويستلبونهم فتبين امرهم فجعل عليهم فعدلوا عن
سلب اولئك وجعل فارسهم المقلقل وكان رجلا عظيما
جسميا وفي يده سيف عريض فالتقى هو وابو عيسى بطعنه
ابو عيسى تحت سده وبه فصرعه محذرة المقلقل بالسيف فاصاب
حجفة فرسته بعقرة واسر ابو عيسى بعض الرجاله فاحضر راسه
ووجه به الى اسحق بن عمران وقد رفع راسه فكان ذلك احد
ما كسروهم قال واحصت الخيل والرجاله مقابلهم اسحق
من معه وليسوا بالكثيرين قتالا شديدا في يوم صايف
شديد الجبر طويل الزوال وحرج الناس من العامة
فانصرف القرامطة مكذوبين منزلا الى الغدير على
ميلين من الكوفة وارتجلوا عشيا نحو سوادهم واجتازوا
بالقادسية وقد وصل اليهم رسول اسحق بن عمران
محذره امرهم بمعنى حذر اهل القادسية وعرف
توميده صبرا اسحق بن عمران على جنلائهم وسجميعه لاصحابه

قال واخرج اسحق بن عمران مزاربه بطاهر الكوفة وخرج
اليه اصحابه معسكر ويات الناس بالكوفة على غايه الخسار
والخاروش ونصب الخمار على الاسطحة قال وطا وصليت
الغرامطة الى عن الرحبه وكانوا قد خلفوا سوادهم هناك
ورجلوه وشارواهم ونزلوا عتاسره العذيب تعرف
بعين عبدالله ثم رجلوا وشاروا قريته تعرف بالصوان على نهر
من سواد الكوفة ثم مضى ابو الحسين الى قريته تعرف بالدرمه على
نهر زياد من سواد الكوفة فخرج اليه هناك وهو كان من امره فاندله

ذكر ظهور زكروية

ابن ميمونة ومثالي عشاكر الخليفة واخيه الحاج

وما كان من امره الى ان قتل

كان ظهور زكروية من ميمونة في سنة ثلاث وسبعين
وما بين وذلك انه لما وصل القاسم من احمد الى الدرنة
خرج زكروية اليه منها وكان بها مستترا كما ذكرنا فيما
قدم مقال القاسم للعسكر هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم
الذي من طهره وشركهوا باجمعهم والصفوا اعدوهم بالارض

وضرب لذكروية مصر عظيم وطافوا به وسروا سرورا
عظيما واجتمع اليه اهل دعوته من اهل السواد بعظم حيشته
جدا وكان اسحق بن عمران قد كتب الى القبا من الحسين
وزير الملك في خبره خيرا القرامطة ومناحسهم على الكوفة
وما كان من خبرهم واسى على من عنده من الخند ودكر حسن بلاهم
لما وصل اليه الكتاب قلق له وشا ورعضا اصحابه في لقاء
الخليفة المكفي بالله بذلك فاشار عليه سجيته بذلك
مقال الوزير كفت القاه بهذا مع ما احتاج اليه فيه من الاموال
ولهم من هو وقدنا طرني مندوبين في دينار واحد ذكرانه
فضل بقيه نفقة رفعت اليه مقال له صاحبنا انها الوزير
ان اسعفك والامني اموال خدمك واستبائك فضل يوظفها
عليها وسمنها مقال فرحت والله عني بمر ليس بانه واني الى
المكفي بالله قد حل عليه في غير وقت الدخول تعرفه الخبر
مقال له المكفي كارك ما عباس قد قلت لفق اخبر امير المؤمنين
ممثل هذا وقدنا طرني في دينار فضل بعه مقال قد كان
ذاك يا امير المؤمنين قال انما جري ذلك لعل هذا لا يحل
بمال في مثل هذا وانا حجة الاموال ولا يفاق في الرجال

ليلاً ونهاراً فانفذ الوزير حسا الصفوانى ومباركا القتي
 ونجيرا العزى وراقبا وطائفة من الغلمان الحجرة وجماعة
 من القواد في جيش عظيم فوصلوا اليهم الكوفة في اليوم
 السادس من يوم النحر فكتب اليهم اسحق بن عمران وذكر لهم قوة
 من لقى من القرامطة وانه قد مارسهم وجذرم ان يمتروا بهم
 وقال لهم سيروا الى القادسية فان منكم منها من حمله فاذا
 صرتم بها فارحوا واسترحوا وجمعوا ام سيروا اليهم وطاردوهم
 ونازلوهم فان لطفهم حتى بذلك بهم عندي ولا ترموا
 بانفسكم عليهم فانهم صبروا غير انكالى فقال له ببشر
 الامشيبي ان راسنا هم كفييناك القول يا ابا يعقوب انما خشى
 ان هربوا فدعا لهم بالنصر ورجلوا نحو القادسية فباتوا
 بها ليلة ورجلوا في اخرها الى الصوان ومن الموضع نحو
 العشرة اميال ورجلوا بالانقال والهنود والبزاه وهم
 على غير عمية مسحقين بهم فاسترحوا السير ووصلوا وقد
 تعب طهرهم وقتل شاطئهم وقد عمد القرامطة مضربوا
 سيوفهم الى جانب جرف عظيم لئلا يهربوا قال راقبا لهم بال
 البيوت والرجال في ايديهم السيوف وقتلوا من وجوه واحد

صفا واحدا فدام البيوت بقدر نصف غلوة والفرسان
 خلوس خلفا للرجال فلما تراء الفريقان ركب الفرسان
 واشتروا فصاروا جناحين للرجال وحملوا على الناس
 بضد قوه الجملة فانكسروا راجعين وتلاقا الرجال من
 الفريقين فانت رجالة العسكر على رجالة القرامطة والحرم
 الى البيوت واصلحت الفرسان منطروا الى الرجال يستبشرون
 سيوفهم فترجلوا وحملوا اخيلهم الامتعة وكانت حمل القرامطة
 في محبات الناس لما راوا من صدق القتال لما راوا الناس قد
 حسموا الدوات والجمارات وشاعلوا حملوا على الجمادات
 والبعال بالرماح فاقبلت لا يزدادها شئ عن الناس فخطهم
 فاهزم الناس ووضع السيوف فيهم ومثل الاكثر وسبع الاقل
 نحو القادسية وبهم مبارك القتي فاقاموا ثلاثا يحقون
 السلب والاستري وجمع زكرويه الالة والمتاع والامان
 والجمادات فيقول انه اخذ ثمانية حمل وحمس مائة بعلى سنا
 كان السلطان ينوي ما اخذ للقواد وصل انه قتل الفا
 وحمس مائة رجل بقوى اصحابه جدا ودخل الكوفة فلؤل
 الجيش عمارة ورجل زكرويه يرمي الحاج وبعث دعائه

الى السواد فلم يلحق به فيما قيل الا النساء والصبيان قال
ولما وقف الخليفة على صورة الامير عظم عليه وعلى الناس
وخافوا على الحجاج فانفذ المكلفين اليه محمد بن اسحق بن كداج
لحفظ الحجاج وطلب ذكره وانه وصم اليه خلقا عظيما وجماعة
من القواد وحوالي رجل من بني شيبان واليمن وغيرهم
وكان ذكره وانه قد نزل على عن الحرس فيه ثم نزل على اربعة
اميال من واقصة فوافقت القافلة لسبب او سبغ خلعت من المحرم
من سنة اربع وسبعين ومائتين فاند رهم اهل المنزل بالقرامطة
فلم ينزلوا وطؤوا وامنواهم الله عز وجل وكان معهم من اصحاب
السلطان الحسين بن موسى وسيماء اليراهيمي فلما وافي ذكره
واقصة يعرف الخبر يعرف انه قد حذرهم مثل جماعة
من اهل المنزل وذهب واجرت الحشيش وعصن الباقون منه
ورجل فلقبته الخراسانية من الحجاج على الارض البسيطة الى
خروج منها حجارة النار يوم الاحد احدى عشر ليلة خلت
من المحرم وليس معهم احد من اصحاب السلطان وشقوا القرابة
بالشباب وقد اجاطواهم فاجازوا عنهم ثم تقدم الى الحجاج
جماعة منهم سألوه هل لكم سلطان فانا لا نريدكم فقالوا

لهو لا انا نحن قوم محتاج ثقات لهم ذكره وانه امضوا فدخلوا
وامهلهم حتى يشاروا وانه قد صدقهم بجمع الجمال بالرماح حتى كسر
بعضها بعضا واحتلقت ووضع السيف مثل خلقا عظيما
واستولى على الاموال وقدم محمد بن اسحق بن كداج اللقوة ثم
دخل الى القادسية فلما وقف على خبر مشيرهم حو واقصة انفذ
علان بن كشمرد في جبل خريدة حتى لقي فل الخراسانية فاشاروا
عليه ان يلحق الحجاج فان القافلة الثانية سرك العقبه الليلة
او من غد فحشد حتى سبق اليها مجتمع ات ومن فيها على قتال اللقوة
الله الله في الناس ادر كهو رجل راجعا نحو القادسية وقال
لا اعوز برجال السلطان للمثل فلق بعد ذلك من المكلفين شرا
وورد ذكره وانه العقبه يوم الاثنين احدى عشر ليلة خلت
من المحرم وفي القافلة مبارك القمي واحمد بن بصير الدلمى
واحمد بن علي الهمداني وقد كانت كتب المكلفين وصلت
الى امراء القافلة الثانية والثالثة مع رسل باسهم ان يجنبوا
الطريق ويرجعون الى المدينة وياخذون على طريق البصرة
او غيرها فلم يفعلوا ذلك ولما لقوا امسوا فاما لا شريدا
فكانت الغلبة لاصحاب السلطان حتى لم يشكوا في ذلك شرا

خروج اللعين ذكره في آخر القافلة وقد راي خلاها نالك
 فعمل في الجبال كما عمل في جبال الخراسانية وقتل سائر الناس
 الاستير استعبدتهم ارشديا ثم امد خيالا لمجقت من اقلت من
 اويل القوم حتى ردوه الى مملكتهم واخذ النساء وجميع ما
 في القافلة وقتل مبارك القتي ومطعم ابنه واسترايا العشا
 قطع يديه ورجليه وضرب عنقه واطلق من النساء من لا
 حاجة لهن فيها ووقع بعض الخرمي من القتي حتى خلاصوا اليلا
 ومات كثير من الناس جوعا وعطشا وورد من قدم من الناس
 مخبرون ان نساء القرامطة كن تطفن من القتي بقلن عجزت
 علينا من برد ما سقيه وجودك فان كلمهن خرج مطروح
 احضرن عليه قال وتقال ان جميع القتي كانوا جوعا من
 عشرين الفا واخذ من الاموال ما لا يحصى كثرة قال
 ولما اتصل خبر القافلتين بمدنه السلام جاء الناس من كل
 ما شغلهم وتقدم السلطان باحراج المال وازاحه
 الجبل واحرج العباس بن الحسن ومحمد بن داود الخراج
 الكاتب المشولي وادب الخراج والضياع بالمصير الى الكوفة
 لانقاذ الجيش منها وجعل معه اموالا عظيمة وقال له كل ما

قرب بقاد ما معك كاسي لامدك بالاموال وخرج اليها يوم
 الثلاث الاحدى عشر ليلة بقيت من المجرم ودم حرائه منلاج
 جعلها بالكوفة فبازالت بقاياها هناك الى ان اخذها
 الهجري قال — ثم رجع ذكره في ريد القافلة الثالثة
 فلم يدع ماء في طريقه الا طرح فيه حيف القتي ونزل زباله قتل
 من بها من التجار وهب الحصن وبب الطلائع حوقا من الجوع
 عسكر السلطان به فلما اطابت القافلة عليه سار منزل
 الشقوق ثم نزل في ريل يقال له الهير والطيح واقام ينتظر
 القافلة وفيها من القواد نيس المولدي وعلى ساقها صالح الاسود
 ومعه الشمس وكان المعتضد جعل فيها جوهرا فيسقا ومعه
 الخزانة وكان في القافلة من الوجوه ابرهم بن الاسعق ومعه كاتبة
 المنذر بن ابرهم ويمون بن ابرهم الكاتب وكان اليه ديوان الخراج
 والفرات بن احمد بن محمد بن الفرات والحسن بن اسمعيل قوابله
 العباس بن الحسن وعلى بن العباس النعماني وغيرهم من الرساء
 وخلق من ماستر التجار وفيها من المناجر والريق ما يخرج عن
 الوصف وفيها جماعة من الاشراف منهم ابو عبد الله احمد بن
 موسى بن جعفر وجماعة من اهله فاصاب بعضهم جراحات

وَأَسْتَوِيَّتُهُمْ نَعَرَ نَهْمُ بَعْضِ الْمَوْلِدِينَ مِنْ دُجُوعِ عَسْكَرٍ فَأَخْبِرَهُ
 بِهِمْ فَنَحْلِي لِي عَمْدُ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى وَاهْلَةُ الطَّرِيقِ وَمَعْنَاهُمْ
 مِنْ جِبَالٍ يَجْلُو أَعْلَانَا وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى أَحَدَ مَنْ دَخَلَ عِدَادَ
 وَحِيزِ السُّلْطَانِ بِأَهْرَمٍ وَجَلَّالَهُ جَاهُهُمْ وَأَوَامُوا نَقِيدَ وَقَدْ
 أَصْلَ بِهِمْ أَنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ مَدْدَ أَسْلِ السُّلْطَانِ بِمَعْلَى أَنْ كَثُرَ مَا
 فَعَلَ مِنْ دُجُوعِهِ إِلَى الْمَعَادِ شَبِيهِ وَلَمْ يَجِدْهُمْ نِلْمًا طَالَ مَقَامُهُمْ نَقْدَ
 مَا فِي الْمَنْزِلِ وَغَلَا السَّعْرُ جِدًّا وَحَلُّوا غَزَا الْحَضَرَ وَالْحَرَمِيَّةَ
 سَمَاءَ الْعِلَاسَةِ بِمِ الْهَيْبَةِ فَلَمْ يَسْتَبِمْ نَزُولُهُمْ حَتَّى يَاهَضَهُمْ زَكْرُوبُهُ
 فَقَاتَلَهُمْ يَوْمَهُمْ كُلَّهُ بِمِ بَاتُوا عَلَى السَّوَاءِ بِمِ بَاكَرَهُمْ مَقَاتَلَهُمْ
 مِثْمَاهُمْ كَذَلِكَ إِذَا قَبِلْتَ قَافِلَةَ الْعِمْرَةِ وَكَانَ الْمُعْتَمِرُونَ يَخْلِفُونَ
 لِلْعِمْرَةِ بَعْدَ حَزْوَاجِ الْحَاجِّ إِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ وَيَسْفِرُونَ قَافِلَةَ وَاجِدَةٍ
 وَأَسْطَعُ ذَلِكَ مِنْ بِلَاقِ السَّيَةِ فَاحْصِيَ النَّاسَ وَقَاتِلُوهُمْ يَوْمَهُمْ
 وَبَقْدَالُمَا وَعَطِشُوا وَأَلَامًا لَهُمْ هُنَاكَ وَبَاتُوا وَزَكْرُوبُهُ مُسْتَطَهَرَةٌ
 عَلَيْهِمْ بِمِ عَاوَدَهُمُ الْقِتَالِ عَلَى بِلَاقِ الْقَافِلَةِ مِثْلَ النَّاسِ وَلِخَدِّ
 مَا فِيهَا مِنْ حَزْمٍ وَمَا لِي وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَقْلَتْ نَاسٌ قَلِيلٌ بِشَلِّ
 أَكْثَرَهُمُ الْعَطَشُ بِمِ سَارِ مَضْعَدًا يَخُوفُ مَدِّ مَحْصَنٍ مِنْهُ أَهْلُهَا
 وَطَاؤُهُمْ نَصْرًا وَعَلِيهِ رَزَلَتْهُمْ بِأَيْنِهِ عَشْرُ رَحَلٍ بِالْجِبَالِ مِنْ

رَأْسِ الْجَبِينِ فَقَاتَلُوا رَجَالَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ اسْتَنْدُوا
 طَهُورَهُمْ بِسُورِ الْجَبِينِ وَزَمِي أَهْلُ الْجَبِينِ بِالْحِجَارَةِ قَالَ
 سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ عِمَامٍ الْعَدَنِي وَكَانَ سِلَاحَهُ وَقَالَ قَالَ بَرَلْنَا إِلَهُهُمْ
 بِحَوَارِيعِ خَلَّامِ سُرُورٍ مِنَ السَّرَاوِيلَاتِ وَكَانَ لِحَقِّهِمْ لَا إِدْرَى
 عَطَشٌ وَالْأَوْجُوعُ قَالَ وَطَرَدْنَاهُمْ فَأَلَوْا إِلَى الْحِصْنِ بِقُرْبِ مَنَاقِدِ
 كَانَ مِثْنًا وَمِنْ أَهْلِهِ عَدَاوَةٌ قَدِيمَةٌ فَأَخَذُوا مِنْهُمْ الْأَمَانَ وَسَزَلُوا
 لِمُتَجَرِّوَالَهُمْ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ أَنْ طَفَرُوا بِهِ أَخَذُوا مِنْهُ مَا يَحْتَاجُونَ
 إِلَيْهِ وَعَادُوا إِلَيْكُمْ قَالَ وَطَرَجْنَا أَعْسَنًا عَلَيْهِمْ وَأَجَشْنَا لَكُمْ
 أَهْلَ الْجَبِينِ بِقُوَّتِ بِلُوبِهِمْ وَخَرَجُوا مَكْشَفَانَهُمْ وَبَعَثَهُمْ حَمَاحَةً
 مِنْهَا سَلَبُوا مِنْهُمْ جِبَالًا قَالَ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ صَلَاحَاتِنَا مَعَ
 أَصْحَابِ الْجَبِينِ ٥ قَالَ الشَّرِيفُ وَلَمْ يَسُقِ أَرَا بِالْكُوفَةِ
 وَبَعْدَادَ وَالْعِرَاقَ الْأَوْفَنَاهَا مَصِيبَةً وَغَيْرَهَا سَائِلَةً وَصَحِيحَةً وَعَوَّلَ
 حَتَّى مَلَإَ الْمَكْتَفَى اعْتَزَلَ النِّسَاءَ هُمَا وَعَمَّا ٥ قَالَ
 وَحَفِي أَمْرُ زَكْرُوبَةٍ لَا نَعْلَمُ أَنَّ بَوَاجِهِ وَقَدْ كَانَ أَخَذَ نَاجِيَةً مُطْلَعِ
 الشَّمْسِ بِمَقْدَمِ الْمَكْتَفَى بِتَبَعِ أَحْوَالِهِ وَاشْتِجَانِ الْمَلْدَانِ إِلَى
 عَخَافِ مَصِيرِهِ إِلَيْهَا بِالرَّجَالِ وَأَيْفَدَ وَصَيْفٌ مِنْ صَوَارِ تَكْنِ
 وَلِحَسْمٍ مِنَ الْهَيْصَمِ وَالْقَاسِمِ مِنْ سِمَانٍ حَشِيرٍ عَظِيمٍ بِالْمِيسَرَةِ

والزاد والمال والجمال لاستقبال الناس وازاحة عليهم
 ومقدم بطلب زكرويه حيث كان لئلا ان وردت كتب اهل نيد
 بحسره فكونت عند ذلك استحقاق كنداج بان يلزم القادسيه
 ونواحي الكوفه بحسبه وكونت لحسور بالمسير الى خفان ومعارضه
 زكرويه حيث كان وان بهذا الطلائع والاعراب ويرعوا في سبع
 حسابيه حتى يعرف محبات الاخبار بما علب على ظنهم انه لم يخط
 ناجية البصر وانه بمصد الاحتجاج مع ان سعيه الحسني ومو
 المقدم ذكره فاجتمع القواد وساوروا واستقبلوا طبريقا
 يقال له الطريق المشامي ونقال له طريق المظف وهو من الكوفه
 والبصرة وعملوا على المقام هناك ليكنوا من الكوفه وواسط
 والبصرة ستاروا مستدبري القبلة مستعملي البصرة يرحلون
 من ما الى اخر حتى نزلوا يوم السبت لثمان يقين من شهر ربيع الاول
 سنة اربع وسبعين ومائتين وكذا فيه ماء بقريه خراب يقال
 لها صماح كان تسكنها على قديم الدهر قوم من ربيعة يقال لهم
 سنوا عشره ومن هذا الموضع ومن البصرة ثلاثه ايام فلقبهم قوم
 الاعراب فحسروهم ان القرامطة بالسي وهو موضع من دى بلاد
 الذي كانت فيه ونفعه العرب مع العجم في ايام كسرى وهو واد

كبير الماء العذب وسنه وبين صماح عشره اميال فنام
 الحيش بصماح ويراات الطلائع في عشي يومئذ وزجل زكرويه
 من عدي وهو طامع بالظفر فالتقوا بقريه خراب يقال لها ارم
 سنه من المي بلاده امسال وذلك يوم الاحد لسبع يقين من
 شهر ربيع الاول فاستلوا قنالا شديدا صبر فيه الغريقان جميعا
 سمرانهم زكرويه بمثل الحيش اكثر من رعة واشتر خلق لهم
 منهم واقلت صغاليك من العرب على الخيل مجردس ووصل الى
 زكرويه وهو في القبه في اوايل السواد فطنوا انه في الخيل الى
 اهرمت فدف بجمل بنار فوقع في فيه فخرج من طهرها فالتقى
 نفسه من سوخرها ولحقه بعض الرجال وهو لا يعرفه فضربه
 على راسه ضربه اثنه فسقط الى الارض فادركه صاحب اللحم
 كان يعرفه فاخذه وصار به اليه فاخذه لحيم واركت الذي
 جاء به محبا فارها وقال له طمران امكك حتى تاتي بغداد
 وعرف العباس بن الحسن الوزير انك رسول اليه واشرح له ما
 شاهدت وسلم اليه الخاتم فسار حتى دخل بغداد واعلم بالخبر
 قال لمضى لحيم الى وصيف والقاسم رسيما فغرفهما
 خبر زكرويه واحتموا جميعا وكتبوا كتاب الفتح وبسب الحيش

عَسَدُ الْقَرَامِطَةِ وَاجْتَذَتْ زَوْجَ زَكْرِيَّةَ وَاسْمَهَا مُمْتَنَةٌ وَاخْتَرَتْ
خَلِيفَتَهُ وَجَمَاعَتَهُ مِنْ خَاصِّبِهِ وَأَقْرَبِيَّةٍ وَكَانَتْ بِهَا وَانْصَرَفَ
الْعَسَدُ بِحُجْوَةِ الْكُوفَةِ مَاتَ زَكْرِيَّةٌ بِحَفَانٍ مِنْ جِرَاحَاتٍ أَصَابَتْهُ
فَقُصِرَ وَكَفُنَ وَجُفِلَ عَاجِلًا لِيَا بَعْدَادَ وَادْخَلَتْ جُشْتَهُ رَحْمَةً
وَجُهِرَ اصْطِحَابُهُ وَأَوْلَادُهُمْ وَالْأَسْرَى وَرُؤُسٌ مِنْ قَتْلٍ مِنْ يَدَيْهِ
وَحُلْفَتُهُ وَسَنَاقُ فِي الْحَبْوَاتِ ٥ قَالَ ————— اِنْ الْاَسْرَ
وَاَهْلَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ اصْطِحَابِهِ إِلَى الشَّامِ مَا وَقَعَ بِهِمَا اصْطِحَابُ
الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرٍ مَقْبُولًا عَنْ أَهْلِهِمْ وَاخْتَرُوا أَعْرَافَ رَجُلَيْنِ
مِنْ اصْطِحَابِ زَكْرِيَّةَ يَعْرِفُ أَحَدُهُمَا بِالْجَدَّادِ وَالْآخَرُ بِالْمُسْتَقِيمِ
وَهُوَ أَخُو أَسْرَاهُ زَكْرِيَّةَ كَانَا قَدْ تَوَجَّهَا إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمُ إِلَى الْخُرُوجِ
إِلَى صَاحِبِهِمْ سِيرُوا إِلَى بَعْدَادَ وَبِيعَ الْخَلِيفَةُ الْقَرَامِطَةُ
بِالْعَبْرَاقِ بِبَيْتِ لَعْنِهِمْ وَحَبَسَ بَعْضُهُمْ وَبَادَتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ
مِنْهُمْ بِالْعَبْرَاقِ مَدَّةً

ذِكْرُ اخْتَارِ مَنْ طَهَّرَ مِنْ

الْقَرَامِطَةُ بَعْدَ قَتْلِ زَكْرِيَّةَ مِنْ مَرْوِيَّةَ
قَالَ ————— الشَّرِيفُ أَبُو الْحُسَيْنِ وَلَمَّا قُتِلَ زَكْرِيَّةَ سَكَنَ

أَمِيرُ الْقَرَامِطَةِ وَانْقَطَعَتْ عَنْهُمْ وَذَكَرَ دَعْوَتَهُمْ فَلَمَّا دَخَلَتْ
سَنَةٌ خَمْسٌ وَسَعِينَ وَمِائَتَيْنِ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الشَّوَادِ مِنْ
الرُّطْبَةِ يُعْرَفُ بِأَبِي حَبِيبٍ مَقْبُولًا بِاصْطِحَابِ الْبُورَانِ خَاصَّةً
وَكَانَ هَذَا الْبُورَانِي دَاعِيًا وَاصْطِحَابُهُ يَعْرِفُونَ بِالْبُورَانِيَّةِ فَلَمَّا
طَهَّرَ ابْنُ جَعْفَرٍ حَبَسَ عَلَيْهِمُ الشُّومُ وَالْعُكْرَاتُ وَالْمَجْلُ وَحَبَسَ
عَلَيْهِمْ أَرَاقَهُ الدَّمِ مِنْ جَمِيعِ الْخِيَوَانِ وَأَمَرَهُمْ بِأَشْيَاءَ لَا يَقْبَلُهَا إِلَّا
الْأَجْمَعُ السَّخِيفُ مِنْ بَرَكِ الشَّرَاعِ وَهَذِهِ الطَّائِفَةُ مِنَ الْقَرَامِطَةِ
يَعْرِفُ بِالْقَلْبِيَّةِ وَأَقَامَ ابْنُ جَعْفَرٍ هَذَا جُوشَنَ مَرَّالٍ ثُمَّ
اِحْتَلَفُوا بَعْدَهُ وَكَانُوا أَهْلَ قَرْيَةِ سَوَادِ الْكُوفَةِ مَقَابِلَ
طَائِفَةٍ مِنْهُمْ زَكْرِيَّةَ مِنْ مَرْوِيَّةَ حَتَّى وَانْمَا شَبَّهَ عَلَى النَّاسِ بِهِ
وَقَالَتْ ————— فِرْقَةٌ مِنْهُمْ الْمَجْهُولُ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ خَرَجَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَجَلٍ قَرْمُطِيُّ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَطْنَةٍ فَاجْتَمَعَ لَهُ
خَبَرٌ مِنْ بَابِهِ رَجُلٌ مَضَى بِهِمْ إِلَى بَحْرِ الْخَابِئَةِ مِنْ دَابَسَطٍ
فَنَبَتْ وَأَفْسَدَ بِخُرُوجِ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ النَّاجِيَةِ مَقْتُلُهُمْ وَأَسْرَهُمْ ٥

ذِكْرُ اخْتَارِ ابْنِ طَاهِرٍ شَلِيمٍ

ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيِّ هَذَا الْجَنَابِيُّ

قد قدمنا أخباراً إليه أي سعيد وجسرويه وما استولى
 عليه وذكرنا خبر مقتله وولايه ابنه سعيد وأنه سلم الأمر
 إلى أخيه أبو طاهر سليمان هذا في سنة خمس وثلثمائة وقد قيل
 بسبب عجز سعيد عن الأمر فعليه عليه أخو أبو طاهر سليمان
 قال — وكان سماً شجاعاً وكان الخليفة المعتد بالله
 قد كتب إلى أبي سعيد كتاباً لينافي معنى من عنده من أشرك المسلمين
 وباطلة وأقام الدليل على مساد مذهبهم فلما وصلت
 الرسل إلى البصرة بلغهم موبه فكتبوا ذلك إلى الخليفة
 فأمرهم بالمسير إلى ابنه فأتوا أبو طاهر بالكتاب فالزم
 الرسل وأطلق الأسرى وأجاب عن الكتاب م برك
 أبو طاهر بعد ذلك في سنة عشرة وثلاث مائة
 وعمل على أخذ البصرة فعمل سلاليم عراضاً يصعد على
 كل مرقاة اثنان بزرافين إذا أتيحت إلى يصبها وخلق
 إذا أريد جملها ورجل بهذه السلاليم المورقة يريد
 البصرة فلما قرب منها أمهل إلى أن جنت الليل وأمر بأحراج
 الأسنة وكانت مودوعة في مثل كى لا يصدا فركت على
 الرماح وقرق الجن على اصحابه وحشيت الغراب بالرمح

وجعلت على الجنال وجعلت أشبا من جدي وقد أعدت لما
 محتاج إليه ثم ساروا أصحابه إلى المسور قبل البحر وضعوا
 السلاليم وصعد عليها قوم من جنود اصحابه وبقدم اليهم قتل
 من مكلم من الموكلين بالابواب ودفع لآخرين ما أعدوا للسير
 الأفعال وقد كان التواني ومع في إزراق الموكلين على الابواب
 مفروقا للعاش الأبقية من المشايخ القدماء فان إزراقهم
 كانت جارية عليهم فصادفوا بعضهم هناك تلك الليلة
 فمشوروا ونزلوا ووضعوا السيف عليهم وجاء الأخرزون
 فكشروا الأفعال ودخل القرامطة فاول ما عملوا ان طرخوا
 الرمل المجهول معهم في الابواب بحود راع لمنعوا غلقها الأسعي
 وساروا ونذر بهر قوم فنادوا بشيلا المفاحي وهو يومئذ
 الأمير فاعلموه فركب وقد طلع البحر ومعه بعض غلمان به فلقوه
 وقتلوه ودفنوا الناس وركبت الخيل قتل من سرع منهم
 وكانت العامة ومنعها السلطان ان يحمل شيلاً فاجتمعوا
 بغير شيلاج ومعهم الأجر وحضر ابن شيل وأجمع الجند
 ووعيت الحرب فاصابت القرامطة جراحات كثيرة والعل
 في العامة عظيم واستمر ذلك إلى آخر النهار وأحاط الظلم

مخرج القرامطة وقد قتلوا من الناس مئة عظماء الى خارج
البلد فباتوا خارج الدرب وخرج الناس عيالاً لهم فركبوا
السفن وباكروا طاهراً البلد منزل دار عبد السلام
المهاشمي وفتروا حجاباً في البلد فتاون من وجدوا وسهول
ما عبدون في المنازل ويحمل ذلك الى موضع قد امر به فيه
وجكى ان لا يشر في داره الكامل ان دخولهم البصرة كان
في شهر ربيع الاخرة سنة احدى عشر وثلثمائة وانه وصل
اليها في الف وسبع مائة رجل واقام بها سبعة عشر يوماً جاك
منها ما يقدر عليه من الاسوال والامتعة والنساء والصبيان
وعاد الى بلده قال الشريف وتراجع الناس
فاستغلوا به من قتل ولم يزد كثير منهم جرته خوفاً من
عود القرامطة قال ولما اتصل خبر هذه الجائحة
بالسلطان اسد ان يعين في عدة وعدد فسكر الناس
وولي البلد شيخ السور بالرجال ويجوز الناس واعداً
السلام قال وكان ابو الهيثم عبد الله بن حمدان
قد قلدا اعمال اللوثة ومصران هيرة والسواد وطبر
مكة فحري سنة وبن البوزان وقائع عظمه حتى ردهم

عن عمليه شجاعته واقامه بعثت البلاد وامر الناس
وصلحت الطرق واستقام عز السلطان فوقف القرمطي
من ذلك فله ما هاله وكانت جواسيس لاطاهر لا تقطع
عن العزاق في صور مختلفة واصبله ان ابا الهيثم
هو امره ومني ان يتدب لجرته مخاف ذلك ولم يات

ذكر اخذ ابي طاهر الحاج

واسره ابن حمدان وما كان من امره في اطلاقه
كانت هذه الجائحة في سنة سبعمائة وثلاث مائة
وذالك ان ابا طاهراً بن سعيد الجنابي القرمطي اسد
رجلان جواسيسه الى مكة في سنة احدى عشر وثلثمائة
وقد خرجت قوافل الحاج مع ابا الهيثم بن حمدان ملك
السنة فكان الجاسوس يقوم على المحجة يقول
يا معشر الناس ادعوا على القرمطي عدوا لله وعدوا لاسلام
ميرتسال من امير الحاج وفيكم هو وكم اراهم ويسال
عن من خرج من التجار وما معهم من الاموال وكان ذلك
ذابه حتى مضى الحج فخرج في اول الشهر فاسترع الى سوا

بأهله ثم إلى البصرة وصار إلى الأحياء في أيام تسيرة
 فاحبر سليمان القرمطي بصوره الأمير فوجه سليمان من شل
 الأمان منه ومن لبته وبعض اهل لبته ويستوي جياضهم
 وورد بعض الاعراب إلى ابي الهيجا وهو بعيد ستطرد جوع
 الجحاج وذلك في اخردى الحج من السنة فاحبره ان انار
 لبته ثلث فاستراب بذلك وجاء بعض الاعراب بجله فيها
 قطعة من ثمر هجر فسقن ام القرامطة مشغل ذلك قلبه
 وجباة ما لم تقدر ولا طنة فاضطرب من ذلك اضطرابا
 شديدا وورد حاتم الخراساني بقافلة الجحاج من مكة نأى
 ذلك اليوم ومعه قافلة عظيمة فزاد ذلك في شغل قلبه
 اى الهيجا الخوف عليه ولم يظهر ذلك لحاتم ولا لغيره
 ارعجل فلم يعتبر من عليه لما صار حاتم بالعليه اى الى شى
 من اخبار القرامطة وانهم ملبته وكان رجل من بلد بن ساجه
 فارس والفر راجل وسار حاتم فاجتاز بالهجير لئلا يلم سركه
 وسار حتى نزل الشقوق واعدا السير وسملة الله ومن معه
 وزلت مفيد قافلة اخرى من عند رجل حاتم من الخراسانية
 ثم ساروا عنها حتى اذا كانوا بالهجير طهر لهم ابو طاهر

القرمطي

سليمن القرمطي فقتل بعضهم واقبلت البعض حتى وردوا الآونة
 فاستدخف الناس بالكوفة على الجحاج واضطربوا
 الا ان مؤسهم قوته بمقام اى الهيجا مفيد وكان ابو الهيجا
 مدافدا رجلا طامنا يعرف له اخبار القرامطة مقاتله
 مسمع من العدرروس من بني سنبش وكان خبيرا بالبر
 وقدم اليه ان يسترع اليه بالخبر ويعدل عن الطريق ومعه
 جماعة قد ازاح اللههم في الدرق والحمل فساروا حتى قروا
 من لبته نزل اليهم فارسان فركبوا خيولهم وتلقوا سطاردا
 ومصراني الركض وهبطا واديا خلفهما وخرجا منه ولحقهم
 الخيل فساروا على ارض جدي مدح عليهم نجوس سبعين
 فارسا فلم يثبه حتى طعنت فيهم وصرت فرجع القوم على خيل
 مطرودة وخيول القرامطة مستريحة بالفراوى دفعهم
 بكل جهد لم يك الاساعة حتى قتلوا جميعا واسروا مشقا
 دليل القوم فحملوا الى لبته فسأله القرمطي وقال ان صدق
 اظفعتك فلما احبره امر بجفطه قال ولم يضر اى الهيجا
 يومان بعد ارسال الطبيعة حتى وردت قوافل الجحاج
 واصحاب السلطان معملو منها من الوجوه احمد بن بدر

عمر السيد ام المعتد بالله وشفيع الخادم وفضل
الاسود صاحب خزانه السلطان واسحق بن عبد الملك
الهاشمي صاحب الموشم وغيرهم فاعلمهم ابو الهيثم الخبر
فاجالوا الرأي فقال له وقد ائدت رجلا لا ايقن بهم طليعة
واحدت عليهم ان لا يرجعوا حتى يشرىوا من لينة والصواب
التوقف عن الرحيل لئلا ينظروا يا مشون به فاعلوا على ذلك
واما ما بقيت بيته ايام وزلت القافلة الوسطى فبذر كثير
الناس وعلت الاسعار ولم يقدروا على حشيش للعلف ولا خبز
فضج الناس واجتمعوا على الرحيل فرجلوا عن قيد يوم الاجد
وخلف ابو الهيثم ابن ابيته على بن الحسين بن حمدان فيدري
خيل يتطرون الجناح الذي مع قافلة الشمس فالت وكان
الجناح تبلد لكثيرون قافلة بعد قافلة لكثيرهم ومن اراد
ان يستير بعد الجناح سار ومن اراد ان يخلف ليعتبر في المجتزم
خلف وكان الامن يحملهم على ذلك فيستبرون قافلة بعد
قافلة قالت ثم وردت قافلة الشمس فيدريهاهم بعض التجار
عبر ما يصل ما في الهيثم وكان في القافلة ابو عيسى صالح بن
علي الهاشمي وحساعة بن عباسيين وابو محمد بن الحسين

ابن الحسين العلوي وعمر بن يحيى العلوي وغيرهما من الطالبين
وتجار الكوفة فحلت لهم حقيقة الاخبار من امر القرامطة
فاحتعوا في مضرب ابي عيسى وشاوروا فاجتمع رأيهم على المقام
بغيد الى ان ترحل القافلة ثم ينظروا لانفسهم في عرب يخرجون
معهم الى الكوفة فاقام الناس بغيد يومهم ثم رجلوا بكفة
فلما جاء وزوا المنزل امقد على بن الحسين بن حمدان من خلف
من القافلة فسأل عنهم فاحبر بخلفهم فرجع الى قيد ومعه
بعض اصحابه فاجتمع بهم وسألهم عن خلفهم فقالوا باحتجهم
لا يجب سلوك هذه الطريق رد انقوه عن الاخبار سبب
خلفهم وقالوا له انت وعمك بريان منا قال اكبوا الى خطوطهم
بذلك ففعلوا واوصفت مسارا بالناس فلما وصل الى عبيد
ابن الهيثم عرفت ذلك فلامه عليه وقال وددت ان جميع من
تري كان معهم قال ولما سارت القافلة مع علي بن
الحسين بن حمدان احضره ولاي الذين خلفوا فيدري من اراد
واسمونه تاجرين من اهلها نعوذونهم فاجتمعوا الى من سلك
بهم الى الكوفة على غير طريق الجناح فجمعوا لهو جماعة من
منبش ووصلوا بهم الى بني زيد من الطالبين ثم اخذوا

يسرلون على العرب معايلون من يائلمهم ويصلون من استرفهم
وسبرون ويخلعون قسائم الله حتى وردوا الكوفة وذلك
بعد شدايد عظيمه ومثال في مواضع ولم يسلم من الجاح عيهم
والقافلة الاولى التي كانت مع حاتم ه قال ولما وصل
على الحسين بن جنداب الى عيه ان الهيجا اجمعت القوافل
وكثر الناس وتجل لهم حيو القرامطة وصح سار ابو الهيجا
بالناس الى الحرميه ثم الى المعليه ثم ساروا ويبدون المطاسه
واستمع الناس من اصحاب السلطان والروشا مبشرا وروا
لم تدع الامير ابو الهيجا الاستغاثه بالقوم بقول ارجعوا
ودعوني القى القرامطة في اصحابي فان اصبحت معكم من سيرون
معه والا فامضوا الى وادي القري او المدينة او غير ذلك
وان طفرث وحميت اليكم نعدتم وقد زال المجدور ولم منزل
برود عليهم هذا القول من الاحقر الى الغلبة منهم من اخاف
ومنهم من ابى ذلك وقاتل استرق وكان احمد بن درعم
السبيده من ابى ذلك وصمم على الملازمة بعمل ابن جنداب
عما ارادوه ودرن رايه ونبات الناس على امثال بعض
من المطاسه والاحمال على ظهور الخمال وذلك ليلة

الاخيرة لا يام حلت من صفر لما اصابهم الفجر الفجر ارجلوا وندم
ابو الهيجا ستمابه راجل من الاولياء كان السلطان اعدهم
لكثرة شعبهم سعدا فكانوا من يدي القوافل وقارب
من المقطر ودخل بعض الناس في بعض ويقدم بوارس محمد
الضبي كان في اول القافلة في اصحابه حلف الرجاله وسار
ابو الهيجا في القافلة والعجم في ممتنه القافلة والزم الساقة
وميشرة القافلة جماعة من الاولياء مع بعض الامراء
واحباط دخل ما امكن وسار لما اصبحت النار اقبلت عليهم
فخيل القرامطة والقافلة في نهاية العظم جدا فكان اول
من لقيهم رجاله ان الهيجا حملت القرامطة عليهم فخالطوهم
مبتلوا جميعا الا بجوا من عشرين رجلا وجعل نوار وحشيه
فصارب بعض خيل القرامطة بالسوف ساعه بلحقت
ضربة فهوى الى الارض واعشق برسه ومضى نحو المشرق
وسعه بقيه اصحابه فاستقاموا حتى وصلوا الى زبال
وساروا الى الكوفة فلما سمع الامير ابو الهيجا الصوف
وعرف الخبر وكان في اخر القافلة اسرع في خيله نحو اول
القافلة فوجد الامر قد فاته مثل من كان امامها وموت

الترابطة على جريه ووجد الحاج قد أخذوا عنه وبسيرة
 جعل على القرامطة واستقبلوا بقتل جماعة من اهل بيته
 صبروا عنه وانهزم وصربت على راسه ضرورة لم يضره الا انه
 قد نزل منها واخذ اسيرا ونزل ابو طاهر القرمطي على عشرين
 من القافلة ورحلته نحو من سماية على المظلي فابعد هيم
 وفرسانا من فرسانه فاجا طوا بالقافلة ومنعوا الناس
 من الهرب وكان مدبر خلق منهم في وقت القتال ملقوا
 منهم في الطريق عطشا واخذ بعضهم الاعراب مستلبوم وسلم
 قوم منهم الى رباله وساروا الى الكوفة واتى بابي الهجاء الى
 سليمان لما نظر اليه بصاحك وقال قد جئنا لعدايتك ولم
 نخلفك صدنا ملطف له ابو الهجاء بعصل عقليه ودهايبه
 وسعة جبلته ووجهه بفسيه والالاء القول حتى اسره فاستامنه
 على بفسيه فامنه فخاص بذلك ناسا كثيرا وعمل في سلامة
 كثير من الحاج عملا لبيرا ثم اسر القرمطي جميع الحاج واخرجهم
 من القوافل وعزل الجنالين والصناع ناجية بطنوا انهم
 اما اخرجهم للقتل بارباعوا ذلك وكانوا قد عطشوا عطشا
 شديدا فلما حصرهم الليل ضموا الموكلون منهم فاخذوا ما نفعهم

وقال هو مود من ورد منهم الكوفة بشرح حال متورمي
 الاقدام في صور الموتي وزجل ابو طاهر من الغد معدا
 اخذ من ابى الهجاء وحده نحو من عشرين الف دينار مع الاموال
 التي لا يحصى كثرة وقدم لبيد من الناس بخبر ابى الهجاء وانته
 رالت مع القرامطة مدور معتم وسيل في خلاص امرى كانوا
 معه منهم احمد بن بدر عم السيد وفضل الاسود واحد
 ابن كشمرد وخبر بالخادر صاحب الشمس ويدر الطاي
 واخيه وغيرهم قالت وزادت غلبه ابو طاهر لا صحابه
 منه وعطسوا اسره وسلب عقولهم حتى بالوا فيه اقوالا
 مختلفة بحسب جهلهم قال ولما مضى لابي الهجاء شهود
 وهو عندهم اخذ حال في الخلاص نسوة تعرض به وسره
 يفصح به حتى اسر القرمطي بذلك واخا به اليه مساله في
 ابن كشمرد وقال هو ضعيف لكبره وعليه وهذا الخناذر
 الاسود ممن لا يضر السلطان مدور ولا ينفعه اطلاقه
 وكلمه في احمد بن بدر فامنع عليه بضرب عشرين الف دينار
 وبهواة وفيهود وعبدانا وثياثا فاستجلفه وصحه وخلص
 منه ناسا ليس من الحاج واطلقه وصار الى بغداد مباشرا

الناس بذلك واتبعوا به
ذكر دخول أبي طاهر

القرمطي الكوفة ورجوعه

كان أبو طاهر قد كتب إلى الخليفة المقتدر بالله بعد اطلاق
 إلى الهيمان جمدان تطلب منه البصرة والاهواز ولم يعبه
 إلى ذلك سار من هجر في سنة مئى عشرة وملا سار يريد
 الحاج عند توجههم إلى الحجاز وكان جعفر بن ورقا الشيبان
 سقل أعمال الكوفة وطريق مكة سار مع الحاج خوفا عليهم
 من أبي طاهر ومعه ألف رجل من بني شيبان وسار مع الحاج
 من أصحاب السلطان مثل صاحب البحر وغيره في سنة
 ألف رجل فلقى أبو طاهر الجيش فانهزموا منه وردت
 القافلة الأولى إلى الكوفة هم وعسكر الخليفة بعد أن
 أخذوا من العقبة وسعهم أبو طاهر إلى باب الكوفة وبها
 سويدي حتى الصفواني كان الخليفة مداعذه في جيش
 عظيم إلى الكوفة وبها أيضا مثل جيش عظيم وأقبل أبو طاهر
 حتى نزل بظاهر الكوفة في يوم الأحد لثلاث عشر ليلة

خلت من ذي القعدة وأقبل حتى إلى عند الكوفة في عشية
 هذا اليوم وأهل البلد والعمامة مستشرون على الخندق
 وجعفر بن ورقا في بني شيبان نازك على المنطرة التي على
 الخندق بها إلى ذوي العباس ومثل على المنطرة إلى لها
 وحى ما إلى ذلك من ناحية الكوفة مناوشته الناس
 وخبر أبو محمد الحسن بن يحيى بن عمر الغلابي فطارده بعض سانه
 وانكفأ أبو طاهر راجعا وبات الناس على ملك الجبال
 وقد قوى الطمع فيه فلما كان الليل ورد كتاب السلطان
 مخاطب أبا محمد بن ورقا في مديرو الجيش فعمل على لقاء يحيى
 الخادم ليخبره ذلك فاشير عليه أن لا ينقل فاني ذلك ثم
 ركب يعرف حاسا ما كتب به إليه فابتحي أن يكون تابعا
 فاسترد ذلك في نفسه وياكرهم القرمطي بالقتال بعد أن أضحى
 النهار فدخلت الرجال وراة الفرسان يحشون خوفا من الكلام
 صمت وحركات خفية والبارقة فيهم ظاهر في ضوء الشمس
 وهم يرمون عسكرهم زقاحتا إذا وصلوا إلى عسكر السلطان
 فالوا على جيش ابن ورقا ومو في مسيرة الناس فما مهل
 بنوا شيبان حتى انهزموا راجعين عبروا المنطرة إلى على

المندق الى جانب الكوفة ونبغهم نصار واسن وراحي
 وتمل موضع السيف في الناس وحي جالين قبل ذلك
 على كرسى جديد من انه لا يتأكل وكانه يريد قتاله بعد
 الناس فاستروه وقام له ثمل وقاومه وهو منهمزم على خاملته
 ومدافعة الى ان خلاص وسلم جعفر من درقا ولم يبق من اصحابه
 وقيل كثير من العامة وغيرهم في الطرقات ووصل ابو طاهر
 الى البلد فرجع السيف ومب منازل الناس واقام بالكوفة
 ستة ايام بظاهرها يدخل البلد نارا ويقيم بها
 الى الليل ثم يخرج يبيت بمسكنه وحمل منها ما ودر على
 جسمه ودخل المنزوتون بعداد ولم يحواي هذه السنة
 وخاف اهل بعداد واسفل الناس الى الجانب الشرقي ه
 قال ورجل ابو طاهر عن الكوفة في يوم الاثنين لعشر من
 من ذي القعدة وقيل يوم دخوله ابو موسى العباسي صاحب
 صلاة الكوفة ودخل منس المظفر من بعداد بعيش
 السلطان عند انصال الاخبار ببغداد فسار منها حتى
 دخل الكوفة مكان وصوله اليها بعد رجيل القرامطة عنها
 فاقام بها ثلاث ايام ثم رجل ثم عاد القرمطي في سنة خمس عشرة

ذكر دخول ابي طاهر

القرمطي الى العراق وقتل يوسف بن ابي الشاج
 قال في سنة خمس عشرة وبلغت به سمار ابو طاهر
 من حجة الى الكوفة وكان المندق بالله قد استعمل يوسف
 بن الشاج على حرب القرامطة فاستصعب ابن ابي الشاج
 المشير الى بلد القرامطة وبطل مسيره في ارض فقير لكثرة من
 معه من العشار فاجتال على ابو طاهر وكنت اليه والطبعة
 بعداد واطهر له المواطاة والترمر بقاضيه فغره بذلك
 حتى رجل بعياي وحشيرة واتباع وصبيته وحشيه على
 اقوي عده مكنه واقتل يريد الكوفة وعيت اخباره عن
 اهلها انما هي اراحيف ورجل يوسف بن ابي الشاج بعيشه
 من واستط يريد الكوفة مسبقه ابو طاهر اليها ودخلها
 في يوم الخميس لسبع خلون من شوال من هذه السنة واخذ ما
 يحتاج اليه ونزل بمسكن خارج الكوفة ما بين الجيزة الى
 ناحية الخورني واقبلت حوش ابن ابي الشاج سسل من
 كل وجه على غير بعية واقتل هو في حشيه ورجاله

حتى نزل في غربي الفرات وعقد عليه جسرا محججا جدا
لا يظاهر وعبر اليه مستهيناً بامرء مستحقراً له لا يرى
انه يقوم به وذلك في يوم الجمعة فارسل الى ابرطاهر
يدعوه الى طاعة الخليفة المعتدري بالله او الجرب في يوم الأحد
فقال لا طاعة الا لله والى الجرب غدا فلما كان في يوم السبت
للتسيع خلون من شوال سنة خمس عشرة المقاتلوا واستلوا
قتالا شديدا عامة المنار وكثير من عسكر ابن الساج
لم يستقم بزوله وهو جيش ضيق عنه موضعه ولا ملك
تدبيره وقد عرق عنه عسكره مفرقا منشرا في فراخ كبره
وركبوا من هب القرى واذا في الناس اطهار الفجور ما
منى كثير من الناس قهلا كهمه قال الشرفاء للسين
ولما لقيته بطهر الكوفة ما من الجيرة والغور بوق والهر
من الفرات انقل له ملوك وانهار وموضع ضيق عن حشيه
ولا يمكن معه على الاشراف عليه مقدم من يده رجاله
بالرماح والفراس مع قايد يعرف بان الرديعي فاقبل
الفرمطي حوق في اربعة الاف مقاومته الرجال طويلا
سرد خطتها الخيل وبطقت علينا واضطرب الناس

فوضع فيهم السيف قال الشريف واخبرني بعض الجند قال
كنت والده قبل الهزيمة اريدا ان اضرب دابتي بالسوط فلا
ممكنني ذلك لضيق الموضع ووصل كسر من عسكر القرطبي
الى ابن الساج في مصافيه على امر عده فلما المقاتلوا
كاعظم قتال شوهده ولرب القتل والجراح في القرامطة
جدا وقتل رجاله ابن الساج وخلص اليه فانهزم
الناس وقتلوا قتلا درعا حتى صاروا في ساج واحد
بحوق وسجن اوارح فلما كان عند غروب الشمس انهزم
اصحاب ابن الساج بعد جبر عظيم واستر هو وجماعة
كثيرة من اصحابه وذلك في وقت المغرب من يوم السبت
فوكل به ابو طاهر طبعا يعالج جراحه واجتوى القرامطة
على عسكر ابن الساج ولم يكن فيهم قوة على جمع ما به
لضعفهم وقتل من قتل منهم فمكث اهل السواد من الامة
وغيرهم متمينون القتل جوارعين يوما ووصل المنهزمون
الى بغداد باسوار رجال الخفاف الخاض والعام بغداد
من القرامطة وكان ابو طاهر القرطبي يطن ان مؤسس
المطفر لا شاخر عن جبره وكان عا وجلي منه فلما خرج

اليه استد طمعه وطنانه لا يلقاه اجذ ولا يقاومه وان
ما كان قد خدع به من ان بغداد من بظاهرة على امرة
وستنظر وصوله اليه من الرؤساء حتى يخرج يريد بغداد
فلما قرب من نواحي الانبار وقصر ابن هبيرة ونزل بسوايه
وكل هم جند ليست بالكثير وركب في جيشه فواني
الانبار واحتمل الى ان عبر الفرات وصار من الجانب الغربي
وتوجه من الفرات ودجلة يريد مدينة السلام وعرف
الناس ذلك فكثروا منظر اهلهم وجرعهم وبرز موسى
المطهر الخادم من بغداد للمسير الى الكوفة فبلغه ان
القرامطة قد ساروا الى عين التمر فارسل من بغداد
خمسة مائة سماريه بينا المقاتلة لمنع من عبور الفرات
وسير جماعة من الجيش لحفظ الانبار وقصدا لقرامطة
الانبار فقطع اهلها الجسور ونزلوا غرب الفرات وانفذ
ابو طاهر اصحابه الى المدينة فاثروا سفن معتبره بها
ثلاث مائة من القرامطة فقاتلوا عسكر الخليفة وقتلوا
منهم جماعة واستولوا على الانبار قال ولما ورد
الخبر بذلك الى بغداد خرج نصر الحاجب في عسكر حرار

ولحق موسى المطهر فاجتمعوا في سيف وارتفع الفاسقون العلان
ومن يريد النهب وكان في العسكر ابا الهيثم بن حمدان
واخوته واصحابهم فلما اشرف القرامطة على عسكر
الخليفة هرب منه خلق كثير الى بغداد من غير قتال
قال ابن الاثير عسكر القرامطة الف فارس وسبع مائة فارس
وثمان مائة راجل قال وقيل كانوا الفين وسبع مائة فارس
قال الشريف وسار موسى المطهر حتى بازل القرامطة
على منطرة هرسطاطيا على نحو ثلاث فراسخ من بغداد
وشحن الموضع بالحيش واسار ابو الهيثم بن حمدان فقطع
القنطرة فوقها من عبور القرامطة وان انقوا في جولة مع اسلحة
صدور الحيش من القرامطة فلاملك البلد لشدة اضطرابه
وكثرة اهل منقل موسى ذلك وقطعنا وقابل عليها بشر
من القرامطة فبالاستديا الامنعهم لشدة الشباب ولا
غيره وشحن موسى الفرات ما بين بغداد الى الانبار سماريات
مئاة مائة ناسبة منع احد من القرامطة من شرب الماء الا بعد
مضلاع من مكن من العبور وكان احد من نصيب لذلك
اسحق بن ابراهيم بن ورقاء وكان شيخا ذا دين وبصيرة وشيخ

مداصرفوا في اجزاع الاول وساروا الى سنجار وسبوا
 قتل اهل سنجار الا امان فامتهم شمر عاذ الى الرجب ووصل
 موسى الى البرقة بعد اصراف القرامطة عنها فاجتال موسى في
 ارسال زوارق فيها فاكهة قد جعل فيها سموما قاتلة فكانت
 القرامطة يلتقونها فيأخذونها فمات كثير منهم وصعقت ابدان
 بعضهم وجهدها وكثرت فيم الدرب فلو واراجعين وهم قتلوا
 الظاهر مرمى فلما بلغوا هبت قلوبهم اهلها من وراء السور
 وقتلوا منهم رئيسا كثيرا واصرفوا عنهم مفلولين ثم رحل
 ابو طاهر فدخل قصر ابن هبيرة فمات ومثل به دخل الكوفة
 على حال ضعيف وعلى وجراحات واصحابه على طرد حشر
 اهل السواد وكان دخوله اليها يوم الجمعة لثلاث ليل
 خلت من شهر رمضان سنة ست عشرة وبلغاها فقام بها الى
 مستهل ذي الحجة من السنة ولم يستل في البلد ولا سب
 وسائر اهل الكوفة امرهم مع القرامطة ورجل ابو طاهر
 عن الكوفة في ذي الحجة سنة ست عشرة وبلغاها

ذكر اخبار مظهر القرامطة

سواد العراق في اثناء وقابع ابي طاهر من الخبايا
 قال ان الابرار لما كان من ابي طاهر سنة ست
 عشرة وبلغاها ما ودمنا اختصم بالسواد من بعد مذهب
 القرامطة وكان تكتمه خوفا فظهروا واجتمع منهم
 بسواد واسط اكثر من عشرة آلاف وولوا عليهم رجلا
 سمي خريث بن مسعود فخرج اليه الامير بوابسط
 فنام عسكره في بعض المواضع فلبسته القرامطة وقتلوا
 منهم خلقا واستولوا على ساير ما جواه العسكر من السلاح
 وغيره فتوفي ابرهم واجمعت طائفة اخرى بعين التبر
 في حسم كبير فولوا عليهم رجلا سمي عيسى بن موسى وكانوا
 يدعون المهدى فسار عيسى بن موسى الى الكوفة ونزل
 بطاهرها وحبى الخراج وصرف العمال عن السواد وكان
 والى الكوفة فذهب منها قبل دخولهم ووجهوا الى
 حسم السواد من بطايرهم بالرجل اليهم فخرج اليهم من
 من راعب وراهب يفرقوا العمال في الطاسيح وولوا
 المقاوم لقوم من وجوه عشائهم وولوا الزوايا السواد
 الكوفة خراج الكوفة ونصبوا بعضهم ربيعة والد الجوهنا

والتمسوا او التمسوا وقد
 لم يبق من زواياها الا اربعة
 وفضل من بعضهم من غيرهم

وَأَقَامُوا فِي الْبِلَادِ أَيَّامًا وَرَاجِعُوا إِلَى الْجَمْعَةِ مَا جَعَلُوا وَأَقَامُوا
 أَيْ الْغَيْثُ مِنْ عِبْدَةٍ خَطِيئًا وَاحِدًا شَوَايَ الْأَذَانِ تَأْمَلْ لَكِنْ فِيهِ
 فَرَكِبَ إِلَيْهِمْ أَبُو عَلِيٍّ عَمْرٍو بْنُ عَمْرِو بْنِ الْقَلْبُوبِيِّ وَعِيسَى بْنُ مُوسَى
 نَازِلًا عَلَى مَشْطِ الْفَرَاتِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَاطْهَرُوا وَالْإِسْطَهَالُ
 عَلَى أَبِي عَلِيٍّ عَمْرٍو وَانْقَضُوا رَيْبَهُ وَاقْتَبَهُ وَجَبَتْ أَوْقَاتُهُمَا
 طَوِيلَةً مَخْرَجَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى السُّلْطَانِ وَذَكَرَ لَهُ صُورَةَ أَمْرِ
 الْقُتُومِ وَقُتْرٍ فِي نَفْسِهِ اخْذَهُمْ فَأَيَّدَ السُّلْطَانُ مَعَهُ
 صَافِي النَّصْرِي فِي جَيْشٍ وَضَمَّنَ أَبُو عَلِيٍّ مَعَاوِشَهُ وَكَانَ
 هَوْلًا لِي قَدْ خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ وَخَلَعُوا وَالْإِيمَ عَلَيْهِمَا
 وَصَاحِبَ خِرَاجِهِمْ وَتَصَدُّوا وَمَوْضِعًا يَعْرِفُ بِالْحَمَامِ
 وَمَا لِي بِهِ مَهْبُوءًا وَاسْتَبَاحُوا وَوَثَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ
 عَلَى مَنْ خَلَعُوا عَنْهُمْ مَقْتُلُوا مِنْهُمْ جَمَلَةٌ وَخَرَجُوا مِنْ
 بَنِي وَاصِلٍ الْغُبَرِ بِالْقَرَامِطَةِ فَانْكَفَرُوا رَاجِعِينَ بِرَدِّ
 الْكُوفَةِ لِمَنْ بَلَّوْا أَهْلَهَا فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَخَلَعُوا السِّلَاحَ
 وَحَبَطُوا الْبِلَادَ وَطَافُوا بِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا مَدَّةَ أَيَّامٍ وَجَأت
 الْقَرَامِطَةُ بِسُرْلُو عَلَى الْكُوفَةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَتَاعٌ مَطْمَعٌ مَسَارُوا
 إِلَى سُوْرَا وَقَدِمَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَلْبُوبِيُّ وَصَافِي النَّصْرِي مِنَ

بَعْدَ مَا فُتِحَ قُتْرٌ عَلَى نَهْرٍ يَقْرُبُ أَحْبَابًا مَا دَعُرُفُ نَهْرٍ
 الْمَجُوسِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ كَثِيرٌ قَتَالٍ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
 فَسَلَّ مِنْهُمْ مَا لَا يَحِصَى وَغَرِقَ مِنْهُمْ قُتْرٌ وَهَرَبَ الْبَاقُونَ وَفَرَّقُوا
 وَاسْتَرَعَ عِيسَى بْنُ مُوسَى وَخَلَقَ كَثِيرٌ مَعَهُ وَاعْتَمَى كَانَ مِنْ دُعَائِهِمْ
 كَانَ يَقُولُ الشَّعْرُ يَعْرِفُ بَابِي الْحَسَنَ الْخَضِيْبِي وَذَا رَ
 أَبُو عَلِيٍّ فِي الشَّوَادِ فَتَلَقَّطَ مِنْهُمْ مَوْمًا فَسَكَنَ الْبِلَادَ وَفَتَرَفَ
 ذَلِكَ الْجَمْعُ وَلَمْ يَسُقْ لَهُمْ بَقِيَّةَ قَائِمَةٍ وَجُمِلَتْ الْأَسْرَى وَالرُّؤُسُ
 إِلَى بَغْدَادِ فَسَلَّ الْأَسْرَى بَابَ الْكُنَاسَةِ وَصَلُّوا هُنَاكَ
 وَحَبَشَ عِيسَى بْنُ مُوسَى بِمِخْلَقٍ بِعَفْلَةَ السُّلْطَانِ دَجْدُوثَ
 مَا جَدَّثَ مِنْ اضْطِرَابِ الْجَيْشِ وَكَثْرَةِ الْقَتْلِ فِي أَخْرَافِ الْمَقْدَرِ
 وَأَقَامَ بَغْدَادَ يَدْعُو وَتَوَصَّلَ إِلَى النَّاسِ اسْتَغْفَرَهُمْ وَبَعَثَ كُتُبًا
 لَمَحَّعٍ فِيهَا مَا يَأْخُذُهُ مِنْ كِتَابِ شَيْئٍ مِنْهَا مِنَ الْوَرَقِ مَحْرُوقٍ فِيهَا
 بِذِكْرِ أُمُورٍ يَسْبِيهَا وَيُوهِمُ أَنَّ لَهُ بِذَلِكَ عِلْمًا وَرَتَّبَ كُتُبًا
 يَسْبِيهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ الدَّاعِي لِيُوهِمَ أَنَّ عَبْدًا كَانَ أَحَدَ الْعُلَمَاءِ
 بِكُلِّ فَلَسْفَةٍ وَغَيْرِهَا وَأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِ وَمَحْرُوقَ
 حَبَشٍ عَلَى حِمَالٍ بِصَارُ وَالْإِتْبَاعُ وَأَمْسَدَ فُسَادًا عَظِيمًا
 قَالَ الشَّرِيفُ وَادَّعَى خِلَافَتَهُ مِنْ مَحْرُوقٍ بَعْدَهُ إِلَى الْآنَ

وَجَعَلَ مِنْ الْأَشْيَاءِ مَا رَخِيَ الْكَامِلُ أَنْ يَخْلُقَهُ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ
أَرْسَلَ إِلَى الْجُرَيْثِ مِنْ مَسْعُودٍ هَرُونَ بْنِ عَرَبٍ وَالْحِمْيَرِ
صَافِي النَّصْرِي فَأَوْقَعُوا بَهُمْ وَأَهْرَبَتِ الْقَرَامِطَةُ وَقَتْلُ الْكُفَرِ
وَأَسْتُرُوا وَأَخَذَتْ أَعْلَانَهُمْ وَكَانَتْ بَيْضًا وَعَلَيْهَا مَلَكُوتُ
وَمُؤِيدَانِ ثَمَنٍ عَلَى الدِّينِ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَحَقَلَهُمْ أَمَّةً
وَحَقَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَدَخَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَكَّةُ وَاصْتَحْمَلُ
أَمْرُ الْقَرَامِطَةِ بِالْأَسْوَادِ هُوَذَا إِلَى أَخْبَارِ أَبِي طَاهِرٍ

ذِكْرُ مَسِيرَةِ أَبِي طَاهِرٍ إِلَى مَكَّةَ

شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَهَبَهَا وَأَخَذَهُ الْجَحْرُ الْأَسْوَدُ
وَأَعَادَنِي وَمَا كَانَ مِنْ أَخْبَارِهِ فِي خِلَالِ ذَلِكَ

وَفِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرٍ وَثَلَاثِينَ بِحَجِّ النَّاسِ مِنْ صُودِ الدُّلَى
فَسَلَّمُوا فِي مَسِيرِهِمْ حَتَّى أَتَوْا مَكَّةَ مُوَافِقًا لِمَا هُوَ أَبُو طَاهِرٍ
الْقُرْبَطِيُّ مَكَّةَ نَوْمَ التَّرْوِيدِ وَهُوَ نَوْمُ لَيْلَيْنِ لِمَنْ خَافَ مِنْ
دَى الْحِجَّةِ مَسَبِّ هُوَ وَاصْحَابُهُ أَمْوَالُ الْحِجَاجِ وَفَلَوْ هُوَ حَتَّى فِي
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْبَيْتِ وَقَلَعُوا الْجَحْرَ الْأَسْوَدَ وَأَسَدُوا إِلَى
هَجْرٍ وَأَخَذُوا أَسْوَدَ الْكَعْبَةِ وَنَابَ الْبَيْتَ وَطَلَعَ رَحْلُ سَهْمٍ

لِيَقْلَعَ الْمِيزَابَ مُسْتَقْفِنَاتٍ وَحَتَّى أَمِيرُ مَكَّةَ ابْنُ مَحْلَبٍ فِي
حِمَاةٍ مِنَ الْأَشْرَافِ إِلَى أَبِي طَاهِرٍ وَسَالُوا فِي أَمْوَالِهِمْ فَلَمْ
يَسْتَبْعِمُوا مَقَاتِلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا وَطَرَحَ الْقَتْلَى فِي بَيْرٍ زَمَزَمَ
وَدَفَنَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَيْثُ قَبِلُوا مِنْ غَيْرِ عَسَلٍ وَلَا
كَفْرِ وَلَا صَلَاةٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَهَبَ دُورَ أَهْلِ مَكَّةَ ه
قَالَ الشَّرِيفُ أَبُو الْخَسَنِ وَمَا نَهَبَ الْقَرَامِطَةُ مَكَّةَ
وَرَجَعَ أَبُو طَاهِرٍ إِلَى بَلَدِ الْحِجَّةِ كَذَلِكَ شَدِيدٌ عِنْدَ حُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ
وَحَاصِرَتُهُ هَذِيلٌ فَاشْتَرَتْ عَلَى الْهَلَاكَةِ إِلَى أَنْ عَدَلَ بِهِ
ذَلِيلٌ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَعْرُوفِ إِلَى غَيْرِهِ فَوَصَلَ إِلَى بَلَدِهِ وَذَلِكَ
فِي الْمَجْدُومِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ فَأَقَامَ بِهِ ثُمَّ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ
فَدَخَلَهَا فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ فَاسْتَرَوْا
مِنْهَا أَمْتَةً وَاسْتَرَوْا خَلْقًا مِنَ الْأَسْوَادِ وَغَاثُوا وَرَجَعُوا
بَعْدَ حَتَمِينَ يَوْمًا إِلَى بَلَدِهِمْ فَأَقَامُوا بِهِ وَأَسَدَ أَبُو طَاهِرٍ
سَبْرِيَّةً إِلَى حِصَابِهِ وَسَمِعَ رَمَاهُ وَبَاتَ فِي الْبَحْرِ فِيمَا
وَجُوهُ أَمْتَابِهِ فِي خُجُورٍ بَعْضُ مَرَكَبَاتٍ مُوَافِقَتِ سَنَاحِلِ سَمِيرٍ
مَصْعَدًا مِنَ الْمَرَائِبِ لِحَمَلِهَا عَلَى أَهْلِهَا حِمْلَةً وَاحِدَةً فَامْتَشَقَ
النَّاسُ عَنْهُمْ فَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّبَبَ فَمَا لَقُوا أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ

من رجل وامرأة وصبي فمناجاة الامن لحق بالجناب واستبوا
 النساء فترك الناس الديار وخرجوا يريدون الهرب
 فنادى ابوتكر الطراري في الناس لا هرب احد فانا
 نقتاتك من دزد الينا وصرب بالثوق ووجهه من حبس
 الناس عن سلوك الطرق ورددوهم الى البلد وجمع الناس
 بالمسجد الجامع ورغبهم في الجهاد واسعقهم بماله ورغب
 المطوعة في الاجتماع بقوت قلوب الناس وانفذ ابوتكر
 سرية من وقته من خاصه علمائه في جيولات مائة رجل
 في البحر ووجه سرية اخرى في البر وانفذ الى مهاب
 لخصرانه على لقاء العدو وسالهم الانجاد في المراكب
 لمعاونته اهل حياه على قتال القرامطة فساروا والبتى
 الفريقان في البر والبحر من اهل جنابه وسددوا وواف
 موارب مهاب فاسقلوا النيران في القوارب فاجروا
 بعضها وخلف منهم نحو عشرين فارسا واشتدت الحرب
 فقتل الله منهم خلقا كثيرا واسترحم جماعة ولحق بعضهم
 بالجناب وورد على ابوتكر الطراري من اخبره بذلك جمع
 الناس وغدا نحو الجناب وارسل فارسا الى من سدد من

اصحابه ان يحتوهم وانفذ الى جنابه ان لا يخلف عنه من
 فيه جراك ليكون الوقعة بهم من كل وجه فوافوا المنهيين
 من القرامطة في بعض كهوف الجناب وذلك في يوم الاربعاء
 فلما راوا الناس قد اقبلوا نحوهم كسروا جفون سيوفهم
 وجعلوا عليهم مستوا لهم ولم يزل الحرب قائمة بينهم يوم
 الاربعاء والجميس الا يصف النهار ثم نادى ابوتكر الطراري
 من جباة براس قله فخشون دهم فنادى الناس بالشهادة
 فحيدوا وبسطوا وقتلوا خلقا كثيرا واخذوا جميع من بي
 اسرى وجعلوا مشهرين والناس يكثر من حمد الله عز وجل
 والثناء عليه ولم تغلب منهم احد وكتب الناس محضرا
 بعدوه الى بغداد وجمعت الاسرى والريوس معه
 قال الشريف وسمعه المحضر بسم الله الرحمن الرحيم
 حضر من وقع خطبه وشهادته اخوه هذا الكتاب المحضر
 وقد حضر عندهم ثلاثة من القرامطة لعنه الله ذكر
 اخدهم انه يقال له سيار من سيار والاخر
 ذكر انه يقال له علي بن محمد ابو عمرو والاخر ذكر
 انه يعرف ما محمد بن غالب بن جعفر الاحشاي

فذكروا أنهم متى نُقِذَ رُسُلُهُمُ إِلَى ضَائِحِهِمْ سَلِمَ مِنْ الْجَنِّ
 الْقُرْمُطِيُّ ذَا الْجَحْرِ وَالشَّمْسَةُ وَكِسْوَةُ الْمَتِّ وَأَطْلُقُ الْأَسَارَى
 الَّذِينَ فِي قَبْضَتِهِ وَهَادَنَ السُّلْطَانَ وَارْتَدَّ عَنْ الشَّعْبِ بِالْفَسَادِ
 وَالْقَطْعِ عَلَى الْحَاجِّ وَلَمْ يَحْفَظْهُمْ وَلَمْ يَحْتَرِضْ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ
 هُوَ لَا يَنْفَرُ مِنْ جَمَلَةِ الْأَسْرَى الَّذِينَ فِي يَدِ مُحَمَّدٍ عَلَى الْهَرَاذِيِّ
 وَهُمْ الَّذِينَ طَفَرَ اللَّهُ بِهِمْ فَمَتَّى مَا وَفَى سَلِيمٌ مِنَ الْجَنِّ الْقُرْمُطِيُّ مَا
 بَدَلُوا عَنْهُ أَفْرَحَ السُّلْطَانِ عَنْهُمْ وَرَدَّ هَرَامُ إِلَيْهِ وَدَلَّكَ فِي يَوْمٍ
 الْجُمُعَةِ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ خُمَادَى الْأَخْرَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ
 وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَأَسْفَلَ ذَلِكَ خُطُوطُ أَهْلِ الْبَلَدِ بِالشَّهَادَةِ هـ
 وَاجْتَزَا سِيَارَ مُحَمَّدٍ سِيَارَ وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْمَعْرُوفِ بَابِي
 الْمَذِيلِ مِنَ الْمَلِكِ وَاحْتَدَا الْعِيَارَ وَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَسْرَى فِي
 الْوَقْفِ سَمِيرَ وَجَنَابَهُ مَعْرُضَ عَلَيْهِمْ رُؤُوسُ أَصْحَابِهِمْ مِنْ
 نَسْلِ مِنَ الْقَرَامِطَةِ لِيَعْرِفُوا مَا سَمَاءُ بِهِمْ وَأَسْمَاءُ فُذِكْرُوا
 بِجَوَالِمَائِهِ زَائِسَ وَنَ الْأَسْرَى بِجَوْهَرٍ وَحَمَلُوا إِلَى بَعْدَادَ
 فَنَبَسُوا وَاجْتَرَى عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ أَنَّهُ فُذَكَانَ بِهِمْ مِنْ أَخْصَوَّةِ
 سَلِيمٍ مِنَ الْجَنِّ مِنْ كَثْرَةِ أَمْرِهِ قَالَتِ الشَّرِيفُ وَحَدَّثَنِي أَنَّ
 جَسَدَانِ أَتَوْا كَانُوا نَعْدَ خَلَاصِهِمْ وَمَصِيرِهِمْ إِلَى طَاهِرٍ

يُحَدِّثُونَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ وَأُغْيَرِهِمْ كَانُوا يُرْسَلُونَ إِلَيْهِمْ
 مَا سَقَرُونَ بِهِ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يُكْثَرُونَ بِالْمَشْوَغِ
 وَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْظِيهِمْ وَأَقَامَةِ الصَّلَاةِ قَالَتْ
 وَبَعْثُوا مِنْ بَنِيهِمْ هَذَا وَخَدَعْتَهُمُ النَّاسُ قَالَتْ وَبَعْثُوا
 أَبُو طَاهِرٍ وَأَخُوهُ مَا يُحَدِّثُونَ بِهِ قَالَتْ وَكَانَ سَبَبُ خَلَصَ
 هُوَ لَا يَلِي الْأَسْرَى أَنَّ بَابِي كَثِيرًا يَأْتُونَ كَتَبَ فِي الْمَنَادَةِ وَجَرَى
 سَنَهُمْ خُطُوبَ فِي الْمَوَاسِلِ إِلَى أَنْ وَاقَعَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا وَالْجَحْرِ
 الْأَسْوَدَ وَخَلَوْا الْأَسْرَى وَلَا يَعْزُضُونَ لِلْحَاجِّ بِجَرَى الْأَمْرِ
 عَلَى ذَلِكَ هـ قَالَتِ الشَّرِيفُ وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِ
 وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ دَخَلَ الْقُرْمُطِيُّ الْمَوْقِعَ وَاسْتَقْبَلَ لَوْلَا الْأَمِيرُ
 خَارِجًا بِالْحَاجِّ فِي دِي الْقَعْدَةِ رَجَعَ بِهِمْ لَوْلَا إِلَى الْكُوفَةِ
 وَبَقَرُوا فِيهَا بَعْدَ أَنْ وَاقَعَهُ الْخَرَّاسِيَّةُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَقَاوِمِهِمْ
 وَاسْتَعْوَانَهُ إِلَّا أَنَّ النَّاسَ يَسْتَرْتَوُوا وَاسْتَرْتَوُوا وَطَفَرُوا مِنْ طَفَرٍ
 مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ الْقَتْلُ وَاحِدًا وَجَدَّ وَأَشَارَ بَعْضُ أَهْلِ
 الْكُوفَةِ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عِنْدَ مَرُورِهِمْ بِالْكَوفَةِ
 بِأَنْ يُسْتَأْزَرَ الْحَاجُّ بِغَيْرِ مَا جَرَى بِهِمْ مَقَالَ الرَّجُلِ الَّذِي
 مِنْ أَصْحَابِ الْقُرْمُطِيِّ وَاللَّهُ مَا يَدْرِي مَا عِنْدَ سَيِّدِنَا أَبُو طَاهِرٍ

من يزيق هؤلاء الذين من شرق الأرض وغربها واحقادهم
ومن ذاهوا أعداء وما يغور بها كثرا وموالهم الا الأعراب
والشراذين الناس قال الكوفي فلواته حين يظفروهم
دعاهم ان يؤدى كل رجل دساراً واطلقهم وامهم لم يكره
احد منهم ذلك وخف عليه وسهل وجح الناس من كل بلد
لأنهم طمأنوا إلى ذلك جداً ولم يبق ملك الا دابة وهاداة
واحتاج اليه في حفظ اهل بلده وخاصيته حتى في كل سنة
مالاً بصيرا إلى سلطان مثله من الخراج واستولى على الارض
وامتادله الناس وان منع من ذلك السلطان استب
المدته وصار عند الناس هو المانع من الحج فاستصوب
رأته وفرج عنه لان اصحاب ابن طاهر كان قد ظهر منهم
اضطرابات عليهم وفلت طاعهم له بالحقى لقد سمعت بعضهم
وقد لحقه فارس من العرفاء يركض ويذور في اللوفة وسول
ارجع الى العسكر فان السيد تاسرك بذلك فذكر امته يصيح
من المشيئة بعد ان كانوا عبدونه قالت ولما سمع رس
الفرامة كلام الكوفي وما اشار به من امر الجاج وما
خبرى من الكلام في ذلك دخل الى طاهر بعرقه ما جرى

فنادى من وقته ونادى في الناس بالامان واجضر الحواسين
وقرر معهم انهم يحجون ونودون اليه المال في كل سنة ولم يرون
امين على انفسهم واموالهم فلم ياتوا اليه فسلم سياسته
اميرهم الى ابن علي عمر بن يحيى العلوي واستقر للفرامطة
صورية ورسم على شقير الجاج ه قال الشريف
ولما كان في سنة خمس وعشرين وثلثمائة كبس ابو طاهر اللوفة
عشيرة وفيها سبيع اللولوي امير مهرب من مجلسه والناس
عنده ورمى بنفسه من سطحه واستمر عند امراة ضعيفة
وطهر الجند من الطرقات فقاموا من اجقهم من جيشه
وامتنع اكثرهم منه وخرجوا سالمين الا نفر منهم اصابوا
وجه ابو طاهر الى شبيع اللولوي فامته واجضره بحضره
اليه وقدم اليه طعماً ما ياكله وطلبت مائدة يا كل عليها
بقيل ما يحضر الا مائدة بهت من ذان فقال ابو طاهر
بيح ان تراها فافرشوها بالرقاق لكي لا يعرنها ففعلوا
ذلك وقدمت اليه وكان يحمل الى ابن طاهر صحبة صحفة
بما يقدم اليه فسطر اليها اولاً وسفدها اليه وكان ذلك
لديانه ومهانيه وبقرق اصحابه عنه وفلت طاعتم له

فاحتاج الى المداواة فوجه الى شبيب من غاطية في ان عضي
الى السلطان وعرفه انهم صنعوا ليل لا بد لهم من اموال
وانه ان اعطاهم مالا لم يستدوا عليه شيئا وخدموه
فيما لم يمتسئ وان اتي ذلك لم يجدوا بدا من ان ياكلون ناسيا فيهم
وسيرة ابوطاهر ووصلة وخرج شبيب الى السلطان
مقدم الى القرمطي ابو بكر من قتال من قبل السلطان
مناظره فقتل في عضده وملا صدره من السلطان ساعة
فراة ذلك اكشازا واذ له وسار عن الكوفة ٥
وفي سنة سبع وعشرين وثلثمائة سدد
حالك القرامطة وصل بعضهم بعضا وسبب ذلك انه
كان منهم رجل يقال له ابن سسر وهو من خواتم
ابي سعيد الجنابي الملقب بعماسر وكان له عدو من
القرامطة اسمه ابو جعفر السركي فعمد ابن سسر
الى رجل من اصفيهان وقال له اذا ملكك امر القرامطة
مستلعدوي فاخاطبه الى ذلك وعاهدة عليه فاطلعه
على اسرار ابي سعيد وعلامات كان يذكرها في صاحبهم
الذي يدعوا اليه بجصر اليه اولاد ابي سعيد فذكر

لهم العلامات فكان ابوطاهر هذا هو الذي يدعوا اليه
فاطاعوه وداؤوا له حتى كان يامر الرجل منهم بقتل اخيه فقتله
وكان اذا كره رجلا منهم يقول انه يرضعني وشدت
دينه ويا مؤقتله وبلغ ابوطاهر ان الاصفهاني يريد قتله
لينفذ بالامر قتال لاهوته وداخطانا في هذا الرجل
وساكشف حاله فقال له ان لنا امر ايضا فاطر اليه ليبتز
واصحبوا والدتهم وغطوها بازار فلما راها قال ان هذا
المرضى لا يبرأ فاقبلوه فقالوا لبيت هذه والدتنا لم يملوه
وذلك بعد ان اتى اكثر اكارهم بالقتل ٥

ذكر وفاة ابي طاهر بن ابي سعيد

الجنابي واخيه وقيام احويهما بعده
قال وفي سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة هلك
ابوطاهر سليمان بن ابي سعيد واخوه ابو منصور عذري
اصابهما وملك المدبر بعد احواه ابو القاسم سعيد
وهو اكبرهم وابو العباس وكانا سقان معه على يد
الامير وكان لهم اخ اخر لا يخلط بهم لاستعماله بالشرب واللهو

قال وشركهما في مدينة الامير ابن سسر

ذكر اعادة القرامطة

الحجر الاسود الى الامة بشرها الله تعالى

قال — و سنة تسع وبلايين وثمانمائة اراد القرامطة ان يستميلوا اهل الامم بسلام فحملوا الحجر الاسود واثوابه الكوفة فنصبوه في المسجد الجامع على الاسطوانة السابقة في القبلة مما يلي محراب المسجد حتى يراه الناس ثم حملوه الى مكة شرها الله تعالى وقالوا اخذناه بامر ورد دناه بامر — قال ابن الاثير وكان حكم الرازي بدله في خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه الا بغير شي وذلك في القعدة من السنة وكان مكة عندهم اثنين وعشرين سنة الا اياما ه وجسكى ابن الاثير بسبب رده ان عبيد الله المنعوت بالمهدي القايم ملاذ المغرب والمستولي عليها كتب الى القرمطي بنكر معه ويلومنه ويلعنه ويقول احفقت علينا سعيينا واشهرت دولتنا بالكفر والاحاد مما فعلت ومثله

شرد على اهل مكة ما اخذته وتعيد الحجر الاسود الى مكانه وتعيد كسوة الكعبة وانا نبوي بك في الدنيا والاخرة فلما وصل هذا الكتاب اعيد الحجر الى مكة شرها الله تعالى

ذكر ملك القرامطة دمشق

ومستيرهم الى الديار المصرية وتجاورة من بها وزحوا عنهم عنها

قال — الشريف ابو الحسين رحمه الله تعالى — سنة ستين وثمانمائة سنار الحسن بن احمد بن ابي سعيد الجنابي وهو الذي امتى اليه امر القرامطة من ملد الى الكوفة وعزم على قصد الشام وسبب ذلك انه كان قد تقرر للقرامطة في الدولة الاحشيدية من مال دمشق في كل سنة ثلاث مائة الف دينار فلما ملك المعز لدين الله الغبيدي الديار المصرية واستولى جعفر بن صلاح على الشام علموا ان ذلك نفوتهم فسنار الحسن بن احمد الى الكوفة ورأسل بختيار الديلمي اجد ملوك الدولة الموحية في طلب السلاج والمساعدة فانقاد اليه خزائن سلاج

من بغداد وسبب له على أبي تغلب بن ياصر لدولة من حداث
 بأربع مائة ألف درهم فوجل الحسن من الكوفة حتى أتى الرجبة
 وعليها أبو تغلب بن جمدان محمل إليه المال المسبب له به
 عليه وحمل إليه العلوفة وأرسل إليه يقول هذا شيء كنت
 أردت أن أسير أنا فيه بنفسي ذات بقوم مقامى فيه وأنا مقيم
 في هذا الموضع إلى أن يرد على خبرك فإن احببت إلى مسيرى
 منرت إليك ونادى في عشكره من أراد المسير من الجند
 إلا حشيديه وغيرهم إلى الشام مع الحسن بن أحمد فلا
 اعتراض عليه فنادى له في المسير والعسكران وأحمد
 فخرج إلى عسكر القرمطي جماعة من عسكر أبي تغلب
 وكان فيه كثير من الإحشيديين الذين كانوا بمصر
 وفلسطين حياروا إليه لما هزموا من المغاربة عند
 ملكهم الديار المصرية بعد الدولة الإحشيدية قال
 وسبب مطاهره ابن جمدان للقرمطي أنه كان قد وقع
 منه وبين جعفر بن فلاح مراسلات اغلظ جعفر فيها
 على أبي تغلب ومهددة بالمسير إليه لما أرسل ابن حذان
 إلى الحسن بن أحمد هذه الرسالة وتمكن الجند من المسير

معه سره ذلك وزادة قوة وسار عن الرجبة وقرب
 من أرض دمشق وصل إلى ضياع المرح فطهرت خيله برجل
 مغربي يقال له علي بن يولاه فقتلوه وقتلوا معه جماعة
 من المغاربة فوعدت الذلة على المغاربة وكان طالم بن يوهوب
 العقيلي على مقدمة القرامطة في جميع منى عقيل وسمى
 كلاب فلقى المغاربة في صحراء المرة وأقبل شبل من
 معروف العقيلي معينا لطالم ولم يزل القتال بينهم إلى أن
 أقبل الحسن بن أحمد القرمطي بقوى العقيليين وسميت
 المغاربة ولم يزل القتال إلى الغصم حمل طالم ومن معه
 فانهزمت المغاربة وأخذهم السيف وفرقوا وقتل
 جعفر بن فلاح ولم يعرفوا واشتعلت العرب بهب العسكر
 وكانت هذه الوقعة في يوم الخميس لسبب خلون من دى القعدة
 سنة ستين وثلثمائة لما كان بعد الوقعة عثر جعفر بن
 فلاح من عرقه وهو مستوك مطروح على الطريق فاستمر
 حبره في الناس ثم نزل الحسن بن أحمد بعد الوقعة على ظاهر
 المرة محبى بالأمم البلد وسار يريد الرملة وكان
 جوهرا القاييد قد أقدم من مصر وخلا من المغاربة يقال له

سَعَادَةُ بْنُ حَيَّانَ ذَكَرَ أَنَّهُ فِي إِحْدَى عَشَرَ أَلْفًا فَلَمَّا بَلَغَ ابْنُ حَيَّانَ
 أَنْ ابْنَ فُلَاحٍ قَدْ قُبِّلَ وَجَّاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَ مِنَ الْمُنْتَهَرِ مِنْ فَاحِشٍ وَهُوَ
 حَبْرُ الْوَيْعَةِ بِحَيْرٍ وَتَقَطَّعَتْ بِهِ الْإِسْبَابُ لَمْ يَكُنْ لَهُ جِهَةٌ
 غَيْرَ الدُّخُولِ إِلَى تَائِفًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا عُدَّةٌ وَلَا دَارٌ فَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْئَةَ
 حَسَّاهُ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ فَنَزَلَ عَلَيْهِمَا وَأَحْبَبَتْ إِلَيْهِ عُرْبُ
 الشَّامِ فَنَازَلَهَا وَنَاصِبَتَا بِالْعِتَالِ حَتَّى اسْتَدَّ الْحَصَارُ وَمَلَّ مَا
 بِهِمَا جِدًّا وَكَانَ يَدْخُلُ الْبَهَائِشِي سِتْرًا فَيَجْعَلُ عَلَيْهَا جَرَسًا مَسْ
 وَجِدْتُهُ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ يَرُدُّ الدُّخُولَ بِهِ إِلَى تَائِفًا فَصُرْتُ عَنْهُ
 فَلَمَّا طَالَ بِهِمُ الْأُمُورُ أَكَلُوا دَوَابَّهُمْ وَحَسِبَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ
 الْبَيْتَانِ هَلْكَ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْجُوعِ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ
 وَدَسَّارُ عَنْ تَائِفًا بِخَوْصِ مِصْرَ وَخَلَفَ عَلَى حِصَارِهَا أَبَا الْمُنْجِبِ
 وَطَالَمَا الْعَتِيقَلِيُّ وَنَزَلَ عَلَى مِصْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلِكُ سِرِّهِ
 رَمَعَ الْأَوَّلَ سِتْنَةَ أَحَدِي وَسِتِّينَ وَلِثْمَانِيَةً فَقَاتَلَ الْمُغَارِبَةَ
 عَلَى الْحَنْدَقِ الَّذِي لَمْ يَسْتَقِمْهُمْ وَقَتْلَ لَيْسَ مِنْهُمْ خَارِجَ الْحَنْدَقِ
 وَجَاصِرُهُمْ شَهْرًا مَرَّ رَجُلٌ عَنْهَا إِلَى الْأَحْشَاءِ وَلَمْ يَقْلَمْ
 النَّاسُ مَا كَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا سَبَبَتْ الْمُغَارِبَةُ أَنَّهُ
 قَدْ رَجَلَ إِلَى بَلَدٍ أَبْقَدَ حَوْصَرُ الْقَائِدِ ابْنَ أَحْمَدَ بِخَوْصِ تَائِفًا

وَبَلَغَ مِنْ عَلَيْهِمَا حَاصِرُهَا أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ رَجَلَ عَنْ مِصْرَ
 وَأَنَّ ابْنَ هَيْمٍ بْنُ أَحْمَدَ حَوْصَرَ خَارِجَ يَزِيدِيًا فَاسْتَارَ الْقَوْمُ عَنْهَا
 وَبَوَّحُوا بِحَوْصَرِهِمْ مَشَقَّ مَنَزَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى طَاهِرِهَا الْحَوِزِ
 مِنْ طَالِمٍ وَأَبِي الْمُنْجِبِ كَلَامٌ وَخَلَّافَتْ ذِكْرَانَهُ سَبَبَتْ أَحَدَ الْخُرَاجِ
 وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرِيدُ اخْذَهُ لِلنَّفَقَةِ فِي رَجَالِهِ وَكَانَ
 أَبُو الْمُنْجِبِ كَبِيرًا عِنْدَ الْقُرْبَطِيِّ سَيِّئُ خَلْفَةٍ عَلَى مَدِيرِ أَحْوَالِهِ
 قَالَ — وَلَمَّا رَجَلَ الْقَوْمُ عَنْ تَائِفًا إِلَى مِصْرَ جَاءَهَا ابْنُ هَيْمٍ
 أَحْمَدَ حَوْصَرُ الْقَائِدِ فَخَرَجَ مَنْ كَانَ مِنْهَا وَسَارَ بِهِمْ إِلَى مِصْرَ
 وَرَجَعَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ فَنَزَلَ الرَّمْلَةَ وَلَقِيَهُ أَبُو الْمُنْجِبِ وَطَالِمٌ
 فَذَكَرَا أَبُو الْمُنْجِبِ لِلْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ مَا جَرَى مِنْ طَالِمٍ وَمَا تَكَلَّمَ
 فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ يَحْبُسُهُ حَتَّى ضَمَّنَهُ سِلْسِلَ مِنْ مَعْرُوفٍ
 لِحُلِيِّ سَبِيلَةٍ نَهَزَتْ إِلَى شَطْرِ الْغُرَابِ إِلَى حِصْنٍ كَانَ لَهُ فِي
 مَنَزَلِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ — أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ طَرَحَ
 مَوَاسِيًا فِي الْيَمْرِ وَجَعَلَ يَهَارِجُهَا لِمَقَاتِلَةٍ وَجَمَعَ كُلَّ مَنْ وَدَرَ
 عَلَيْهِ مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ وَتَاهَبَ لِلْمَسِيرِ إِلَى مِصْرَ وَكَانَ
 حَبْصُهُ مَكْتُبًا إِلَى الْمُعَزِّزِ بْنِ اللَّهِ إِلَى الْقَيْسِ وَأَنَّ مَا جَرَى
 عَلَى عَسْكَرِهِ مِنَ الْعِتَالِ وَالْحِصَارِ وَالْقَتْلِ وَأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ

بِقَابِلُهُمْ عَلَى خَنْدَقٍ عَسَلَهُمْ وَقَدْ اشْرَفَ عَلَى اخِذِ مَصِيرٍ
فَقُلْتُ مِنْ ذَلِكَ فَلَقَا شَدِيدًا وَجَمَعَ مِنْ يَقْدَرُ عَلَيْهِ وَمَنَّا إِلَى
مَصِيرٍ وَهُوَ بَطْنُ إِنَّا نَوَخَذُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْنَا نَدْعَاهَا فِي مَوَاقِفِ
الْبَلَاءِ الْحَنِينِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اسْتِثْنَى وَسِتِينَ وَبَلَمَاءِ
وَكَانَ شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدٍ فَلَمَّا نَزَلَ مَصِيرُ
عَزَمَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدٍ كَمَا تَابَعَرَفَهُ فِيهِ أَنْ الْمَذْهَبَ
وَاحِدٌ وَأَنَّهُمْ مِنْهُمْ اسْتَمَدُوا وَأَنَّهُمْ سَادَاتُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ
وَهُمْ وَصَلُوا إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ وَبَرَهَبَ عَلَيْهِ وَكَانَ غَرَضُ
الْمَعْرِضِ لِلَّهِ الْعَبِيدِي فِي ذَلِكَ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ جَوَابِ كِتَابِ
الْقَرْمَطِيِّ مَا فِي مَقْصِدِهِ وَهَلْ خَافَهُ لَمَّا وَابَى مَصْرَامَ لَا قَالَ
وَالْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدٍ عَرَفَ أَنَّ الْمَذْهَبَ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ الظَّاهِرَ مِنْ
مَذْهَبِهِمُ وَالْبَاطِنَ لِأَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ اسْتِقْوَا عَلَى تَطْيِيلِ الْخَالِ وَالْبَاطِنِ
الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَبَطْلَانِ النُّبُوَّةِ فَهُمْ مَسْمُومُونَ عَلَى الْمَذْهَبِ
وَإِذَا تَمَكَّنَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ تَرَى قِتْلَهُ وَلَا يَبْقَى عَلَيْهِ ٥

قَالَ الشَّرِيفُ كَانَ عَنَّا الْكِتَابُ
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ رَوَاهُ وَخَيْرُهُ وَصَفِيهِ مَعْدَانِي مِمَّنْ اسْتَعْمَلَ
الْمَعْرِضِ لِلَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسُلَالَةَ خَيْرِ النَّبِيِّينَ وَنَجَلَ

عَلَى أَفْضَلِ الْوَصِيِّينَ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَسَنِ وَسَخَّجَ الْحَابِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رُسُومُ النُّطْقِ وَمَذَاهِبُ الْإِيمَانِ
وَالْإِنْبِيَاءِ وَمَسَائِلُ الرُّسُلِ وَالْأَرْضِيَاءِ السَّالِفِ وَالْأَنْفِ
مُنَاصِلَاتُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى آبَائِنَا أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ
فِي مَقْدَمِ الدُّهُورِ وَالْأَكْوَارِ وَسَائِلِ الْأَرْزَاقِ وَالْإِعْقَارِ
عِنْدَ قِيَامِهِمْ بِأَحْكَامِ اللَّهِ وَاسْتِصْلَاحِهِمْ لَأَمْوَالِهِ مَالًا بِتَدَارٍ
مَالًا عِزَارٍ وَالْإِهْتِمَاءِ مَالًا نَدَارٍ قَبْلَ إِبْقَادِ الْأَوْدَارِ فِي أَفْضَلِ
الشَّقَاقِ وَالْإِصْرَارِ لَتَكُونَ الْحَجَّةُ عَلَى مَنْ خَالَفَ وَعَصَى
وَالْعُقُوبَةُ عَلَى مَنْ بَايَنَ وَغَوَى حَسَبَ مَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ
وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى يَسْأَلَ رُسُلًا وَأَنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا
بَيْنَنَا نَذِيرٌ وَمَوْلَاهُ سَيِّجَانَةٌ فَلَ هَذِهِ سَبِيلُ ادْعَاؤِ إِلَى اللَّهِ عَلَى
بَصِيرَةٍ إِنَّا وَمَنْ أَعْنَى وَسَيِّجَانُ اللَّهِ وَمَا إِنَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
فَإِنْ أَسْأَلُوا عَمَّا أَسْمَى بِهِ وَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا نَهَرْنَا فِي
شَقَاقٍ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ لِكُلِّ شَيْءٍ
مَجَامِدِهِ وَمَجْدُهُ بِأَحْسَنِ مَا جَدَّ جَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
وَمُحَمَّدًا عَالِيًا سَرْمَدًا عَلَى سُبُوحِ نِعَائِهِ وَحُسْنِ بِلَائِهِ
وَسِعَى إِلَيْهِ الْوَسِيلَةُ بِالتَّوَنُّقِ وَالْمَعُونَةِ عَلَى طَاعَتِهِ

وَالْقَسْدُ فِي بَصَرِهِ وَتَشْتَكِيهِ مَهَابَةُ الْهَوَى وَالزَّع
عَنْ قَصْدِ الْهَدَى وَسَعِيدٌ مِنْهُ اِتِّمَامُ الصَّلَاةِ وَافَاضَهُ
الْبَرَكَاتِ وَطَيَّبَ الْحَيَاتِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ الْمَاضِينَ وَخَلَقَ لَهُ
التَّالِينَ مِنْهُ وَمِنْ أَمَانَةِ الْوَاسْتِدِينَ الْمُهْدِينَ الْمُتَجِبِينَ الدِّينِ
تَضَوُّوا بِالْحَقِّ وَكَانُوا بِهِ يُعْدِلُونَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَانْصُرُوا لِنَفْسِكُمْ وَمَنْ عَمِيَ تَعْلِيمُهَا لَيْسَ دُرٌّ مِنْ
تَدَكَّرَ وَتَنْدَرُ مِنْ بَصَرٍ وَاعْتَبِرْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ
وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ أَمْرًا أَوْ يَقْضِيَ أَمْرًا كَانَ مِنْ قَضَائِهِ
فِيْنَا قَبْلَ التَّكْوِينِ أَنْ يَخْلُقَنَا أَشْجَا وَأَبْرَارَ أَرْوَاحَنَا
بِالْقُدْرَةِ مَا لِكَيْنَ وَبِالْقُوَّةِ قَادِرِينَ حِينَ لَا سَهْمَ بَيْنِهِ
وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةٍ وَلَا شَمْسَ نَضِي وَلَا مَرْتَبَتِي وَلَا لَوْلَا
يَجْرِي وَلَا لَيْلَ يَمْنَى وَلَا أَفْقَ يَكُنْ وَلَا لِسَانَ يَطُوقُ
وَلَا جَنَاحَ يَخْفِقُ وَلَا لَيْلَ وَلَا نَهَارَ وَلَا مَلِكَ دَوَارَ وَلَا
كَوْكَبَ سَيَّارَ مَعْنَى أَوَّلِ الْفِكْرَةِ وَأَخْرَجَ الْعِلَّ بِقُدْرَةِ
وَمَقْدُورِ وَأَمِيرِ الْعَدَمِ مَسْرُورِ فَعِنْدَكَ كُلُّ الْأَمْرِ
وَمَعَ الْعَدَمِ رَاشِدًا جَلَّ وَعَزَّ الْمَشَاتِ وَأَيُّهَا الْأَمَهَاتِ
مِنْ هَيُولَانَا فَطَبَعْنَا أَنْوَارًا وَظُلُمَةً وَجَعَلْنَا وَسْطَانًا

فَكَانَ مِنْ حِكْمِهِ الْمُسَابِقُ عَلَيْهِ مَا يَرُونَ مِنْ مَلِكٍ دَوَارٍ
وَكَوْكَبٍ سَيَّارٍ وَلَيْلٍ وَنَهَارٍ وَمَا فِي الْأَفَاقِ مِنْ ثَابِتٍ وَمُجَرَّاتٍ
وَأَفَادِرٍ بَاهِرَاتٍ وَمَا فِي الْأَمَارِ مِنَ الْأَمَارِ وَمَا فِي الْفَوْشِ
مِنَ الْجَنَاحِ وَالصُّورِ وَالْأَنْوَاعِ مِنْ كَيْفٍ وَلَطِيفٍ وَمَوْجُودٍ
وَمَعْدُومٍ وَطَاهِرٍ وَبَاطِنٍ وَجَسُوسٍ وَمَلُوسٍ وَذَانٍ
وَشَائِعٍ وَهَابِطٍ وَطَالِعٍ كُلُّ ذَلِكَ لَنَا وَمِنْ أَمَانَتِنَا دَلَالَةٌ
عَلَيْنَا وَأَشَارَةٌ إِلَيْنَا يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ كَانَ لَهُ لَبَّ سَمِحٍ وَرَأْيٍ
صَحِيحٍ قَدْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْ الْجَسَنِ وَدَانَ بِالْمَعْنَى شَرَاهُ
جَلَّ وَعَزَّ أَبْرَارٌ يَكُونُونَ الْعِلْمَ وَمُخْرُونَ الْجَهْلَ أَدَمَ وَجَوَى
أَبَوَيْنَ ذَكَرًا وَأُنْثَى سَبِيلًا لِشَاءِ الْبَشَرَةِ وَدَلَالَةً
لَا تَطْهَرُ الْعُدْرَةُ الْقَوِيَّةُ الْمَعْدِيَّةُ وَرُوحٌ مِنْهَا سَوَالِدُ
الْأَوْلَادِ وَكَثْرَتُ الْأَعْدَادِ وَجَنُّ يَنْقُلُ الْأَصْلَابَ
الزَّكِيَّةَ وَالْأَرْجَامَ الطَّاهِرَةَ الْمَرْضِيَّةَ كُلُّ مَا ضَمِنَ مِنْ
صُلْبٍ وَرَجَمٍ أَطْهَرَ مِنْ أَوْدَةٍ وَعِلْمًا وَهَلْمَ خَبْرًا إِلَى الْخَيْرِ
الْمَجْدِ الْأَوَّلِ وَالْأَبِ الْأَفْضَلِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَامَامِ الْمُسْلِمِينَ
أَحْمَدَ وَمُحَمَّدَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ كُلِّ نَادٍ وَمَشْهُدٍ
لِحَسَنِ الْأَوَّلِ وَبَابِ عَنَافَةٍ وَأَبَادِ الْمُشْرِكِينَ وَقَصَمِ الطَّالِبِينَ

وَاطْهَرِ الْبَيْتَ وَاسْتَعْلِ الصَّدَقَ وَبَارِزَ الْأَجْدَبَةِ وَذَانَ
بِالصَّهْدِيَةِ مَعْنَاهَا سَقَطَ الْأَصْنَامُ وَالْعَقْدُ الْإِسْلَامُ
وَظَهَرَ الْإِيمَانُ وَبَطَلَ السِّحْرُ وَالْقُرْبَانُ وَارْفَعَ الْكَفَرُ
وَالطُّغْيَانُ وَحَمِدَتْ سُبُوحُ الْبَيْتِزَانِ وَهَرَبَ عَبْدُ الْأَدْبَانِ
وَإِي الْقُرْآنِ شَاهِدًا بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ فِيهِ خَيْرٌ مَا كَانَ وَمَا
يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ مُبِينًا عَنْ كَيْفِ تَقَدُّمَتْ فِي ضَجْفٍ
قَدِ شَرَلَتْ مَيَاثَا الْكُلْشَى وَهَدَى وَرَحْمَةً وَنُورًا وَبَشَرًا
مُسْتَرًا وَكُلَّ ذَلِكَ دَلَالَاتٌ لَنَا وَمَقْدَمَاتٌ مِنْ أَيْدِيْنَا
وَأَسْبَابٌ لِإِظْهَارِ أَمْرِنَا هَدَايَاتٌ وَأَمَاتٌ وَشَهَادَاتٌ
وَسَعَادَاتٌ قَدْسِيَّاتٌ الْإِهْيَاتِ أَوْلِيَّاتٌ كَايِّنَاتٌ
مُسَاتٌ مُبِيدَاتٌ مُعِيدَاتٌ وَأَمْرِنَا طَقَّ مَطَقٌ وَاشْتَبَعَتْ
وَلَا وَصِي ظَهَرَ الْإِفَادَا شَارَالِيْنَا وَلَوْحُ بِنَا وَدَلَّ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ
وَفُطَايِهِ وَمَنَارِ أَعْلَايِهِ وَمَرْمُورِ كَلَامِهِ مَا هُوَ مُوجُودٌ عِنْدَ
مَقْدُومٍ وَظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ نَعْلَمُهُ مَنْ سَمِعَ الْبَيِّنَاتِ أَوْ شَاهَدَ رَأَى
مِنَ الْمَلَا الْأَعْلَامِ أَنْ غَفَلَ عَنْكُمْ أَوْ نَشَى أَوْ ضَلَّ أَوْ عَوِيَ فَلْيَنْظُرْ فِي
الْكِتَابِ الْأَوَّلَةِ وَالصَّحِيفِ الْمُنَزَّلَةِ وَلْيَتَأَمَّلْ أَيْ الْقُرْآنِ
وَمَنَافِيهِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَلْيَتَنَالِ أَهْلَ الذِّكْرِ أَنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مَقْدَمَهُ

أَمْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ أَنْ كَثُرَ لَا تَقْلُبُونَ هـ
قَالَ وَهَذَا الْكِتَابُ طَوِيلٌ جِدًّا الْأَطَايِلُ فِيهِ مَطْعَنَةٌ
مِنْ هَاهُنَا هـ قَالَتِ السُّبُوحُ وَالْجَوَابُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُرْمَطِيِّ
الْأَعَصِمُ وَصَلَّ إِلَيْنَا كِتَابُكَ الَّذِي كَثُرَتْ بَحِيلُهُ وَقُلَّ
لِحَصِيلُهُ وَحِينَ سَارُوا وَنَ عَلَى أَيْشٍ وَالسَّلَامُ وَسَادَ لِلْحَسَنِ
أَحْمَدُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَصِيرٍ مَنَزَلٍ بَعَثَهُ عَنْ شَمْسٍ وَنَاشَبَ
الْمُغَارِبَةِ الْقَتَالِ وَانْبَسَطَ سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ مَصِيرٍ وَبَعَثَ عَمَالًا
إِلَى الْمَصْعِدِ بِحَبْلِ الْأَمْوَالِ وَصَبَّقَ عَلَى الْمُغَارِبَةِ وَدَاوَمَهُمْ
الْقَتَالُ عَلَى خَنْدَقٍ يَدُ سَيْتِهِمْ عَنْ الْمَشْرِفِ مَدَامَتِهِمْ الْقَاهِرَةِ
الْمُعْزِيَةِ قَالَ فَذِكْرَانَهُ هَزَمَهُمْ حَتَّى غَبَرَ الْخَنْدَقُ فَامْتَنَعُوا مِنْهُ
بِالسُّورِ وَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُغْرِبِ لِسَرَّابِهِ وَتَجَيَّرَ فِي أَمْرِهِ وَلَمْ
يُحْسِرْ أَنْ يَخْرُجَ بِعَسْكَرِهِ خَارِجَ الْخَنْدَقِ قَالَ سَوَدَّكَ
أَنْ الْجَوْرَاحِ الطَّيَّارِ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُرْمَطِيِّ
وَكَانَ قُوَّةَ لِعَسْكَرِهِ وَمَنْعَةً وَمَقْدَمَةً مِنْ طَرَفِ الْقَوْمِ فَأَذَابَ لِسَانَهُمْ
بِالْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ طَاقَةً فَفَكَّرُوا فِي أَمْرِهِ فَلَمْ يَجِدُوا لِهَرَجِيلِهِ عِنْدَ
فَلْعَسْكَرِهِ وَعَلِمُوا أَنَّ لَا مَقْدَرَ عَلَى قَبْلِهِ إِلَّا بِأَنْ الْجَوْرَاحِ وَأَنْ ذَلِكَ
لَا يَتِمُّ إِلَّا بِتَبَدُّلِ مَا تَطْلُبُهُ مِنَ الْمَالِ فَرَأَسُوا أَنْ الْجَوْرَاحِ وَتَبَدَّلُوا

له بما به الف دينار على ان يمل لهم عسكر القرمطي فاجابهم الى
ذلك ثم اتهم فلكروا في امر المال فاستعطفوه فعملوا دنايسر
من النجاش وطلوها بالذهب وجعلوها في كيسان وجعلوها
على راس كل كيس منها دنايسر سيرة من الذهب تغطي ما
تحتها وتشدوها وجعلت لان الجراح بعد ان اسسوا منها
وعاصدوه انه لا يقدرون ان يمل اليه المال لما وصل اليه
المال عمل على نل العسكر وتقدم الى اسوار اصفه بانه سعه
اذا اتوا في العسكران وقامت الحرب لما استدار القتال رلى
ان الجراح منهزما واسعه اصفه في جميع كثير لما نظر اليه
القرمطي قد اهرم بعد الاستظهار بحير ولزمه ان يقابل
هو ومن معه فاحتمد في القتال حتى خلع ولم يكن له هم
طاقة وكانوا قد بادروه من كل جانب فحشي على نفسه وانهم
واسعوه ودخلوا معسكره فطعموا ما تباع وما يبيع بحوم
الف وحرما به ورجل فاخذوهم اسرى واسهبوا العسكر
وصوبوا اعناقهم وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث
وستين وثمان مائة هـ حذر دوا خلف الحسن بن احمد ابا محمود
انهم من جعفر بن عشرة الاف رجل من المغاربة سار خلفا

وباطا في السير خوفا من ان يعطف عليه وسار الحسن بنزل
ادريعات واقفا بالنجاش طائفة من الجند الى دمشق وكان
انه قبل ذلك واليساعليها سار القرمطي في البرية الى ملير
وفي سنة الفود قال وقد كانت المغاربة لما سمعوا بقتل
طالم وبتض القرمطي عليه لما جرى شديس ابن النجاش ما ذكرناه
وهربوا الى حصنه واسئلوا لياي القرمطي من خلفه فتار يرد
عصبك فلقية الخبر مهزومة القرمطي ويزول ابن النجاش الى دمشق
سار طالم بنحو دمشق ويزول ابو محمود ادريعات وذكر انه
كان منه وبين طالم مراسلة وانفعا على ابن النجاش وبلغ ابا النجاش
مسير طالم اليه وكان في شردمه سيرة وابو النجاش مد مشق
في نحو الف رجل وكان قد ورد اليه الخبر ان طالم اصبح
من غد في عقبه دمر وكان الجند قبل ذلك قد طلبوا منه
الرزق فقال ما يبيع ما لك فلما ورد اليه خبر طالم اعطى الجند
على السرح دينارين لكل رجل من طالم اصبح من غد
ذلك اليوم في عقبه دمر فخرج ابو النجاش وابنه من معهما الى
الميدان للقتال فذكر ان طالم انقاد الى ابن النجاش وسؤلا
يقول له انما حيث مستأمننا اليكم وقد كان الجند جعدوا

على ابن النجاشي جهة الرزق فلما صار ظالم في عقبه دمر
مشرقاً على دمشق ذهب يوم من الجند بجو العقبة واستأمنوا
إلى طالم وسبهم قوتهم معد قوم يقوى طمع طالم بهم فاجتدر
من العقبة م سار من معه حتى قرب من ابن النجاشي فاجأ طالم
يقدر على القرب فأخذ هو وابنه من بعد ان وقعت فيه صرة
وانقلب عسكره إلى طالم وملك ظالم البلد ورد إلى
يوم السبت لعشر خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وستين
وثلثمائة فلما تمسك طالم ونزل البلد ادثوا ابن النجاشي وابنه
حسبهما وقبض على جماعة من أصحابه فأخذوا أموالهم
قدم أبو محمود بعد ذلك دمشق في يوم الثلاثاء من
من شهر رمضان فلقية طالم وقرب إليه ما إلى النجاشي وابنه
بجمل الكل واجد منها منصبا من خشب وحملها إلى مصر
محبسها وكان بعد ذلك بين طالم وأبي محمود وأخبار دمشق
ليس ذكره في هذا الموضع من عرضنا فلنرجع إلى أخبار القرامطة

ذكر عود القرامطة

إلى الشام ومائة الحسين بن أحمد

فالسنة سنة خمس وستين وثلثمائة كانت ههنا
الشركى وهو بالشام القرامطة وقد جرى منه ومن
المغاربة حروب ووقائع واستنصر بهم مكاتبوه بأنهم
سايرون إلى الشام موافقاً دمشق في هذه السنة وكان
الذي وافى منهم اسحق وكسري وجعفر من لواطهم
دمشق بجو السماسية ورافى معهم كبير من العجم من كان
من أصحاب ههنا فلقى ههنا كين القرامطة وجعل لهم
الأموال وأكرمهم ووزح بهم وأمن فأقاموا على دمشق
أياماً ثم رحلوا متوجهين إلى الرملة وكان بها أبو محمود
أبو هيم من جعفر محض منهم يافا وولت القرامطة الرملة
وخصبوا القتال على يافا حتى كل الفريقان من القتال
وصار بعضهم يحدث بعضاً وأقامت القرامطة بالرملة
لحبون المال فندب العزيز بالله نزار بن المعز إلى
وكان قد ولي الأسر بعد وفاء أبيه حوهر القابذ إلى
الخروج إلى الشام سنة خمس وستين وجعل إليه
خزان السلاج والأموال فسار يريد الشام في عساكر
لم يخرج المغاربة من مصر عنها وبوارب الأخبار إلى ههنا

مسيره وهو على عدا وكان عدملك صيدا اشرك عكا وسار
 فنزل طبرية وفاز والقرامطة الرملة ونزلها القايد جوهر
 وسار اسحق وكسري القرمطيان الى الاحساء وبقي
 جعفر لم يستمرعهم وانضم الي هفتكين بطبرية وسار جوهر
 في طلبهما فماتوا الى دمشق وسعهم جوهر حتى نزل بالسماطية
 بطاهر دمشق والمناوشة تقع بينهم مارة والمواذعة اخرى
 فلم نزل الامر كذلك الى حمادى الاول سنة ست وستين
 وثلاث مائة فوردت الاخبار وقويت بقرب الحسن بن احمد
 القرمطي من دمشق وحاج من بشار بن عجمه جعفر بن الحسن
 فماتوا اليه وصح ذلك عند جوهر متوك دمشق وسار نحو
 طبرية وجد في السير وكان قد هلك من عسكره خلق كثير
 فخاف ان يدركه الحسن بن احمد القرمطي فاسترع المسير
 بطبرية وخرج الحسن بن احمد من ليرة يري بطبرية فوجد
 قد سار عنها فابعد خلقه سرية فاجعته فرجع عليها اصحاب
 جوهر فماتوا اخاعة من العرب وسار جوهر حتى نزل
 طاهرا الرملة واباه الخبر عن الحسن فدخل جوهر رسوب
 الرملة وعصيه وسار هفتكين من دمشق الى الحسن

ابن احمد فليقته وتوفي الحسن بن احمد بالرملة وتولى
 امرا القرامطة بعد ابن عجمه جعفر فاجتمع هو وهتكين
 على قتال جوهر فقاتلوه بقتل سنة ست وستين وثمانين
 سم رجع جعفر الى بلده وكان من هتكين وجوهر من
 الحصار ما ذكره ان شالله تعالى في اخبار ملوك مصر

ذكر استيلاء القرامطة

على الكوفة وخروجهم عنها

قال ابن الاثير رحمه الله تعالى في سنة خمس
 وسبعين وثمانين ورد اسحق وجعفر الهجريان وهما
 من القرامطة الذين ملقوا بالسناء فملكوا الكوفة قال
 وكان للقرامطة من الهيبة ما ان عصدا الدولة وحيث ان
 اقطاعهم الكثير من الاقطاعات وكان يابهم بغداد
 وهو ابو بكر بن شاهويه يحكم حكم الوزراء بمصر عليه
 صمصام الدولة بن بويه فلما جاء القرامطة الى الكوفة
 كتب صمصام الدولة الى اسحق وجعفر بالملاطفة وسالهما
 عن سبب حركتهما فذكر ان السبب في ذلك ما وقع منه

من القبط على صاحبهما وبثا أصحابهما في حياه الأسوار
 ووصل الجيوش من المنذر وهو من كبار القرامطة إلى
 الجامعين فارتسل صمصام الدولة العسائري والعرب
 مقاتلوه وأسروه وحبسوا عدس القواد وانهزم من معه
 سر حوز القرامطة حشدا آخر في عدد كبير مهزمته
 عسائري صمصام الدولة وقتل مقدم القرامطة وكانت هذه
 الواقعة بالجامعين فلما بلغ المهزومون اللوكة رجل
 القرامطة عنها وسعتم العسائري إلى القادسية وأخذ
 أمر القرامطة في الانقراض ولم يكن لهم بعد ذلك
 بالعراق والشام وقعة بلغنا خبرها هـ

ذكر ظفر الأصغر بالقرامطة

قال ابن الأثير في سنة مائتين وسبعين وثلثمائة
 جمع أسنان يعرف بالأصغر من الملقب حقا كبيرا وكان
 سنة ومن جمع من القرامطة وقعة قتل منها مقدم القرامطة
 وانهزم أصحابه وقتل منهم واستر خلق كبير وسار الأصغر
 إلى الجنداء فحضر القرامطة منه بعد إلى القطيف

فأخذ ما كان فيها من عسدهم وأتباعهم ومواليهم وسار
 بذلك إلى البصرة واستقر أمر القرامطة وضعفوا وكان
 مد ظهور مذهبهم إلى هذا التاريخ مائة سنة ومنذ
 ظهر أمرهم واستولوا على البلاد ومهزمت العسائري لقناهم
 خمسة وتسعين سنة وكانت قوتهم قد عمت أكثر
 البلاد والعباد ولم أقف لهم بعد واقعة الأصغر على
 واقعة أخرى فاذكرها وقد ذكرنا من أخبارهم مائة
 فلندكر أخبار الخوارج بلاد الموصل هـ

ذكر أخبار الخوارج

بلاد الموصل مساور ومن بعده

كان خروجه مساور بن عبد الحميد مساور
 العلوي بالخوارج من بلاد الموصل في شهر رجب من
 شهر سنة اثنين وخمسين وباتين في خلافة المعتز بالله
 وكان سبب خروجه أن شرطة الموصل كان يتولاهم
 اسمه حسين بن كبر بن عمران أمراء الموصل فأخذ
 أسلم مساور هذا اسمه خوشره بحسبه بالحديث وكان

خَوْثَرُهُ حَمِيلًا نَكَانَ حُسَيْنٌ مَثَوِي الشَّرِطَةِ مَخْرُجُهُ مِنْ
 الْجَبَشِ لَيْلًا وَحَضْرُهُ عِنْدَهُ وَتَرَدُّهُ إِلَى الْجَبَشِ نَارًا فَلَتَبَتْ خَوْثَرُهُ
 إِلَى أَبِيهِ وَهَوَّ بِالْبَوَارِخِ يَقُولُ أَنَا بِالنَّارِ مَجْبُوشٌ
 وَبِاللَّيْلِ عَرُوشٌ نَغْضِبُ لَكَ وَقَلَقٌ وَخَوْجٌ وَتَابَعَهُ
 جَمَاعَةٌ وَصَدَّقَ الْحَدِيثَ فَاحْتَقَرُ حُسَيْنٌ بَنِي كَيْسٍ فَاخْرَجَ
 ابْنَهُ مِنَ الْجَبَشِ وَكَثُرَ جَمْعُهُ مِنَ الْأَعْرَابِ وَالْأَدْرَادِ فَسَارَ
 إِلَى الْمَوْصِلِ وَسَرَّلَ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَكَانَ الْوَالِي عَلَيْهِمَا
 عُمَيْقَةُ بْنُ حُجَيْدٍ حُفَيفٍ مِنْ مَجْدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ أَهْبَانَ الْخُرَاسَانِيِّ
 وَأَهْبَانَ يَقَالُ أَنَّهُ مَكَلَّمُ الذِّبِّ وَلَهُ حِجَبَةٌ فَوَاقَهُ مِنَ
 الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ وَغَبَرَتْ حِلَّةٌ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ إِلَى
 مُسَاوِرٍ بِقَالِلا مُسَاوِرًا مُقْبِلًا وَعَادَ مُسَاوِرٌ وَكَرَّةُ
 الْقَتَالِ وَكَانَ خَوْثَرُهُ أَنَّهُ مَعَهُ مَكَانَ يَقُولُ —

أَنَا الْغَلَامُ الْبَحْلِيُّ الْمَشَارِيُّ أَخْرَجَنِي جُورُكُم مِّنْ دَارِي
ذَكَرَ قَتْلَ مُسَاوِرٍ بِنْدَارًا
 الطَّبْرِيِّ مَثَوِي طَرِيقَ خُرَاسَانَ

قَالَ — وَلَمَّا فَارَقَ مُسَاوِرٌ الْمَوْصِلَ بَلَغَ بِنْدَارَ الطَّبْرِيِّ وَهُوَ

بِالدُّشْكُرَةِ أَنَّهُ يُرِيدُ كَرَّخَ خُدَّانَ وَكَانَ بِنْدَارُ الطَّبْرِيِّ بَنِي
 طَرِيقَ خُرَاسَانَ هُوَ وَمُطَفَّرٌ مِنْ سَيْسَلٍ يَقَالُ بِنْدَارٌ ذَلِكَ
 لِمُطَفَّرٍ قَدَامِ سَيْسَلٍ وَغَدَا عِيدٌ فَادْفَضْنَا الْعِيدَ بِشَرْنَا إِلَى
 بِنْدَارِ بِنْدَارٍ طَبْعًا لِيَأْنِ أَنْ يَكُونَ الطَّفَرُ لَهُ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ
 مُسَاوِرٍ فَاشَارَ عَلَيْهِ بِمَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنْ يَمْسُكُوهُمْ فَأَنَّى وَقَالَ —
 حَتَّى إِذَا هُمْ وَيَرُونِي فَاجْتَسَرُوا بِالْخَوَارِجِ فَرَكِبُوا وَأَقْتَلُوا وَكَانَ
 مَعَ بِنْدَارٍ مِلْثَمِيهِ فَارِسٌ وَمَعَ مُسَاوِرٍ سَبْعُ مَائَةٍ فَامْتَشَتَتْ
 الْقَتَالُ بَيْنَهُمْ وَجَمِلَ الْخَوَارِجُ جَمْلَةً أَفْتَطَعُوا مِنْ أَصْحَابِ
 بِنْدَارٍ أَكْثَرُ مِنْ مَائَةٍ مَضَرُوا لَهُمْ وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا أَجْمَعًا
 فَانْهَزَمَ بِنْدَارٌ وَأَصْحَابُهُ وَجَعَلَ أَصْحَابُ مُسَاوِرٍ يَفْتَطَعُونَهُمْ
 مِطْعَةً بَعْدَ قِطْعَةٍ مِمَّا لَوْهُمْ وَأَمْعَنَ بِنْدَارٌ فِي الْقَرْبِ بِطَلْمُوهُ
 حَتَّى إِذَا رَكِبُوا مَقْتَلُوهُ وَصَبَرُوا رَأْسَهُ وَجَاءَ مِنْ أَصْحَابِهِ عِوَجُ حُسَيْنٍ
 وَجَلَّلا وَتَمَلَّ مَائَةً رَأَى الْخَبَرَ إِلَى الْمُطَفَّرِ فَرَجَلَ بِخَوْثَرٍ عَدَدَ وَشَارَ
 مُسَاوِرٌ وَرَجَعُوا جُلُوانَ مَسَالِكِ أَهْلُهَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ أَرْبَعُ مَائَةٍ أَهْلًا
 وَقَتَلُوا مِنْ أَصْحَابِهِ جَمَاعَةً وَمَثَلَ مُسَاوِرٌ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ
 خُرَاسَانَ كَانُوا يَجْلُوانَ فَأَغَانُوا أَهْلَهَا عَلَى مُسَاوِرٍ سَمْعَ
 الصَّوْتِ عَنْ جُلُوانٍ وَقَالَ مُسَاوِرٌ ذَلِكَ —

فجعت البلاد ببناديرها وجزئت البلاد باقطارها
 وحلوان صحتها غارة ستلت اعزاز غزارها
 وعقبة الموصل احمرته وطوقته الذالك في كاريها
 قال — وكان مثل بنادير في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ٥
 ثم لقي مساور عسكر الخليفة ومقدمهم خطوم من ناحيه
 جلولا في دى الحجة من السنة مهزمتهم مساور واستولى
 على اكثر بلاد الموصل بقوى امه وكثرت اتباعه فجمع
 له الحسن بن احمد بن عمر الخطاب الغلبى وكان حليفه ابيه
 على الموصل عسكر اكثر امنهم حمدان بن حمدون جد الامراء
 الحمدانيه وعينه وسار اليه وعبر اليه من الزاب فتأخر
 مساور عن موضعه ونزل موضع يقال له وادى الذباب وهو
 واد عميق مسار الحسن في طلبه فالتقوا واشتدوا قتالا شديدا
 فاهزم عسكر الموصل وكثر القتل منهم وسقط كبير منهم في الوادى
 هلك فيه اكثر من القتل ود لك في خمادى الاولى سنة اربع
 وخمسين ومائتين رجا الحسن موصل لاجره من اعمال
 اربل وهرب محمد بن عثمان السيد من الخوارج انه الحسن يتبعوه
 مقتلون وكان فارسا شجاعا واستدام مساور وعظم شأنه وخافه

ذكر استيلاء مساور

على الموصل وخروجه منها

قال — ولما اهرم عسكر الموصل من مساور وقوى امه
 وكثرت اتباعه سار من موضعه ونصبه الموصل بنزل
 بطاهر قا عند الدير الاعلا فاستتر امير البلد عبدالله بن
 سليمان لضعفه عن مقاومه ولم يدافع اهل الموصل فوجه
 مساور رحما الي دار عبدالله امير البلد فاجزقها ودخل
 الموصل بغير حرب فلم يعرض لاحد وحضرت البرقة فدخل
 المسجد الجامع وحضر الناس فصعد مساور المنبر وجعل
 على دوح المنبر من اصحابه من جرسه بالسيف وكذا لك
 الصلاة ولما خطب قال في خطبه اللهم اصلحنا واصليح
 ولاتنا ولما دخل في الصلاة جعل امامته في اذنيه
 وكبريته تكبيرات ثم قرأ بعد ذلك ثم فارق البلد
 ولم يقد على المقام به لكثرة اهله وسار الى الحديث
 وكان قد اعدا هادرا هجرته وكان دحوله الموصل
 في سنة خمس وخمسين ومائتين ٥ ثم كان بينه

ومن قسرك للخليفة في هذه السنة ووقع ما هزم عسكر الخليفة

ذكر اختلاف الخوارج

على مساور واسصايه على بن خالفه

وقتاليه عشائركم للخليفة

وفي سنة ست وخمسين وباتين خالف اشنان من
الخوارج اسمه عبيدة بن زهير على مساور وسبب
ذلك انه خالفه في ثوبه الممتلي فقال مساور تقبل بوثه
وبالف عبيدة لا تقبل لجمع عبيد جمعا كبيرا وشارا الى مساور
وتقدم اليه مساور من الحديث فالتفوا نواحي جهينه و
جنادي الادي سنة سبع وخمسين فاستلوا اسلحتهم
وترجل عبيد ومعه حشاه بن اصحابه وعزقوا دوابهم
فقتل عبيد واهزم جميعه فقتل اكثرهم واستولى مساور
على كبير من العراق ومنع الاسواق عن الخليفة فصارت على
الجند ارضاتهم فاضطروهم ذلك الى ان سار اليه موسى بن عمار
وبالكمال وغيرها من عسكر عظيم رد ذلك في سنة ست
وخمسين فوصلوا الى السن واقاموا به ثم عادوا شجب

خلع المهدي لما ولي المعتد على الله الخلافة سير مغلجا
في عسكر كبير ليقاتل مساور فشاركه فلما قارب الجديشة
فارقها مساور وقصد جبلين يقال لاجد قمارسي والاحمر
عامر وهما بالقرب من الجديشة فبعثه مغلج معطف عليه مساور
وهو في اربعة الاف فارس وكان مساور قد اصرف من
حرب عسده وقد جرح كبير من اصحابه فلهجوا مغلجا بحمل
رسي فلم يصل الا ما يريد فصعد مساور راس الجبل واحتجب
ونزل مغلج في اصل الجبل وجرى منها وقاتل كثيره ثم اصبحوا
يوثا يطلبوا مساورا فلم يجدوه وكان قد نزل من غير الوجه
الذي به مغلج لما استن من الطفر لضعف اصحابه من الخوارج
فلما لم يروه مغلج سار الى الموصل وشار منها الى ديار ربيعة
سجمار وبصيين والخابور ونظر في امرها ثم سار فاني
الموصل فاحسن المسيرة في اهلها وزج عنها وقد ناقه للقاء
مساور فلما قارب الجديشة فارقها مساور وبعثه مغلج وكان
مساور يرتحل عن المنزل فينزل مغلج لما طال الامر على مغلج
وتوغل في الجبال والشعاب والمضايق فماد عنه متبعه
مساور فقتلوا اشرا وتأخذ من مقطوع عن ساقه العسكر فزج

اليه طابته من العسكر فماتوا مَعَادُوا وَلَجُّوا مَفْلُجًا وَوَصَلَ
 مَعْلُجُ الْحَدِيثِ فَأَقَامَ مِنْهَا يَأْتِيًا وَابْتَدَرَ فِي أَوَّلِ رَمَضَانَ إِلَى سِتَامَا
 فَاسْتَوْلَى حَمِيدٌ مُسَادِرًا عَلَى الْبِلَادِ وَفُتِيَ مِنْهُ وَاسْتَدَّتْ شُوكُهُ
 وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَبِأَتَيْنَ خُورَجَ عَلَى مُسَادِرٍ
 خَارِجِيٍّ اخْرَاسَهُ طَوْقٌ مِنْ بَنِي زُهَيْرٍ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ
 فَضَارِبُهُمْ إِلَى دُومَةِ حِمَارِيَّةٍ أَهْلُهَا فَدَخَلَهَا بِالْهَيْفِ وَأَخَذَ
 حِمَارِيَّةً بَكْرًا فَأَمَضَهَا فِي الْمَسْجِدِ لِمَجْمَعِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ
 ابْنِ جَمْدَانَ الْعَدَوِيِّ حَقًّا كَثِيرًا لِحِمَارِيَّةٍ وَقَتْلِهِ وَأَنْفَرُوا سَنَةً إِلَى سِتَامَا
 فَاسْتَمَرَّ مُسَادِرٌ وَمَلَكَ النَّوَاحِي إِلَى أَرْبَعَةِ مِائَتَيْ سَنَةٍ مِلَّادٍ وَخَمْسِينَ

ذِكْرُ وَفَاةِ مُسَادِرٍ وَخَيْرِ

مَنْ قَامَ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ قَامَ هَرُونَ الْعَبَّاسِيُّ
 وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَبِأَتَيْنَ تُوْفِي مُسَادِرٌ الشَّارِي
 وَكَانَ قَدْ رَجَلَ مِنَ الْبَوَارِجِ يُرِيدُ لِقَاءَ عَسْكَرِ قَدَسَارِ الْيُوسُفِ
 قَبْلَ الْخَلِيفَةِ فَلَتَبَّ اصْحَابَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حُرَّازٍ وَهُوَ سَهْرَزُورُ
 لِيُولَوْا أَمْرَهُمْ فَامْتَنَعَ وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ فَبَايَعُوا الْيُوسُفَ
 حَسَنَ الْوَارِثِ الْعَبَّاسِيِّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ حُرَّازٍ يَذْكُرُ لَهُمْ أَنَّهُ

نَظَرَ فِي أَمْرِهِ فَلَمْ تَسْغُهُ أَهْمَالُ الْأَمْوَالِ مُتَابِعًا وَرَاقِبًا إِلَيْهِ
 بِهِ مَقَالُ الْوَالِدِ وَدَبَّاعَتُهُ هَذَا الرَّجُلُ وَلَا يَغْدُرُ بِهِ سَارَ إِلَيْهِمْ مِنْ
 بَابِهِ مَقَابِلُهُمْ يَقْتُلُ الْيُوسُفَ بْنِ حَسَنٍ فَبَايَعُوا بَعْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ عَمِي الْوَارِثِ الْمَعْرُوفِ بِالْغَلَامِ يَقْتُلُ أَيْضًا فَبَايَعُوا اصْحَابَهُ
 هَرُونَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلِيلِ نَكَثُوا بَيْعَهُ وَغَادَعَتْهُ ابْنُ حُرَّازٍ
 وَاسْتَوْلَى هَرُونَ عَلَى بِلَادِ الْمَوْصِلِ وَجَبَى خُورَاجَةً

ذِكْرُ حِمَارِيَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ حُرَّازٍ

هَرُونَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ مِنْ حُرَّازٍ
 وَمَقَاتِلِهِ وَاسْتَعْلَالَ هَرُونَ بِالْأَمْوَالِ مَفْرُودَةٍ
 وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَبِأَتَيْنَ كَاتِبُ الْجَرْفِ
 مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُرَّازٍ وَهَرُونَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَدَلَّكَ ابْنُ مُحَمَّدٍ
 جَمْعَ اصْحَابِهِ وَسَارَ لِحَرْبِ هَرُونَ بِمَنْزِلٍ وَأَسْطَ وَهِيَ مَرْتَبَةٌ مِنْ
 قَرْيَةِ الْمَوْصِلِ وَكَانَ بِرُكْبَتِ الْبَقَرِ لَيْلًا يَفِرُّ مِنَ الْقِتَالِ وَيَلْتَمِسُ
 الصُّوْفَ الْخَلِيطَ وَمَعَ مَنَاقِبِهِ وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالنَّسَاكِ
 وَتَحَلَّسَ عَلَى الْأَرْضِ لِسِتِّ مِائَةٍ وَمِنْهَا جَائِلٌ بِمَا نَزَلَ وَأَسْطَ
 حَسَرَ إِلَيْهِ وَجَوَّاهِلُ الْمَوْصِلِ وَكَانَ هَرُونَ عُلَّاشًا يَأْتِي

يجمع لجزب محمد فلما سمع بنزول محمد عند الموصل سار اليه
 ورجل ابن خردادويه فالتقوا بالقرب من هريه سمرخ
 واستلوا متالا شديدا كان فيه مبارزة وجملا
 كثيرة فانهزم هرون وقيل من اصحابه بجوما سي رجل
 منهم جماعة من الفرسان المشهورين ومضى هرون منهمرا
 عبر دجلة الى الغرب فاصداى غلب بنصروه واحتفوا
 اليه ورجع محمد بن خرداد من حيث اقبل وعاد هرون الى
 المدينة فاجتمع اليه خلق كثير مكاتب اصحاب ابن خرداد
 واستمالهم فاتاه منهم خلق كثير ولم يبق مع ابن خرداد
 الا عشرة من الشمرذليه وهم اهل شهرزور وانما فارقه اصحابه
 لانه كان حشن العيش وهو ببلد شهرزور كبير الاعداء من
 الاكراد وغيرهم وكان هرون سلبا الموصل بد صلح حاله
 وخال اصحابه بمال اليه اصحاب ابن خرداد وقصدوا لهذا
 السبب ووقع ابن خرداد بالاكراذ الجلاله بنواحي شهرزور
 وغيرهم فقتل ونفذ هرون الامر وقوي وكثرت ابعاده
 وعلبوا على القري والرسايتن وجعلوا على دجله من اخذ
 الزكاة من الاموال المنجدة والمصعده وبشوا نوابهم

في الرسايتن فاختاروا الا عشرة من الغلات
 و٢ سنة استين وسبعين ومائتين دخل هرون الموصل
 وصلى الجمعة بالناس وكان معه جمدان بن جندون

ذكر خروج محمد بن عباد

على هرون وكلاهما خارجي

و٢ سنة مائتين وسبعين ومائتين خرج محمد بن عباد
 ويعرف بابي جوشه وهو من بني زهير على هرون وكان
 محمد هذا في اول امره من العقراء الصغاليك وكان هو
 وابناه يلبقون الكفاة وسعوتها الى غير ذلك من
 الاعمال ثم انه جمع جماعة وجهم فاجتمع اليه اهل تلك
 النواحي والاعراب وقوى امره واخذ عشر الغلات
 وقبض الزكاة وسار الى ملشايان مقاطعة اهلها على
 خمس مائة دينار وحبى تلك الاعمال وبني عند سنجار حصنا
 وجعل اليه الميرة والامتنعة وجعل فيه ابنه ابا هلال
 ومعه مائة وخمسون رجلا من وجوه بني زهير وغيرهم
 وقبض الخبر الى هرون فاجتمع رايه ورأي وجوه اصحابه

عَلَى تَصِيدِ الْجَيْشِ أَوْ لَا نَافِعَ غَوَامِنَهُ سَارُوا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 جَمْعَ أَصْحَابِهِ بِنُفُوهِ الْفَارِسِيِّ وَمَا سِي فَارِسٍ رِيَايَهُ رَاجِلٍ وَسَارِ
 فَاجْتَدَقَ بِالْجَيْشِ وَجَيْصَرَهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَرَايَاهُ يَعْلَمُ بِكَ لَكَ وَجَدَ
 هَرُونَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الْجَيْشِ وَنَصَبَ عَلَيْهِمُ السَّلَالِمَ وَتَلَكَّهُ فَلَمَّا
 رَأَى مِنْ مَعَهُ مِنْ يَغْلِبُ بَغْلِبَهُ عَلَى الْجَيْشِ اعْطَوْا مَنْ فِيهِ مِنْ بَنِي هَرُونَ
 الْأَمَانَ بِغَيْرِ هَرُونَ مَشُوقَ لَكَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ قَتَلَ أَبَا هَلَالٍ مُحَمَّدَ
 وَغَرَامَةَ قَبْلَ الْأَمَانِ سَارُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَوَاقَوْهُ وَهُوَ فِي أَرْبَعَةِ الْأَوْجُلِ
 فَامْتَلَوْا فَانْهَزَمَ هَرُونَ وَمِنْ مَعَهُ وَوَقَفَ بِمَعْضِ أَصْحَابِهِ وَنَادَى جَالًا
 بِأَسْمَائِهِمْ فَاجْتَمَعُوا بِحِوَارِ عَيْنٍ رَجُلًا وَخَلُّوا عَلَى حِمَّةٍ مُحَمَّدٍ فَانْهَزَمَتْ
 وَغَادَتِ الْجَرْبُ فَانْهَزَمَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ وَوَضَعُوا فِيهِمُ السِّيفَ يَقْتُلُ مِنْهُمْ
 الْفَارِسَ وَارْعَ مَا يَهْزِمُ رَجُلٌ وَجَرَسَتْهُمْ اللَّيْلُ وَجَمَعَ هَرُونَ مَا هُوَ نَفْسُهُ
 أَصْحَابَهُ وَانْهَزَمَ مُحَمَّدٌ إِلَى أَمْدٍ فَاخَذَهُ صَاحِبُهَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الشَّيْخُ
 بَعْدَ خَرَبٍ وَاسْرُوحَ إِلَى الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ فَشَلَّخَ جِلْدَهُ كَالشَّاةِ ٥

ذِكْرُ انْهَزَامِ هَرُونَ مِنْ

عَسْكَرِ الْمُوَصِّلِ

كَانَ الْمُعْتَصِدُ بِاللَّهِ قَدْ سَارَ إِلَى قَارِدِينَ فِي سَنَةِ إِجْدَى وَسَبْعِينَ خَلْفَ

بِالْمَوْصِلِ نَصَرَ الْمُشَوْرِي عَمَى الْأَمْوَالِ وَبَعِثَ الْغُمَالِ عَلَى جِبَاتِهَا خَرَجَ
 عَامِلٌ مَعْلُثًا يَا إِلَيْنَا وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ نَصِيرٍ تَوَقَّعَ عَلَيْهِمْ طَائِفَةٌ
 مِنَ الْخَوَارِجِ فَامْتَلَوْا إِلَى أَنْ دَرَكَهُمُ اللَّيْلُ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَقَتَلَ مِنَ الْخَوَارِجِ
 أَسْنَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَقَفُوهُ وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ هَرُونَ يَعْلَمُ عَلَيْهِ ذَلِكَ
 وَأَمَّا أَصْحَابُهُ أَنْ يَمْسُدُوا فِي الْمِبْلَادِ فَكُتِبَ نَصَرَ الْمُشَوْرِي إِلَى هَرُونَ
 سَهْدًا بِقُرْبِ الْخَلِيفَةِ وَأَنَّهُ أَنْ هَمَّ بِهِ أَهْلُكُمُ وَأَصْحَابُهُ فَلَا تَغْتَرُّوا سَارَ
 إِلَى حَرَبِهِ نَعَادَ عِنْتَهُ بِمَكْرِهِ وَخَدَّ بَعْتِهِ فَاخَانَهُ هَرُونَ بِجَوَابِ
 غُلَيْظٍ مِنْ حِمْلَتِهِ وَأَنَا وَأَيَّالُ كَاتِبِ

فَلَا يُوعَدُونَ بِاللِّقَاءِ وَابْرَزُوا إِلَيْنَا سَوَادًا نَلَقَهُ بِسَوَادِ
 مَعَتْ نَصِيرُ جَوَابِ هَرُونَ إِلَى الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ فَعَدِيَ قَصْدُهُ وَوَلَّى الْجَيْشَ
 أَنْ عَلَى كَوْنِ الْمُوَصِّلِ وَأَمْرَهُ تَقْصِيدُ الْخَوَارِجِ وَأَمْرُكَ أَنَّهُ تَقْدِيمُ الْوَلَايَاتِ
 وَالْأَعْمَالِ بِطَاعَتِهِ مَجْمَعًا وَسَارَ إِلَى غُمَالِ الْمُوَصِّلِ وَخَدَّقَ عَلَى بَيْتِهِ
 وَأَقَامَ إِلَى أَنْ رَجَعَ النَّاسُ غُلَامَهُمْ سَارَ إِلَى الْخَوَارِجِ وَغَدِيرُ الرَّابِ
 إِلَيْهِمْ فَالْتَقَوْا وَامْتَلَوْا قِتَالًا شَدِيدًا فَانْكَشَفَ الْخَوَارِجُ عَنْهُ لِيَفْرُقُوا
 بَعْضِيَّتَهُمْ بِعَطْفٍ عَلَيْهِ فَاذْهَبَ أَصْحَابُهُ بِالرُّومِ مُوَاقِفَهُمْ فَعَمَلُوا
 وَرَجَعَ هَرُونَ وَأَصْحَابُهُ وَجَمَلُوا سَبْعَةَ عَشَرَ حِمْلَةً فَانْكَشَفَتْ
 مِنْهُ الْجَيْشُ وَبَقِيَ هُوَ وَجَمَلٌ عَلَيْهِ الْخَوَارِجُ حِمْلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ

وَهُوَ بَاتٍ وَضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ عِدَّةُ ضَرْبَاتٍ فَلَمْ تُؤْتِرْ فِيهِ لِمَا رَأَى
 اصْحَابَهُ ثَبَاتَهُ رَجَعُوا إِلَيْهِ وَقَاتِلُوا وَصَبَرُوا فَاهْزَمَ هَرُونَ
 وَمَنْعَهُ وَقَتْلَ مَنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ فِي سَنَةِ اسْتِثْنَيْنِ
 وَمِائَتَيْنِ وَبِأَتَيْنِ بِمُجِيرِ هَرُونَ فِي أَمْرِهِ مُقَصِّدُ الْبَرِيَّةِ وَنَزَلَ عِنْدِي
 بِغَلَبِهِمْ عَاذًا إِلَى عِلْتَايَا وَرَجَعَ إِلَى الْبَرِيَّةِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِجْلِهِ وَتَكَرَّرَ
 مَا يَنْبَغِي ذَلِكَ لِمَا رَأَى اصْحَابَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخُلَيْفَةِ الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ رَأْسُلُوا
 الْخُلَيْفَةَ فِي طَلِبِ الْأَمَانِ فَاسْتَمْتُمْ فَأَمَّا بِلْتَامِيهِ وَسُوسِ رَجُلًا زَمِيًّا
 هَرُونَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ يَحْتَوِلُ فِي الْبِلَادِ إِلَى أَنْ قُتِلَ هـ

ذِكْرُ مَقْتَلِ هَرُونَ

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ سَارَ الْمُعْتَصِدُ بِاللَّهِ إِلَى الْمَوْجِلِ
 وَوَصَلَ إِلَى تَكْرِتٍ وَأَقَامَ بِهَا وَاجْتَمَعَ لَهُ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَدْنَانَ وَبَعْثُهُ فِي
 طَلِبِ هَرُونَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْفَرَسِيَّانِ وَالرَّجَالِ فَأَتَى الْحُسَيْنِ
 بِلْتَامِيهِ رَجُلٌ مَسَارِبُهُمْ وَمَنْعَهُ وَصِيفُ ثِقَالٍ لَهُ الْحُسَيْنِيُّ مَسْرُورُهُ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتِي يَا مَرْءَ بَنِيكَ مَسَارِبُهُمُ الْحُسَيْنِيُّ حَتَّى أَهَى
 مَخَاصِيهُ فِي دِجْلِهِ ثَقَالُ الْحُسَيْنِيِّ لَوْ صِيفٌ وَلَمْ يَنْعَهُ لَيَقْفُوا هُنَا
 وَقَالَ لَيْسَ لَهُ رُونَ طَرِيقُ أَنْ هَرَبَ غَيْرَهَا فَلَا سِرَّ حِوَانِ هَذَا الْمَوْضِعِ حَيْثُ

يُحْرَمُكُمْ مِمَّنْ عَوْدُهُ مِنَ الْعُبُورِ وَأَكُونُ أَنَا مِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ الْحُسَيْنِ
 فِي طَلِبِ هَرُونَ فَلَقِيَهُ وَأَمْسَلُوا وَقَتْلَ مِنَ الْفَرَسِيَّانِ عِدَّةً قَتَلَ
 سَمَاءَ هَزَمَ هَرُونَ وَأَقَامَ وَصِيفُ عَلَى الْمَخَاضَةِ بِلَاثَةِ أَيَّامٍ
 فَقَالَ لَهُ اصْحَابُهُ قَدْ طَالَ مَقَامُكَ وَلَسْنَا نَأْمَنُ أَنْ يَأْخُذَ حُسَيْنٌ
 هَرُونَ فَيَكُونُ الْفَيْحُ لَهُ دُونَنَا وَالصَّوَابُ أَنْ يَمُوتَ فِي أَمَارِهِمْ فَطَاعَهُمْ
 وَمَضَى وَلَمَّا فَلَدَقَ الْمَخَاضَةَ حَجَّاهُ هَرُونَ بِعَبْرَهَا وَجَاءَ الْحُسَيْنُ فِي
 أَشْرِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ فَلَمْ يَسِرْ وَصِيفًا وَاصْحَابَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَكَهُمْ فِيهِ
 وَبَعَثَ إِلَى هَرُونَ وَأَمْسَى إِلَى حَتَّى نَزَلَ حَتَّى الْعَرَبُ فَسَالَ عَنْهُ فَلَمَّحَهُ
 أَمْرُهُ بِمَدَدِهِمْ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّهُ اخْتَارَ نَهْرَ سَعَةَ حَتَّى إِذَا رَكَعَ يَعْتَلِيَامُ
 وَهَرُونَ فِي حُجُومِيهِ رَجُلٌ فَنَاشَدَهُ فَأَبَى الْحُسَيْنِيُّ الْقِتَالَ وَحَارَبَهُ
 وَالْقِيَامَةَ عَلَيْهِ وَأَسْرَهُ وَحَبَّاهُ إِلَى الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ إِلَى عِدَادِ ثَوْنِهَا
 لِمِائَتَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَسَعِ الْأَوَّلِ وَأَدْخَلَ هَرُونَ عِيَالَهُ
 وَأَرَادُوا أَنْ يَلْبِسُوهُ دِيْبَلَجًا مَشْهُرًا فَاسْمَعُ وَقَالَ هَذَا لَأَجَلُ الْبُسُوهِ
 كَارِهَا وَلَمَّا صُلِبَ نَادَى بِالْعَلَا جَوْتِهِ لِأَجْلِ اللَّهِ وَلَوْلَا الْمَسْرُورُ
 وَكَانَ هَرُونَ ضَعُفِيًّا وَكَانَتْ مَدَّةُ خُرُوجِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ مِنْ دُخْرَجٍ
 مَسَاوِيرًا إِلَى أَنْ يَسْرَ هَرُونَ بِأَسْنَنِ سَنَةِ مِنْهَا أَيَّامٍ مَسَاوِيرَ عَشْرِينَ
 وَمُدَّةَ خُرُوجِ هَرُونَ عِشْرِينَ سَنَةً وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ■

الباب الثاني

من القسم الخامس من القرن الخامس

في اخبار من استقل بالملك والمالك بالبلاد الشرقية
والشمالية في خلال الدولة العباسية وهم ملوك خراسان وما
وراء النهر والجبال وطبرستان وعزته والغور وبلاد الهند
والهند الدولة السامانية والدولة الصفارية والعمورية
والغورية والدولة الذليقية الخليلية

ذكر اخبار الدولة السامانية

وقام بها وذا النهر وسبب ملوكها وابتداء امرهم كان اول
من تبع منهم وطهراسمه وولى من مل الخلفاء

نصر بن احمد بن اسد شامان

خداه زحمان طغاش نو شردن بهرام جو من بهرام
وكان بهرام خشيش بن الذي جعله لستى هرام مر ريان در بحان
وكانت ولايه نصر بن احمد ما وراء النهر في سنة احدى وستين

وما بين من قبل الخليفة المعتد على الله العباسي وكان المأمون لما ولى
خراسان في خلافة ابيه الرشيد اصطنع اولاد اسد بن شامان وهم
نوح واحمد ويحيى والياس تقدمهم ورفعهم واستعملهم
لما افضت الخلافة الى المأمون ورجع الى العراق استخلف
على خراسان حسن بن عماد واستعمل حسن نوح بن اسد
على سمرقند واحمد بن اسد على فرغانة ويحيى على الشاسر واسرو
والياس على هراء وذلك في سنة اربع وما بين امهم طاهر
ابن الحسين على هذه الاعمال لما ولى خراسان ثم تولى نوح بن اسد
فاقر طاهر اخويه يحيى واحمد على عمليه وكان احمد بن اسد عسما
عن المطاعم الدين حسن السيرة لا تقبل الرشاش فيه بقول الشاعر
توى بلاين جولا في ولايته فجاع يوم توى في قبره حشمة

وفصل ان هذا الشعر انما قيل في ابنه نصر **واما** الماسر فانه
اقام بهراء الى ان مات فاقر عبدالله بن طاهر ابنه ابا اسحق محمد
ابن الياس على عمله بهراء وكان لاحمد بن اسد سبع سن

وهم نصر وابو يوسف يعقوب وابو بكر يحيى وابو الاسعث
اسد واستعمل واستحق وابو غايم حميد فلما تولى
احمد بن اسد استخلف ابنه نصر على اعماله سمرقند وبقي

عَامِلًا عَلَيْهَا إِلَى خِرَاطِ الْأَيَّامِ الطَّاهِرَةِ وَهَذَا إِلَى أَنْ مَضَى
 لِسَبِيلِهِ وَكَانَ سَمْعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَدِمَ أَخَاهُ بِصَرَّ بُولَاهُ عَازِي فِي
 سَنَةِ إِجْدَى وَمِائَتَيْنِ هَذَا ابْتَدَأَ أَبْرَهَمُ عَلَى سَبِيلِ
 الْأَحْضَارِ وَهَذِهِ الْوَلَايَةُ هِيَ أَوَّلُ وَلَايَةٍ كَانَتْ لِمُلُوكِ هَذِهِ
 الدَّوْلَةِ وَلَا هَلْ هَذَا أَلْبَتَّ مِنْ سُلْخِ الْخَلْفَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ
 كَانَ ابْتَدَأَ ذَوْلُهُمْ وَأَوَّلُ مَنْ اسْتَقْلَمَهُمْ بِالْوَلَايَةِ نَصْرُ هَذَا
 فِي هَذَا النَّبَاحِ وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ يَلِي الْأَعْمَالِ مِنْ مِلْعَالِ خِرَاسَانَ
 فَالْأَمْرُ وَمَعَ مِنْ بَصِيرٍ وَأَخِيهِ سَمْعِيلُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى أَمَضَى
 ذَلِكَ إِلَى الْحَرْبِ بَيْنَهُمَا فَتَحَارَبَا فِي سَنَةِ حُسَيْنٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ
 فَطَفِرَ سَمْعِيلُ بِأَخِيهِ بَصِيرًا حَتَّى يَهِيَ إِلَيْهِ تَرَجُلُ سَمْعِيلَ لَهُ وَفِي ذَلِكَ
 وَرَدَّ إِلَى مَوْصِعِهِ سَمَرَقَنْدَ وَيَصْرِفُ فِي الْبَيْتَابَةِ عَنْهُ
 عَازِي وَيُجْلِجُ نَاسَهُمَا وَكَانَ سَمْعِيلُ خَيْرَ أَهْلِ
 الْعِلْمِ وَالْدِّينِ وَيَكْرَهُمْ وَيَتَرَكُّهُمْ دَامَ الْمَلِكُ فِي عَقْبِهِ
 مِنْ بَعْدِهِ هـ **ح** عَزَا بِي أَبْرَهَمُ
 سَمْعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ هَذَا قَالَتْ كُنْتُ سَمَرَقَنْدَ مَجْلِسَتِ
 لِلْمَطَامِ وَجَلَسَ أَخِي اسْمَعِيلُ إِلَيَّ جَانِبِي فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ بَصِيرٍ الْعَقِيبِيُّ فَقَامَ لَهُ أَهْلًا لَا لِعَلِيهِ

وَدِينِهِ فَلَمَّا خَسِرَ عَاثَنِي أَخِي وَقَالَ ابْتَ أَمِيرُ
 خِرَاسَانَ يَدْخُلُ عَلَيْكَ رَجُلٌ مِنْ رِعِيَّتِكَ يَقُومُ لَهُ
 فَنَدَّهَتْ السِّيَاسَةُ هَذَا قَالَتْ اسْمَعِيلُ فَبِتُ فِي
 بَلَدِ اللَّسَلَةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
 وَاقِفًا أَنَا وَأَخِي اسْمَعِيلُ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَخَذَ بَعْضَهُ بِي وَقَالَ لِي يَا اسْمَعِيلُ مَتَى مُلْكُكَ
 وَمُلْكُ بَنِيكَ يَا جَلَالَكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَصِيرٍ ثُمَّ التَّقَى إِلَى
 اسْمَعِيلٍ وَقَالَ ذَهَبَ مُلْكُكَ وَمُلْكُ بَنِيكَ بِاسْتِخْفَافِكَ

لِمُحَمَّدِ بْنِ بَصِيرٍ ذِكْرُ وَفَاةِ نَصْرٍ وَقِيَامِ أَخِيهِ اسْمَعِيلَ

وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ تَوَفَّى بَصِيرُ بْنُ
 أَحْمَدَ فَكَانَتْ مَدَّةُ اسْتِقْلَالِهِ بِالْأَمْرِ ثَمَانَةَ عَشَرَ
 سَنَةً بَقَرِيًّا وَكَانَ دِينًا عَاقِلًا حَسَنَ الشَّعْرِ وَمَا
 مَاتَ قَامَ مَقَامُهُ فِي أَعْمَالِهِ مِمَّا وَرَا النَّهْرَ أَخُوهُ
 اسْمَعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ **وَفِي سَنَةِ ثَمَانِينَ**
 وَمِائَتَيْنِ عَزَا اسْمَعِيلُ بِلَادَ التُّرْكِ وَافْتَتَحَ مَدِينَةَ مِلَاحِمْ
 وَأَسْرَأَبَاهُ وَأَمْرَاتَهُ خَاثُونُ وَنَحْوًا مِنْ عَشْرِ أَلْفٍ

وَقَتْلَ مِنْهُمْ خَلْقًا وَاصَابَ مِنَ الدَّوَابِّ مَا لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُ
وَاصَابَ الْفَارِسَ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْفِ دَرَاهِمَ

ذِكْرُ مَلِكِ اسْمَاعِيلَ خُرَاسَانَ

وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ مَلَكَ خُرَاسَانَ مِنْ
عَمْرِ بْنِ اللَّيْثِ الصَّفَّارِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ عَمْرًا كَانَ قَدْ
أَرْسَلَ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُؤَلِّقَهُ
مَا وَرَاءَ النَّهْرِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْخَلِيعَ وَاللَّوَايِدَ لَكَ وَكَانَ
هُوَ أَذْكَاءُ بَنِي سَابُورَ فَوَجَّهَ لِمَخَارِبِهِ اسْمَاعِيلَ مُحَمَّدَ
ابْنَ بَشِيرٍ وَكَانَ صَاحِبَهُ وَخَلِيفَتُهُ وَعِشْرَةٌ مِنْ قُوَّادِهِ
فَتَوَجَّهُوا إِلَى أَمَلٍ يُعَبَّرُ بِهِ اسْمَاعِيلُ نَهْرَ جَيْمُوتَ
وَالْبُقَا وَهَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ فِي خَوْسْتِه الْآفَ
رَجُلًا وَبَلَغَ الْمَنْهَرُ مَوْنَ إِلَى عَمْرِ وَبَنِي سَابُورَ وَعَادَ اسْمَاعِيلُ
إِلَى خَارِزَمٍ فَتَجَمَّعَ عَمْرٌو لِقَصْدِهِ وَسَارَ مِنْ بَنِي سَابُورَ لِحُجُو
بَلَّحَ فَرَأَسَهُ اسْمَاعِيلُ يَسْتَعْظِفُهُ وَيَقُولُ أَنْ لَا يَتَّكَ
قَدْ أَسْعَتَ وَلَكَ دُنْيَا عَرِضَةٌ وَإِنَّهُ لَيْسَ يَهْدِي إِلَّا مَا
وَرَأَى النَّهْرَ وَأَنَا فِي نَعْرِ فَاقْتَعِ بِمَا فِي يَدِكَ وَأَتْرُكْنِي فَإِنِّي
عَمْرُو الْإِقْتَالِ فَذَكَرَ اصْحَابُ عَمْرٍو لَهُ شِدَّةَ الْعُبُورِ

إِلَى نَهْرٍ بَلَّحَ فَقَالَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُشْكِرَهُ بِيَدِ الْأَمْوَالِ
لَفَعَلْتُ وَسَارَ اسْمَاعِيلُ حِوَّةً وَعَبَّرَ النَّهْرَ إِلَى الْخَانِ
الْعَرَبِيِّ وَنَزَلَ عَمْرٌو بَلَّحَ وَاخْتَدَا اسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ النَّوَاحِي
لِكَثْرَةِ حَيَوشِهِ فَبَقِيَ عَمْرٌو كَالْمَحَاصِرِ وَطَلَّتِ الْمُتَحَاذِرَةُ
فَأَبَى اسْمَاعِيلُ وَالْبُقَا وَاسْتَلَوْا فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ كَبِيرٌ فَقَالَ
حَتَّى وَلِيَ عَمْرٌو هَارِبًا وَمَرَّ بِأَحْمَدَ فِي طَرِيقِهِ فَقِيلَ
لَهُ إِنَّهَا أَقْرَبُ الطَّرِيقِ فَقَصَدَهَا فِي بَقَرَتَيْسِيرٍ وَقَالَ الْقَائِدُ
مَنْ مَعَهُ اسْلُكُوا الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَدَخَلَ الْأَحْمَدُ
فَوَجَلَ بِهِ فَرَسُهُ وَمَضَى مِنْ مَعَهُ مَجَاصِبَاتُ اسْمَاعِيلِ
فَاخْتَدَوْهُ اسِيرًا فَسَيَّرَ اسْمَاعِيلُ إِلَى سَمَرْقَنْدَ ثُمَّ وَصَلَ
الْخَبَرَ إِلَى الْمُعْتَصِدِ كَذَمَ عَمْرًا وَمَدَحَ اسْمَاعِيلَ قَالَ
ثُمَّ خَيَّرَ اسْمَاعِيلُ بَيْنَ الْمَقَامِ عِنْدَهُ أَوْ الْبَقَادِ إِلَى الْمُعْتَصِدِ
فَاخْتَارَ التَّوَحُّعَ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَسَيَّرَ إِلَيْهِ وَكَانَتْ هَذِهِ
الْوَقْعَةُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ وَأَرْسَلَ الْخَلِيفَةُ
الْمُعْتَصِدُ بِاللَّهِ إِلَى اسْمَاعِيلِ الْخَلِيعَ وَوَلَّاهُ مَا كَانَ يَدُ عَمْرٍو
وَخَلَعَ عَلَى نَامِيهِ بِالْحَضَرَةِ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمُرُزُبَانِيِّ
فَاسْتَوْلَى اسْمَاعِيلُ عَلَى خُرَاسَانَ وَصَارَتْ يَدُهُ

ذكر ملك طبرستان

وفي سنة سبع وثمانين أيضا ملك اسمعيل طبرستان من محمد بن يزيد العلوي وسبب ذلك انه سار لقصده خراسان طنا منه ان اسمعيل لا يحاورها ورا التهر فبعث اليه سبأه عن العرض اليها وترك له جرحان فامنع من ذلك فندب اسمعيل لقتاله محمد بن هرون فالتقوا واصلوا على باب جرحان فاجلت الحرب عن اهزام العلوي بعد ان خرج عنه جراحت واسترا به زيد بن محمد وحمل الى اسمعيل فاكرمه واجسن ثرله وسار محمد بن هرون الى طبرستان وملكها وبولاهما من قبل اسمعيل سم اسنولي محمد بن هرون على الوري في شهر رجب سنة سبع وثمانين وثمانين بعد ان خلع طاعة اسمعيل وكان اصل الوري قد كاتبوه في تسليمها اليه فسار اليهم بخارته واليا وهو اكرمش التركي فقتله محمد وقتل ابنه واخاه كينغلغ وهو من قواد الخليفة

ذكر القبض على محمد بن هرون ووفاته

وفي سنة تسعين وثمانين ايضا الملك عتي بالله عمدا الى اسمعيل بولاية الوري فسار اليها فارقها ابن هرون الى قزوين ثم عاد الى طبرستان واستعمل اسمعيل على جرحان يارس التركي الكبير والزمه احضار محمد ابن هرون وكانت يارس وضمن له اصلاح امره فقصده بخارا فلما بلغها قيد وحمل على جبل وجبش فمات بعد شهرين محبوبا وكان ابتداء امر محمد بن هرون انه كان خياطا ثم جمع جمعا من اهل الفساد ووطع الطريق في مفارقة شيوخ مدة ثم استأمن الى دافع من هرمة ونفى معه الى ان ابهرم من عمر والصفار فاستأمن الى اسمعيل الشامي فسيه اسمعيل لقتال العلوي كما قدمناه ثم خرج عليه كما ذكرنا

وفي سنة احدى وتسعين وثمانين خرجت الترك في خلق كثير لا حصون لهم وكان عسلوهم سبع مائة قبة تركية ولا يلون لقبه التركه الا لروستايهم فوجه اليهم اسمعيل جيشا عظيما وشيخهم خلق من المطوعة فوصلوا الى الترك وهم غادون

فلبسهم المسلمون في الصبح وقتلوا منهم خلقا كثيرا
وانهزم الباقون اقم هزيمة

ذكر وفاة اسمعيل ولأبيه

كانت وفاته في مصف صفر سنة خمس وسعين
وما تين ولقب بعد موته بالماضي وكان رحمه الله
عاقلا عادلا حسن السيرة في رعيته حلما حلي عنه
انه كان لولده احمد مودب يؤدبه فربه الامير اسمعيل
فسمع المودب تسببه ويقول لا تارك الله فيك ولا
فيمن ولدك فدخل عليه وقال يا هذا نحن لم ندب
دنيا فتستبيننا فهل تری ان يعفينا من تسبك ولخص
المذنب بدمك وستمك فارتاع المودب وخرج
اسمعيل عنه وامر له بصلية جزاء لخوافه منه وخرى
من يديه ذكر الاشباب والاحشاب فقال لبعض
حلسابه كن عصاميا ولا تكن عظاميا ومن مكارمه
واذابه انه لما ولي بعد اخيه نصر واستقل بالامر
استمر كاتب اصحابه واصدقاءه كما كان كاسهم به اول

مقبل له في ذلك فقال لحب علينا اذا زادنا الله رفعة
ان لا نقصر اخواننا بل يزيدهم رفعة وعلاء وجاها
ليزدادوا لنا خلوصا وشكرا ولما مات ولي بعده ابيه

ابو نصر احمد بن اسمعيل

قاله ولما استوسق له الامر بخار اقصد الخروج
إلى الري فاشار عليه ابراهيم بن ريدويه بقصد
سمرقند والقبض على عمه اسحق بن احمد لئلا يخرج
عليه فاستدعاه عمه إلى بخاري محضرا اليه واعقله
بها ولم يزل إلى سنة عمان وسعين فاطلقه واعان
إلى سمرقند وفرغاه قال ولما قبض على عمه
عبر إلى خراسان فلما ورد بسابور هرب يارس الكبير
من جرجان إلى بخارا خوفا منه وكان لخوافه منه
اسباب منها ان الامير اسمعيل كان قد استعمل
انه احمد على جرجان لما اخذها من محمد بن ريد
ثم عزله عنها واستعمل عليها يارس الكبير فاجتمع
عند يارس اموالك عظيمة من حراج الري وطبرستان
ومخرجان حملها إلى اسمعيل فلما سارت عنه بلغه

وكانت مدة ولايته منه
افضل الامور بعد ولايته
ابيه سنة عشر سنة

وفاء اسمعيل فردها واخذها فلما وارته احمد خافه فكتب
إلى الملك في بالله ستادته في المصير اليه فاذن له نزار
الى بغداد في أربعة آلاف فارس فوصل اليها بعد وفاة
الملك تقي وولاية المعتد فاعجب المعتد فسيره الى
بنى حمدان بحسبه وولاه ديار ربعة فخافه اصحاب
العلقة ان يقدم عليهم فوسوا عليه علاماته فسمته
فمات بالموصل واستولى علامته على اموال وروج بامرته

ذكر اشيلاء احمد

ابن اسمعيل على سجستان

و ٢ شهر رجب سنة ممان وتسعين وما بين استولى
على سجستان وذلك انه لما استتب ملكه واسفر
فواحدة سار ٢ سنة سبع وتسعين وما بين الى الري
وكان مسكنه بخارا ثم سار الى هراة فسير منها جيشا
في المحرم سنة ممان وتسعين الى سجستان وعدة
من هوان واستعمل عليهم الحسين بن علي المروزي
وكان سجستان المحدث بن علي بن الليث الصفار وهو
صاحبها فسير المعتد اخاه انا على محمد الى ست

اموالها فسار الامير احمد اليه ست وخارته
واخذته اشيرا وعادته الى هراة وتوجه الحسين
الى سجستان وحضر المعتد فلما بلغه ان اخاه اسير
صالح الحسين واستأمن له واستولى الحسين على سجستان
وامتحن على علمها الامير احمد انا صالح منصور بن اشجق
وهو ابن عمه وعاد الحسين ومعه المعتد الى بخارا
قال فلما استولى على سجستان سار سكرى من
فارش اليها على طريق المفازة فسير اليه احمد جيشا
فاخذوه اشيرا واستولوا على عسكره وكنت الامير
احمد بذلك الى المعتد بالله فشكره وامره ان يحمل
السكرى ومحمد بن علي بن الليث الى بغداد فسيرهما
فادخلا مشهورين على قطين واعاد المعتد رسل احمد
بالتحف والهدايا **ثم حالف** اهل سجستان
على الامير احمد في سنة ثمان مائة وسبب ذلك ان
محمد بن هرمزا المعروف بالمولي الصندلي كان خارجي
المذهب واقام بخارا وهو من اهل سجستان وكان سمعا
عظيما فجاء يوما الى الحسين بن علي العارض بطلب رزقه

فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْأَصْلَحَ لِمِثْلِكَ مِنَ الشُّوْخِ أَنْ يَلِيَهُ رِبَاطًا
يَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ حَتَّى يُوَفِّيَهُ أَجَلَهُ فَعَاطَلَهُ ذَلِكَ
وَانْصَرَفَ إِلَى سَمِيسْتَانَ فَاسْتَمَالَ حَمَاعَةً مِنَ الْخَوَارِجِ وَكَانَ
رَئِيسُهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحِفَّارِ وَدَعَى
لِعَمْرٍو بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ اللَّيْثِ الصَّفَّارِ قَتَلُوا
عَلَى مَنَصُورٍ بْنِ اسْمَاقٍ وَحَبَسُوهُ وَحَطَبُوا عَمْرٍو وَشَاوُوا
إِلَيْهِ سَمِيسْتَانَ فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبِيرُ الْأَمِيرَ أَحْمَدَ سِيرَ لِلْعُشُوشِ
مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَحَصَرَهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَصَعِدَ يَوْمًا عُمَرُ
ابْنُ هَرَمِرَ الصَّنَدَلِيُّ إِلَى السُّورِ وَقَالَ مَا جَآ جَتُّكُمْ
إِلَى الَّذِي شِيعَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلزُّورِ رِبَاطٌ ثُمَّ مَاتَ الصَّنَدَلِيُّ
فَاسْتَأْمَنَ عَمْرٍو بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ وَابْنُ الْحِفَّارُ إِلَى الْحُسَيْنِ
وَاطْلَقُوا مَنَصُورَ بْنَ اسْمَاقٍ وَكَانَ الْحُسَيْنُ يَكْرَهُ ابْنَ الْحِفَّارِ
وَنَقَرِيذَ فَوَاطَا ابْنَ الْحِفَّارِ حَمَاعَةً عَلَى الْقَتْلِ بِالْحُسَيْنِ
مُبْلَغَ الْحُسَيْنِ ذَلِكَ فَبَضَّ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُ مَعَهُ إِلَى خُسَارَا
وَأَسْتَعْمَلَ الْأَمِيرَ أَحْمَدَ عَلَى سَمِيسْتَانَ سَيِّمَجُورَ الدَّوَابِّ
فَتَوَحَّدَ إِلَى سَمِيسْتَانَ وَاسْتَضَيَّ بِمَعَهُ عَمْرٍو بْنُ
يَعْقُوبَ وَابْنُ الْحِفَّارِ وَتَوَلَّى ابْنُ الْحِفَّارِ

ذِكْرُ مَقْتُلِ الْأَمِيرِ أَحْمَدَ وَوِلَايَتِهِ

ابْنَهُ الْأَمِيرَ نَصَرَ

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ خَرَجَ الْأَمِيرُ أَحْمَدُ
إِلَى الْقَيْدِ وَكَانَ لَهُ اسْتَدْرِيضٌ عَلَى بَابِ مَسْبِيهِ فِي
كُلِّ لَيْلَةٍ فَلَمَّا كَانَ فِي لَيْلَةٍ قَبْلَهُ اعْقَلَ الْعِلْمَانُ أَحْضَارَ
الْأَسَدِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ بَقَرٌ مِّنْ عِلْمَانِهِ فَدَجَّوهُ عَلَى سَرِيرِهِ
وَدَلَّكَ فِي لَيْلَةٍ لِلْخَيْشِ لِسَبْعِ بَقَرٍ مِّنْ حِمَادِي الْأَخْرَةِ
فَحَمَلَ إِلَى خُسَارَا فَدَمَّنَ بِهَا وَقَتَلَ بَعْضَ أَوْلِيَاءِ الْعِلْمَانِ
وَلَقِبَ بَعْدَ مَوْتِهِ بِالشَّهِيدِ وَكَانَتْ مُدَّةُ وِلَايَتِهِ
سِتِّ سِنِينَ وَارْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا وَوَلَّى بَعْدَهُ ابْنَهُ

أَبُو الْحَسَنِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ

وَهُوَ الرَّابِعُ مِنَ الْمُلُوكِ السَّامَانِيَةِ

قَالَ وَلَمَّا قُتِلَ وَالِدُهُ كَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْ سِنِينَ فَبَانَعَهُ
اصْحَابُ وَالِدِهِ وَكَانَ الْقَائِمُ سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
اللَّيْثُ مَتَوَلَّى خُسَارَا حِمْلَةً عَلَى عَائِقِهِ فَقَالَ أَرِيدُونَ
بِقَتْلِي كَمَا فَعَلْتُمْ بَابِي قَالُوا لَا وَإِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَصْعَكَ
مَوْصِعَ اسْكُ امِيرًا فَنَسْلُكَ دُرُوعَهُ وَمَا عَوَالَهُ وَلَقِبَ

بالسعد فاستصغرة الناس وظنوا ان امره لا يسطور
مع وجود عم ابيه الامير اسحق وقوته وكونه شيخ
الشامانيه وصاحب سمرقند وميل الناس ما وراء الهر
اليه والى اولاده وكان الامر بخلاف ما طنه الناس وطالب
مدته وناقت عن بلايين سنة قال وتولى تدبير
دولته ابو عبد الله محمد بن احمد الجيهاني فامضى الامور
وصبب المملكة وانفق هو وحشمه نصير من احمد على
تدبير الامور فاجلوه بالحضرة وانما طبع اصحاب
الاطراف في البلاد وكان من خرج عن طاعته
اهل سجستان فاصرف عنها سيمجور الدواني فولاهما
المعتز بالله بدر الكبير

ذكر خروج اسحق بن احمد

وابنه الياس

قال ولما توفي الامير احمد وولي ابنه نصر خالف
عليه عم ابيه الامير اسحق بن احمد وكان يلي سمرقند
وخالف ابنه الياس وقوى امرهما فنتار الجوخارا
فتار اليهم جيموته بن علي في عسكر سيف والبقول

وامتلوا بالاشديد فاهزم اسحق الى سمرقند وذلك
في شهر رمضان سنة احدى وثلثمائة ثم عاد وجمع
مرة ثانية والبقوا فاهزم اسحق ثانيا وتبعه جموعه
الى سمرقند فملكها قهرا واخفى اسحق فشدد عليه
الملك وضيق عليه فاستقامن الى جيموته فامته وحمله
الى بخارا فاقام بها الى ان مات واما ابنه الياس فتار
الى فرغانه فكان بها الى ان خرج في سنة ست عشرة

ذكر مخالفة منصور بن اسحق

وفي سنة اثنين وثلثمائة خالف منصور بن اسحق
ابن احمد علي الامير نصير من احمد ووافق على ذلك
الحسين بن علي المروزي ومحمد بن جيد وكان
سبب ذلك ان الحسين لما امتح سحستان في الد فعه
الاولى في امام الامير احمد بن اسحق طبع ان يولاهما
قوليها منصور بن اسحق ثم اصبحا ثانيا ووطنه يولاهما
قوليها سيمجور علي ما قد مناه فاستوحش لذل
ونفر خاطره وتحدث مع منصور بن اسحق في الموافقة
والمعاضد بعد موت الامير احمد على ان يكون قارة

خُرَاسَانَ مَنصُورًا وَيَكُونُ الْحُسَيْنُ خَلِيفَتَهُ فَلَمَّا قَتَلَ
الْأَمِيرُ أَحْمَدُ كَانَ مَنصُورُ بَنِي سَابُورَ وَالْحُسَيْنُ بِهَرَاةَ
فَاطَهَرَ الْحُسَيْنُ الْحَصِيَّانِ وَسَارَ إِلَى مَنصُورَ بَنِي سَابُورَ
لِحُثِّهِ عَلَى مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ فَوَاقَعَهُ مَنصُورُ وَأَطَهَرَ الْخِلَافَ
وَحَطَبَ مَنصُورُ بَنِي سَابُورَ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمَا حَمُوتِيُّ
عَلِيٍّ مِنْ نَخَارٍ فِي عَشِيرَتِهِ فَانْفَقَ وَفَاهُ مَنصُورُ فَقِيلَ
سَمَّاهُ الْحُسَيْنَ فَلَمَّا قَارَبَهُ حَمُوتِي سَارَ الْحُسَيْنُ عَنْ
بَنِي سَابُورَ إِلَى هَرَاةَ وَأَقَامَ بِهَا وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَبِيدٍ
يَلِي نَخَارًا مَدَّةَ طَوِيلٍ وَتَسِيرَ مِنْهَا إِلَى بَنِي سَابُورَ فِي شَعْلِ
تَقَوْمِهِ فَوَرَدَهَا مَعَادُ مِنْهَا بَغِيرَ أَمْرِ مَكْتُوبٍ إِلَيْهِ مِنْ
نَخَارٍ بِالْإِنْكَارِ لَخُفَافِ عَلَى نَفْسِهِ وَحَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى
الْحُسَيْنِ بِهَرَاةَ فَقَوِيَ بِهِ وَسَارَ إِلَى بَنِي سَابُورَ وَاسْتَوَلَى
عَلَيْهَا وَاسْتَخْلَفَ بِهَرَاةَ أَخَاهُ مَنصُورَ بْنَ عَلِيٍّ فَسَبَّحَ إِلَيْهِ
مِنْ نَخَارٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ لِقِتَالِهِ فَاسْدَأَ أَحْمَدُ بِهَرَاةَ
مِحْرَهَا وَأَخَذَهَا وَاسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ مَنصُورُ بْنُ عَلِيٍّ بِمِ
سَارَ أَحْمَدُ مِنْ سَهْلٍ مِنْهَا إِلَى بَنِي سَابُورَ وَكَانَ وَضُوءُهُ إِلَيْهَا
فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَبَلَّغَ يَدَهُ فَنَازَلَ الْحُسَيْنُ إِلَى

أَنْ أَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَاسْرَهُ ابْنُ سَهْلٍ وَأَقَامَ بَنِي سَابُورَ وَكَانَ
ابْنُ جَبِيدٍ يَمُرُّ وَمَا بَلَغَهُ اسْتِيْلَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ عَلَى بَنِي سَابُورَ
وَاسْرَهُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَارَ إِلَيْهِ فَقَبِضَ عَلَيْهِ ابْنُ سَهْلٍ
وَأَخَذَ مَالَهُ وَسَوَادَهُ وَسِيرَهُ وَالْحُسَيْنُ إِلَى نَخَارٍ فَخَبَّرَ الْحُسَيْنَ
لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَخَارًا إِلَى أَنْ خَلَصَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لِحُبِّهَا فِي
وَسِيرَ ابْنُ جَبِيدٍ إِلَى حَوَارِزٍ وَمَاتَ بِهَا ثُمَّ عَادَ الْحُسَيْنُ
عَلَى بَعْدِ خِلَاصِهِ إِلَى حُدُودِ الْأَمِيرِ بَصْرِيٍّ أَحْمَدَ
قَالَ — وَمَا طَفَرَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بِالْحُسَيْنِ أَقَامَ بَنِي سَابُورَ
وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا وَخَالَفَ عَلَى الْأَمِيرِ بَصْرِيٍّ وَطَعَّ حَطْبَتَهُ
وَسَارَ مِنْ بَنِي سَابُورَ إِلَى جُرْجَانَ وَبِهَا قَرَاتِلِينَ بِحَارِبَةٍ
وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا وَأَخْرَجَهُ عَنْهَا ثُمَّ عَادَ إِلَى خُرَاسَانَ
وَاسْتَوَلَى عَلَى مَرُوفٍ وَبَنَى عَلَيْهَا سُورًا وَحَصَّنَ بِهَا فَارْسَلُ
الْأَمِيرُ بَصْرِيٍّ لِحَبُوشٍ مَعَ حَمُوتِيٍّ مِنْ عَلِيٍّ مِنْ نَخَارٍ فَوَاقَعَا
مَرُوفَ الرُّودَ وَأَقَامَ سَوَاحِبًا فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ
سَهْلٍ فَلَمَّا رَأَى حَمُوتِيٌّ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ لَحَصَّنَ
مَرُوفَ شَرَعَ فِي أَعْمَالِ الْجِيلَةِ وَأَمْرَ حَمَاتٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ
بِمَكَاتِبِهِ أَحْمَدَ سَرًّا وَأَطَهَرَ الْمِيلَ إِلَيْهِ وَدَعَا عَوَّةَ إِلَى

٤١٠
لَخُرُوجِ إِلَيْهِمْ لِيَسْلُمُوا حَمَوِيَّةً إِلَيْهِ فَأَحَابَهُمُ إِلَى اللَّهِ
وَخَرَجَ إِلَيْهِ فَالْتَقَوْا عَلَى مَرَجَلَةٍ مِنْ مَرَوِ الرُّودِ فِي
شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَبَلَمَايَه فَاهْزَمَ اصْطَحَابَ أَحْمَدَ
وَجَارِبَ هُوَ حَتَّى عَمَزَتْ دَابِتُهُ فَنَزَلَ عَنْهَا وَاسْتَأْسَرَ
فَأَخَذَ اسْبِرًا وَأَنْفَذَهُ حَمَوِيَّةً إِلَى بَحَارِافَاتِهَا فِي رَيْدِ الْحَمِيرِ ^{السَّيْنَةِ}
فِي الْبَيْتِ **لَخُرُوجِ النَّاسِ**
ابن اسحق بن اسحق ثانياً

قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَمَّا اهْزَمَ مَعَ أَبِيهِ اسْتَقَرَّ بِفَرْغَانَةِ فَلَمَّا
كَانَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَبَلَمَايَه اسْتَعَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنَ مَتٍ وَحَمَّ طَائِفَةً مِنَ التُّرُكِ فَأَخْتَمَ مَعَهُ بِلَايُونَ الْفِ
عَيْنَانِ بِقَصْدِ سَمَرْقَنْدَ فَنَسِيرَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ الشَّعْبِيُّ
أَبَا عَمْرٍو بَصْرًا وَمُحَمَّدُ بْنُ اسْدَ فِي الْفَرَسِ وَخَمْسَ مَائَةٍ رَجُلٍ
فَكَمَّمُوا أَخَارَجَ سَمَرْقَنْدَ فِي يَوْمٍ وَرَوْدَ الْيَاسُ إِلَيْهَا
فَاسْتَغْلَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِالزُّوْلِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَمِينَ
مِنْ مِنَ الشَّجَرِ وَوَضَعُوا مِمْ السَّيْفَ فَاهْزَمَ الْيَاسُ
وَاصْطَحَاهُ فَوَصَلَ الْيَاسُ إِلَى فَرْغَانَةِ وَوَصَلَ ابْنُ مَتٍ إِلَى
طَارَازَ فَقَبِضَ عَلَيْهِ دَهْقَانُ الدَّاجِيَةِ وَقَتْلَهُ وَأَنْفَذَهُ

٤١١
إِلَى بَحَارِافَاتِهَا ثُمَّ عَادَ الْيَاسُ خَرَجَ مَرَّةً ثَالِثَةً وَأَعَانَهُ
أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ أَبِي يُوسُفَ صَاحِبُ الشَّاشِ بِسِيرِ الْبَيْتِ
السَّعِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ الْبَيْسَعِ فَمَارَتْهُمْ فَاهْزَمَ الْيَاسُ إِلَى
كَاشْغَرٍ وَأَسْرَأَبُو الْفَضْلَ وَجُمِلَ إِلَى بَحَارِافَاتِهَا بِهَا
وَصَارَ الْيَاسُ إِلَى دَهْقَانِ كَاشْغَرِ طَغَاتِكُنِ وَاسْتَقَرَّ بِهَا
ثُمَّ دَوَّى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَفَّرِ فَرْغَانَةَ فَرَجَعَ الْيَاسُ بْنُ اسْحَقَ
إِلَيْهَا فَمَارَتْهُمْ فَاهْزَمَهُ مَرَّةً أُخْرَى عَادَ إِلَى كَاشْغَرٍ
فَكَاتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَفَّرِ وَاسْتَمَالَهُ وَلَطَفَ بِهِ فَحَضَرَ
إِلَى بَحَارِافَاتِهَا فَكَرَّمَهُ الشَّعْبِيُّ وَصَافَهُ فَأَقَامَ عِنْدَهُ
ذِكْرُ اسْتِيلَاءِ الشَّعْبِيِّ عَلَى الرِّيِّ
وَفِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَبَلَمَايَه كَتَبَ الْمُفْتَدِرُ بِاللَّهِ
إِلَى الْأَمِيرِ السَّعِيدِ بُولَايَةَ الرِّيِّ وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْضِيَهَا
وَتَأْخُذَهَا مِنْ عِلَامِ يُوسُفَ بْنِ أَبِي السَّاجِ فَشَارَ إِلَيْهَا
وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَأَخْرَجَ فَانْكَرَ عَنْهَا فِي جُمَادِي الْآخِرَةِ
وَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنِ وَوَلَّى عَلَيْهَا سَيِّمُجُورَ الدَّوَانِي وَعَادَ
إِلَى بَحَارِافَاتِهَا ثُمَّ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ صَعْلَوَكٍ فَوَصَلَ إِلَيْهَا
وَأَكْلَمَ بِهَا إِلَى أَوَّلِ سَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ مَرَضَ فَكَاتَبَتْ

الحسن الداعي وما كان في القُدوم عليه ليُسَلِّم الرِّى لهُمَا
فقد ما وتسلما الري وسار عنها وبلغ التامغان

ذكرُ خالف جعفر بن

الحج جعفر بن أبي دواد وعوده

كان جعفر مقيما بالختل والبا عليها للشامانية فبَدَتْ
مِنْهُ أُمُورٌ تُشَبِّهُ فِيهَا لِلْقَصِيرِ فُكُوتُ ابُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ بِقَصْدِهِ فَسَارَ إِلَيْهِ وَخَارَتُهُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ
وَحَمَلَهُ إِلَى بَخَارَا فَحَبَسَ بِهَا إِلَى أَنْ خَالَفَ أَبُو زَكْرِيَا
عَلَى الْأَمِيرِ السَّعِيدِ فَأَخْرَجَهُ وَصَحْبَهُ ثُمَّ اسْتَادَنَهُ فِي
الْعُودِ إِلَى وِلَايَةِ الْخُتَلِ فَأَذِنَ لَهُ فَسَارَ إِلَيْهَا وَعَمَّشَاكَ
بِطَاعَةِ الْأَمِيرِ السَّعِيدِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرٍ وَبَلَمَاءِ

ذكرُ خروج أبي زكريا

وأخوته بكارا

وَفِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرٍ وَبَلَمَاءِ خَرَجَ أَبُو زَكْرِيَا الْحَمِي
وَأَبُو صَالِحٍ مَنصُورٌ وَأَبُو اسْمَعِيلَ بَرَهْمِرٌ وَأَوْلَادُ أَحْمَدَ بْنِ
اسْمَعِيلَ الشَّامَانِي عَلَى أَخِيهِمُ السَّعِيدِ بِصُرَيْنِ أَحْمَدَ
وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَخَاهُمْ كَانَ قَدْ حَبَسَهُمْ فِي الْقَهْدَرِ

بَخَارَا وَوَكَّلَ بِهِمْ مِنْ لِحْفُظِهِمْ بِمَخْلُصُوا مِنْهُ وَسَبَبُ
خَلَاصِهِمْ أَنَّ رَجُلًا يُعْرَفُ بِأَبِي بَكْرٍ الْخَبَارِ الْأَصْفَهَانِي كَانَ
يَقُولُ إِذَا جَرَى ذِكْرُ السَّعِيدِ نَصَرَ إِنْ لَهُ مِنْهُ يَوْمًا طَوِيلُ
التَّلَاوِي وَالْعَنَاءِ وَكَانَ النَّاسُ يَصْحَكُونَ مِنْهُ فَخَرَجَ السَّعِيدُ
إِلَى سِيْنَابُورٍ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى بَخَارَا أَبَا الْعَبَّاسَ الْكُوشَجِي
وَكَانَتْ وَطِيقُهُ أَخُوْتُهُ يُخْلِي إِلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الْخَبَارِ
وَهُمْ فِي السَّجْنِ فَسَعَى لَهُمْ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعَسْكَرِ
فَأَخَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ فَأَعْلَمَهُمْ مَا فَعَلَ فَلَمَّا سَارَ السَّعِيدُ
بَخَارَا تَوَاعَدَ هَؤُلَاءِ لِلِاجْتِمَاعِ بِنَابِ الْقَهْدَرِ فِي يَوْمِ
جُمُعَةٍ وَكَانَ الرَّسْمُ أَنْ لَا يَصْغُرَ تَابُ الْقَهْدَرِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
إِلَى بَعْدِ الْعَصْرِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْخَبَارِ
إِلَى الْقَهْدَرِ وَتَابَتْ فِيهِ وَخَامَنْ الْقَدْرُ إِلَى الْبَابِ وَأَطَهَرَ
الرَّهْدَ لِلْبَوَابِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَهْجِلَهُ لِيَلَا يَهْوَتْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ
وَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ دِينَارٍ فَلَمَّا صَبَحَ التَّابُ صَبَّاحَ الْخَبَارِ مِنْ
وَأَعَدَّهُمْ فَوَثَبُوا بِالْبَوَابِ وَفُتِحُوا عَلَيْهِ وَخَرَجَ أَخُوهُ
السَّعِيدُ وَجَمِيعُ مَنْ فِي الْحَبْسِ مِنَ الدِّهْلِ وَالْعُلُوبِ مِنَ الْخَبَارِ
فَاخْتَبَعُوا وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ مَنْ كَانَ قَدْ وَافَقَهُمْ مِنَ الْعَسْكَرِ

إلى الموصل
ذكر ولاية محمد المظفر

خُراسان

وَيَسَّنده احدى وَعَشرِينَ وِلمَما هِ اسسَعَلِ الامر
لِصوِنِ اَحمَدِ اِبا نَكِرِ مُحَمَّدِ بْنِ المَطَرِ بْنِ مَحْتاجِ عَلِي حَيَوْتِ

وسار في المحرم سنة عمان وعشرين إلى جرجان فاستولى
عليها وأخذها من مكانين كالي لا ما كان كان قد خلع
طاعة السعيد بعد أن حاصرها أبو علي بقية السنة واستخلف
أبرهم بن سيمجور الدواني سر استولى أبو علي على الري في
سنة تسع وعشرين سر استولى على بلد الجبل فكان
وأبهر وقزوين وقمر وكرج وهمذان ومنها وند
والديثور إلى جرد وطلوان وذلك في سنة ثلاثين
وردت فيها العمال وحتى أموالها ورجل إلى جرجان في
سنة إحدى وبلاتين في حمادي الآخر فاماه الخبر

وفاه السعيد سار إلى خراسان

ذكر وفاة الأمير السعيد

نصر بن أحمد وسي من سيرة

كانت وفاته في شهر رجب سنة إحدى وبلاتين
وبلما به وكانت علته السل فامره بلاتين عشر شهرا
ولم يكن مدتي من مشايخ دولتهم أحد وكانت ولاته
ملا من سنة وملاه وبلاتين يوما وعمه عانيا وبلاتين
سنة وكان عالما ذا حلم وكرم وعقل ومن

مكارمه ولين جانبه ان بعض الخدم سرق جوهر انيسا
وتاعه على بعض التجار سلاه عشر الف درهم فحضر التاجر
عند السعيد واعلمه انه قد استري جوهر انيسا لا
تصلح الا للسلطان واحضر الجوهر فحين رآه السعيد
عرفه فسأله عن منه ومن ابن استراه فذكر الخادم والمن
فأرجحه الف درهم ثم سأله الماخر في دم الخادم فقال
لا بد من اذيه وامادته فهو لك فاحصره وادبه ثم
انفذه الى الناحر وقال كما وهبنا لك دمه وقد اعفناه
اليك وحكي عنه انه لما خرج عليه احوه
ابوزكريا وهبت خزائنه وامواله فلما عاد السعيد
إلى ملكه قيل له عن جماعة اسهبوا امواله فلم
يعرض اليهم واخبر ان بعض السوق استري منها
شكنا نيسا بما في درهم فارسل اليه واعطاه
المن فاني ان بيع السكن الا بالف درهم فقال السعيد
الا تعجبون من هذا الرجل اري عنده مالي فلم اعاتبه
واعطيه حقه فاستطاع في الطلب امر بارضايه
ولما طال مرضه اقبل على الصلاة والعبادة وبني

لَهُ سِتًّا وَسِمَاءُ سِتِّ الْعِبَادَةِ كَانَ يَلْبَسُ ثِيَابًا بَصَافًا وَعَشَى
الْيَدِ خَافِيًا وَتُصَلِّي وَتَدْعُو وَتَضَعُ وَتَلَامَمَاتٍ دَفْنٍ عِنْدَ
قَبْرِ وَالِدِهِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَوَلِي بَعْدَهُ وَلَدٌ

الأمير الحميد نوح بن نصر

ابن أحمد بن اسمعيل بن أحمد وهو
الخامس من الملوك الشافعية

قَالَ نُوْحٌ لَهُ بَعْدُ وَفَاءُ أَيْدِيهِ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ اْحَدِ
وَمِائَتَيْنِ وَهَمَائِي وَلَقِبَ الْاَمِيرُ الْحَمِيدُ وَقُوْضَ امْرُؤٌ دَسِيرٌ
دَوْلَتِهِ وَمُلْكُهُ اِلَى اَيِّ مُحَمَّدٍ الْفَضْلِ بْنِ اَحْمَدَ الْحَاكِمِ
وَصَدَرَ عَنْ رَايِهِ وَلَمَّا وَلِيَ هَرَبَ مِنْهُ اَبُو الْفَضْلِ بْنِ اَحْمَدَ
اَنْ يَحْمُوِيَهُ وَهُوَ مِنْ اَكْبَرِ اصْحَابِ اَيْدِيهِ فَاَمَنَهُ وَاعَادَهُ
وَاحْسَنَ اِلَيْهِ وَوَلَاةً سَمَرَقَنْدَ **وَبِئْسَ سَنَةً** اسْرَ
وَمِائَتَيْنِ وَهَمَائِي خَالَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ اِسْكَامَ عَلَى الْاَمِيرِ
نُوْحٍ وَامْنَعُ لِحَوَارِزْمِ فَسَارَ نُوْحٌ مِنْ نَخَارِ اِلَى مَرْوٍ وَسَبِيهِ
وَسَارَ اِلَيْهِ حَيْثُ سَارَ وَحَقَّلَ عَلَيْهِمْ اَبْرَهِيْمُ بْنُ يَارِسَ فَمَاتَ
اَبْرَهِيْمُ فِي الطَّرِيقِ وَكَاتَبَ اَبْنُ اِسْكَامَ مَلِكَ التُّرْكِ
وَاحْتَمَى بِهِ وَكَانَ مَلِكَ التُّرْكِ وَلَدٌ عِنْدَ نُوْحٍ وَاسْمُهُ اَلِي

مَخَارِي فَوَاسَلَ نُوْحٌ اَبَاهُ فِي اِطْلَاقِهِ لِنَقْضِ عَلَيَّ اَبْنِ
اِسْكَامَ فَاحْتَانَ مَلِكَ التُّرْكِ اِلَى ذَلِكَ فَلَمَّا عَلِمَ اَبْنُ اِسْكَامَ
بِذَلِكَ عَادَ اِلَى الطَّاعَةِ وَفَارَقَ حَوَارِزْمَ بِعَفَا نُوْحٍ عَنْهُ وَالْوَرَّةَ

ذكر مخالفة أي على بن محتاج

على الأمير الحميد

وَبِئْسَ سَنَةً اَرْبَعٌ وَمِائَتَيْنِ وَهَمَائِي خَالَفَ اَبُو عَلِيٍّ
مُحْتَاَجٌ عَلَى الْاَمِيرِ الْحَمِيدِ نُوْحٍ وَسَبَبُ ذَلِكَ اَنَّهُ كَانَ
قَدْ خَهِنَ لِلْمَشِيرِ اِلَى الرِّيِّ فَاِنْفَدَ اِلَيْهِ عَارِضًا اسْتَعْرَضَ
الْعَسْكَرَ فَاسْقَطَ الْعَارِضُ حَمَاعَةً مِنْهُمْ وَاسْتَأْ عَلَى
اَبْنِ عَلِيٍّ مَفَرَّتْ قُلُوبُ الْجُنْدِ وَسَارُوا وَهُمْ كَذَلِكَ
وَاصْطَفَى اِلَى ذَلِكَ اَنْ نُوْحًا اِنْفَذَ مَعَهُ مَنْ يَتَوَلَّى
اَعْمَالَ الدِّيْوَانِ وَحَقَّلَ اِلَيْهِ الْخَلَّ وَالْعَقْدَ وَالْاِطْلَاقَ
بَعْدَ اَنْ كَانَ حَمِيْعُ ذَلِكَ اَيَّامَ السَّعْدِ لَابِي عَلِيٍّ فَاَرَادَ اَدْفُلَهُ
بِهَوْرٍ اِلَى ذَلِكَ ثُمَّ عَزَلَهُ عَنْ خِرَاسَانَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا
اَبْرَهِيْمُ بْنُ سَيِّجُوْرٍ ثُمَّ اَنْ اَلْتَوَلَّى اِسْمَاةً اِلَى الْجُنْدِ فِي
اَرَزْمِهِمْ مَفْرُوعًا وَشَكَكَ اَعْصَمَ اِلَى بَعْضٍ وَهُمْ اَذْذَالُ
بِهِمْ اَنْ فَاَتَقَرَّ رَأْيُهُمْ عَلَى مَكَانِهِ الْاَمِيرُ اَبْرَهِيْمُ بْنُ

احمد عم الامير نوح وكان كما قدمناه في خدمة الامير
 ناصر الدولة بن حمدان بالموصل فاطهروا ابا علي على
 ذلك فنهاهم عنه فتوا عدوه بالقبض عليه ان خالفهم
 فاجابهم الى ما طلبوه وكانوا ابراهيم بن جعفر اليهم في شهر
 رمضان في تسعين فارسا وساروا في شوال في خدمته
 الى الري فلما وصلوا اليها اطلع ابو علي ابن اخاه الفضل
 لى الى الامير نوح بخبره بالخبر وقبض عليه وعلى المتولي
 الذي سار الى الحند وسار الى بسابور واسم خلف نوانه
 على الجبل والري واصل الخبر بالامير نوح فسار من بخارا
 الى مرو وكان الحند قد صجر وامر محمد بن احمد للحام
 مذبذوله نوح ليسوء سرته بهم فقالوا لنوح ان الحام
 قد افسد عليك الامور بخراسان واحوج ابا علي من
 محتاج الى العصيان وطلبوا تسليمه اليهم والاستاروا
 الى عمه ابراهيم فتسلمه اليهم وقتلوه في حمادى الاخرى
 سنة خمس وبلالين وبلمايه ولما وصل ابو علي الى بسابور
 كاتب ابراهيم بن سميح بن منصور بن قراتلين وغيرهما
 من القواد واستمالهم مما لوا اليه وصاروا معه ودخل

بسابور في سنة خمس وبلالين وبلمايه ثم طهر له
 من منصور بن قراتلين ما كرهه فقبض عليه ثم سار
 ابو علي وابراهيم من بسابور في شهر ربيع الاول من السنة
 الى مرو ومنها الامير نوح فهرب الفضل اخو ابي علي
 من محبته الى هستان ولما فارت ابو علي مرو والحاز
 اليه لير من عسكر نوح فسار نوح الى بخارا واستولى
 ابو علي على عامرو في حمادى الاولى سنة خمس وبلالين
 واباه اكثر احناد نوح فسار نحو بخارا وعبر النهر
 ففارقها نوح وسار الى سمرقند ودخلها ابو علي في
 حمادى الاخرة سنة ست وبلالين وحطبت فيها
 لابراهيم وباع له سمان ابا علي اطلع على ان ابراهيم اصبر
 له شرا فسار الى ترهستان وبقي ابراهيم بخارا وفي
 خلال ذلك اطلق ابو علي منصور بن قراتلين فسار الى
 الامير نوح سمان ابراهيم وافق جماعة في السر على
 ان يخلع نفسه من الامر ويؤده الى ابن اخيه الامير نوح
 وبلون هو صاحب حبشه وسبق معه علي مصداي علي
 ودخل الى ذلك فاجابوه وخرجوا الى ابي علي وقد

تفرَّق عنه أصحابه فربب اليهم وزدهم ايج زدد
 فارق ابرهيم ومن معه بخارا وخرجوا الي سمرقند الي
 خدمة الامير نوح واطهروا الدم على ما كان منهم
 فقرَّبهم وقبلهم وعذرهم وعاد الي بخارا في شهر
 رمضان ثم قتل الامير نوح في تلك الايام طغان
 الحاجب وسمل عمه ابرهيم واحويه اباحضر محمد
 واجمده وعادت الحيوش والعشائر اجتمعت
 عليه وامام الفضل بن محمد اخو ابي علي فانه
 لما هرت من اخيه لجن قوهستان وجمع جمعا سرا
 وسار لجنو سناورد وبها محمد بن عبدالرزاق من مل
 ابي علي فخرج الي الفضل وبخاريا فانهزم الفصل
 ومعه فارس واحد فليق بخارا فاكرمه الامير
 نوح واحسن اليه واقام في خدمته

ذكر استعمال منصورين

قرا بلين علي خراسان

قال ولما عاد الامير نوح الي بخارا كان ابو علي
 بالصغانيان ومروا ابو احمد محمد بن علي القوي

قراي الامير نوح ان يحصل منصور من قرا بلين علي
 حيوش خراسان فوله وسيره الي مرو وبها ابو احمد
 وقد عور المناهل ما من امل ومرو ووافق ابا علي
 ثم تخلى عنه فسار منصور حريمه في الف فارس فلم
 شعبر به الا وقد نزل بكشماهن على حمسه فراح
 من مرو فاستقبله ابو احمد الفرويني بالطاعة
 فاكرمه وسيره الي بخارا فماله واصحابه فالومه
 الامير نوح واحسن اليه ثم ذكر له دنوبه وقلة
 مركات بعد ذلك حروب من عسلا الامير نوح
 واني علي استمرت الي حمادي الاخره سنة سبع
 وبلاسن وعلمايه فراسل بعد ذلك في الصلح وسير
 ابو علي انه عبد الله رهينه فوصل الي بخارا فامر
 الامير نوح باستقباله واكرمه واحسن اليه
 وخلع عليه فلسوة وجعله في يد مايه فزال
 الخلف واستمر ابو علي بالصغانيان الي سنة اربعين

ذكر عود الي علي الخراسان

ويحسه اربعين اعيد الي قيان الحيوش

لخراسان وذلك بعد وفاة منصور بن قراكلين وارسل
اليه الامير نوح الخلع واللوا و امره بالمسير الي سنا بور
واقطعة الري فسار عن الصفانيان واستحلف مكانه ابنه
ابا منصور ثم خالف على الامير نوح في سنة اثنين
واربعين وعزله فكتب الي ركن الدولة بن بويه في المصير
اليه فادركه ذلك فسار اليه فسكرته ركن الدولة
فسأله ان يكتب له عهدا من جهة الخليفة بولاية خراسان
فارسل ركن الدولة الي اخيه معز الدولة في ذلك فسير
له عهدا بما طلبت وسرله بحجة فسار ابو علي الي خراسان
واستولي على سنا بور وحطبت بها وفيما استولي عليه من
بلاد خراسان لم يطيع ولم يحطب له بها قبل ذلك

ذكر وفاة الامير الحמיד

نوح بن نصر وولايته ابنه عبد الملك

كانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث
واربعين وثلثمائة وكانت مدة ملكه احدى عشر
سنة وثمانية اشهر وكان رحمه الله تعالى
حسن السيرة لريم الاخلاق ولطامات ملك بغيره وله

ذكر ولايته عبد الملك بن نوح

ابن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد وهو

السادس من الملوك السامانيين

كانت ولايته الملك تمارا النهر وخراسان بعد
وفاته ابنه الامير نوح بن نصر وذلك في شهر ربيع الاخر
سنة ثلاث واربعين قال ولما اسقر حاله في الملك
ومت امره اسد ابا رسال بكر بن مالك من غارا الي
خراسان وولاه قيادة جبهوشها وامره باحراج
ابن علي بن محتاج منها وندب معه العشائر فسار الي
سنا بور فلما قاربها فرق عن ابي علي اصحابه وعساكره
وبقي معه من اصحابه نحو مائتي رجل سوى من كان عنده
بعدة من الديلم فاصطروا الي الهرب فسار بجوار الدولة
فانزله معه في الري واستولى ابن مالك على خراسان
واقام ببني سنا بور وكان من عساكره وسمى بيوه
حروث ثم حصل بينهما الصلح والافاق ودامت
ايام عبد الملك الي سنة خمسين وثلثمائة فركب في
يوم الخميس حادي عشر شوال منها فسقط الفرس من

محتة موقع إلى الأرض فمات وكانت مدة ملكه سبع
سنتين وستة شهور يقرباً ولما مات ولي بعده أخوه

ذكر ولاية منصور بن نوح

ابن نصر بن أحمد وهو السابع

من الملوك السامانيين

كانت ولايته بعد وفاة أخيه عبد الملوك
لأحدى عشر ليلة خلت من شوال سنة خمس وثلثمائة
وخالف عليه في سنة إحدى وخمسين الفتيان وهو
من كبار القواد وكان قد طلبه الأمير منصور فامنع
من الخضوع فأرسل إليه جيشاً هزمهم الفتيان وأسفر
وحوو القواد وأظهر العصيان والمخالفة

ذكر الصلح بين الأمير منصور

وسن يه بكويه

وفي سنة إحدى وستين وثلثمائة م الصلح بين
الأمير منصور بن نوح وبين رها الدولة وعصدا الدولة
بنى بويه على أن يجل ركن الدولة وعصدا الدولة إليه
في كل سنة مائة ألف وخمسين ألف دينار وسبعمائة

الأمير منصور بابنه عصدا الدولة وحمل إليه من
الهدايا والنجف ما لم يرمثله ولدت منهم كتاب صلح
شهد فيه أعيان خراسان وفارس والعراق وكان
الذي سعى في الصلح وقرة محمد بن إبراهيم بن سمجور
صاحب خيوش خراسان من جهة الأمير منصور

ذكر وفاة الأمير منصور

كانت وفاته بخارايه منتصف شوال سنة
ست وستين وثلثمائة وكانت مدة ملكه ستة
عشر سنة وأربعة أيام ولما مات ولي بعده ابنه

ذكر ولاية المنصور

أن القاسم بن نوح بن منصور

ابن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل

ابن أحمد وهو الثامن من الملوك السامانيين

ملك ما وراء النهر وخراسان بعد وفاة أبيه
في منتصف شوال سنة ست وستين وثلثمائة ولقب
بالمنصور واستعذر أبا الحسين العنبي وقام في
حفظ الدولة الملقب بالمرضي وعزل محمد بن إبراهيم

ابن سَمَجُورَ عَنْ قِيَادَةِ جُيُوشِ خُرَاسَانَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدِ اسْتَوْطِنَا
وَبَقِيَ لَا يَطِيعُ إِلَّا فِيهَا بَحْثًا وَعِزْلَةً فِي سَنَةِ سَبْعِينَ
وَأَسْتَعْمَلَ عَوِضَهُ حُسَّامُ الدَّوْلَةِ أبا العَبَّاسَ تَاشَ عَم
قُتِلَ الْوَزِيرُ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسَبَّبَ قَتْلُهُ أَنْ
أَبَا الْحَسَنِ بْنُ سَمَجُورَ وَضَعَ عَلَيْهِ حَمَاقَةً مِنَ الْمَمَالِكِ
فَقَتَلُوهُ فَكَتَبَ الْأَمِيرُ الْمُصَوِّدُ نُوْحَ إِلَى حُسَّامِ الدَّوْلَةِ
تَاشَ تَشْتَدُّ عَلَيْهِ إِلَى نَخَارِ الدِّيَرِ الدَّوْلَةِ فَتَنَارَ عَنْ
سَنَابُورِ إِلَيْهَا وَقَتْلَ مَنْ ظَفَرَهُ مِنْ قَتْلَةِ الْوَزِيرِ
وَفِي سَنَةِ اِسْتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَارَ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَجُورَ
لِحَوْجِ خُرَاسَانَ عِنْدَ خُلُوقِهَا مِنْ حُسَّامِ الدَّوْلَةِ وَكَاتَبَ فَايِقًا
وَطَلَبَهُ مُوَافَقَتَهُ عَلَى الْإِسْتِيْلَاءِ عَلَى خُرَاسَانَ فَوَاقَعَهُ وَاجْتَمَعَا
بِنَسَابُورَ وَانْصَلَ الْخَيْرُ حُسَّامُ الدَّوْلَةِ فَتَنَارَ عَنْ
نَخَارِ إِلَى مَرَوْ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ وَتَرَدَّدَتِ الرِّشَايِلُ بِهِمْ
فَاصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يَكُونَ سَنَابُورَ وَقِيَادَةُ الْجُيُوشِ
لِأَبِي الْعَبَّاسِ حُسَّامِ الدَّوْلَةِ نَاسٍ وَيَكُونَ لِمَخْلُوقِ الْفَائِقِ
وَهَوَاهُ لَا يَنْبَغِي عَلَى ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَمَجُورَ وَيَهْرَقُوا عَلَى
ذَلِكَ وَمَصْدُكٌ مِنْهُمْ عَمَلُهُ وَمَا عَادَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى

بِنَسَابُورَ وَتَرَكَ نَخَارًا اسْتَوْذَرَ الْأَمِيرَ رُوحَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عَزِيزٍ وَكَانَ صَدَّاقًا لِي الْحَسَنِ الْعَتَبِيِّ فَلَمَّا وَلى الْوِزَارَ
ابْتَدَأَ عِزْلَ حُسَّامِ الدَّوْلَةِ عَنْ خُرَاسَانَ وَأَعَادَ ابْنَ
سَمَجُورَ إِلَيْهَا فَكَتَبَ الْقَوَادِمُ خُرَاسَانَ سَالُونَهُ أَنْ
يَقْرَعَ حُسَّامُ الدَّوْلَةِ عَلَيْهَا فَلَمْ يَجِبْهُمْ فَكَتَبَ حُسَّامُ الدَّوْلَةِ
إِلَى خُرَاسَانَ دَوْلَةَ بَنِي بُوَيْهٍ يَسْتَمِدُّهَا فَامَدَهُ بِالْأَمْوَالِ
وَالْعَسَاكِرِ وَكَانَتْ سَنَتُهُمْ حُرُوبٌ اسْصَرَفَهَا حُسَّامُ الدَّوْلَةِ
وَأَسْتَوْلَى عَلَى خُرَاسَانَ وَأَقَامَ بِنَسَابُورَ وَأَهْرَمَانَ
سَمَجُورَ ثُمَّ تَرَجَعَ اصْحَابُ ابْنِ سَمَجُورَ إِلَيْهِ وَجَاءَتْهُ
الْأَمْزَادُ مِنْ نَخَارِ أَوْعَادَ لِقَاءِ حُسَّامِ الدَّوْلَةِ وَالْقَوَا
وَأَمْلُوا نَهَارًا كَامِلًا اسْصَرَفِيهِ ابْنَ سَمَجُورَ وَأَهْرَمَ
حُسَّامُ الدَّوْلَةِ وَاصْحَابَهُ وَأَقَامَ بِجُرْجَانَ وَلَمْ يَصِلْ
إِلَى خُرَاسَانَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَبَلَمَاهِ
وَأَقَامَ ابْنُ سَمَجُورَ بِخُرَاسَانَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِجَاهِ وَهُوَ
بِجَمَاعِ نَعَضِ حَطَايَاهُ **وَفِي سَنَةِ** اِسْتَيْنِ
وَعَامَيْنِ وَبَلَمَاهِ سَنَارَ نَخَارَ خَانَ أَيْلِكَ مَلِكِ التُّرْكِ
بَعَثَ كَرَهُ إِلَى نَخَارِ اسْصَرَفَ إِلَيْهِ الْأَمِيرَ نُوْحَ حُسَّامُ الدَّوْلَةِ

مهرتهم بغراخان فعادوا إلى بخارا وهو في آثارهم
فخرج نوح سفيته وبنائره عتاكرة ولقيه فاسلوا
فقالا شديدا كانت الهزيمة على بغراخان فعاد إلى
بلاساغون وهي كرسي ملكه

ذكر ملك الترك بخارا

وشي من أخبارهم وخروج الأمير

نوح منها وعوده إليها

وفي سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ملك شهاب الدولة

هرون بن سليمان إيلك المعروف ببغراخان التركي

مدينته بخارا وكان له كاشغرو وبلاساغون وخراسان

وطراز وغير ذلك إلى حدود الصين وله عتاكرو

جسته وهم مسلمانون وكان سبب إسلامهم أن

حدتهم الأول شقيق قراخان رآي في منامه كان

رجلا نزل من السماء فقال له بالتركية ما معناه أسلم

تسلم في الدنيا والآخرة فأسلم في منامه وأصبح

فاظهر إسلامه فلما مات قام مقامه ابنه موسى بن

شقيق براتشي ملك هذه الطائفة من الترك إلى بغراخان

هذا وكنا قصدنا أن نورد هذه الدولة الخانية بترجمة

ونذكر من ملك منهم وما استولوا عليه من البلاد وغير

ذلك فلم نظفر بمورخ ذكر أخبارهم سيقه ولا مفرقة

إذا جمعت استطعت على سيقه فلذلك دسنا أخبارهم

في أمناه الدول بحسب وقائعهم مع الملوك وما أطن

أخبارهم اسقت لمورخ لأن أخبار الملوك والدول

أما بعثي لجمعها كتاب الانشا والفضلا من الناس

وهو لا يكانوا تراكا لا كتاب لهم ولا اعتناشي

من ذلك فلذلك انقطعت أخبارهم ولنرجع

إلى سبب ملك بغراخان بخارا كان سبب ذلك

أننا الحسن بن سيمجور عامل خراسان لما مات ولي

أبيه أبو علي نعمة وكاتب الأمير الرضي نوح

أن يقره على ما كان يتدأ به فأجبت إلى ذلك وحملت

إليه الخلع وهو لا شك انهالة فلما بلغ الرسول طريق

هواه عدل إليها وبها فابق فواصل إليه العهد بولايه

خراسان والخلع إليه فعلم أبو علي أنهم مكرؤا به

وان هذا دليل سوء بريدونه يد فلبس فابق الخلع

وسار عن هراة نحو ابي علي مبلغه للخبر فسنار حربية
في حبة اصحابه وطوي المنازل حتى سبق خبره وأوقع
بفايق من هراة وبوشنج فاهزم فائق واصحابه الى
مرو والروذ وكتب ابو علي الى الامير نوح بعدد طلب
ولاية خراسان فاحابه الى ذلك وجمع له ولاية خراسان
جميعها بعد ان كانت هراة لفائق وعاد ابو علي الى
مسابور طافرا وحبي اموال خراسان فكتب اليه نوح
ليستزله عن بعضهما ليصرفه في ارض اوقندي فاعتذر
اليه ولم يفعل وخاف عاقبة المنع فكتب الى بغراخان
ندعوه الى قصد بخارا واسبق الامر بينهما على ان يكون
لبغراخان ما وران النهر جميعه ولا ياتي على خراسان
قطع بغراخان في البلاد وتحدثت حركته اليها وامافائق
فانه اقام بمرو والروذ حتى جمع اليه اصحابه وسار نحو
بخارا من غير اذن فارتأت الامير نوح به وسير
الجوش وامره هزمه فقايلوه وهزموه فعاد ونصد
تريمد وكانت بغراخان ايضا بطمعة في البلاد فسنار
لجوخارا واستولى على بلاد الشامانية شيئا بعد شي

فسير اليه نوح جيشا واستعمل عليهم قائد اكبر امن
قواده اسمه الف هزمهم بغراخان واسراخ وجماعة
من القواد فلما ظفروهم قوي طمعه في البلاد وضعف
نوح واصحابه وكانت اباعلي بن سمخور تستنصره
وتامر به بالقدوم اليه بالعشا كرفل يجبه الى ذلك
ولا ياتي دعوته وطمع في الاستيلاء على خراسان وسار
بغراخان نحو خرجان فلقبه فائق واحتصره وصار
في حيلة اصحابه وتابع نوح كتبه ورسله الى ابي علي
استنجده ويخضع له فلم يصنع الى ذلك واما فاقو
فانه استاذن بغراخان في صدمه والاستيلاء عليها
فامر به بذلك فسار نحوها واستولى عليها

ذكر عود نوح الى بخارا

ووفاه بغراخان وقيام الملك لخان
قال ولما نزل بغراخان بخارا استوخمها مرس
واستد مرصه فاسقل نحو بلاد الترك ولما فارق بخارا
باراهلها ساقية عسكره فقتلوا منهم وغنوا اموالهم
وواقم الايرال الغزية على الفتك والنهب لعسكر

وكان لو غارا فاقمهم الاستوخم
ولم يكن لها بغراخان ونزلها وخرج
مخرج منها مستنصرها بعد النهي
بمن الشك واما فاقو ونوح اصحابه

بغراخان ونادرا الأمير نوح بالعود إلى بخارا فيمن معه
من أصحابه قد دخلها وعاد إلى دار ملكه وباشراهلها
به ومات بغراخان وعاد أصحابه إلى بلادهم وكان
بغراخان دينا خيرا عادلا حسن السيرة محبا للعلماء وأهل
الدين مكرما لهم وكان يحب أن يكتب عنه مولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولي نعمة أمر الترك ايلماق

الخان شمس الدولة ابو نصر احمد بن علي
ذكر ما كان من اخبار ابي علي
ابن سيمجور وفايق واستعمال محمود بن

سبكتكين على خراسان

قال ولما عاد الأمير نوح إلى بخارا سقط في يد
ابي علي بن سيمجور وندم على ما فرط فيه من برك اغائته
عند الحاجة اليه وامسا فائق فانه لما استقر الأمير
نوح بخارا أخذت نفسه بالمسير إليه ولحم في دولته
فسار عن تلخ إلى بخارا فسير الأمير نوح الجيوش ليرده
فالتقوا واصلوا فانهزم فائق وأصحابه ولحق بابي علي
ابن سيمجور وفرح به وقوى جناحه وانفقا على كاشفة

الأمير نوح واطهارا العصيان فكتب الأمير نوح إلى
سبكتكين وهو توميد بغرنة يعرفه الحال وبأمره
بالمسير إليه لينجده وولاه خراسان وكان سبكتكين
في هذه الفتن مشغول بالغزو غير ملتفت إلى ما هم
فيه فلما اتاه الكتاب سار نحو نوح خريه واجمع
إليه وقررا ما يفعلاه وانفقا عليه وعاد سبكتكين
فجمع عسكرة وحشد وسار عن غرنة ومعه ولده
محمود نحو خراسان وسار نوح من بخارا واجتمعا
وقصدا انا علي وفايقا وقد جمعا هما عساكرهما
ايضا واستنصرا بغرا الدولة بن بويه فسير اليهما
عسكرا كثيرا والقوا ببواحي هراة واصلوا فافراز
دارا بن قابوس بن وشمكير من عسكر ابي علي إلى
عسكر نوح ومعه أصحابه فانهزم أصحاب ابي علي
وركبهم أصحاب سبكتكين يقتلون وبأسروا
ويغنمون وعاد ابو علي وفايق إلى خراسان واقام
الأمير نوح وسبكتكين بطاهرهراة حتى اذا جوا
واستراحوا وساروا نحو سناور فسار ابو علي

رام عشرى القلب والعشرين

وفايق فجو جرجان واستولى نوح على سسابور واستعمل
عليها وعلى حيوش خراسان محمود بن سبكتكين ولقبه
سيف الدولة ولقب ابيه ناصر الدولة وعاد نوح إلى
نخارا وسبكتكين إلى هراة وذلك في سنة أربع
وثمانين وثلثمائة **وفي سنة خمس** وثمانين في
شهر ربيع الأول سار أبو علي وفايق عن جرجان إلى
سسابور فكتب محمود إلى أبيه بذلك وبرز إلى طاهر
سسابور وأقام بسطرا المدد فاجلأه فصره فمما
فقالاه وهو في قلة من الرجال فاهزم عنها نحو أبيه
وعنما منه شيئا كثيرا ورجع أبو علي إلى سسابور
وكتب الأمير نوح يستميله ويستقبل من عثرته
وكتب سبكتكين مثل ذلك وأحال فيما جرا على
فايق فلم يجابه إلى ما أراد وجمع سبكتكين العسائر
وسار نحو أبيه فالتقوا بطوس في جمادى الآخرة واستلوا
عامته يومهم وقاتلهم محمود بن سبكتكين في عسكر
ضخم من ورايه فاهزموا وقتل منهم خلق كثير ونجا
أبو علي وفايق إلى مل الشط فراسلا الأمير نوح يستعطفانه

فاجاب انا على الى ما طلبت وقيل عذر ان فارق فابقا
ونزل بالجرجانية ففعل ذلك جذرة فايق وخوفه
مكرهه ومكيدهم فلم يرجع إلى قوله وفارقه وسار
إلى الجرجانية ونزل بقرية بقرب خوارزم تسمى
هزارستف فارسل إليه أبو عبد الله خوارزم شاه من
أقلام له صلحة ووعدة انه يقصده لجمع به فسلن إلى
ذلك فلما كان الليل ارسل إليه خوارزم شاه جمعا من
عسكره فاحاطوا به واحذوه أسيرا في شهر رمضان
سنة خمس وثمانين وثلثمائة فاعقله في بعض دونه وطلب
اصحابه فأسر أعيانهم وبقوا الباقون وأما
فايق فانه سار إلى الملك الخان فأكرمه وعظمه
ووعدة ان يعيده إلى قاعدته ولب إلى نوح يشفع
فيه ويطلب منه ان يوليّه سمرقند فاحانه إلى ذلك
واقام بها وأما ما كان من أبي علي بن سمجور فانه لما
أسره خوارزم شاه بلغ خبره إلى تامون بن محمد وإلى
الجرجانية فقلقوا ذلك وعبثوا إلى كاث وهي مدينة
خوارزم شاه لحصرها وفتحها عنوة واجبر ابا علي

وَفَكَ قَيْدَهُ وَعَادَ بِهِ إِلَى الْخُرَجَانِيَّةِ وَاسْتَخْلَفَ مَامُونُ
بعض اصحابه على بلد حواري زمر شاه وصارت من حمله ماسيه
وَقَتْلَ حواري زمر شاه بين يدي ابي علي بن سمجور ولقب
مأمون الى الامير نوح وهو يشيع في ابي علي ويستال
الصبيح عنه فاحابه الي ذلك وامر ابو علي بالمسير الي
بخارا فاستار اليها ممن بقي معه من اهله واصحابه فلما
بلغها لقيه الامراء والعشاكرو دخل على الامير
نوح فامر بالقبض عليه وعلى من معه واعقله فمات
في حبسه في سنة سبع وثمانين وثلثمائة

زَكَرُوفَاتُ الْأَمِيرِ نُوْحٍ بْنِ مَنْصُورٍ

كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ
وِثْلَمَائِهِ وَكَانَتْ مُدَّةُ مُلْكِهِ عَشْرِينَ سَنَةً وَثَمَانِينَ
أَشْهُرًا فَاحْتُلَ بِمَوْتِهِ مُلْكُ الْإِسْلَامِ وَأَصْعَفَ أَمْرُهُمْ
صَعْفًا طَاهِرًا وَطَعَّ فِيهِمْ اصْحَابُ الْأَطْرَافِ وَزَالَ
مُلْكُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا سَيَرَهُ عَلَى مَا نَذَرُوا أَنْ يَنْشَأَ اللَّهُ
تَعَالَى فَكَانَ الْمَعْنَى يَقُولُ الْقَابِلُ
وَمَا كَانَ يَسْهُلُ هَلَاكُهُ هَلَاكًا وَاحِدًا وَلَكِنَّهُ سَبَّحَ قَوْمٌ يَهْدَمُ مَا

زَكَرُوفَاتُ أَبِي الْخَارِثِ مَنْصُورٍ

ابن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد
ابن اسمعيل بن احمد وهو الفاسي من
الملوك السامانية

مَلَكَ مَاوَرَاءَ النُّهَرِ وَخُرَاسَانَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ابْنِهِ
فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ
الْأَمْوَالِ وَالْقَوَادِ وَسَائِرِ النَّاسِ وَفَرَّقَ بِهِمْ بِقِيَايَا
الْأَمْوَالِ فَأَيَّقُوا عَلَى طَاعَتِهِ وَقَامَ بِأَمْرِهِ وَلِيَّتِهِ
وَتَدِيرَتِهَا بَلْتُوزُونَ وَمَا بَلَغَ خَيْرُ وَفَاتِهِ ابْنِهِ
إِلَى أَمْلِكِ الْخَانِ سَارًا إِلَى سَمَرْقَنْدٍ وَأَنْصَرَّ إِلَيْهِ قَائِدُ
الْخَاصَّةِ فَسَيَّرَ خَرِيدَةً إِلَى بَخَارَا فَلَمَّا سَمِعَ الْأَمِيرُ مَنْصُورُ
مَسِيرَ بَحِيرَةٍ فِي أَمْرِهِ وَأَعْلَلَهُ عَنْ أَنْ يَجْهَرَ فَنَارَعَنَ
بَخَارَا وَقَطَعَ النُّهْرَ وَدَخَلَ قَائِدُ بَخَارَا وَأَظْهَرَ أَنَّهُ قَصَدَ
الْقِيَامَ بِخِدْمَةِ الْأَمِيرِ مَنْصُورٍ بِرِغَايَةٍ لِحَقِّ إِسْلَافِهِ عَلَيْهِ
أَذْهَبَ وَمَوْلَاهُمْ وَارْتَبَلَ إِلَيْهِ مَشَاخِخَ بَخَارَا فِي الْعَوْدِ إِلَى
مُلْكِهِ وَمُلْكِهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ بَيْتِهِ مَا يَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ مِنَ
الْعُيُودِ وَالْمَوَاشِقِ بِعَادَاتِهَا وَدَخَلَهَا وَوَلَّى قَائِدُ

امره وحكمه في دولته وولي يكتوزون امر الخيش
لخراسان وكان محمود بن سبكتكين حينئذ مشغول
بمخاربه اخيه اسمعيل فسار يكتوزون الى خراسان
ووليها واسقربت فواعد بها

ذكر القبض على الأمير

منصور بن نوح وسمله

وفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة اختبأ يكتوزون
وفايق وشاكما ما هما فيه من قلة انصاف الامر
لها فقبضا عليه وامر يكتوزون من سمل عينية وكات
مده ولايته سنة واحدة وسبعة اشهر

ذكر ولايه عبد الملك

ابن نوح بن منصور

قال ولما قبضا على الأمير منصور وسملاه اوامرا اخاه
عبد الملك في الملك مقامه وهو صبي صغير فارسل
محمود بن سبكتكين الى فايق ويكتوزون تلومهما
وتقمع فعلهما وقويت نفسه على لقايهما وطبع في الملك
والاسفلال به وسار لقتالهم فثار الخوذة ومعهما

عبد الملك والبقوا وامتلوا أشد قتال فانهمز
الشامانيه ولحق عبد الملك وفايق بخارا وقصد
يكتوزون بسابور فاسعته حشوش محمود حتى لحق
بخرخان وسار محمود الى هراة فعاد يكتوزون الى
سبابةور وملكها مقصده محمود مهت الى بخارا
بعد ان نهت مرو واسقير ملك محمود بن سبكتكين
لخراسان وخرجت عن ملك الشامان

ذكر انقراض الدولة الشامانية

كان انقراضها في سنة تسع وثمانين وثلثمائة على
يد محمود بن سبكتكين لخراسان والملك الخان بما
ورا النهر فاما محمود فانه ملك خراسان كما ذكرناه
واما الملك الخان وهو شمس الدولة ابو نصر احمد
ابن علي فان عبد الملك لما انهزم من محمود بقيت به ما
ورا النهر مقصدا بخارا واجتمع بها هو وفايق
ويكتوزون وغيرهما من الامراء والاکابر فقبض
نفسهم وشرعوا في جمع العساكر وعزموا على

العود إلى خراسان فانفتحت وفاة فائق في شعبان من
السنة فلما مات ضعفت نفوسهم ووهت قوتهم فأرته
كان هو المشار إليه من بينهم وكان خصيًا من موالى
الأمير نوح بن نصر قال فلما اتصل الخبر بالملك
للخان سار في جميع الأبرار إلى بخارا وأظهر لعبد الملك
المودة والمواالة والحمية له فطنوا صدقه فلم يحترشوا
منه وخسرح إليه ملوزون وغيره من الأمراء والعواد
فلما حضر وأعده فبض عليهم وسار حتى دخل بخارا
في يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة فلم يدر عند الملك
ما صنع لقله من معه فأحس في منزل الملك للخان
دار الامارة وبث العيون على عبد الملك وشدد عليه
طلبه وطره فاودعه نافكند مات بها وهو آخر
الملوك الشامانية وانقضت دولهم على يده وحبس
معه اخاه ابا الخارث منصور بن نوح الذي كان في الملك
قبله واخواته ابا ابرهم اسمعيل واما يعقوب بن
واعمامة ابا ركزنا وانا سليمان وغيرهم من الشامان
واورد كل واحد منهم في محبرة وكان في دولهم قد

استشرت من حدود جلوان إلى بلاد الترك بما وراء
النهر وكانت من احسن الدول سيرة وعدلا
وعده من ملك منهم عشرة ملوك وهم
نصر بن احمد بن اسد بن شامان ثم اخوه اسمعيل
ابن احمد ثم ابنه احمد بن اسمعيل ثم ابنه نصر
ابن احمد ثم ابنه نوح بن نصر ثم ابنه عبد الملك بن
نوح ثم اخوه منصور بن نوح ثم ابنه نوح بن منصور
ثم ابنه منصور بن نوح ثم اخوه عبد الملك بن نوح
ومعه ملكهم منذ ولي نصر بن احمد بن اسد إلى
ان قبض على عبد الملك ما به سنة وسعوا وعشرين
سنة تقريباً ولم يهرهم بعد ذلك دولة وانما طهر
اسمعيل نوح ولم يستهر له امر ولا قامت له دولة قليلا
لم يجعله في حمله ملولهم لانه كان كالحارجي ونحن
الآن نذكر ظهوره وما كان من امره

ذكر ظهور اسمعيل بن نوح

وما انفقه بخراسان

فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَبَلَمَّا يَدُ خَرْجِ ابْنِ رَهْمِ اسْمَعِيلَ
 ابْنِ نُوحٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ظُهُورِهِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ
 حَارِيَّةٌ تَأْتِيهِ لِحَدَمَتِهِ ثُمَّ يَصْرِفُ مُحَابَسَةً فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
 عَلَى عَادَتِهَا فَلَيْسَ مَا كَانَ عَلَيْهَا وَخَرَجَ مَطْنُهُ الْمُوَكَّلُونَ
 بِهِ الْحَارِيَّةَ وَمَا حَرَجَ اسْتَحْفَى عِنْدَ عَجُوزٍ مِنْ أَهْلِ تَخَارَا
 إِلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ الْطَلَبُ عَنْهُ فَيَسَارُ مِنْ تَخَارَا إِلَى خُورَزْمٍ وَيَلْقَى
 بِالْمُسْتَنْصِرِ وَاحْتَجَّ إِلَيْهِ بِقَاتِلِ الْقَوَادِ السَّامَانِيَّةِ وَالْخَنْدِ
 فَكَثُرَتْ جُمُوعُهُ فَبَعَثَ قَائِدًا مِنْ قَوَادِهِ إِلَى تَخَارَا فَقَاتَلَ
 مِنْ بَنِيهَا مِنْ أَصْحَابِ الْمَلِكِ الْخَانِ وَهَزَمَهُمْ وَتَبِعَهُمْ إِلَى حُدُودِ
 سَمَرْقَنْدٍ فَأُجْمِعَ الْمُنْهَرَمُونَ وَعَسْكَرَ سَمَرْقَنْدٍ وَقَالُوا
 فَهَرَمَهُمْ أَيْضًا عَسْكَرُ الْمُسْتَنْصِرِ وَعَمُوا انْقَالَهُمْ صِلَتْ
 أَجْوَالُهُمْ وَعَادُوا إِلَى تَخَارَا فَاسْتَبَشَّرَ أَهْلُهَا بِعُودِ
 السَّامَانِيَّةِ فَجَمَعَ الْمَلِكُ الْخَانُ التُّرْكُ وَقَصَدَ تَخَارَا فَاتَّخَذَ
 مِنْ بَنِيهَا مِنَ السَّامَانِيَّةِ وَغَبَرُوا وَابْتَهَرُوا إِلَى أَمْلِ الشُّطْرِ
 فَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ فَيَسَارُوا هُمُ وَالْمُسْتَنْصِرُ يَجُوبُ بِيُورِدَ
 فَمَلَكُواهَا وَخَبُوا أَمْوَالَهَا وَنَسَارُوا أَجْوَادَ بَنِيهَا
 وَبَنِيهَا مِنْ بَنِي سَبَكْتِكِينَ نَابِأ عَنْ أَخِيهِ مَجْمُودِ

فَأَمْتَلُوا فَأَهْرَمَ ابْنُ سَبَكْتِكِينَ وَمَلَكَ الْمُسْتَنْصِرُ
 بَنِيهَا بِيُورِدَ وَكَثُرَتْ جُمُوعُهُ فَأَصْلَحَ الْخَبْرُ مِنْ الدَّوْلَةِ لِحَمْدِهِ
 فَبَدِيَ السَّرَّاءُ لَهَا فَيَسَارُ الْمُسْتَنْصِرُ عَنْهَا إِلَى إِسْفَرَايِينَ
 فَلَمَّا ارْتَجَعَهُ الْطَلَبُ سَارَ إِلَى شَمْسِ الْمَعَالِي قَابُوسُ بْنُ
 وَبَشِيرٍ مَلِيحًا إِلَيْهِ فَأَكْرَمَهُ وَحَمَلَ إِلَيْهِ كَثِيرًا
 وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِقَصْدِ الرِّيِّ إِذْ كَانَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ يَدٍ
 عَنْهَا لَاسْتِغَالٍ اصْحَابُهَا بِاحْتِلَافِهِمْ وَوَعَدَهُ أَنْ يَجِدَهُ
 بَعْدَ مَرَّةٍ أَوْ لَآءٍ فَيَسَارُ لِحُجُورِ الرِّيِّ وَنَازَلَهَا فَضَعُفَ
 مِنْ بَنِيهَا عَنْ مَقَاوِمَتِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ حَفِظُوا الْبِلَدَ وَبَدَلُوا
 الْأَمْوَالَ لِاصْحَابِهِ لِيُردُّ عَنْهَا فَرَدُّهُ وَحَسَنُ الْوَالِدِ
 الْعُودَ إِلَى خِرَاسَانَ فَيَسَارُ لِحُجُورِ الدَّامَغَانَ وَعَادَ
 عَنْهُ عَسْكَرُ قَابُوسٍ وَوَصَلَ الْمُسْتَنْصِرُ إِلَى بَنِيهَا
 فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِجْدِي وَسَبْعِينَ فَجَبَى أَمْوَالَهَا فَأَرْسَلَ
 إِلَيْهِ مِنَ الدَّوْلَةِ حَيْشًا فَأَهْرَمَ وَنَسَارَ لِحُجُورِ بِيُورِدَ
 وَبَصَدَ خُرْجَانُ فَرْدِ شَمْسِ الْمَعَالِي عَنْهَا فَقَصَدَ بَشِيرُ خُرْجَانِ
 وَجَبَى أَمْوَالَهَا وَسَكَنَهَا فَيَسَارُ إِلَيْهِ بِصَرِّ بْنِ سَبَكْتِكِينَ
 مِنْ بَنِيهَا بِيُورِدَ وَالْقَوَا وَأَمْتَلُوا فَأَهْرَمَ السَّامَانِي

وَأَسْرَحَتَا عَنْهُ مِنْ أَعْيَانِ عَسْكَرِهِ وَحَمَلُوا إِلَى عِزَّةٍ وَدَلَّ
 فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ائْتِنِ وَتِسْعِينَ وَبَلْمَاهِ
 بِمَسَارِ السَّامَانِيِّ تَابَهَا حَتَّى وَافَى الْأَرَكَ الْغُرْبِيَّةَ
 وَلَهُمْ مِيلٌ إِلَى السَّامَانِ فَاحْتَمَوْا مَعَهُ وَسَارَ بِهِمْ
 إِلَى أَمْلِكِ الْخَانِ وَدَلَّ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثِ
 وَتِسْعِينَ فَلَقِيَهُمْ بِنَوَاحِي سَمَرْقَنْدٍ فَهَزَمُوهُ وَاسْتَوْلَوْا
 عَلَى أَمْوَالِهِ وَسَوَاقِهِ وَأَسْرَوْا حَمَاعَةً مِنْ بَوَادِهِ وَعَادُوا
 وَاجْتَمَعَ اصْحَابُ الْمُسْتَضْرَعِ عَلَى إِطْلَاقِ الْأَسْرَى تَقَرُّبًا
 إِلَى أَمْلِكِ الْخَانِ فَشَعُرُوا بِدَلِّهِ فَاجْتَمَعُوا مِنْ اصْحَابِهِ حَمَاعَةً
 سَقَوْهُمْ وَسَارَ بِهِمْ فَعَبَّرَ الْبَهْرَ إِلَى أَمْلِكِ الشَّطِ فَلَمْ
 يَلْجِ إِلَى مَكَانٍ يُعَادُ وَغَبَرَ الْبَهْرَ إِلَى خَارَا وَأَمْتَلَّ هُوَ
 وَوَالِيهَا الَّذِي هُوَ مِنْ قَبْلِ أَمْلِكِ الْخَانِ فَابْهَرَمَ الْمُسْتَضْرَعُ
 إِلَى دَبُوسِيَّةٍ وَجَمَعَ بِهَا حَمَقًا عَاوَدَهُمْ وَهَزَمَهُمْ
 فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ حَمَاعَةٌ مِنْ قَتِيَانِ سَمَرْقَنْدٍ وَصَارُوا فِي
 حِمْلَةِ اصْحَابِهِ فَمَجَعَ أَمْلِكُ الْخَانِ الْأَتْرَاكَ وَسَارَ
 إِلَيْهِ وَالْقَوَانِ وَاجِي سَمَرْقَنْدٍ فَابْهَرَمَ أَمْلِكُ الْخَانِ وَدَلَّ
 فِي سَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَبَلْمَاهِ عَادَ أَمْلِكُ

الْخَانِ إِلَى بِلَادِ التُّرْكِ فَمَجَعَ وَحَشَدَ وَعَادَ إِلَى الْمُسْتَضْرَعِ
 مُوَافِقَ عَوْدِهِ تَرَاجَعَ الْغُرْبِيَّةَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ السَّامَانِيِّ
 إِلَى أَوْطَانِهِمْ فَاسْتَوْلَوْا نَوَاحِي أَسْرُوسَنَدَ فَابْهَرَمَ
 السَّامَانِيُّ وَكَثُرَ اصْحَابُ أَمْلِكِ الْخَانِ الْقَتْلُ فِي اصْحَابِهِ
 وَغَبَرَ الْبَهْرَ إِلَى الْخُورْجَانِ فَهَبَّ أَمْوَالُهَا وَسَارَ
 بِوَيْدَمَرٍ وَفَسِيرِ الْيَدِ مِنَ الدَّوْلَةِ الْعَسَاكِرِ فَرَفَقَ
 مَكَانَهُ وَسَارَ وَهُمْ فِي أَثَرِهِ فَاتَى بِسْطَامَ فَارْعَجَهُ
 قَابُوسُ عَنْهَا فَضَا قَتَلَ الْمَزَاهِبَ وَغَبَرَ مَا وَرَاءَ الْبَهْرِ
 وَقَدْ صَجَرَ اصْحَابُهُ مِنْهُ وَسَمُّوا مِنْ الشَّهْرِ وَالتَّعَبِ
 وَالْخَوْفِ فَفَارَقَهُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ اصْحَابِ
 أَمْلِكِ الْخَانِ وَاعْلَمُوا هُمُ مَكَانَهُ فَلَمْ يَشْعُرَ إِلَّا وَهُوَ
 أَخَاطَتْ بِهِ الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَطَارَ دَهْرُ سَاعَةٍ
 وَابْهَرَمَ وَنَزَلَ بِحُلَّةٍ لِلْعَرَبِ وَكَانُوا فِي طَاعَةٍ
 مِنْ الدَّوْلَةِ بِمَحْمُودٍ مِنْ سُبُكْتِكِينَ فَأَمْهَلُوهُ
 حَتَّى أَطْلَمَ اللَّيْلَ وَتَبَّسُّوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ
 وَكَانَ ذَلِكَ خَاتِمَةَ أَمْرِهِ وَآخِرُ مَا انْفَقَ لَأَلِ
 سَامَانِ وَلَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ بَعْدَهُ أَحَدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

زَكَرُ أَحْبَارِ الدِّعْلَةِ الصَّفَارِيَّةِ

وَابْتَدَأَ أَمْرَهَا أُولَ مَنْ قَامَ مِنْهُمْ

يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ الصَّفَارِ

وَكَانَ يَعْقُوبُ هَذَا وَأَخُوهُ عَمْرُو بَعْلَانَ الصَّفَرِ سَجِسْتَانَ
وَنَظِيرَانِ الرَّهْدِ وَالْقَشْفِ وَكَانَ فِي أَيَّامِهِمَا رَجُلٌ
مَنْ أَهْلِ سَجِسْتَانَ اسْمُهُ صَلَاحُ بْنُ الْمَضَرِ الْكِنَانِيُّ قَدْ
تَغَلَّبَ عَلَى سَجِسْتَانَ فِي سِتَّةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ
فِي خِلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ فَصَجَّهَ يَعْقُوبُ
وَقَالَ مَعَهُ وَجَعَلَهُ صَلَاحٌ مَقَامَ الْخَلِيفَةِ عَنْهُ فَاسْتَقْدَمَ
طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ أَمِيرُ خُرَاسَانَ سَجِسْتَانَ مِنْ يَدِهِ
مِنْ هَذَا صَلَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَامَ مَقَامَهُ بِأَمْرِ الْمُطَوَّعَةِ
رَجُلٌ اسْمُهُ دُرَّهْمُ بْنُ الْحُسَيْنِ فَغَلَّبَ عَلَى سَجِسْتَانَ وَكَانَ
غَيْرَ ضَابطٍ لِعَسْكَرِهِ وَكَانَ يَعْقُوبُ هُوَ قَائِدُ الْعَسْكَرِ
فَلَمَّا رَأَى اصْحَابُ دُرَّهْمٍ صَعْفَهُ وَعَجَزَهُ اخْتَمَعُوا عَلَى بَعْثِهِ
إِلَى اللَّيْثِ وَمَلَكَوهُ أَمْرَهُمْ طَاهِرًا وَهُوَ مِنْ يَدَيْهِ وَحُسَيْنٌ
سَيَّاسَتُهُ وَنَامَهُ بِأَمْرِهِمْ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ دُرَّهْمُ

لَمْ يَبَازِعْهُ فِي الْأَمْرِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ وَاعْتَزَلَ عَنْهُ فَاسْتَبَدَّ
يَعْقُوبُ بِالْأَمْرِ وَبَسَلَ كُلَّ أَحْتَالٍ صَاحِبُ خُرَاسَانَ عَلَى
دُرَّهْمٍ حَتَّى بَضَعَ عَلَيْهِ وَحَسَلَهُ إِلَى بَغْدَادِ مُحْبَسًا بِأَمْرِهِ
أَطْلَقَ وَخَدَّمَ الْخَلِيفَةَ بَغْدَادَ وَاسْتَقْلَ يَعْقُوبُ
بَعْدَهُ بِالْأَمْرِ وَعَظُمَ شَأْنُهُ وَتَوَلَّى أَمْرَ الْمُطَوَّعَةِ وَقَامَ
بِمُجَارَاتِهِ الْبُشْرَاءِ وَطَفَرِهِمْ وَكَثُرَ الْقَتْلُ فِيهِمْ
حَتَّى كَادَ يَفْنِيهِمْ وَهَرَّتْ قُرَاهُمُ وَأَطَاعَهُ اصْحَابُ طَاعَةٍ
لَمْ يَطِيعُوا أَحَدًا قَبْلَهُ فَاسْتَدَّتْ شَوْلُهُ وَغَلَبَ
عَلَى سَجِسْتَانَ وَأَظْهَرَ الْمَشَاكِلَ بِطَاعَةِ الْخَلِيفَةِ وَكَاتَبَهُ
وَصَدَرَ عَنْ أَمْرِهِ وَأَظْهَرَ أَمْرَهُ بِقِتَالِ الْبُشْرَاءِ
وَمَلَكَ يَعْقُوبُ سَجِسْتَانَ وَصَبَّ الطَّرِيقَ وَأَمَرَ
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَكَثُرَ اتِّبَاعُهُ

زَكَرُ مَلِكِ يَعْقُوبِ

هَرَاةَ وَبُوسَاجَ

قَالَ وَلَمَّا كَثُرَ اتِّبَاعُهُ خَرَجَ عَنْ جَدِ طَلَبِ
الشُّرَاةِ فَصَارَ سَنَاقِلَ اصْحَابِ أَمِيرِ خُرَاسَانَ وَسَارَ
مِنْ سَجِسْتَانَ إِلَى هَرَاةٍ مِنْ أَعْمَالِ خُرَاسَانَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ

وخمسين ومائتين وامير خراسان يوم ذال محمد بن طاهر
ابن عبدالله وعاملة على هراة محمد بن اوس الانباري
فخرج منها لمحاربتهم فالتقوا وافتلوا قتالا شديدا
فانهزم ابن اوس وملك يعقوب هراة وبوسنج
وصارت المدينتان في يده فعمد امره وهاتته امير
خراسان وغيره من اصحاب الاطراف وذلك
في خلافة المعتز بالله

ذكر استيلاءه على كرمان

وفي سنة خمس وخمسين ومائتين استولى يعقوب
ابن الليث على كرمان وسبب ذلك ان علي بن الحسين
ابن شبل كان على فارس فقبض طاحل الخراج منها وكتب
الى المعتز بالله يطلب منه لرومان ويذكر عجز الطاقة
عنها فكتب اليه بولانيها وكتب الي يعقوب ايضا بولانيها
وقصد بذلك اغراق كل واحد منهما بالآخر فتسقط
عنه ماوته الهالك منها وسفرد بالآخر وكان
كل منهما يظهر الطاعة للخليفة وهو في باطن امره على
معصيته والمعتز يعلم بذلك منها فامر علي بن الحسين

طوق بن المغلس الى كرمان وسار يعقوب اليها مسبقا
طوق واستولى عليها واقبل يعقوب حتى بقي معه ومن
عسكر لرومان مرحلة فاقام بها شهرين لا يقدم الي
طوق ولا طوق لخرج اليه فلما طال ذلك عليه اظهر
الاربعاء الى محستان ورجع مرحلة وبلغ طوق
اربعاء فظن انه قد بدا له في حربه فوضع آلة الحرب
وقصد وقعد للشرب واللهو واصل ذلك يعقوب
فكر راجعا وطوي المرحلة في مرحلة فلم يشعر
طوق الا بغيرة العسكر قد طلعت فقال ما هذا فقبل
غرة المواشي فلم يكن يسترع من موافاة يعقوب
فاحاط به وباصحابه فذهبت اصحابه يريدون المناهضة
والدفع عن انفسهم فقال يعقوب لاصحابه افرحوا لم
افرحوا لهم فمروا هارسن وتركوا اموالهم وانقالهم
واسر يعقوب طوقا وكان علي بن الحسين قد سير
مع طوق فيودا في صناديق ليقيد منها من يأخذه من
اصحاب يعقوب وفي صناديق اطوقه واسا و
يعطيها لاصحاب البلا من اصحابه فلما غم يعقوب

عَسْكَرُهُمْ رَأَى ذَلِكَ فَقَالَ يَا طُوقُ مَا هَذَا فَاحْبِرْهُ
فَاعْطَا يَعْقُوبُ الْأَطُوقَةَ وَالْأَسَاوِرَ لِأَصْحَابِهِ وَقَدْ
بِالْفَنَاءِ وَالْأَغْلَالِ أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَلَمَّا أَخْرَجَ نَدَطُورُ
لِجَعْلِ الْغُلِّ فِيهَا زَاهَا يَعْقُوبُ وَعَلَيْهَا عَصَاهُ فَسَأَلَهُ
عَنْهَا فَقَالَ أَصَاسِي حِرَارُهُ وَفَصْدُهَا فَأَمَرَ يَعْقُوبُ
بِنَزْعِ خُفِّ نَفْسِهِ فَتَسَاقَطَ مِنْهُ كَثْرُ نَابِئِهِ فَقَالَ
يَا طُوقُ هَذَا حَقِّي لَمْ أَنْزِعْهُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ دُشْمَنِي وَخَبِيرِي
فِيهِ مِنْهُ أَكُلُ وَاشْتَهَا لِسِي الشَّرْبِ ثُمَّ دَخَلَ الرِّمَانُ
وَمَلَكَهَا مَعَ سَجِسْتَانَ

زَكَرُ مَلِكِهِ فَارِشَ

قَالَ وَلَمَّا مَلَعَ عَلَى بْنِ خُسَيْنٍ صَاحِبَ فَارِشٍ مَا فَعَلَهُ يَعْقُوبُ
بَطُوقُ أَيْقَنَ مَحْبِيهِ إِلَيْهِ وَكَانَ عَلَى بَشِيرٍ أَرْجَمَ جَيْشَهُ
وَصَارَ إِلَى مَضِيقٍ خَارِجٍ شِيرَارٍ مِنْ أَجْدِ جَانِبِيهِ حَسِلٌ
لَا يَسْلُكُ وَمَنْ الْآخِرُ نَهْرٌ لَا نَخَاضَ فَأَقَامَ عَلَى رَأْسِ
الْمَضِيقِ وَهُوَ مَصْقُوقٌ لَا يَسْلُكُهُ إِلَّا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
وَقَالَ إِنْ يَعْقُوبُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْجَوَازِ إِلَيْنَا وَاقْبَلْ يَعْقُوبُ
حَتَّى دَنَا مِنْ ذَلِكَ الْمَضِيقِ فَنَزَلَ عَلَى مِلٍّ مِنْهُ وَسَارَ وَحْدَهُ

وَمَعَهُ رَجُلٌ آخَرٌ فَنَظَرَ إِلَى الْمَضِيقِ وَالْعَسْكَرِ فَسَبَّهَ أَصْحَابَ
عَلِيٍّ وَهُوَ سَأَلَتْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَدَسَارُ
حَتَّى صَارَ إِلَى طَرَفِ الْمَضِيقِ مِمَّا يَلِي كِرْمَانَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ
بِالنُّزُولِ وَحِطَ الْأَنْقَالَ فَعْمَلُوا وَرَكِبُوا دَوَابَّهُمْ
وَأَخَذَ يَعْقُوبُ كَلْبًا كَانَ قَدْ أَلْفَهُ فَالْقَاهُ فِي الْمَاءِ لِيَجْعَلَ
يَسْبِغُ إِلَى جَانِبِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَكَانَ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ
رَكِبُوا لِيَنْظُرُوا إِلَى فِعْلِهِ وَصَحْلُونِ مِنْهُ فَالْقَى يَعْقُوبُ
نَفْسَهُ وَأَصْحَابَهُ فِي الْمَاءِ عَلَى خُيُولِهِمْ وَبَادِيَهُمُ الرِّمَاحُ
وَجَعَلُوا سِيرُونَ حُلْفَ الْكَلْبِ فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ يَعْصُرُ
وَقَدْ وَطَعَ عَامَّةَ النَّهْرِ بِحَيْرَةٍ أَمْرُهُ وَانْقَضَ عَلَيْهِ مَا
كَانَ يَدُدُّ بَرَهُ وَخَرَجَ أَصْحَابُ يَعْقُوبَ فَلَمَّا صَارَ أَوَائِلُ
بِالْبَرْهَوْرِ أَصْحَابُ عَلِيٍّ إِلَى مَدِينَةِ شِيرَازَ فَبَقِيَ
عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ وَرَثَتِهِ فَأَخَذَ سِيرًا وَابِيَهُ إِلَى يَعْقُوبَ
مَقْبَرَةٍ وَأَحْتَوَى عَلَى مَا كَانَ فِي عَسْكَرِهِمْ رَجُلٌ مِنْ
مُؤَصَّنِيهِ وَدَخَلَ سِرَارَ اللَّيْلِ فَلَمْ يَحْرُكْ أَحَدٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ
انْتَهَبَ أَصْحَابُهُ دَارَ عَلِيٍّ وَدُورَ أَصْحَابِهِ وَأَخَذُوا فِي نُبُوتِ
الْأَسْوَالِ وَحَبَى الْخَرَاجِ وَرَجَعَ إِلَى سَجِسْتَانَ وَقِيلَ

انه كان منه ومن علي حرب بعد عبور النهر وذلك ان
علياً كان قد جمع عنده جمعا كثيرا من الموالي والاكراد
وغيرهم بلغت عددهم خمسة عشر الفا من فارس وراجل
وعبا اصحابه واقبل يعقوب وعبر النهر فلما صاروا في
ارض واحدة حمل يعقوب وعسكره حملة رجل واحد
وتابع الحملات حملة بعد اخرى فانهزم اصحاب علي
وسعهم وهو يصيح هم فلا يرجعون وقتل الروح حاله
فلما درتعا واقبل المنهزمون الى باب شيراز ومن
العصر فاردموا الى الابواب وبقوا في نواحي فارس
وبلغ بعضهم الى الاهوار فامر يعقوب بالالف عنهم
وكانت القتل منهم خمسة الاف قتيل واصاب علي بن
الحسين ثلاث جراحت عم اخذ اسيرا ودخل يعقوب
مدينة سرار وطاف بها ونادى بالامان فاطمان
الناس وعذت علي بن الحسين بانواع العذاب واخذ من
امواله الف بدينه وقتل اربع مائة واخذ من السلاح
والامشيه وغير ذلك ما لا يحصى ولما كتب الى الخليفة
المعتز بالله بطاعته واهدى له هدية جليلة منها عشرة

بزاية بيض وباري ابلق صيني ومائة من المنسك
وغير ذلك من الطرايف وعاد الى سجستان ومعه
علي وطوق لما فارق بلاد فارس ارسل الخليفة عماله اليها
ذكر قصد يعقوب
فارس ومملكه بلخ وغيرها

وفي سنة سبع وخمسين ومائتين سار يعقوب الى
بلاد فارس فارسل اليه المعتمد على الله ينكر ذلك
وكتب اليه الموفق اخو المعتمد بولاية بلخ وطجستان
وسجستان والسند فقبل ذلك وعاد وسار الى بلخ
وطجستان فلما وصل نزل بظاهرها وخرب بوشاد
وهي اسبى كان قد بناها داود بن العباس خارج بلخ
مرسار الى كابل واستولى عليها وقبض على رتبيل
وارسل رسولا الى الخليفة بهدية جليلة المفدرة
وفيها اصنام اخذها من كابل وملك البلاد وسار
الى سست فاقام بها سنة وسببا قامته انه اذا
الرجيل يراى بعض مواده قد جعل بعض انقاله ومصب
وقال ترجلون قبلي مرا فام سنة وسار الى بوش

وقبض على الحسين بن طاهر بن الحسين فاقبض اليه محمد
 ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر في اطلاقه ولم يحسب سؤاله
ذكر ملكه نيسابور
 وفي سنة تسع ومئتين ومائتين دخل يعقوب
 نيسابور وكان سبب مسيره اليها ان عبد الله البجلي
 كان يزارع يعقوب سجستان لما قوي امر يعقوب هرب
 منه الي محمد بن طاهر وطلبه يعقوب منه فلم يفعل فنتار
 بجوه الي نيسابور فلما قرب منها واراد دخولها وجه اليه
 محمد بن طاهر يستاذنه في بلقيه فلم ياذن له فبعث بعونه
 واهل بيته وعلقوه ودخل نيسابور وارسل الي الخليفة
 يذكر فربط محمد بن طاهر في عمله وان اهل خراسان
 سألوه المصير المهر ويزيد العلويين على طبرستان
 وتبالغ في هذا المعنى فانكر عليه ذلك وامره بالانصراف
 على ما اسند اليه وان لا تسلك معه مسئلك المخالفين
 وقيل ان كان سبب ذلك انه كتب الي محمد بن طاهر
 انه على قصد طبرستان لمضي ما امره به الخليفة في
 الحسن بن زيد العلوي لم يغل عليها وانه لا يعرض

الي شي من عمله ولا الي شي من اسبابه وكان بعض
 خاصته محمد واهله لما راوا اذ نار امره مالوا الي
 يعقوب وكاتبوه واستدعوه وهوتوا على محمد امر
 يعقوب واعلموه انه لا خوف عليه منه وثبطوه عن
 البحر منه فركن محمد الي قولهم حتى قرب يعقوب من
 نيسابور فوجه اليه قائدا آمن فواده بطيب قلبه
 وامره بمنعه عن الانسراج من نيسابور ان اراد ذلك
 ثم وصل يعقوب الي نيسابور في رابع شوال وارسل
 احاء عمرو بن الليث الي محمد بن طاهر فاحضره عنده
 ومبعض عليه وقيده وعنفه على اهل عمله وعجزه
 عن حفظه ثم مضى على جميع اهلها وكانوا الجوامع
 ما به وستين رجلا وحملهم الي سجستان واستولوا
 على خراسان ورتب نوابه في الاعمال وكانت ولاية
 محمد بن طاهر خراسان احدى عشرة سنة وشهرين
ذكر حوله طبرستان
 وفي سنة ستين ومائتين سار يعقوب
 الي طبرستان ومالكها وسمت ذلك انه لما دخل

مَسَاوِيرُهُ رَوَى عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ السَّجَزِيُّ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ
بِسَارِيَّةٍ فَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ إِلَى الْحَسَنِ يُسَالُهُ أَنْ يَبْعَثَهُ إِلَيْهِ
وَيَرْجِعَ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِنَّمَا خَالَذَ لَكَ لِأَجْرِيهِ فَلَمْ يُسَلِّمْهُ لِلْحَسَنِ
فَحَارَبَهُ يَعْقُوبُ فَأَهْزَمَ الْحَسَنُ وَدَخَلَ بِلَادَ الدَّيْلَمِ
وَدَخَلَ يَعْقُوبُ سَارِيَّةً وَأَمَلَ وَجِيءَ مِنْ أَهْلِهَا حَبْرَاجُ
سَنَةَ ثَمَّ سَارَ فِي طَلَبِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ بِصَارٍ إِلَى بَعْضِ
حُبَالِ طَبْرِسْتَانَ فَتَأَنَّبَ عَلَيْهِ الْأَمْطَارُ تَحْوِئًا مِنْ رِيحِ
نَوْمًا فَلَمْ يَخْلُصْ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَهَلَكَ عَامَهُ مَا مَعَهُ
مَنْ الظَّهْرِ بِمَا رَأَى الدَّخُولَ خَلْفَ الْحَسَنِ فَوَقَفَ عَلَى الطَّرِيقِ
الَّذِي يَرِيدُ تَسْلُكَهُ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالتَّوَقُّفِ عَنِ الْمَسِيرِ
بِمَقْدَمٍ وَحِيدٍ فَتَأَمَّلَ الطَّرِيقَ وَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَأَمَرَهُمْ
بِالْانْصِرَافِ وَقَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ طَرِيقٌ غَيْرُ هَذَا فَلَا طَرِيقَ
إِلَيْهِ وَكَانَ سَابِلُكَ النَّالِجِيَّةَ فَلَنْ لِلرَّجَالِ دَعْوَةٌ
تَدْخُلُ فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ كَفَيْنَاكُمْ أَمْرَهُ وَعَلَيْنَا اسْتِزَارُهُ لَمْ
يُغْلَا خَيْرٌ مِنْ طَبْرِسْتَانَ عَرَضَ بِرَجَالِهِ فَقَفِزَ مِنْهُمْ
ارْتَعَيْنَ الْمَقَاوِذَ وَذَهَبَ أَكْثَرُ مَا مَعَهُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْأَبْلِ
وَالْإِنْقَالِ وَلَبَّى إِلَى الْخَلِيفَةِ بِمَا فَعَلَهُ مِنْ هَزْمِهِ لِلْحَسَنِ

وَسَارَ إِلَى الرِّيِّ فِي طَلَبِ عَبْدِ اللَّهِ السَّجَزِيِّ فَإِنَّهُ كَانَ
قَدْ سَارَ إِلَيْهَا بَعْدَ هَزْمِهِ لِلْحَسَنِ فَلَمَّا قَارَبَهَا يَعْقُوبُ
كُتِبَ إِلَيْهِ وَالْيَا صِلَايَ بِخَيْرَةٍ مِنْ تَسْلِيمِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَيْهِ
وَيَرْحَلُ عَنْهُ وَيَبِينُ الْمُحَارَبَةَ فُسَلِّمَهُ إِلَيْهِ فَأَصْرَفَ يَعْقُوبُ
عَنْهُ وَفَتَلَ عَبْدِ اللَّهِ السَّجَزِيُّ

ذِكْرُ عَوْدِ يَعْقُوبَ

إِلَى بِلَادِ فَارِسَ وَالْجَزِيرَةِ وَبَنِي مُحَمَّدٍ بْنِ وَاصِلٍ
كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ وَاصِلٍ كَانَ قَدْ تَغَلَّتْ عَلَيْهِ
فَارِسَ وَفَتَلَ الْخَارِثُ بْنُ سَيِّمًا فَأَصَافَ الْمَعْتَدَ عَلَى اللَّهِ
فَارِسَ وَالْأَهْوَارَ وَالْبَصْرَةَ وَالْمَجْرِينَ وَالْمَمَامَةَ إِلَى
مُوسَى بْنِ نُغَامٍ كَمَا كَانَ إِلَيْهِ فَوَجَّهَ مُوسَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ مَغْلَجٍ إِلَى الْأَهْوَاوِ وَوَلَّاهُ أَيْهَا مَا مَعَ فَارِسَ وَأَصَافَ
إِلَيْهِ طَاشِشْمُرَ فَقَابَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاصِلٍ بِرَأْمٍ هَرْمُزٍ
فَأَهْزَمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَأَخَذَ سِيرًا وَفَتَلَ طَاشِشْمُرَ وَعَمِدَ
إِلَيْهِ وَاصِلٌ مَا كَانَ فِي عَشِيرَتِهِمَا فَأَرْسَلَ الْخَلِيفَةُ إِلَى
مُحَمَّدِ بْنِ وَاصِلٍ فِي إِطْلَاقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَفَتَلَهُ
وَإِظْهَرَانَهُ مَاتَ وَسَارَ ابْنُ وَاصِلٍ مِنْ هَذِهِ الْوَقْعَةِ

وَقَدْ أَطَهَّرَانَهُ يُرِيدُ وَاسِطَ الْجَزْبِ مُوسَى بْنُ نُعَافِلَ رَأَى
 مُوسَى شَدَّ الْأَمْرِ اسْتَعْفَى مِنْ وِلَايَةِ فَارِسٍ فَلَمَّا بَلَغَ
 ذَلِكَ يَعْقُوبُ وَكَانَ سَجِسْتَانُ جَدَّ طَمَعَهُ فِي مَلِكِ
 بِلَادِ فَارِسٍ وَآخِذًا مَا عِنَّمَهُ ابْنُ وَاصِلٍ مِنَ الْخَزَائِنِ وَالسَّلَاحِ
 مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَغْلَجٍ وَطَاشَتُمْ فَسَارَ يَعْقُوبُ حَتَّى بَزَلَ
 الْبَيْضَانَ مِنْ أَرْضِ فَارِسٍ فَبَلَغَ ابْنُ وَاصِلٍ خَبْرَهُ وَهُوَ بِالْأَهْوَازِ
 فَعَادَ عَنْهَا لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ وَارْتَسَلَ خَالَهُ أَبَا بِلَالٍ
 مُرَدًّا سَأَلَ إِلَى يَعْقُوبٍ فَوَصَلَ إِلَيْهِ وَضَمَّنَ لَهُ طَاعَةَ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ وَاصِلٍ فَارْتَسَلَ يَعْقُوبُ إِلَى مُحَمَّدٍ كِتَابًا وَرَسُولًا فِي
 الْمَعْنَى مَحْبِسَهُمْ ابْنُ وَاصِلٍ وَسَارَ يَطْلُبُ يَعْقُوبُ
 وَالرُّسُلَ مَعَهُ وَهُوَ يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَخْفِيَ خَيْرَ مَسِيرَةٍ وَأَنْ
 يَصِلَ بَغْتَةً فَيَنَالُ مِنْهُ غَرَضَهُ وَيُوقِعُ بِهِ فِتْنَةً فِي يَوْمٍ
 شَدِيدِ الْحَرِّ فِي أَرْضٍ صَعْبَةٍ الْمَسْلُوكِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ خَبْرَهُ
 قَدْ خَفِيَ عَنْ يَعْقُوبٍ فَلَمَّا كَانَ وَتَ الطَّهْرِ رَعِبَتْ دَوَاهِمُ
 فَمَاتَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ وَاصِلٍ أَكْثَرُ الرِّجَالِ جُوعًا وَعَطْشًا
 وَنُجْبًا وَبَلَغَ خَبْرُهُمْ يَعْقُوبَ فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَأَعْلَمَهُمُ
 الْخَبْرَ وَقَالَ لَا يَبْلُغُ ابْنُ ابْنِ وَاصِلٍ قَدْ غَدَرْنَا

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَسَارَ يَعْقُوبُ إِلَيْهِ
 فَلَمَّا قَارَبَهُ ضَعُفَتْ نَفُوسُ أَصْحَابِ ابْنِ وَاصِلٍ عَنْ
 مَقَامَتِهِ فَلَمَّا صَارَ سَنُهُمَا رَمِيَهُ سَهْمٌ أَهْرَمَ أَصْحَابَ
 ابْنِ وَاصِلٍ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ وَتَبِعَهُمْ أَصْحَابُ يَعْقُوبَ
 وَآخِذُوا مِنْهُمْ جَمِيعَ مَا عَنَمُوهُ مِنْ عَسَاكِرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 وَاسْتَوَلَى يَعْقُوبُ عَلَى بِلَادِ فَارِسٍ وَرَتَّبَ بِهَا أَصْحَابَهُ
 وَاصْلَحَ أَحْوَالُهَا وَمَضَى ابْنُ وَاصِلٍ مِنْهُزِمًا وَآخِذًا مَوَالِهِ
 مِنْ مَلْعَبَتِهِ وَكَانَتْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَآوَقَعَ يَعْقُوبُ
 بِأَهْلِ رَمْلٍ لَا يَهْمُ أَغَانُوا ابْنَ وَاصِلٍ وَحَدَّثَ نَفْسَهُ أَنَّهُ
 لَيْسَتْ تَوَلَّى عَلَى الْأَهْوَازِ وَغَيْرِهَا

ذِكْرُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْمُوَفَّقِ وَيَعْقُوبَ

وَفِي سَنَةِ اسْتِثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ فِي الْحَرَمِ سَارَ
 يَعْقُوبُ مِنْ فَارِسٍ إِلَى الْأَهْوَازِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَعْتَدَ عَلَى اللَّهِ
 أَقْبَالَهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ اسْمَاعِيلُ بْنُ اسْتَحْقَ وَغُرَاجُ وَاطْلُقَ
 مِنْ كَانٍ فِي حَبْسِهِ مِنْ أَصْحَابِ يَعْقُوبَ وَكَانَ فِي حَبْسِهِمْ
 لَمَّا أَخَذَ يَعْقُوبُ مُحَمَّدَ بْنَ طَاهِرٍ وَجَّاتِ رِسَالَةٌ يَعْقُوبَ
 إِلَى الْخَلِيفَةِ فَجَلَسَ أَبُو جَمْدٍ الْمُوَفَّقُ وَأَجْبَصَ التَّجَارَ

وَأَخْبَرَهُمْ بِتَوَلَّيَهُ يَعْقُوبَ طَبْرِسْتَانَ وَخَرَّاسَانَ وَجَرَّازَ
وَالرِّيَّ وَفَارِسَ وَالشَّرْطَةَ سَعْدَادَ وَكَانَ ذَلِكَ مُحْضَرٍ مِنْ
دَرَاهِمٍ حَاجِبٍ يَعْقُوبَ وَكَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ يَطْلُبُ هَذِهِ الْوَلَايَةَ
فَإِعَادَهُ الْمَوْفِقُ إِلَى يَعْقُوبَ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ سَيْمَاءٍ بِمَا أَصْبَحَ
إِلَيْهِ مِنَ الْوَلَايَاتِ فَعَادَتْ رُسُلُ يَعْقُوبَ يَقُولُ لَهُ لَا يَرْضِيهِ
ذَلِكَ دُونَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى نَابِ الْمَعْتَدِ وَأَرْجُلُ يَعْقُوبَ
وَسَارَ إِلَيْهِ أَبُو الشَّجَّاحِ وَصَارَ مَعَهُ فَكْرَمَهُ وَأَخْسَرَ
إِلَيْهِ وَوَصَّلَهُ وَسَارَ يَعْقُوبُ إِلَى دَاسْتِطَ فَدَخَلَهَا لَيْسَتْ
بَعْدَ مِنْ حَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةً أَسْتَيْنَ وَسِتَيْنَ وَمِائِينَ
وَأَرْجُلُ الْمَعْتَدِ عَلَى اللَّهِ مِنْ سَعْدَادَ إِلَى الزَّعْفَرَانِيَّةِ وَوَقَعَ
أَحَادُ الْمَوْفِقِ أَمَامَهُ وَسَارَ يَعْقُوبُ مِنْ وَاسِطَ إِلَى دَسَرَ
الْعَاقُولِ بِالْعَسَاكِ كَرَّ لِلْحَارِثَةِ فَجَعَلَ الْمَوْفِقُ عَلَى مَهْمَتِهِ
مُوسَى بْنُ نُجَا وَعَلَى مَبِيسَرِيهِ مَسْرُورَ الْبَلْخِي وَفَامَ هُوَ
فِي الْقَلْبِ وَالْبَقَاوَا فَاسْتَلَوْا حَمَلَتِ مَبِيسَرَهُ يَعْقُوبَ
عَلَى مَهْمَتِهِ الْمَوْفِقُ فَهَزَمَتْهَا وَفُتِلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَوَادِمِ
تَرَاجَعَ الْمُنْهَرِمُونَ وَلَشَفَ الْمَوْفِقُ رَأْسَهُ وَقَالَ
أَنَا الْغَلَامُ الْهَاشِمِيُّ وَحَمَلْتُ وَحَمَلَتْ مَعَهُ سَابِرُ الْعَسَلِ

مَتَّ عَسَلُ يَعْقُوبَ وَخَارِبُوا خَرَابًا شَدِيدًا فَقُتِلَ مِنْ
اصْطَبَاتِ يَعْقُوبَ حَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْحَسَنُ الْمَدْرَهِيُّ وَأَصَابَ
لِيعْقُوبَ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ وَلَمْ تَزَلْ لِلْجَرَبِ قَائِمَةً إِلَى وَقْتِ
الْعَصْرِ فَانْهَزَمَ اصْطَبَاتُ يَعْقُوبَ وَثَبَّتَ هُوَ فِي خَاصَّةِ
اصْطَبَاتِهِمْ مَضَى وَفَارَقُوا مَوْضِعَ الْجَرَبِ وَسَعَمَ اصْطَبَاتُ
الْمَوْفِقِ وَغَنِمُوا مَا فِي عَسْكَرِهِ وَكَانَ فِيهِ مِنَ الدَّرَوَابِ
وَالْبَغَالِ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ وَمِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا
يُحْصَى كَثْرَةً وَمِنْ حَرْبِ الْمَسَلَةِ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ وَحَلَصَ
مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ وَكَانَ مَقْلًا بِالْحَدِيدِ فَجُلِعَ عَلَيْهِ الْمَوْفِقُ
وَوَلَّاهُ الشَّرْطَةَ سَعْدَادَ وَسَارَ يَعْقُوبُ مِنْ مَوْضِعِ
الْمَهْرَمَةِ إِلَى خُورَسْتَانَ وَنَزَلَ حَنْدِسَابُورَ فَرَأَسَلَهُ
الْعَلَوِيُّ فَقَالَ لَكَاتِبُهُ أَلَيْسَ إِلَيْهِ قُلُوبُهَا الْكَافِرُونَ
إِلَى آخِرَتِهَا وَسِيرَ الْكَتَاتُ إِلَيْهِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ
لَا حُدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ سَهَرٍ رَحْبٍ وَذَبَّ
الْمَعْتَدُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاصِلِ بُولَايَةِ فَارِسَ فَعَادَ إِلَيْهَا

ذِكْرُ أَتْسِيلَا يَعْقُوبَ

عَلَى الْأَهْوَاذِ وَغَيْرِهَا

وَبَيْنَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ أَقْبَلَ يَعْقُوبُ مِنْ
فَارِسَ فَلَمَّا بَلَغَ السَّوْدَةَ حَانَ ابْصَرَ أَحْمَدُ بْنُ اللَّسَعِ
لَسَعُ مَلِغَ يَعْقُوبُ حَنْدَسَابُورَ وَنَزَلَهَا فَارْتَحَلَ عَنْ
مَلِكِ النَّاجِيَةِ مَنْ كَانَ بِهَا مِنْ عَشِيرَةِ الْخَلِيفَةِ وَوَحْدَهُ
يَعْقُوبُ إِلَى الْاَهْوَارِ رَحِلًا مِنْ اصْحَابِهِ يَقَالُ لَهُ الْخَضِرُ
ابْنُ الْعَبْرِ فَلَمَّا فَارَ بِهَا خَرَجَ عَنْهَا عَلِيُّ بْنُ إِبَانٍ وَمَنْ مَعَهُ
مِنَ الرِّيحِ وَنَزَلَ نَهْرَ السِّنْدِ وَدَخَلَ الْخَضِرَ الْاَهْوَارَ
وَحَقَلَ اصْحَابَهُ وَاصْطَابَ عَلَى ابْنِ إِبَانٍ بَعْضُ بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ
وَسَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ إِلَى أَنْ اسْتَعْدَّ عَلَى ابْنِ إِبَانٍ وَسَارَ
إِلَى الْاَهْوَارِ فَأَوْفَعَ بِالْخَضِرِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ اصْحَابِهِ بَعْضُهُمْ
وَعَدَّ عَطْفَهُ قَتَلَ فِيهَا مِنْ اصْحَابِ الْخَضِرِ حُلُقًا لَسَرًا وَهَوْنًا
الْخَضِرُ وَمَنْ مَعَهُ وَأَقَامَ عَلَى الْاَهْوَارِ لَسَعُ خَرَجَ مَا كَانَ
فِيهَا وَرَجَعَ إِلَى نَهْرِ السِّنْدِ وَسِيرَ طَائِفَهُ إِلَى دُرِّقِ
فَأَوْفَعُوا مِنْ كَانَ هُنَاكَ مِنْ اصْحَابِ يَعْقُوبَ فَأَقْدَمَ بَعْضُهُمْ
إِلَى الْخَضِرِ مَرْدًا وَأَمَرَهُ بِالْكَفِّ عَنْ قِتَالِ الرِّيحِ وَالْاِفْتِقَارِ
عَلَى الْمَقَامِ بِالْاَهْوَارِ فَلَمْ يَجِبْ عَلَى ابْنِ إِبَانٍ إِلَى الدُّوْنِ
نَقَلَ طَعَامًا كَانَ هُنَاكَ فَأَحَابَهُ يَعْقُوبُ إِلَى مَا طَلَبَ وَنَقَلَ

الطَّعَامَ وَتَرَكَ الْعَلْفَ بِالْاَهْوَارِ وَلَفَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ
ذِكْرُ وَفَاةِ يَعْقُوبَ
ابْنِ اللَّيْثِ وَوَلَايَةِ اخِيهِ عَمْرٍو

كَانَتْ وَفَاةُ يَوْمَ نَاسِعِ عَشْرِ شَوَّالِ سَنَةِ حَمْسٍ
وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ لِحَنْدَسَابُورَ مِنْ كُورِ الْاَهْوَارِ وَكَانَتْ
عَلَمُهُ الْقَوْلُجُ فَاَمَرَهُ الْاَطْبَاءُ بِالْاِحْتِقَانِ بِالْاَدْوَاءِ فَاَمْسَحَ
وَاحْتَارَ الْمَوْتَ عَلَى لَكَ وَكَانَ الْمُعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ فَدَانَفَ
الْبَيْرُ سَوَّلًا وَكِتَابًا بِاسْمَيْهِ وَاسْتَرْضِيَهُ وَقَدَّرَ اَعْمَالَهُ
فَارِسَ فَوَصَلَ الرَّسُولُ وَيَعْقُوبُ مَرَضٌ فَجَلَسَ لَهُ وَجَعَلَ
عِنْدَهُ سِفَا وَرَعِيقًا مِنَ الْخَضِرِ الْحَشَكَارِ وَبَصَالًا وَاحْضَرُ
الرَّسُولُ وَسَمِعَ رِسَالَتَهُ وَقَالَ لَهُ قُلْ لِلْخَلِيفَةِ اَسَى عَلِيلٍ
فَإِنْ مِتُّ فَقَدْ اسْتَرَحْتُ مِنْكَ وَاسْتَرَحْتُ مِنْ وَابٍ
عَوِيتُ فَلَيْسَ بِنِي وَمِنْكَ الْاَهْذَا السِّيفُ حَتَّى اخْدُ
بِثَارِي أَوْ مَكْسَرِي وَبِقُرْنِي فَأَعُودُ إِلَى هَذَا الْخَضِرِ
وَالْبَصْلِ وَاعَادَ الرَّسُولُ فَلَمْ يَلِثَ يَعْقُوبُ أَنْ مَاتَ
وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ يَزِيدَ الْعُلُوِي صَاحِبَ طَبْرِسْتَانَ سَمِيَ
يَعْقُوبُ السِّنْدَانِ لِسَانَهُ وَكَانَ يَعْقُوبُ قَدْ افْتَسَحَ

الرجح وقتل ملكها البتير وكان هذا الملك يحمل
على ستر من ذهب بحمله اثنا عشر رجلاً وأصبحنا
على جبل عال سماه مكة وكان يدعي الإلهية فعنله
يعقوب وأصبح الخليفة ورايد وغير ذلك وكان
عاقلاً حازماً وكان يقول كل من عاشrote أربعين يوماً
فلا يعرف اطلاقة لا يعرفها في أربعين سنة
ذكر ولاية عمرو بن الليث
كانت ولايته بعد وفاة أخيه يعقوب في باسع
شوال سنة خمس وستين ومائتين ولما ولي كتب
إلى الخليفة بطاعته فوله الموفق خراسان وأصفهان
وسمستان والسند وكرمان والشرطة بغداد
وأشهد عليه بذلك وسير إليه العهد والخلع فاستخلف
عمرو بن الليث عبد الله بن عبد الله بن طاهر على الشرطة
بغداد وسامرا في صفر سنة ست وستين وخلق
عليه وخلق عليه الموفق أيضاً ولم يزل عمرو في هذه
الولايات إلى أن عزله المعتز في شهر سنة
أحدى وسبعين ومائتين وأدخل عليه حاج خراسان

وأعلمهم أنه عزل عمرو بن الليث عما كان قبله ولعنه بعضهم
وأعلمهم أنه قد قتل خراسان لمحمد بن طاهر وأمر
ببلغ عمرو على المنابر فلعن وسار محمد بن صالح إلى
فارس لحرب الصفارية واستخلف محمد بن طاهر على
خراسان رافع بن هرثمة ثم كانت الحرب بين
عمرو بن الليث وعسكر الخليفة وعليهم أحمد بن
عبد العزيز بن أبي ذلف ودامت الحرب بينهم من أول
النهار إلى الظهر فانهزم عمرو وأصحابه وكانوا
خمسة عشر ألفاً وجرح الدهري مقدم حش عمرو
وقتل مائة رجل من جماعهم وأسرى مائة ألف أسير
وعموام عسكر عمرو وكان الذي عموه من الدواب
والبقرة والحمير بلاس الف رأس وما سوى ذلك
فلا تدخل تحت الإحصاء وذلك في عاشر شهر ربيع
الأول سنة إحدى وسبعين ومائتين **وفي سنة**
أربع وسبعين سار الموفق إلى فارس لحرب عمرو بن الليث
في شهر ربيع الأول فبلغ عمرو والخير فسير عباس بن
اسحق في جمع كبير من العسكر إلى ستراف وأفد ابنه

محمد بن عمرو إلى أرحبان وسيراباطجة سركب
صاحب حسنه على مقدمته فاستأمن أبو طليحة إلى
الموفق وسمع عمرو ذلك فتوقف عن قصد الموفق ثم
عزم أبو طليحة على العود إلى عمرو فبلغ الموفق خبره فغضب
عليه يقرب شيراز وجعل ماله لابنه المعتصد وبتار
بطلب عمر أفعاد عمرو إلى كرماني ثم إلى سمستان على
المفازة فتوفي ابنه بالمفازة وعاد الموفق

ذكر أشبر عمرو بن الليث وقتله

وانقراض الدولة الصفارية

و ٢ سنة سبع وثمانين ومائتين ٢ شهر ربيع الأول
منها كانت الحرب بين عمرو بن الليث واسمعيل بن أحمد
الساماني صاحب ماوراء النهر فاحلت الحرب عن هزيمة
اصحاب عمرو واسره كما قدمناه مسنأ في اخبار الدولة
السامانية وخيره اسمعيل ٢ المقام عنده اوارسأله
إلى الخليفة المعتصد بالله فاختار أن يتوجه إلى المعتصد
فسير إليه فوصل إلى بغداد ٢ سنة ثمان وثمانين فلما

وصل أدخل بغداد على جميل ثم حبس إلى أن قتل ٢
سنة تسع وثمانين ومائتين ٢

ذكر اخباره وشي من سيرته

كان عمرو شديدا لشده عظيم السياسة قد مع
قواده واصحابه ان يضرب احدهم علامة الا بامره
وكان يشتري الممالك الصغار ويرسهم ويهيم الي
القواد ويجري عليهم الخرايات السنويه ليطالغوه باخبار
القواد فلا ينكم عنه شيء من اموره ولا يعلمون من
سفل اليه الاخبار وكان كثير المصادرات لعماله
وخواصه حتى عنه ان محمد بن بشير البرمجة
وكان يحلفه في جلايل الامور والجروب المعضلة فدخل
عليه يوما فاخذ تعدد عليه ديونه فحلف محمد بن بشير
بالله وبالطلاق انه لا عملك غير خمسين درة وهو يحملها
إلى الجزائنه ولا يجعل له دين لم يعلمه فقال له عمرو ما اعطاك
من رجل يحملها فحملها ولا شيء ارفع من هذا الفحل واقصرت
هذه الدولة باسم عمرو وكانت مدتها حسا وبلا من سنة
ايام يعقوب بلاءه عشر سنة وايام عمرو اشد من وعشرين سنة

و ٢ سنة سبع وثمانين ومائتين ٢ شهر ربيع الأول
منها كانت الحرب بين عمرو بن الليث واسمعيل بن أحمد
الساماني صاحب ماوراء النهر فاحلت الحرب عن هزيمة
اصحاب عمرو واسره كما قدمناه مسنأ في اخبار الدولة
السامانية وخيره اسمعيل ٢ المقام عنده اوارسأله
إلى الخليفة المعتصد بالله فاختار أن يتوجه إلى المعتصد
فسير إليه فوصل إلى بغداد ٢ سنة ثمان وثمانين فلما

ذكر أخبار أحمد بن عبد الله الجحستاني

وهذه النسبة إلى جحستان وهي من جبال هراة من
أعمال بادعيش وكان أحمد بن عبد الله هذا من
اصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب بن الليث
على بسابور صهر أحمد هذا إلى أخيه علي بن الليث وكان
بنو أسركب ثلاثة أخوة إبراهيم وأبو حفص وعمر
وأبو طاحنة منصور بنو أم سلم وإبراهيم أسلم وكان قد
ابلى من يدي يعقوب عند موافقته للحسن بن زيد
العلوي فخرجان بلاد حسنا فقدمه يعقوب فدخل
عليه يوما ببسبور وكان اليوم شديد البرد فخلع
عليه يعقوب وبرسمور كان على كفه لحسة أحمد
الجحستاني وها إليه وقال إن يعقوب يريد القدر
بك لأنه لا خلغ على أحد من خاص ملبوسه إلا عدره
فقال إبراهيم بكف الخلاص فقال الخيلة إن نهرب
جميعا إلى أخيك نمر وكان يجاور ملح ومعه خمسة
الاف رجل فاسفقا على ذلك وتواعدا للخروج في

ملك الليلة فسقاه إبراهيم إلى الموعد وانظره ساعة
فلم يرد فسار نحو سرخس وذهب الجحستاني إلى يعقوب
فاعلمه فأرسل في إبراهيم فأدركوه بسرخس وقتلوه
وقال يعقوب إلى أحمد فلما أراد يعقوب العود
إلى سجستان استخلف على بسابور عمر بن المشري وولي
أخيه عمرو بن الليث هراة فاستخلف عمر وعليها طاهرون
حفص البادعيسى وسار يعقوب إلى سجستان في سنة
أحدي وستين ومائتين وأحب الجحستاني الخلف لما
كان يحدث به نفسه فقالت لعلني الليث إن أخوك
قد اتسما خراسان وليس لك بها ما تقوم بسعلاك
وأحب أن يردني إليها لا قوم بامورك فاستأذن أخاه
يعقوب في ذلك فأذن له فلما حضر أحمد لوداع يعقوب
احسن إليه وخلع عليه فلما ولى عنه قال أشهد
أن نفاه قفا غادر مستعص وهذا آخر عهدنا بطاعته
فلما فارقه جمع نحو مائة رجل فورد بهم بسبور
فجارب عاملها وأخرجها عنها وجباها ثم خرج إلى
قومش فغلب على بسطام وقتل بها معتلة عظيمة وذلك

في سنة احدى وستين وسار الى سناور ومنها عري
 ابن السري فهرت منها واخذ احمد انقاله واستولى على
 سناور ودعا للطاهريه وذلك في اول سنة اسين
 وستين وكتب الى دافع بن هرمه تسقدمه وقدم
 عليه فحمله فايد حيشه وكتب الى عمر بن سركيس
 وهو بجاز بلخ تسقدمه لسفقا على ملك البلاد فلم
 سق اليه لما قدم له مع اخيه ابو هير وسار بعمر الى
 هراة فجارب طاهر بن حفص فقتله واستولى على اعماله
 فسار اليه احمد فكان بينهما مناوشات وكان
 ابو طلحة منصور بن سرك غلاما من احسن الغلمان
 وكان عبد الله بن لال يميل اليه وهو احد قواد يعمر
 فراسل ابن لال المحستاني ان يعمل ضيافة ليعمر واصحابه
 وتدعوهم اليه وان يلبسهم احمد وانه ساعده واسترط
 عليه انه اذا طفر سلم اليه ابا طلحة فاحابه احمد
 الى ذلك وبواعد على يوم وعمل ابن لال ضيافة وحضرها
 يعمر ولبسهم احمد وبض على يعمر وسيره الى سناور
 فقتله واجتمع لابن طلحة حماة من اصحاب اخيه فقتلوا

ابن لال وساروا الى سناور وكان بها الحسن بن طاهر
 اخو محمد ووردوها من اصفهان طمعا ان احمد
 لخطب لهم كما كان يظهر من نفسه فلم يفعل فخطب
 ابن طاهر بها لابي طلحة واقام معه فسار المحستاني
 من هراة في اثنى عشر الف عتار فاقام على ثلاث مراحل
 من سناور ووجه اخاه العباس اليها فخرج اليه
 ابو طلحة وقامله فقتل العباس وانهزم اصحابه فعاد
 احمد الى هراة ثم كاتبه اهل سناور في الحضور اليهم
 فسار اليهم وقدم البلد ليلا ففتحوا له الباب ودخلها
 وسار عنها ابو طلحة الى الحسن بن زيد فامده بالجنود
 فعاد الى سناور فلم يطق شئ وتوجه الى بلخ وذلك
 في سنة خمس وستين ثم سار المحستاني لمجاربته
 الحسن بن زيد لمساعدته لابي طلحة فاستعان الحسن
 باهل خرجان فاغاثوه فهزمهم المحستاني وجيهم
 اربعة الاف الف درهم وذلك في شهر رمضان من السنة
 وتوفي يعقوب بن الليث في هذه السنة وولي مكانه اخوه
 عمرو فوافوا المحستاني سناور وامتلأ شهرته المحستاني

مرجع الى هراء واقام احمد بن سبأور ثم سار الى هراء
في سنة سبع وستين فحصر عمرو ولم يظفر بشي ثم كان
له خروج مع ابي العباس المنوفلي وغيره فظفر بالنوفلي
وكان قد جالجر به من قبل محمد بن طاهر في خمسة الاف
رجل وقتله ثم سار الى اسورد وجبى خراج مرو ولم
يزل كذلك الى سنة ثمان وستين ومائتين وقتله
غلامه زاحور غيلة وكان قد شكر ونام ثم قتل
الغلام واحتج اصحاب احمد المحستاني وانضموا الى
رافع بن هريرة وكان احمد هذا كرميا حوادا سجعاعا
حسن العشرة لبيرا البر لاخوانه الذين يحبونه قبل امارته
ولم يغير عليهم ما كان يعاملهم به من التواضع والادب
ذكر اخبار رافع بن هريرة
كان رافع بن هريرة من اصحاب محمد بن طاهر فلما
استولى يعقوب بن الليث على سبأور وازال الطاهريين
عنها الحق رافع به فلما عاد يعقوب الى سجستان صحبه
رافع وكان طويل اللحية كرهه المنظر قليل الطلاقة
فدخل يوما على يعقوب فلما اخرج من عنده قال انا

لايمل الى هذا الرجل فليخون عايشا من البلاد يسيرة
دلت مفارقة وعاد الى منزله ساس ما قام الى ان
استقدمته احمد المحستاني كما ذكرنا وجعله
صاحب حصه فلما قتل اخضع الجيش عليه وسار من هراء
الى سبأور وكان ابو طلحة قد ورد بها من جرجان محصرة
وقباريع ومطع الميرة عندها فاستد الغلاء فصار بها
ابو طلحة الى يثرو وخطب رافع لمحمد بن طاهر ثم
فلما الموفق محمد بن طاهر اعمال خراسان وكان
سغداد فاستخلف رافع بن هريرة على اعمال خراسان
وسار رافع الى خوارزم في سنة اثنين وسبعين
وماس من مجي ابوالها ورجع الى سبأور ٥ و٦ سنة
خمس وسبعين استولى رافع على جرجان وازال عنها
محمد بن يزيد وسار محمد الى استرabad محصرة بها
رافع بخوسنتين فغلبت الاسعاد وعدت الاقوام
وسع وزن درهمين بدرهمين مضه مفارقتها محمد ليل
في غير شهر سنة رافع الى ارض الديلم حتى يصل بعد ودم من
وعاد الى الري واقام بها الى ان نزل المعبد على الدي

سنة تسع وسبعين ومائتين هـ وانما ذكرنا اخبار احمد ورافع
 في هذا الموضع لتعلقهما بالدولة الصفارية
 كمل الجزء الثالث والعشرون من كتاب نهاية الارب
 في فنون الادب

على يد مؤلفه فقير رحمه ربه احمد بن عبد الوهاب بن محمد
 ابن عبد الدايم البكري المسمى المعروف بالنوري غفر الله عنهم

سأله ان شاء الله تعالى في اول الجزء

الرابع والعشرين من الكتاب

ذكر اخبار الدولة الزيدية الحشوية
 والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
 وحسبنا الله ونعم الوكيل